



كتاب
جنة الطاهرين الأبرار
وجنة المتهوكلين الأخيار

عبد العزيز ابن العز البغدادي قاضي القدس الشريف

14
كتاب جنة الصابرين

الأبرار وجنة المتوكلين
الأخيار

تأليف العبد المذنب عبد الله بن عبد العزيز

ابن عبد العزيز بن قاضي
الدين الشافعي

نعمنا الله تعالى ببركاته وبكاف
علومه في الدنيا والآخرة
والله اعلم

وحمده وثناءه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شامل العابر برحمته المأمولة
ومعطي التوكلين مالا يهتدي اليه
عليه احمدك علي منته الحريله ونعمه
الجليله حمد من آمن به فتعطف عليه ببولك
الجليله واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهاده من نطق بها خلاص
فخبي يا كمل فضيله واشهد ان سيدنا
مبي صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صاحب
اللقاء المعقود والحوض المورود والوسيله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه
ودريته وعشيرته افضل نعم وأشراف
قبيله اللهم واطلق المستن من ضيق السر
وحقق يقين اطمان بالظفر والنصر
وارزقنا دليلا من اغاثتك وكفيا من عنايتك
ونورا من هدائك وعاقا فلو بنا أحسن
مقابلتك وأغمرنا بمن بركتك واجمعنا
علي حببتك في دار كرامتك مع الذين

ملاكم بقوله الله تعالى
والصبر الى الله تعالى
ابن الماسي كمد ابن البيهقي
حاز الحلي على
بإتقاء الشوكي

بسم الله الرحمن الرحيم

عنان رحمة الله الرحمن الرحيم

لما دعا للمسلمين

عنه اورا فم لم يرك ودم رب العالمين

الحمد لله الذي

ملكه من الله واحاطه السيد الله الى الله تعالى الحمد لله الذي

افاد الله الشريعة طاب الله الوسم كان تغلق الله الله واليه نؤمن وتدينه وشوق
بسم الله الرحمن الرحيم
والصبر الى الله تعالى
الحمد لله الذي

افعمت عليهم من النبيين والصدقيين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا اما بعد فلما غرت الصبر
نحس النفس على البلوي وعقد اللسان
عن الشاوي جعله الشارح بمنزلة الرأس
من الجسد وغرق التوكل
بقطع الاستشاف بالناس من الناس سوي
الفرد الصد وكان القواحي يومئذ ان
اصبر واتق كل على الله اجمع فيهم رسالة
تلون جامعة لمعانها ورايت الاشتغال لله اولى
فجمعت جميع ما في القرآن من آيات الصبر
والتوكل واضفت اليها من الآيات المشوقة
الى الجنة وجورها وولد انها وشرورها وكونها
وتعمها على وجه لو وقعت عليه لجذبت الى
عمل الحسن المفضي كل الى المقام الا ان في روضات
الجنة التي هي دار الصابرين الابرار وممة
التوكلين من المصطفين الاخيار
وقد ان الله الى على وبعديع واض

و في صبره على

ويعود رب العرش العظيم وفي سورة يوسف
واتبع ما يوحى اليك واصبر وقول فاعلى الله قد كملت
وفي هود ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله واليه انيب وقوله ولا تركوا الى من ظلموا
الى قوله واصبر فان الله لا يضيع امر المحسنين
وقوله فاعبد وتوكل على الله وفي سورة يوسف
من اولها الى قوله نصبر جميل والله المستعان
وقوله وعلى الله فليستول المتوكلون فصبر جميل
عسى الله ان ياتي بدين جديد وقوله انا يوسف وهذا اخي انه
من يثق ويصبر فان الله لا يضيع امر المحسنين
وفي الرعد سلام عليكم يا صبرم فنع عقبا الدار
وفي سورة ان في ذلك آيات لكل صبار شكور
وقوله وعلى الله فليستول المؤمنون ولنصرفن علما دينهم
وعلى الله فليستول المتوكلون وفي سورة الحجر
من الآيات المتضمنة للصبر والنصر والظفر والثقة
بالله قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفينا كل المستهين الى قوله واعبد ربك حتى
يتذكر اليقين وذكر ما علك الله به المستهين فليستول
وفي النحل وللمحذرين الذين صبروا اجرهم با

صبر

يعلمون ولين صبرهم لمؤخّر الصابرين واصبر
وامصبرك الاباء وفي سون بني اسرائيل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخرها
وفي الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم القذاة والعنتى يريدون وجهه وقصه للحضر
مع موسى عليها السلام وفي من من الايات المتضمنة
سعادة الدارين قوله تعالى واذكر في القاب
اربعه انه كان صدقانيته واذكر في الكاف موسى انه كان نجما
واذكر في القاب احميل انه كان صادق الوعد واذكر في
القاب ادريس انه كان مخلصا وقصا دريس
وفي سون طه رب انشرح لي صدرك
وقصه موسى مع فرعون على وجه لطيف وقوله فاصبر
على ما يقولون وسبح بحمد ربك وفي سون
الانبياء عليهم السلام تذكر الصابرين من الانبياء كما برسم
صبر على اذى نمرود وقومه اذ قالوا احرقوه فاحملهم على
برد او سلاما على اربعه وذكر دود وسليم اذ كان في الثور
وتنهمر الجبال والطير يصيح مع دود وصبر ايوب
واسماعيل وداود والنون وهو يوسف بن مثنى
وفي سون الح والصابرين على ما صابهم وقوله

اذن الذين يقولون بآية ظلموا وان الله على نعمه عليم
الى قوله وليصنع الله من يصبر ان الله قوي عزيز
وفي سون المؤمنين ابنى عن يثهم اليوم بما
صبروا انهم هم الفائزون وفي
النور الله نور السموات والارض اذ النور ميراث
الصد وفي الفرقان اتصبرون وكان
دليل بصيرا وقوله وتوكل على الله الذي لا يوت
وسبحه وكفى به بذنوب عباده خبيرا وقوله
اولئك يحزون العزة بما صبروا وفي
سورة الشعري وتوكل على العزيز الرحيم
وفي سون التمل من الايات المتضمنة لانعم الله بهركه
الصبر قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله الى آخر قصه بلقيس على وجه حسن
وفي سون القصص من الايات المتضمنة ان الجنة
دار الصابرين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا فيها اذكر قصة موسى وقرون وصبره على
اذى قرون وقوله وما يلقاها الا الصابرون الى آخر
السورة وفي سون العنكبوت من الايات
المتضمنة للخروج من بلد يعاين فيه بالمعاصي ولا

بمكانه تغير ذلك الى بلد تخلوا فيه بعباده الله وان
لجنة مثل الذين صبروا على الشدايد قوله تعالى
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه فاي اي فاعبدون
وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت خوفهم بالموت لتهون
عليهم حجرتهم وقوله تعالى خالدين فيها انتم احرار العالمين
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وفي
سورة الروم من آيات الصبر قوله تعالى
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
الى قوله ويومئذ يفرخ المؤمنون بنصر الله وذكر قصة
فارس الروم وقوله فاصبر ان وعد الله حق اي
في نصره وانظر كيف على عدوك وفي سورة
لقم من الآيات المتضمنة حسن المعاشرة واتباع
سبيل اهل الانابة الى الله وحسن التلطف في
تأديب الوالد ولذة وتعلمه العلم والصبر على الاذي
قوله تعالى وما جعلنا في الدنيا معروفا واتبع سبيل
من انا اب الى الآيات وقوله ان في ذلك الآيات
لكل صبار شكور اي صبار على امر الله شكور
لأنه وفي السجدة وجعلنا منهم ائمة يهتدون
بامرنا لما صبروا فالامامة والهداية ميراث الصبر

ايضا

ايضا وفي سورة الاحزاب من الآيات المصححة باتباع
الطاب والسنة والاسر بالتوكل وان النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالمؤمنين من انفسهم في نفوذ حكمه عليهم وان
للمؤمنين اسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم في
صبرهم على ما يصيبهم وذكر قصة الاحزاب وقوله
والصابرين والصابرات الآية وفيها من الآيات
العلنية بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالة
قدره عند اهل بيوته وارضاه قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية وفي سورة سبا قوله ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور وقصة سليمان وتحويل الجن له وذكر
وفاته وقصة اهل سبا وفي سورة المائدة
من الآيات المتضمنة لحق الله وان ورثة الكتاب
هم اهل صفوته قوله تعالى انما يحشي الله من عباده العلماء
الى قوله ولا يبأس فيها الغوب وفي سورة
ما يشع بفضل اهل الجنة وانهم واروا جهنم فكلهم فرحون
طربون مشتعلون باقتضاض الاجار وسلع الاوتار
قوله تعالى ان احق باب الجنة اليوم من شغل فكلهم الآيه
وفي سورة الصافات وهم الملائكة من الآيات
المصححة بحصول المراد ببركة الصبر وقصة النبي

قوله تعالى سجد في ان شاء الله الصابرين والآيات
وفي ص صابر على ما يقولون وحكم دود
بين الخصمين ويحبه سليمان وصبر ايوب وذكر
ما أمر الله عليهما وعلى الصالحين الخيار وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتأسر بهم في الصبر على اذكي
كفار فريش وفي الزمر قوله انما يؤتى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقوله في سيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة ثم انا الى آخرها وفي النور من آيات الصبر
والتوكل قوله في المؤمن فاصبر ان وعد الله حق
اي اصبر يا محمد على ما يحركك قولك من الغصص فان
وعد الله حق ينصرك وقوله فاصبر ان وعد
الله حق فاما نرى نيل بعض الذين كفروا
وفي سورة حيم السجدة وما يلقاها الا الذين
صبروا يعني على تكذيب الدنيا وفي
سورة الشورى ان في ذلك آيات لكل
صابر شكور وقوله ولمن صبر وغفر ان
ان ذلك لمن عزم الامور وفي سورة
الرؤف وعد الله عبادة الصابرين للجنة
ونفي عنهم خوف يوم القيمة في قوله الاخلاص يومئذ

بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي سورة الدخان
وعد الله الصابرين على التقوى بالخور العين في قوله
ان المتقين في مقام امين الآيات وفي الجاثية
فلله الحمد الى آخرها وفي سورة الشريعة ذكر
نفسه بالحق ووفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
اولى العزم من الرسل وفي سورة محمد
صلى الله عليه وسلم وهي اول سورة المفصل ذكر الجنة التي وعد
المتقين وقوله وتبليوكم حتى تعلموا ما تقولون والصابرين
وتبليوكم حتى تعلموا ما تقولون وفي سورة الفتح وينصر الله الله ان
عزير الآيات وذكر صلح الحديبية وبيعة الرضوان
وقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها وفي
الحجرات ولوا انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا
لهم وفي سورة ق فاصبر
على ما يقولون الى آخرها وفي الزايات ذكر المتقين الصابرين
وما يلقون من النعم المقيم صبرهم في قوله ان المتقين
في جنات وعيون الآيات وفي سورة
الطور واصبر لحكم ربك واول ما أعلن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن في سورة النجم ويعني

اقتربت الساعه اى القيمة وكلما تروى في غير الدنيا من
الحديث فضعيف وتزلت سورة الرحمن
يوم الحديبيه وفيها وعد من صبر وخاف مقام ربه
بختين جودها كالياقوت والمرجان وسورة
الواقعة امان من الفقر من قراءها لم يفتقر بدا وفيها
ذكر الصابرين السابقين الى الخيرات في الدنيا
اولئك المقربون في النعيم في الآخرة وقد ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالمسححات قبل
ان يرقى والحادله خوله بنت ثعلبه على الصبي
وقيل جميله امرأة اوس بن الصامت في عبادته من النساء
وفي سورة الممتحنة ذكر جلاء بني النضير فاوت
الله المؤمنين ديارهم واولاهم صبر وصدقهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سورة
الممتحنة ذكر كتاب حاطب بن ابي بلتعصه الصابي رضي الله
وهو من شهد بدر وابيعه الرضوان الى اهل بيته وارساله
ح سار حوله عمرو بن صفية وفيها من ايات التوكل قوله
عالم ربنا عليك توكلنا وابليك ابننا وابليك المصير
وفي سورة الصف وعد الله المؤمنين الصابرين بنصرته وفيه قريب
معالي والآخر كجواب ما نذر من الله في حق قريب وبشر المؤمنين

وفي الجمعة ساعده لا يوافقها مسلم يصلح يسأل الله
الله خيرا الا اعطاه كذا ورد في الخبر وهي آخرة
شاعات الجمعة وقيل هي الساعه التي خلق الله فيها
آدم ذكّن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقال
اللاهام اجداكثر الاحاديث انما بعد العصر
وفي سورة المنافقين قال عبد الله بن ابي المنافق
لئن رجعنا الى الدينه لم يخرجن الاعترافنا الا ذل
فبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان يخبر به
فاتي رسول الله فقال يا رسول الله انك ترضيهم
انك لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمري به
حتى احمل اليك رأسه فقال عليه السلام بل تملط
به ولحن عشرته مادام فينا لا يتحدث الناس ان
محمد يقتل اصحابه وفي سورة التغابن
مدح الله الصابرين على المصابين بقوله ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله وفيها تحريض
للمؤمنين على الصبر على دين الله فقال تعالى
الله الا الا هو وعلى الله تكلب المؤمنون
وفي سورة الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وفي الممتحنة ذكر عشرين النسا وقال رسول الله

كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم
بنت عمران واسية امرأة فرعون وفضل عايشة
علي النساء كفضل الشريد علي سائر الطعام
وسورة تبارك ثلاثون آية شفقت لقاريها
وفي سورة نون فاصبر لحكم ربك
والخاف في الساعه بقول الله لمن صبر في
الدينا علي المكارة طالما نظرت اليكم في الدنيا
وقد فاصت شناهكم في الدنيا عن الاشر به فكونوا اليوم
في نعمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية وفي سورة المعارج قول تعالي
فاصبر صبرا جميلا وفي المدثر ولربك
فاصبر
علي قول الله صلى الله عليه وسلم يوم سبوع وعشرين من محرم
وسورة القيمة نزلت في عمير بن ربيعة وهو يومئذ كان يمشي
وفي سورة هود اي وها هم صابرون واجنة وحدث
وفي المرسلات ان المتقين في طلال عيون
وفواكه مما يشتهون وفي سورة
النساء ذكر الله للمتقين الصابرين موضع فوزهم ونزولهم
فقال ان للمتقين مغازا حديق واعنابا اي ان للمتقين

فوزا وظفرا والنازعات هم الملايكه ذكر فيها ان الجنة
ماوى للخائفين فقال تعالي واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ونزلت سورة عيسى بن مريم ام مريم
ومعنى اذا التمس كوت اي كوت ضوءها
ومعنى الانفطار ظاهر والمطفف الذكر
الابوي الكيل وفيها وصف الله الانوار فقال ان الانوار
لنبيهم علي الارض ينشرون الايات واشتقاق
السما من علامات الساعه والبروج الاثني
عشر والاشهد الشوق المستطيل والطارف
النجم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب سورة
سبح اسم ربك الاعلى وفي سورة العاشية
وصف الله وجه المؤمنين الصابرين بالجمال والبهاء
فقال تعالي وجوه يومئذ باهرة لسعجها راصية في جنة
عالية لا تسع فيها لغيره في ساعين حارة فيها
سرد من نوعه واكواب موضوعة وبارق مصفرة وزرقات
مبشورة والمراد بقوله والفجر اي فجر يوم النور وفيها ذكر
ابدان المذات العمار وما جرى عليه امر عبد الله بن عباس
ولشرف ملكه اقسام الله بها فقال لا اقسم بربك انك

جعل هذا البلد وضوء الشمس ونور القمر من نور الله
 ولذلك اقسم بها فقال والشمس وضحاها والقمر اذا
 تلاها واقسم الله بالليل والنهار لعظمها فقال
 والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلَّى والصبح
 صدر النهار وشرح صدره فعلا بحكمه واما
 والتين دمشق والريثون بيت المقدس وسور
 القلعة اول ما نزل من القرآن والعلم مطبقة الفطنة وسميت
 ليله القدر لعظمها وفيها لم يكن الخبر الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 اول ليل هم خير البرية والزلزلة تكون من شدة صوت
 اسرافيل والقارعة القيمة والاداب قوله الحق الكافر يعني
 بالمال والعصاة الدهر ونزلت سورة الفجر
 في الشخص من شريف صاحب البرهة الاثرم
 وفيها ذكر صفة وسورة الرعد في شدة مطرها ما قبلها
 ومعنى ارايت هل عرفت والكون تبرز في الجنة جافناه
 قيات اللؤلؤ محووف وسورة الكافرون برأى من الشرك
 وسميت سورة النضير السبي على الله على العداية
 والفتنة للفران ومن قد اقل هو الله احد عشر مرات
 في الله بها فقر في الجنة والعلق الجبه والفاصم الفرداء خافوا

ومعنى اعود الودك والحاء ليل ووجد
 اوان شرودي في طلب ما اشترت الله وهو
 المقربة وعلى الله المعتمد في احاطة النبي وهو
 حبي ونعم الوكيل وسميت
 الجنة الصابرين الاجرار
 وجنة المتوكلين للاختيار
 بنور الله الرحمن الرحيم
 سورة الفاتحة تكلم عليها من وجوه الاول في فضل
 القرآن الثاني في الاعتصام به الثالث في فضل
 تفسيره الرابع في الادب فيه ورأسه ونسبته
 الخامس في قوله عليه السلام ان هذا القرآن
 انزل على سبعه اعراف فأكبرها اما يسر منه
 السادس في الكلام على الاستعانة السابع
 في الكلام على البسطة اما فضله فقد تواترت
 سبحانه وتعالى بذكره فقال تعالى انه ينزل احسن
 الحديث وقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
 الى غير ذلك من الآيات وقال عليه السلام من تلاه
 فتن كقطع الليل المظلم قل فيها انجاها منها
 يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم

وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس
بالفزل هو جبل الله المتين ونور المبين والذكر
الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا يترجع
به للاهوي ولا تشعب به لارا ولا يشبع منه
العلماء ولا تله الاثنيان من علم علمه سبق ومن علم به
اجرو من حكم به عدل ومن اعتصم به فقد
هدى الى صراط مستقيم وعن انس في قول
تعالى فقد استكمل بالعروة الوثقى هي القرآن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ القرآن فقد انجس
النبيين عينيه الا انه لا يوحى اليه وقال تعالى انا
سألقى عليك قولا ثقلا اي علم معانيه والعمل به وحقيقته
واما فصل تفسير فقال ابن عباس الذي يقرأ ولا
يفسر كما عرابي يهتد بالشعر قلنت يريد الله لا يفهم
ولا يعمل بقتضاه والله اعلم وقال مجاهد احب الخلق الى
الله العلم بها انزل واما الادب فيه والنظر في معانيه فيعمل
بقوله عليه السلام من قال في القرآن براه فقد اخطا اي
بلا نظر في قول العلماء وفضل المفسرين علي وابن عباس
وابن مسعود والحفظ عن ابن عباس اكثر من علي وكان علي
يحل تفسير ابن عباس ويحكم عليه وقال ابن عباس ما اخذت

منه فمن علي وكان ابن عباس يسمي ترجمان القرآن ثم
ابن زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر بن العاص وجميع
اقوال الصحابة كابي بكر وعمر وعقبان وعلي وغيرهم
حسنة لانهم غداوا بالنص الصريح وشاهدوا
النزول فهم اعلم بالتأويل ومن التابعين
الحسن البصري ومجاهد وابن جبير وعلمه وعلمه ويعلم
الناس واما قوله عليه السلام ان هذا القرآن
انزل على سبعه احرف قال بن سهاب بلغني ان تلك
السبعه الاحرف اناهي في الامر الذي يكون واحدا
لا يختلف في جلال ولا احرام قلنت والحكمة
في ذلك عجز العرب الذين هم اضع الخلق بعد الانبياء
عن الاتيان بشئ كبحر الاطباء من عيسى والسهر من
موسى والله اعلم واما التعود
فيعتق في غرة الصلاه عند احد والتأني واي حقه
وعند ما تكبعت في التفلح الغرض ولفظها عود
بالله من الشيطان الرجيم قال ابن عباس قال بن عباس
ما نزل جبريل عليه السلام قل قل يا محمد عود يا محمد السهيم
العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
وقال بن القاسم لفظها عود بالله العظيم شيطان الرجيم

ان الله هو السميع العليم وشیطان فعمال من شطن بُد
وقيل من شاطی شیطان اذا حاج واخرق والرجيم
المرجوم والقائم كلفه الاجن يستعيدون ثم
يسملون في اول الحمد والمذنبون يقتضون بالسمله
فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

فورد ان الشيطان يصغر عند ذكرها حتى يصير اقل من
ذبابه وقوله واذا ذكرت ربك في عبادتك وقال
عليه السلام كيف تستفتح باخبار محمد بن فاسن
النبي صلى الله عليه وسلم بالسمله وهل هي آية من اول كل سورة
او لفصل من السور خلاف بين العلماء والاكثر
على انها للفصل منهم احد وما لك وابو حنيفة وعند الشافعي
هي آية من الفلحة قال بن عباس بها اول نزول جبريل
اسم فقال لها صلى الله عليه وسلم قال انما قال ما انما يبارك
المحدث وهي تسعة عشر هاء بعد دملالة النار
وبها اوتوهم قال بن علقمة هذا من ملح النفاس
فالمجروح بها عند الصريح رفع تعدد عندهم ابتدائي
ثابت وظاهر مذهب سيوييه نسب ثابت وعند
الصوفيين تعدد ابتدائي بسم والمجروح عندهم نصب

وكسر الباء تشبهاً عليها اول تنفرد للاسم المنفرد بها
اول تنفرد اسميتها وحذف الالف لكثرة الاستعمال
والاسم مأخوذ من السهو العلوق والاصل سمو او سموا
وليس غرض بيان مذهبهم هنا فنقول المسيح بها
منزه عن نقائص البشر وعن التشبيه والعدول
والنظير كما قال تعالى هذا خلق الله فاروني ما ذكر
خلق الذين من دونه ومن لاسمه له وهو الرب الحق
والاله الاعلى فلما كانت هذه الكلمة اعني فولد
بعني العلوق والعلوق جمع معاني الشجرات كلها
وكانت شجراته لا تحصى وبدا يحكي لأخاظها فورد
باسمه العظيم الذي جميع الاسماء كلها الله عليه
ومشبهين اليه من ان ينزل عند يد آدم
أمورنا ونلوذ بعصمتها عند الشروع في جميع
اقوالنا وحكمنا على نار كلها بالتمسك وعلى
شرك ذكرها بالتحريم بقوله تعالى ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وقال
عليه السلام كل امر لم يذكر اسم الله عليه
فهو حرام أي فهو كالمذبح فما فاعلت كلمة بسم
الله جماعاً لجميع الشجرات كلها جملتها

رحمة من بالتوصل الى تحييده والتشأ بأيسر ماونه
وأقل عمل كفعلة في أم القرآن حيث جمع فيها
ما تفرق في جميع القرآن من العلوم وجمع علم أم القرآن
في آيات نعيدها وإياك نشعين وعلى هذا تجري
حكمة في تفسير هذه العظام في مواضع الحاجة
اليها إزافه منه ورحمة فيكون قايما بما الله على
ما ذكرنا وأما الله تعالى بما وصف به نفسه وإن كان
يجوز عن لوم ذلك فهمه مني الله تعالى بها
التي على نفسه وإن كان لا يخصه عقله ولا تتركه
معرفة والله أعلم والله اسم خاص لا يشوبه
سواء البنية مجازا ولا حقيقة وهو عند أهل التحقيق
لا اشتقاق له في اللغة وكل ما يأتي بعد من الاسماء
معبر عنه وله والأله سبحانه هو المحبوب المطاع
المجود لا مع على من بالتعريف حقيقة ولا مجازا
بته وأصله من وله ثلثة ولهها والولة ذهابت
كل شيء سوى ذكر من كان الولد من أجله والله أعلم
ونفس الرحمن الرحيم يأتي في الفاتحة إن شاء الله

الفاتحة قال بن عباس عليه السلام
عليه السلام وهي السبع المائة قلت تشتت في
كل ركعة ولان فرض الصلاة بمكة
وما عرف في الاسلام صلاة بدونها وقل عطا
والزهري هي من دينة بدليل تسميتها
الفاتحة والالف والام في الحمد لله والام
الحز الذي واسم الله جل ذكره للاضافة وللحمد
هو التثنية على المحسن جميل صفاته وكلمة لله
تدل على جميع معاني الصفات العليا والاسماء الحسنى
له الحمد والاولا وآخرها وظاهرها وباطنها وجميع الاسماء
عن اسم الله تبارك وتعالى ومشتبه اليه كما تقدم
فاشتملت هذه الحلة اعني الحمد على معنى التسبيح
والوحدانية لجلال سبحانه وتعالى وما يأتي بعد
ذلك من اسمائه وصفاته فاما ما هو شرح له في الجمل
والله أعلم وقوله تعالى رب العالمين
قلت في عرفة الربوبية معرفة العبودية لله تعالى
نفسه فقد عرف ربه وفي معرفة العالمين معرفة الملك
واللذات وفي كل شيء لا يده تدل على انه واحد
وكل لا يده ذاك وكل لا يشاكر حامدا

وكما جاء بعد ذلك من ذكر الموجودات علوا وسفلا ظاهرا
باطنا فهو معنى شارحا لها وقوله
جل شأنا الرحمن الرحيم فليجمع التناحاض
في قوله تعالى الرحمن الرحيم من طريق التصريح والتلويح اما
التصريح فظاهر واما التلويح ففي قوله الرحمن الرحيم فيفتح
كاتبه بشانه منه لعباده واعلام منه ان رحمته اسبق
من غضبه كما قال تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة فهذه بشارة المؤمنين للعالمين يوم القيمة وفي الرحمن
معنى الايمانه بالامر المؤتمن عليه
وقوله عز وجل ملك يوم الدين يعني
يوم الحرافة يوم الحساب والبعث والنشور والوعد
والوعيد والجزاء العاجل والاجل
وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قلت
اي اياك نعبد بمعنى الاخلاص والتوكل واداء
الامانة والتوجه اليه وجميع اعمال الطاعة
طاهرا وباطنا وفي قوله واياك نستعين معا
جاءنا للتسديد من الحول والقوة وفي هاتين الجملتين التسمية
على المساق الاول واخذ العهد منهم ومعرفة الربوبية
لربهم سبحانه وتعالى ومعرفة انفسهم بالفقر والحاجة اليه

وفي طلبهم المعونة منه معرفتهم اياه بالغنى للمطلوب له سبحانه
وتعالى وقوله اهدنا الصراط المستقيم
قلت في هذه الجملة اثبات ان هداية هو المقدر للاسواء
وان صراطه هو الصراط المستقيم لا غيره واهدنا
عبادة المنعم عليهم من الملائكة والنبيين والمرسلين
والصديقين والشهداء والصالحين وفي ضم هذه
الجملة هي الامانة والخلافة والمخلد وكانت هذه
الجملة بمنزلة قوله تعالى قل الحمد لله على عباده
الذين اصطفى وكقوله سبحانه وتعالى سبحان
رب العرش عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قلت اثبات ان هداية له عبادا غير
المنعم عليهم فاشبه قوله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن وفيه تعريف بالمعنى المؤتمن عليه اي لا يفر
لهم ما عرض لليه ودون التمسك بفضله اذ ذلك واستوجبوا
غضبه وكان ذلك من الجزاء العاجل المنفصل
من الوعد والوعيد فاجهد الحمد كله على تعظيم ما هو العالم
والحمد اذ لكل اثر من الثواب والعقاب بقدر ما نوحى
وايه اعلم ثم قول العبد امين اقرا وسد باب الامانة

منه

وتعالى وقد ورد انه من اسماؤه عز وجل كما جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ
العبد الفاتحة فقال الحمد لله رب العالمين الى
قوله اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل
هو آية بين وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل
فيقول العبد عند فراغه من سؤاله آية يستجيب
لوعده الصادق أمين اى انك انت الامين على
ذاخير عبادك عندك المولى بما وعدت
به عبدك فقام قوله أمين مقام هذه الجملة فجعل
له سبحانه وتعالى المغفرة لذنوبه جزا لاختصاصه
بعبادته وانقطاعه اليه في مقامه ذلك والامانة
ايضا وعد صادق خفي من قائل صادق لأن وعد
الكرام الصادق المعروف منه الوفاء من عليه وقوله
عليه السلام اذا قال الامام والمصالحين قالت الملائكة
في السماء آمين فمن وافق ثمانية ثمانين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه يعني ان قول الملائكة
أمين اى انك انت الامين الحق على ما استودعك عبدك
فوق شأه عليه وضاعة اليه وتعرض بالاجابة
لعباده فعليك ايها الخمين علي بن ابي طالب الدنيا

العلم باداء

والآخرة باداء الامانة واعلم ان كل عمل وكل
اليك فعله لا يطلع عليه الا الله فهو من قبيل الامانة
فامد في سعيك وسارع في فكاكك رهنك
وستقدم علي ما قدمت وهذا نصي لنفسي ولك والله اعلم

سورة

البقرة مدنيته نزلت في مدد آخرها واتقوا
يوم يأتون فيه الى الله قتل هو افضل سور
القرآن وفيها من آيات الصبر واستعينوا بالصبر
والصلاة واتها لكبير الاعمال الخاشعين

يعني استعينوا على طلب الآخرة بالصبر والصلاة
ليرحمي عنكم ربكم وكان عليه السلام اذا اجز به امر فزع
الى الصلاة وبقي ابن عباس اخوه فتم وهو مسافر فاسترجع
بجنب الطريق وعاد يتلو هذه الآية فقلت الصبر على
ثلاثة اقسام الاول **الصبر** بمعنى

الحبس كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
شئ من الدواب صبر اى حبسا وقد عرف بعض الصبر

فقال هو حبس النفس على الهوى وعقد اللسان عن
الشكوي والشاني **الصبر**

مع الاكراه كقولهم قتل فلان **صبرا**

معنى أكره نفسه على القتل والثالث الصبر
 بمعنى الجرائد كقوله تعالى فما أصبرهم على النار
 أي فما أجرام على أفعال أهلها قلت
 وقد يأتي الصبر بمعنى الدوام على
 الشيء كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا أي اثبتوا على
 دينكم وصابروا أعدائكم واثبتوا على
 قتالهم إذا علم هذا فاصبر المومنين
 أيضا على ثلثة أقسام صبر على طاعة
 الله عز وجل وصبر عن معاصيه وصبر
 على الصبر على طاعته وترك معصيته وهو
 أشد وجوب الصبر ولهذا قيل والصبر
 مثل اسمه صبر
 يعولون لي أصبر ويزادني صبري وصبري على
صبري أمر من الصبر
 وقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
 بالغدا والعشئ يريدون وجهة أي اثبت معهم وهم
 على صحتهم ومن أسأله على الصبر

أنه لا ياتي بلا زوال لا يخاف فوت من عساه بل يصبر
 على إذاه وقيل معنى الصبر المقصود
والصبر محمود وفي الحديث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الصبر بمنزلة الرأس من الجسد
 وفي خبر آخر الصبر عند الصدمة الأولى أي
 عند قوة المصيبة والصدم ضرب الشيء مثله ومنه
 الفارسان ينضاد ما كان مانا من ذلك وجب لكل واحد
 منهما على الآخر نصف دينه وقط نصفها في رضى الله عنه
 أنه قال لمن أصيب المصيبة أن صبر حتى أمر الله
 وانت مأجور وإن كبريت حتى أمر الله وانت مأجور قال
 بن مسعود رضي الله عنه الإيمان نصفان نصفه صبر ونصفه
 شكر ثم لم يقله لكل صار شلور والله ولذلك قيل للنهر رمضان
 شهر الصبر لصبر الصائمين عنه عن شهواتهم والله أعلم
 والصبر لغة الرخو في اللغة هو الدعاء وقوله
 تعالى **إنها لك أناة** أي الخاشعين يعني الصلاة
 وقيل الاستعانة وقيل العبادة وقيل اجابته عليه السلام
 وكبيره تعيله الأعلى الخاشعين يعني الذين خشع قلوبهم
 لذكر الله وقوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا الله
 الظن هنا بمعنى اليقين وأنهم اليه راجعون بالموت وقيل

بالخشع والله اعلم
 اذ ذكركم الى قوله وبشر الصابرين
 اي فادكم من الطاعة اذ ذكركم به
 قاله ابن جرير ومثل اذ كروني في
 كل مورد فتجاوزوا فطبعوا وفي الحديث
 اذ كروني في الرخاء اذ كركل في الشدة
 واذا اذ كروني في ملاء ذكركم في ملاء خير
 بل الربيع والسدي الذكر باللسان وروي
 اذ اذكر الكافر الله ذكره الله باللغة والقرآن
 في النار وللغصاء حضن من ذلك
 واشكروني ولا تكفون اي اشكروني في نعمي
 ولذا ثبتت نون تكفون ولو اريد الشكر لحذفت
 النون معه وقوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وان الله
 مع الصابرين يعني مع الصابرين بالمعونة
 وقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
 في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
 قال الناس لشهداء بدر مات فلان فله
 الله قولهم فزلت هذه الآية تلبية لفقدهم

وليبين شرف شهداء بدر بالوزن وقد ورد
 ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من
 مشر الجنة وروي في قبضة خضراء وروي في قناديل
 من ذهب وروي ان ارواح المؤمنين تشكّل
 بشكل لجسادهم والجن البصري في قوله
 تعالى عند حاجته المأوي هي جنة مخلوقة
 في السماء الان تاوي اليها ارواح من مات
 على السنة من امه من صلى الله عليه لم يذكر بن عطية
 والا كرون على انهم في الجنة يقولون له عليه
 السلام لام جارتها انه في الفردوس وقال مجاهد
 هم خارج الجنة يعلقون من شجرها لا تشعرون
 لولانا وقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من
 الخوف والجوع ونقص من الاموال والاشرار
 وبشر الصابرين يعني ولستم تعلمون
 بالصبر وحركات الواو لا لتقاء الساكنين
 وقيل لبيان الفعل والا كرون على الخطاب
 الامه قاله عطاء وقيل كارتش والخوف
 في الحرب والجوع في الخدب وحاجه الاكل المغرت
 يعني خالي الخوف ومنه قول حسان يمدح

عاشه رضي الله عنها
حَسَّانَ رَزَّانَ لَاتَنَ بَرِيَّةٍ وَتَصْبَحُ غَرْثَانِ لِحِمِّ الْعَوَالِمِ
أَي خَالِيهِ الْجُوفِ مِنْ غَيْبِهِ النَّاسِ
وَنَقَعَتْ جَانِبَهُ وَمَوْتَ وَعَاهِدَهُ وَنَزَعَ بِرَكْعَةٍ
وَقِيلَ الْجُوعُ فِي أَهْبَةِ الْحَرْبِ وَنَقَصَ شَمْلُهُنَ بِالْقَتْلِ
وَالسَّقْلِ وَتَسْلِيطِ الْعَدُوِّ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ
عَلَى جِلْدِ الْعَيْشِ وَتَرَجَّ الَّذِينَ إِذَا صَابَتْهُمْ
مُصِيبَةٌ قَالُوا أَلَا إِلَهُ وَأَتَا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتُ مَنْ رُبُّهُمْ وَرَحْمَةُ أَمَّا إِلَهُ عَلَى الصَّابِرِينَ
وَتَوْحِيدُ وَافْتِرَازُ بِالْبَعْثِ وَالْعِبُودِيَّةِ قَالَ بَنُ جُبَيْرٍ
لَهُمْ يُعْطَوْنَ غَيْرَ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاِتِّسَامُ أَنْ يَعْقُوبَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا اسْتَفَى عَلَى نَبِيٍّ وَأَسْتَرْجِعُ
مِنْ مَلِكِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطْفِي صَبَاحِي فَقِيلَ لَهُ أَمِيبَةٌ
قَالَ نَعَمْ كَلِمَا إِذِي الْمُؤْمِنُ مِنْهُ مُصِيبَةٌ وَصَلَوَاتُ
رَحْمَةٍ فَإِنْ تَلَّكَ الصَّلَاةُ فِي الرَّحْمَةِ فَمَا مَعْنَى
التَّكْرَارِ قُلْنَا اخْتِلَافُ اللَّفْظِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَمْ الْعَدْلَانِ وَنَعَمْ الْعِلَاوَةُ بِعَيْنِهَا
وَأَتَا إِلَهُهُ رَاجِعُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالْمُؤْمِنُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ

وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا قَوْلُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ عَطْفٌ عَلَى مَنْ آمَنَ بِإِلَهِهِ التَّقْدِيرِ وَهُمْ
وَالصَّابِرِينَ نَصَبَ بِالْمَدْحِ وَالْبَأْسَاءِ الْفَقْرُ
وَالضَّرَاءُ الْمَرَضُ وَقِيلَ الْبَأْسُ الْحَرْبُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي عَهْدِهِمْ وَكَأَنَّا
يُنِيبُ إِلَى خَيْرٍ وَصَلَاةٍ بِضَافٍ إِلَى الصَّدَقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَمِيبَةٌ أَنْ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ مَثَلُ الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ وَذُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا أَنْ نَنْصُرَ اللَّهَ قَرِيبٌ
أَمْ قَدْ لَئِي لَلْإِنْبَاءِ بِالْمَعَادِلِ وَقَدْ لَئِي بِمَا خُصِي
قَالَ السَّيِّدِيُّ وَغَيْرُهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ
إِذَا حَصَرُوهُ وَأَصْحَابُ الْمَدِينَةِ وَقِيلَ تَسْلِيَةً لِلْمُهَاجِرِينَ
وَذُلُّوا بِعَيْنِ اضْطِرَّادِهِمْ وَذُلُّوا زُبَاعِي عِنْدَ سَبْيِهِ
وَتَضَعِيفِ عِنْدَ الزَّجَاجِ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ أَيْتَدَا
أَيُّهُ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى الْبَعْثِ يَقُولُ الرَّسُولُ
طَلِبُ الشَّكَايَةِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ حَتَّى يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا
مَتَى نَصْرُ اللَّهِ يَقُولُ الرَّسُولُ أَلَا أَنْ نَنْصُرَ
اللَّهُ قَرِيبٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ

سبحانه وتعالى قال الذين يظنون انهم ملائكة الله هم
من فئة قليلة غلبت فيه كثير من اذن الله والله مع
الصابرين **قلت** الطائر صابرين قال
البراءة كنت اتحدث ان المهاجرين مع طالوت ثلثمائة
وبعده عشرة كالبديين وما جاز معه الا ائمة
قال الذين يظنون انهم ملائكة الله هم اي
شهادة قال الاثرون ما جاز من شرب قوت غرة
فشرب الكفار شرب العيم والغصاة دونه ثم انصرف
سنة وسبعون الفا فطوى الشارب وصلح التار ك
وجالوت ملك العالمه معه ثلثه الآف فارس وكان
دودير عي غنامة ليري الحرب فناداه جتر يا دود
خذي في ثقتك جالوت ثم جتر ثم جتر فاودعه
بحلابة فطلب جالوت مبار را فكمع الناس فقال
طالوت من ير االيه فقتله زوجته بني وحكمته
في مالي فبرز دود على فارس طالوت وسلاحه ثم
تر كها وبرز بقلاعه وكان من ارمى الناس بفلاح فقال
جالوت هلذي تبار زني كاني كلب قال نعم وانت
اهون قال لا طعمنك الطير والناثم الحجارة واخذ
فسم الله تعالى ورمى فخر راسه فبعده في خلابة

ثم حملوا فعدوا باذن الله ثم **بصبرهم** وطلب
دود النسر فقتل ملكه وقيل غلبت في اهل
طالوت على ذلك وقيل خافه طالوت فكرم
فما ت فله كوه بسما الله الرحمن الرحيم
العران مديته بالجمع واسمها في التوراء طيه
وفيها من آيات **الصبر الصابرين**
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولو العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
يعني الصادقين قولوا وفعلا والمستغفرين المصلين الصالحين
جماعة وقيل السجود قبل الفجر وقيل من ثلث الليل بقوله
حديث الثقل ويقال الى بعد الفجر وفي الشعر
اذ اغرد الطائر المستجير
شهد الله علم الله وقايما حال والقسط العدل والله اعلم
وقوله تعالى ان تصبروا وان تصبركم سيئه
يفرج الله بان تصبروا واتقوا الا نزعكم كيدهم
شيئا ان الله بما يعملون محيط يعني تصبركم ايها المؤمنون
بظهوركم على عدوكم او غشيتا الوهام منهم او غشيتا
شؤونكم تحزنهم وان تصبركم سيئه باصابة سريه او عدوكم

او اختلافي يكون بينكم ونحوه يفجوا بها وان تصبروا
عليها اذ آههم وتنفعوا انحاءا ورايكم لا ينفذكم كيدهم
شيئا فداين كثير واهل البصرة لا يفر منكم بكسر الضاد والتفتيح
وجزمه على جواب الجزاء وقرا الباقيون بضم الضاد
وتشديد الراء فالاول من ضار يضير والثاني
من صرّ بصره ويحتمل ان يكون رفعه على ان لا
يعني ليس وتضمينه الفاتحين فليس بضمهم كيدهم
شيئا ويحتمل انه اراد الجزم واصلة بضمهم فادغمت
الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولي الي الضاد
وضممت الثانية اتباعا والله اعلم وقوله
تعالى ان الله بما تعملون محيط اعلم وقوله
عالي واذعدوت من اهلك تنبوء كى المؤمنين
مقاعد للقتال قال الحسن هو يوم بدر وقال مقاتل
هو يوم الاحزاب وقال الاكثر هو يوم احد
قال مجاهد وغيره عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل
عائشة رضي الله عنها فخرج على رجله الى اجد وقال من سحق
نزل المشركون باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنزولهم استشار اصحابه ودعى عبد الله بن ابي بن سلول
ولم يدعه فقطب لها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي
واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم
فوالله ما خرجنا منها الي عدو الا اصاب منا ولا
دخلها علينا الا اصبنا منه وكيف وانست
فينا فدعاهم يا رسول فان اقاموا اقاموا وبشر مجلس
دخلوها قال لهم الرجال والصبيان والنساء ان رجعا
رجعا حائشين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي
وقال بعض اصحابه خرج نبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرون انا قد جئت اعينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني قد رايت في منامي بقاءا ولتها خير اورايت في ذباب
سيفي ثلما فاو لنها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي
في درع حصينة فاو لنها المدينة فان رايتهم ان يقيموا بالمدينة
وكان يحبه ان يدخلوا عليها المدينة فيقاتلوا في الارض
فلم ينزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل حرصهم على
الشهادة حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وليس له منته
فلما راوه لبسوا منته فالوا بئس ما صنعوا تشييعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا فاعتذروا اليه
وقالوا الصنع ما رايت فقال صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبى ان يلبس لثمة

فيضعها حتى يقال وكان قد أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 بعد ما صلى الجمعة بالجمعة فاصبح الشعب من أحد يوم السبت
 للنصف من شوال سنة ثلث من الهجرة وكان من أمر من
 أجدها كان قوله من رجل واذا غدت من
 أهل كتيو المومنين مقاعد للقتال يعني
 مواطن ومواضع للقتال والله سبحانه أعلم ثم قال تعالى
 اذهبمت طائفتان منكم ان تغشوا الله ووليها وعلى
 الله وليتوكل المومنون يعني بالطائفتين
 بنى سلمة بن الخزرج وبنى حارثة من الاوس وتغشوا
 اي يخينوا وكانا جاحلي العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج الى أحد في الف رجل وقيل في سبعائه
 وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط الخذل عبد الله بن أبي ثعلبة
 الناس ورجع ثلثا به وقال علام تقتل انفسا واولادنا فتبعه
 ابو جابر السلمي وقال تشدكم الله في موتكم وفي انفسكم
 فقال عبد الله بن أبي لوفعلت لا تبعناكم وذهبت بنو سلمة
 وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن أبي نعيمهم الله
 فلم يبقوا فذكرهم عظيم نعمته فقال جل ذلهم اذهبمت طائفتان
 منكم الآية والله وليها اي ناصرها وحافظها انزلت هذه الآية

الشكر بن أحد الزين في خروج النبي

بنى سلمة وبنى حارثة فأكبرهم الله بقوله والله وليها
 قوله تعالى ولقد نصركم الله يدير وانتم اذلة
 فانقوا الله لعلكم تشكرون اعلم ان بدر موضع
 بين مكة والمدينة فبدر اسم الموضع وقيل اسم يروى
 كانت يبر الرجل اسمه بدر وقوله تعالى وانتم اذلة
 اي قليلون في العدد لانهم كانوا ثلثا به وثلثه عشر رجلا
فصروهم الله مع قلتهم فذكرهم منته اذ من عليهم
 بالنصر والظفر قوله تعالى فانقوا الله لعلكم تشكرون اذ
 بالشكر تدوم النعم وقوله تعالى اذ تقول المومنين
 ان يكفيلكم ان يدركم ربكم ثلثة الاف من الملائكة
 منزلين معي ان الله تعالى امددوك والمومنين يوم
 بدر بالاف من الملائكة كما قال تعالى فاستجاب
 لكم ربكم لاني مدمكم بالاف من الملائكة سار وانما هذه
 الاف ثم صاروا اهل الاف كما قال تعالى بل
ان تصبروا او تنفوا يا توكم من يومهم هذا
 يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسويين **فصبروا**
 يوم بدر وانقوا فامدهم الله بخمسة الاف من الملائكة كما وعد
 والحق البصري رحمه الله هذه الخمسة الاف مدد
 المسلمين الي يوم القيمة قلت بشرط الصبر

والتقوي ولم تقابل الملائكة في الحركة الا يوم بدر وفيها
سوا ذلك يحضرون القتال ولا يقتالوا قلت
يحيى قاتل جبريل وميكائيل يوم احد عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسند القتال وعليهما ثياب بيض كما في صحيح
مسلم رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص وقالت طائفة
من المفسرين وعد الله للمسلمين يوم بدر ان يصبروا
علي طاعته واتقوا محارمه ان يشد معهم في حر وبهم كلها
بالملايكه فلم يصبروا الا يوم الاحزاب فامدحهم حتى
حاصروا فريضة والنظير وقال الصالح كان هذا يوم الضد
وعدهم المردد ان يصبروا ولم يصبروا فلم يبق الا الامداد
ما كان على وجه القوة والعانة يقال فيه امدد يمد
امداد او ما كان على وجه الزيادة يقال مرة مدا وقيل
المدا في النسر والامداد في الخير والله اعلم
وقوله تعالى ثلاثة الالحق من الملائكة منزليين قد انزلنا
بشديد الزوال الا هرون بالتحقيق ثم قال يحيى ان تصبروا
وتشقوا اي تصبروا وعدوكم وتثقوا بخالفه نيككم
ويأتوكم مني المشركين من فوريهم اي غضبيهم لانهم لما
رجعوا للحرب يوم احد من غضبيهم يوم بدر يمددكم
بكمين من الملائكة مسومين يعني معلمين

قرا من كثير وابوعب و بكسر الواو والباقون يخففها فمن
كسر ما اراد انهم سوتوا خيلكم ومن فتحها اراد انهم سوتوا
انفسهم ففيل كانت الملائكة على خيل بلق وعليهم عمامة
صغيرة ذك عن الزبير وقال علي وابن عباس كانت
عمامتهم بيض قد ارسلوها بين اكافهم وقال قتادة
والضحاك كان قد علموا نواصي خيلهم بالعلمين واذا بها
وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سوتوا فان الملائكة
قد سوت بالصوف الابيض فلا يشبههم ومعاوية رضي الله عنه
وقوله تعالى وما جعله الله الا لشركي ولخطيئ
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يعني ما جعل الله هذا الا لشركي واولئك طمحين قلوبكم
به ولا تخزع عن كثرة عدوكم وقلة عدوكم وقوله
عالي وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يعني لا تخيلوا بالنصر على الملائكة والجند فان
النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العزة
والحكمة لله تعالى قوله تعالى ان يسلمكم
فمن فقد من القدم قرخ مثلث وتلك الايام نذرها بين
الناس قرا عزة والنكساي والوكير عياش قرخ
بضم القاف حيث جاء قر الباقون بالفتح وهو بالفتح الجراحة

وبالضم اليه الجراحة قاله القراء وقيل معناه واما جد
 يعني ان المسلمين نالوا من المشركين يوم بدر فقتلوا
 سبعين واسروا سبعين ونال المشركون من المسلمين
 يوم اُحُد حتى هرجوا سبعين وقتلوا عنه وسبعين
 وقام ابوسفيان يوم احد فقال في القوم من ثلث مرات
 فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخيبوه ثم قال في القوم من ابي
 تخافه ثلث مرات ثم قال في القوم من الخطاب ثلث
 مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فاما
 ملك عمر بن عبد الله ان قال كذبت يا عبد الله ان الذين عرفت
 كلمته احياء وقد بقي لك ما يسؤل فان يوم يوم بدر والحرب
 سجال وقال امير المؤمنين عرض الله عنه لا سواة قتلانا
 في الجنة وقتلناكم في النار قوله عز وجل يعلم
 الله الذين امنوا ويحيي ذنكم شهداء والله يحب الظالمين
 يعني اما كانت هذه المداولة ليرى الله الذين امنوا
 منهم فيميت المؤمنين من الكافرين ويكرم قوما بالشهادة
 وقوله عز وجل وللمحصول الذين امنوا الحق
 الكافرين اي يفنيهم معناه ان قتلوا فيكونوا شهداء لهم
 وان قتلوا فيكونوا شهداء لهم وقوله تعالى ام حسبت
 ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعلم

وقوله عز وجل
 وللمحصول الذين امنوا الحق
 الكافرين اي يفنيهم معناه ان قتلوا فيكونوا شهداء لهم
 وان قتلوا فيكونوا شهداء لهم وقوله تعالى ام حسبت
 ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعلم

الصابرين معناه احسبتهم وقوله عز وجل ولقد كنتم
 تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتهم وانتم
 تنظرون وذلك ان قوما من المسلمين ممنوا
 يوما كيوم بدر ليقاتلوا وقتلهم الموت اي سبب
 الموت وهو الجهاد من قبل ان رايتهم اسبابه قيل
 المراد بالنظر بعد قوله فقد رايتهم وانتم تنظرون
 الي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ذكر النظر يؤكد
 وقوله تعالى وكاين من بني فاطمة ربيون
 كثير فها وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وماضي فها
 وما استكانوا والله يحب الصابرين
 وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا
 في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
 فاناهم الله ثواب الدنيا وحن ثواب الآخرة والله
 يحب المحسنين
 قرأ ابن كثير وكاين
 بالمد والهمزة قد ابتلي المؤمنون وبقر الباقون
 بالتشديد على وزن كعي ومعناه وكم وهي كاث التشبيه
 ولم يقع التنوين صوت في الخط الا في هذا الحرف ويقف
 بعض القراء وكاين بلا نون والاكثر نون على الوقف
 بالنون وقرأ ايضا القاف قبل من كثير ونافع واهل

البصر وقتل الآخرون قائل والريون قيل خيوع كثير
وقيل الوقت وقيل الرية الواحدة عشرة آلاف
وقيل الرية الواحدة الف وقيل الربايتون الولاء
والربيتون الرعية وقيل الربايتون الذي يعد الرب
فما وجبتوا اي فما جبتوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضفوا عن الجهاد بما اصابهم من الم الجراح
وما استكانوا اي وما جبتوا ولكنهم صبروا
على امر ربهم وطاعة نبيهم وقتال عدوهم والله يحب
الصابرين وقوله تعالى فاذا اعزمت فتوكل
على الله لا على مشاورهم بل بالله فاستغن ان الله يحب
المتوكلين قلت التوكل قطع الاستعانة بالياس
من الخلق وقيل التوكل هو ان لا تعني الله من اجل رزقك
وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا تطلب شهاد
غيره وفي الصحاح رضي الله عنهم انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم كنتم توكلون على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخصاصا
وتروح بطانا وقوله تعالى لتبأقن في اموالكم
وانفسكم ولتسبغن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

ومن الذين اشركوا اذا كثروا ان تصبروا واتقوا
فان ذلك من عزم الامور قال عكرمة ومقاتل
نزلت هذه الآية في ابو بكر رضي الله عنه حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فيحاء بن عازر واسيد
بني قينقاع ليستدوه وكتب اليه كتابا وقال لا يكره الله
لا تقتاتن على نبي حتى ترجع فاجاب ابو بكر رضي الله عنه
وهو متوشح بالسيف واعطاه الكتاب فلما قرأه قال
احتاج ركبكم الي ان نموت فبهم ابو بكر رضي الله عنه
ان يه به بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
فكف عنه فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في
عبد بن الاشرف فانه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبغض المسلمين ويذكر نساكم بسوء فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتله فقال من لي من الاشرف فانه قد
آذي الله ورسوله فانتدب له من مواليه وسلكه
بن سلامة ابونايله وكان اخا له من الرضا ع
وعتاد بنشر والحارث بن اوس ومثنى معهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى بضع العرقين ودعاهم فقال اللهم اعلمهم
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامكنهم الله من بن الاشرف
فقتلوه وقوله تعالى ولتسبغن من الذين اوتوا

الكتاب من قبلهم ومن الذين اشركوا اذ اكثروا
 يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب
 وقوله تعالى وان تصبروا وثقوا فان ذلك من عزم
 الامور يعني من خير الامور قال عطاء عزم الامور حقيقة
 للاميان وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
 وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قيل
 معناه اصبروا على دينكم طاعة الله وقيل على امر الله وقيل
 على امر الله وقيل اصبروا على الجهاد وقيل اصبروا
 على البلاء وصابروا يعني الكفار ورابطوا المستركين
 واصل الرباط ان يربط كل فريق خيولهم يعني
 داوموا وابتنوا ومنه الرباط في الثغور وفي الحديث
 عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والزوجة
 يروجها العبد في سبيل الله والغدة خير من الدنيا
 وما عليها وفي حديث آخر من مات مرابطا اممحت
 الفتان وقيل الرباط انتظار الصلاة ذكره ابو سلمة عن عبد
 الرحمن قلت يدل على هذا ما روي ابو هريرة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا خيركم بنا بحوا الله به الخطايا
 ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء على المكان وكثر

الخطا

الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
 الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقوله
 تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون وال بعض المتكلمين اصبروا
 على النعوا صابروا على البأساء والضراء ورابطوا
 في دار الاعداء واتقوا الله لعلكم تفلحون
 يفاد البقاء

سورة النعام مدني

وفيها من ايات الصبر والتوكل
 قوله تعالى وان تصبروا وحذرکم والله
 غفور رحيم يعني ان تكاح الاماء عند عدم
 العلول لمن خنت العنت جابر وان تصبروا
 عن تكاح من متعنتين خير لكم حيث تخلق الولدان
 رفيقا وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهدى لكم
 سبيل الدين من قبله كويتوب عليكم واسلم عليكم
 يعني يوضح لكم شرايح دينكم ومصالح اموركم وقيل
 معناه سبيل لكم ان الصبر عن تكاح الاماء وخير
 لكم ويهدى لكم بصركم شرايح الدين فلكم في خدم
 الامات وجميع المحرمات وقيل يهدى لكم الملة المحسنة
 وهي ملة ابراهيم وقوله تعالى وشوب عليكم مرجعكم

عن المعصية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل فيعلم التوبة
والله عليهم بصالح عبادته واسر دينهم وديارهم حكيم نعم
دبر من امورهم وقوله تعالى يا ايها
الناس نرجاكم بذهابكم من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً
يعني القرآن والبرهان محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فتسيد خلائهم
في رحمة منه وفضل ويهدى بهم اليه صراطاً مستقيماً
يعني اعتصموا به من زيج الشيطان
وقوله تعالى تسيد خلائهم ربيهم في رحمة منه وفضل يعني
للجنة لا نهادار السعادة والبقاء والصراط المستقيم
يعني طريقاً موصلاً الى الجنة واسألهم

سورة المائدة

مدنيه الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم الآية
وفيهما من ايات التوكيد بالربها الذين امنوا اذكروا نعمه
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
ايديهم عنكم واتقوا الله وعلي الله فليتوكل المؤمنون
فل نزلت بعد الآية حين ارادهم من كعب بن الاشرف
ان يطرحوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة من سبط فامسك الله
يده فاجبره لئلا يخر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل

نزلت في بني ثعلبة وبني محارب حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته يبطن لخلد فقالوا ان لهم صلالة يعني احب
اليهم من ابايهم وامهاتهم فاذا اسجدوا وقعنا بهم
فزلت وقيل ان غورث بن الحارث اخذ سيف
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يهز ويهتف به فيلقد
الله ثم قال يا محمد ما تخافني قال لا قال لا تخافني وفي يدك
السيف قال يمنعني الله منك فاعند السيف ولم
يقبل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولم يعاقبه
ولذلك ذكر الله نبيه والمؤمنين نعمه عليهم واحسانهم
اليهم وناهيكم بها نعمه اذ حفظهم وعصم بيتهم من كيد من
به سوء احتى اكل لهم دينهم وشرايعهم واعلى كلمتهم
فلهذا المهدى على نعمه التي لا تحصى ومنها التي لا تستقصا
وقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفخ الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم
وذلك ان عيسى عليه السلام علم ان منهم من امن
وممنهم من اقام على كفره فقال ان تغفر لهم فانهم عبادك
وانت العادل فيهم لا اكل وصحت لهم الحق فكذبوا وان تغفر لهم

آمن منهم بعد كفره فذلك بفضل منك وانت في معرفتك
 عزيز لا يمنع عليك ما تريد حكمي في ذلك فلتش
 انا قال عيسى وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
 ولم يقل فانك انت الغفور الرحيم لانه على غير سؤال
 العفو وانما هو على تسليم الامر الى الله تعالى
 سنن اى دوودان النبي صلى الله عليه وسلم اقام ليلة
 يردد هذه الآية ان تغفر لهم فامهم عبادك وان تغفر
 لهم فانك انت العزيز الحكيم
 وقوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فترافع هذا يوم بالنصب على ائمة
 طرق لقال او على انه خبر اى هذا الذي ذكرنا من
 كلامه واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم
 وقرا الباقر بالرفع يوم على الخبر تقديره يوم القيمة
 ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا لا ترى ان
 الميسر ان الله وعدكم وعدا وعلم فاحفظكم
 فصدق يومين وكان في الدنيا كما با وما عيسى عليه
 السلام فصدق في الدنيا والآخرة فنفعه وفي سنة الامام
 احمد رحمه الله من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اربع خصال اذا اعطيتن فلا يضر

عيسى

القرآن

ما فأنك من الدنيا حسن خاتمة وعفاف طبع
 وصدق حديث وحفظ مانعة واعلم
 ان الصادقين في الكتاب والسنة على خمسة
 اقسام الاول الصادق رب العزة تبارك وتعالى
 لان صدقه صفة اذاعة الثاني الصادقون
 الانبياء عليهم السلام ومنه قوله تعالى ليس
 الصادقين عن صدقهم اى سألهم عن صدقهم
 وتبلغ الوجوه والرسالة الى قومهم وكذا قوله
 تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى النبي
 تبعهم على دينهم الثالث الصادقون المهاجرون
 خاصة كما في سورة التوبة للمشر للفقراء
 المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
 يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
 الله ورسوله اولئك هم الصادقون
 اى في طاعتهم الله والرسول الرابع
 ذكر الصادقين في القرآن والمراد به جميع المؤمنين
 كما في سورة الاحزاب ليحزى الله الصادقين
بصدقهم الخامس ذكر الصادقين
 في القرآن والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم واوليائه

وعلى والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين كما
في سورة براء يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يعني النبي صلى الله عليه وآله
تبعه من اصحابه

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

مَكِّيَّةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَلَّتْ سُورَةُ الْاَنْعَامِ جُمْلَةً
وَاحِدَةً لَيْلًا بِمَكَّةَ وَحَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
فَاخْتَصَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِسُورَتَيْنِ مِنَ الْفَضِيلَةِ أَحَدُهَا
نَزَلَتْ وَلَهَا جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَالثَّانِي نَزَلَ سَبْعِينَ
أَلْفَ مَلَكٍ لَيْلًا بِمَكَّةَ تَحْفَظُهَا وَلَهُمْ حُجَّةٌ بِالنَّبِيِّ
فِي ذَلِكَ أَنَّهَا مُشْتَقَلَةٌ عَلَى دَلَالِ التَّوْحِيدِ وَالْحَدِيثِ
وَالنَّبَوِّ وَالْمَعَارِ وَأَبْطَالِ مَذَاهِبِ الْمُلْحِدِينَ وَالْبَاطِلِينَ
وَفِيهَا أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُتَ الَّذِينَ
شَكَّيَ عَنْ طَرَفِهِمْ بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا
جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الرَّحْمَةَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَاهُمْ
بَعْدَ ذِكْرِهِمُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لِي أَمْتِي

ذلك

مَنْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَبْذُرَهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ أُنْسُ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
فَقَالَا إِنَّا أَصْبَنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً فَسَكَتَ عَنْهُمْ فَزَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ وَقَالَ عَطَا تَزَلَّتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَصَبَّ
بْنُ عُثَيْرٍ وَسَالِمُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ
وَعِمَارُ وَبِلَالٌ وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّمَشَقِيُّ تَزَلَّتْ
مُبَشِّرَةً بِإِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا اسْلَمَ لِأَمَّا
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الرَّحْمَةَ يَعْنِي بِشْرُهُ يَا مُحَمَّدُ
بَسْعَةَ رَحْمَتِي وَقَوْلُ تَوْبَتِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ وَفِيهَا مِنْ آيَاتِ
الْصَّبْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ
أَمْنًا بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ طَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

يَعْنِي أَنْ اخْتَلَفْتُمْ فِي رَسُولِي طَائِفَتَيْنِ فَاصْبِرُوا
أَيُّهَا الصَّادِقُونَ وَالْمُكَذِّبُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا بَعْدَ
أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَاجْتِأَى أَهْلَ التَّصَدِيقِ وَالطَّاعَةِ
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لِأَنَّهُ عَدْلٌ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ

فَصْنَعُهُ

وقضاء به وفي ضمن هذا بيان للمؤمنين ووعد للكافرين
وقوله تعالى ربنا افزع علينا صبرا ووفنا
مسلمين اعلم ان سورة فرعون بصبرهم
نالوا الاسلام والشهادة قال بن عباس اصبحوا مسخرة
وامسوا شهداء ولما صبر بنو اسرائيل هداهم الله
بالاعتصام باوثق اسباب النصر بقوله تعالى
قال موسى لعمري استعينوا بالله واصبروا ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين يعني استعينوا بالله واصبروا على
دينكم وقيل معناه اصبروا على ما فعل بكم كان موسى
عليه السلام ياتهم الرده عند تعاطي الشدة
ان الارض لله ملكا وخلفا ولا لام في الارض للعهد
او الجنس يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
قيل العاقبة الجنة لمن اتقى وقيل العاقبة
ها هنا النصر والظفر وقوله تعالى
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشاق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها ونمت كلمة
ربك المحسنة على بني اسرائيل بما صبروا
يعني بني اسرائيل يستضعفون بالاستعباد والاستخدام

قيل يريد بالارض العموم وقيل ارض الشام وقيل
وهذا الظفر وباركنا بالماء والشجر والزرع
وسعة الارزاق وقوله تعالى ونمت كلمة
ربك المحسنة على بني اسرائيل بما صبروا
قوله تعالى وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض
وتجعلهم امة وتجعلهم الوارثين معنى الآية ان الصبر
على الطاعة يحصل الظفر والنصر كما قال صلى الله
عليه واله واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع الصبر نصرا

سورة الانفال

مدنية عند الاكثرين وقيل لا قوله تعالى
واذ يكره الذين كفروا فسبها بكه والاختلاف
انها نزلت في بدر وغنابه وفيها من آيات الصبر
والتوكل قوله تعالى اما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا نزلت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون الذين يقومون الصلاة ومارزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون جفا لهم درجات عند ربهم
ومغفون ورزقناهم اي اما المؤمنون
الصادقون في ايمانهم ومعنى وجلت قلوبهم

خافت وفرت من خشية الله واذا خافوا انقادوا
للحق ومعنى زاد لهم ايماناً انك يقينا وتصديقا
وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون
اليهم امورهم ويتقون به ولا يرجون غير الله ولا يحزنون
سواء ومعنى قوله اولئك هم المؤمنون
حقا اي يقينا وليس لكل احد ان يصف نفسه
بكونه مؤمنا حقا لان الله تعالى انا وصف بترك
قوما مخصوصين على اوصاف مخصوصة وكل
احد لا يتحقق تلك الاوصاف فيه فلم درجات
عند ربهم قال عطا يعنى درجات الجنة يؤتونها
باعمالهم قال الربيع بن اسحق سبعون درجة ما
بين كل درجتين جسر من العرش المضم سبعون
سنة ومغفرة لذنوبهم وورق لهم حسن
اعد لهم في الجنة لم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا القيتهم فية فاشتروا
واذكروا الله كثيرا العلكم تفكرون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله الصابرين روي في صحيح البخاري
عن سالم بن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله وكان

كانت له مال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى فقرائه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي
فيها العدو وانتظر حتى ماتت الشمس ثم قام في
الناس فقال ايها الناس لا تتموا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا القتبتهم فاصبروا واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
مزل الكاب ومجرى السحاب وهارم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم وقوله ومن يتوكل
على الله فان الله عز وجل حكيم اي ومن يسلم امره الى
الله ويثق به فان الله قوي يفعل باعد اليه ما
يشاء وقوله وان جنحو للسلية فاجح ونوكل
على الله انه هو السميع العليم اي ان مالوا الى الصلح مل
اليها وصالحهم وقال قتادة والحسن هذه الآية
منسوخة اقبلوا المشركين وجذبوهم وتواء
كل ثق بالله وقوله وان يريدوا ان يحذروا
فان حسب الله انهم هو الذي ايدك بنصره بالمؤمنين
يعني بني قريظة اهل خديجة فان الله كافك هو
الذي ايدك بالنصارى والف بين قلوبهم اي بين
الاوس والخزرج وكانت بينهم عدو في الجاهلية

الله اخوانا في الاسلام وقوله ما ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين قال سعيد بن جبير اسلم
مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاث وثلاثون رجلا من
نساء ثم اسلم غرضي الله عنه فتم به اربعون فزال
هذه الآية في قيل مجل من خفف عطف على الكاف بعد
قوله حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين وقيل
رفع عطف على اسم الله معناه حسبك الله وقيل
وقوله يا ايها النبي جرض المؤمنين على القتال ان
يكن منكم عشرون رجلا صابرون محتسبون
يقهروا مائتين من عدوهم وقوله وان يكن منكم مائة اي
صابرون محتسبون يعلبوا الفاسق الذين
كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي ان المشركين يقاتلوا
على غير احتساب ولا طلب ثواب فلا يثبتون
اذا صدقتموهم القتال خشية ان يقتلوا وهذا خبر
بمعنى الامر وكان هذا يوم بدر فرض الله على الرجل الواحد
من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين فتكفلت على المؤمنين
خفف الله عنهم فزال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
اي ضعفا في الواحد عن قتال عشرة وفي المائة عن قتال
الالف وقوله فان يكن منكم مائة صابرون يعلبوا مائتين

وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين فرد من العشرة الي اثنين
فان كان المسلمون على الشرط من عدوهم لا يجوز
لهم ان يفروا فاك شقين قال بن شبرمة واركب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا والله
اعلم
سورة براءة مدنية بالجمع الا قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم لايتبين فانها نزلت على روي البخاري
في صحيحه من حديث البراء بن عازب قال آخر
سورة تزلت براءة قيل اول ما نزل منها
لقد نصركم الله في موطن كثير وقيل
اول ما نزل منها انه واخفاقا وثقالا وقيل
اول ما نزل منها الا انصره فقد نصره الله
ولهنا سورة التوبة وبراءة وسورة
العذاب والمفتشبه قال ابن عمر وسورة التوبة
لانها نزلت عن سراير المنافقين قال المقداد بن الاسود
رضي الله عنه والفاضحة والمبعث لانها بعثت
اخبار الناس وكشفت عن سراير المنافقين
والمثيرة لانها اثارته مخاوي المنافقين ونسي الناس

قَالَ سَبَّ امْتَنَاعُهُمْ مِنْ كِتَابَةِ التَّسْمِيَةِ
2 اُولَها مَارِوى عَنْ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله
عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَبِضَ وَلَمْ يَبَيِّنْ سُوْرَةَ الْاَنْفَالِ اَنَّهُمَا تَنْفَصِلُ
مِنَ التَّوْبَةِ فَظَنَّا اَنَّهُمَا قَالَ عَثَانُ فَمَنْ تَمَّ قُرْآنُ
بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَكْتُبْ بَيْنَهُمَا بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قَالَ الزَّجَّاجُ
وَالشَّيْبَةُ الَّذِیْ بَيْنَهُمَا اَنْ فِي الْاَنْفَالِ ذِكْرُ الْعَهْدِ وَفِی
بِرَآءَةِ نَقِضًا وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِیٍّ رَضِیَ الله عَنْهُ قَالَ بَرَأَةٌ تَزَلُّ
بِالسَّيْفِ وَبِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَمَانٌ قَالَ بَرِئْتَهُ اِنْ
الرَّحْمَةُ اَمَانٌ وَبَرَأَةٌ فِي الْمُنَافِقِیْنَ قُلْتُ
وَمِنَ الطَّيْفِ مَا ذَكَرْتُمْ هَذَا الْمَعْنَى اَنْ النَّبِیَّ صلى الله
لَمَّا كَتَبَ فِی صُلْحِ الْحُدَيْبِیَةِ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لَمْ يَقْبَلُوْهُمَا
وَرَدَّوْهُمَا فَلَمْ يَرُدَّهَا اللهُ عَلَيْهِمْ فَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَى سَبِيلِ
الْحَرَمَانِ وَاسْتَبْرَأَ لَهَا اِنْ الْعَرَبُ اضْطَرَّتْ تَنْفَعُهَا
عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْمُ الله بِالْفَاءِ عَهْدُهُمْ اَلَيْسَ
فَاَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالٰی سُوْرَةَ بَرَاءَةٍ فِی سَنَةِ ثَمَنٍ وَفِيهَا
اَقْرَبُ رِسُوْلِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَا بَكْرٍ رَضِیَ الله عَنْهُ عَلَى بَسْمِ
الْحَاجِّ لِيُقِيمَ لِنَا فِي كُلِّ السَّنَةِ وَاسْرَعِلَا اِنْ يُوَفَّنَ بَرَأَةٌ فِی
النَّاسِ وَفِی غَدَدِ الْاَبَاةِ الَّتِیْ تَعْلَمُهَا رِسُوْلُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ اَوَّلِ بَرَأَةٍ هَذِهِ اَقْوَالُ قِيْلَ رَدُّوْنَ اَيَّهْ وَقِيْلَ لَا تَزُوْنُ

ق

وقيل عشر ايات وقيل سبع ايات وقيل
تسع ايات وقال الشعبي بعث رسول الله عليه وسلم عليا
يؤذن أربع كلمات الا لا يخرج بعد العام مشرك الا ولا
يطوف بالبيت عريان الا ولا يدخل الجنة الا مسلم
الا ومن كانت بينة وبين محمد عليه السلام مدح فاجله
الي مدته والله برئ من المشركين ورسوله وفيها
من ايات التوكل وما يدل عليه قوله لقد نصرتكم
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا عجمتكم كثرتم
فلم تغن عنكم شيئا قلت حنين واديين
مكة والطائف ومعنى الآية ان الله تعالى اعلمهم
انهم لما يغلبون بنصر الله لا يكترتهم وعد
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حضروا حنيناً
سنة عشر الفاً وقيل عشر الآف ذكرها عباس
وقيل صدي عشر الفاً عليه وقالوا لن
تغلب اليوم من قلة فذلك قوله تعالى ويوم حنين
اذا عجمتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا قال اهل
العلم بالسيرة لما فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تواضعه عليه اشرف هوازن وتقيف فحاضوا حتى تزلوا
او طاس واجهوا للسيرة اليه فخرج اليهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم فلما التقوا اعجبهم كثرتهم فمروا بالبراء بن
 عازب لما حملنا عليهم انزمو انا كيدنا على الغايب
 فاقبلوا بالسهم فالتفت المسلمون عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه
 فيهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحارث وبعضهم
 يقول لم يبق معه سوى العباس وابي سفيان بن الحارث
 فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناري يا معشر الانصار
 يا اصحاب السمر يا اصحاب سور البقر فنادى
 العباس وكان صبيته فاقبلوا كأنهم الابل اذا حثت الى الولاها
 يقولون لبك يا رسول الله فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقاتلهم فقال عليه السلام الآن حي الوطيس انا النبي
 لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم
 قال للعباس ناولي حصيات فناولته فقال شامت الوجوه
 ورمي بها وقال انزمو ارب الكعبة فقد ذاب الله قلوبكم
 الرعب وانزمو اذ كانوا يقولون ما بقي منا احد الا مثل
 عينا بالثراب وقوله تعالى وظاقت عليكم الارض بما
 رحبت اى رحبتها ثم وليتهم يدبرين لانكم اعجبتمكم
 كثرتكم ولم تتوركو ايوئيد وقوله تعالى ثم
 انزل سكينته على رسوله وعلى الواسين وانزل جنودا لم تروها

يعني الملائكة قبل كانوا ستة عشر الفا قاله
 الحسن البصري وقيل خمسة آلاف ذكره سعيد
 بن جبير وقال مجاهد كانوا ثمانية آلاف وهل
 قالت الملائكة يؤميد ام لا قولان وقد تقدم
 ان الملائكة لم تقاتل الا بعد رجيت صبروا
 وانتقوا وقوله تعالى لا تنصروا فقد نصروا
 الله اذ اخرجته الذين كفروا انا في اثنين اذها
 في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
 فانزل الله سكينته عليه وايه يعود لم
 تروها يعني لا تنصروا بالنفس معه فقد
 نصره الله اعانته على اعدائه اذ اخرجته الذين
 كفروا حين قصده ومكروا على انفسهم قلت
 وهذا ذكر مقدمات الحق
 ذكر اهل التاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف نفسه
 على القبايل من العرب لينصروا حتى يبارز رساله
 ربه فقدم ناس من اهل المدينة مكة فاناهم
 النبي صلى الله عليه وسلم لمودعاهم الى الله وقر اعليهم
 القرآن فاجابوه وصدقوه ثم قدم رهط من الخزرج
 وفيهم اسعد بن زرارة فاسلموا وابعوه ورجعوا

منه

الى المدينة وذكروا القوم لهم رسول الله وأعلمهم
الى الاسلام فقباه حتى شافهم ولم يبق دار من
المدينة الا وفيها ذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان العام المقبل وافى الموسم من اهل المدينة
اشاعر رجلا فلقوا بالعقبة الاولى وابعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم مصعب بن عمير
بن حاشم بن عبد مناف واسم ان يعلمهم الاسلام باخذ
عليهم الميثاق فنزل على سعد بن زرارة وتواصلوا
في دعاء سعد بن معاذ الى الاسلام وكان سيد القوس
فاسلم وحسن اسلامه واسلم باسلامه اقوام وبلغ خبرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستر بهم في مسكن بالمدينة
الانصار ثم ان مصعب بن عمير رجع في الموسم الى مكة
ومعه قوم من الانصار فيهم سعد بن عانة والبراء بن
معوذ وصحب بن مالك فارسلوا الى النبي صلى الله عليه
وواعده العقبة ليلًا ثم اجتمعوا في الشعب عندها
وهم سبعون رجلاً فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه
ومعه عمه العباس وهو بعز علي بن قومه الا انه احب
ان يشهد امر من اخيه ويستوثق له من الانصار
فلما اخذوا بحالهم زكاه العباس فقال يا معشر

الانصار رج ان محامنا بعثت قد علمتم وهو في عز من قومه
ومنع من بلده لكنه ابا الا لانقطاع اليكم ولا
تصال بكم والقدرم عليكم فان وفيتم له ونصوه
والا فلا تنعوه عن مكانه ودعوه في قومه ثم تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا القرآن ودعي الى الله وقال
ابا يغكم علي ان تؤتي وتنصروني فتكلم البراء بن
معمر فقال والذي بعثك بالحق لننصرك ولنمنعك
مما تمنع به انفسنا ولا ذنا واهلينا فاباهم على الاسلام
وعاهدهم فكان اول من صفق بيده على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم للبيعة اسعد بن زرارة وقيل
ابو الهيثم ابن نيهان ويقال البراء بن معمر ثم سائر القوم
وتفرقوا تلك الليلة فذهبت بيعة العقبة الاخيرة على حرب
الاحمر والاسود ولما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام
واموال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحق الى المدينة
وقال لهم ان الله قد جعل لكم الانصار اخوانا والمدينة
دار ائامؤن بها فهاجروا والله معكم فخرجوا الى اسلامه واقام
يشترط اذن الله تعالى له في الهجرة وخرج عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مهاجرا اذ اذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ان يصحبه فقال عليه السلام لا تعجل لعل الله تعالى
ان يجعل لك صاحباً فرجا ابوك رضي الله عنه ان
يكون عليه السلام ذلك الصاحب فلما رأت قريش
انه عليه السلام قد صارت له شيعه واصحاب
وانصار من غير بلدهم ورأوا خروج المهاجرين اليهم
وعرفوا الخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم خافوا على
انفسهم فاجتمع عوافه دار التذرة وهي التي كانت قريش لا
تتقي امر الاقبيها فتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجادوا اعداء الرأي فيه فاعتزضهم اليه
الله في هبة شيعته فوقف على باب الدار
فقالوا له من الشيخ قال رجل من اهل بني سعد بالذي
اجتمع له فحضره وعسيان لا تعدوا منه رأيا فصاحوا
قالوا اجل فدخل وقعد معهم فقال بعضهم لبعض ان يترك
الرجل قد كان من امر ما كان فوالله ما نأمنه ان يترك
علينا من التبعه من غيرنا فاجمع عوافه رأيا فقال
قائل منهم احسو في الحديد وعلقوا عليه باثمة رصوبه
ما أصاب الشعري قبله من ريب المنون فقال اليه علي بن
والله ما هذا ابرأى فلو اجبتمون فتقولون لخرج امرؤ من اهل الباطن
الى اصحابه ولا وشك ان يثبوا عليه فخرجوه من ايديهم

فانظروا في غير هذا الرأي فتشاوروا فقال قائل منهم
لخرجهم من بين اظهروا ونفيه من بلدنا والناي الى ان
ذهب بعد ان غاب عنا فقال الشيخ النجدي
ليس هذا ابرأى لانه رجل يسحر الناس بحسن
حديثه وحلاوة منطوقه وبقلب على قلوب
الرجال بكثرة محاسنه واذا اخرجتموه من بين
اظهروا كره لم تأمنوا بلهم بكم نحي من احياء العرب
في دعولهم الى نصرته ومشايعته ويبس يدهم الى بلدكم
في قهركم وبغكم فيكم قلت قد شهد بالي فضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك غايه المدح كما
قيل ويلي شهدته لهاضرة انها والفضل ما تشهد به
الاعراب

فقال ابو جهل الراي عندي ان تجمع شبان قريش كلهم
عليه فيضربونه ضربه رجل واحد فيقتلوه ويتعرف قومه
الى القبايل ولا تقدر بنوا هاشم على حرب قريش كما وان
طالبوا بالديه التزمناهم اضعا في افعال الشيخ النجدي
هذا هو عين الراي ومحض الصواب وليس لكم غيره
فتعرف القوم على ذلك فنزل جبريل فاخبر رسول الله
الله عليه وسلم بما جرى واذن لدعوت الله تعالى في الحج

فصل في مسير علي عليه السلام الى المدينة
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابوبكر
 الله يتيه حين قام قائم الظهور فقال له ابوبكر ما
 جاء بك يا رسول الله الا امر حدث فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك اخبرك فقال
 يا رسول الله ليس عندى الا ابتائي قال عليه السلام
 ان الله تعالى قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال
 ابوبكر يا رسول الله الست صاحبك اليها قال
 بلى فدمعت عينا ابوبكر شروا بذلك كما قيل
 من عظم ما قد سرتني ابكائي وقال يا رسول
 الله قد اعددت الرواحل للركوب ولعامر بن قيس
 ولعبد الله بن اريقط الدليل قلت لكن
 في الصبح اعدت راجلتين ثم قال متى تخرج واي
 طريق تاخذ فقال خرج الليلة وموعدنا الغار
 في المكان الذي يقال له ثور وهو علي فرسخ من مكة
 ثم رجع عليه السلام الى منزله ودعا عليا فقال له ابي ساع
 الليلة الى المدينة ومخلفك علي وداع الناس عندي
 حتى ترد هاعليهم وحين اراني الليل سؤولة
 اجتمع المشركون بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرضونته متى ينام فينبون بسيفهم فامر عليه السلام
 عليا كرم الله وجهه ان ينام على فراشه ويتوشح ببرد
 الخضري لا خض ففعل والمشركون يطالعون في شق الباب
 ونفسبو انه نبي الله وخرج في خفائه ربه ثم اخذ حنطة
 من الثواب فرمى بها على رؤسهم وهو يقول ايس الى قوله
 وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيهم
 ففهم لا يبصرون فلم يروه وسار عليه السلام الى متوجهه
 وخرج ابوبكر رضي الله عنه خلفه مشرعاعض النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى قدمه فنهض ابوبكر فعهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوقف الى ان وصل اليه فانه طلقا معا الى الغار
 فدخلوا وقد كملوا وقد كاد الصبح يبرق واظماتا فيه
 واما العموم الذين كانوا من المشركين بباب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرضون نومة فانهم دخلوا داره فقصروا
 فراشه فاذا هم بعلي رضي الله عنه فيه فلما راهم قام يسبح
 عبيده فقالوا له ان صلحك فقال لا ادري وانيه فالجوا
 عليه المسئلة فقال ارقيا كثر عليه حتى اعرف خبره
 وانتم اخرجتموه فاخذوا عليا رضي الله عنه وضربوه ويحسبون
 الى المسجد وحسبوا ساءة ثم تركوه وفي الله رسول من المشركين
 بصبره علي اذا هم واتزل عليه واذا يكر بل الذين

في قوله
 ان الله يتيه
 في الغار

في قوله

كفروا اليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويكفرون
وبكرائه والله خير الماكرين وكان ابو بكر رضي
الله عنه اعد ما يصلحهم وامر عامر بن فهد بن بان يروح
بغتم اي بكر رضي الله عنه على الغار ليغتنبوا من البانها واستأجر
بن اريقط ليدهم على الطريق ويسموا بانه عبد الله بن ابي بكر ان
يأتى اندية قريش فيسرق السبع ثم يأتى الغار ليلا
بالاخبار وامر بنته اسماء وهي ام عبد الله بن الزبير ان تخبئ
كل ليلة اذهبات الغيوت الى الغار بالطعام والشراب
فامتنوا امره كله ومكثوا في الغار هو وابو بكر ثلاثة
ايام بلياليها حتى سلب نور قريش وانقطع الطلب
ثم ان عامر بن فهد بن بان ليلا بالرواحل ويقال بل براجلين
ومعه عبد الله بن اريقط الدليل الخزيث يعني المهاجر
في الدلالة وانت اسماء بنت ابي بكر بالسفرة المستقلة على
الراد فلما اراد عامر بن فهد بن بان انقطع عصاها فعمد
اسما الى نفاق كان عليها فجعلته عصا السفرة فبشرها
النبي صلى الله عليه وسلم بنطاق من الجنة فسميت ذات
النطاقين وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم احلته وركب
ابو بكر رضي الله عنه قبيل واردف بن قهيذ وركبوا مشي ابن اريقط
اسماهم وطووا للرجل حتى قدوا اثبا ونزلوا بها على بني عوف بن

عدي ولحق بهم علي بن اوطالب بعد ان فرغ من رد الودائع
بمكة الى اهلها ثم سار رسول الله عليه وسلم متوجها تلقا للديعة
وكان اهلها يخرجون كل يوم كل يوم اذا صلو الصبح الى ظاهر
الحرة فينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرحون حتى
تغلبهم الشمس على الظل فلما شقروا بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم طاروا الى تافيه فراهوه نازلا في ظل نخلة في مكة
ابو بكر يعرفون من معمار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زال
الظل فقام ابو بكر فيلزمه برأيه فعرفوه عند ذلك ثم انشد
عليه ركب نافذة وارغى لها الزمام فجعلت
لا تتر بد ايسن دور الانصار الادعاء اهلها الي
النزول عليهم وقالوا اهلا يا رسول الله الى العدد والعين
والمنعة وتعلقوا بزمامها فيقول عليه السلام دعوها
فانها ما ثوره حتى انتهى الى موضع مسجد الشرف
فركبت هناك وهو يومئذ يربك لغلادين يقيمون
بني البجار في حجر معاذ بن عفر فلما ركبت لم يترك
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وثقت فسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع زمامها فالتفتت
خلفها ثم رجعت الى يبركها اول مرة فركبت
فيه ووضعت جرائنها ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاحتملوا يوب رجلة فوضعه في بيتهم وارادهم عليه
الانصار يسألونك الزول عليهم فنزل علي ايوب
خالد بن يزيد الانصاري واشتري موضع مسكن
الشريف وبني مسكنه واستقرت به الدار
نعمانية وامندروا في الاسلام ولحق به بقية اهل
والاصحاب وفي هذه السنة بنى بعائشة رضي الله عنها
وهي بنت ثعلبة بنين وكان تزوجها وهي بنت سبع
وقيل بنت ست بعد موت خديجة وفي هذه
السنة امر عمة الخنوع عقدوا ابنيهم وضم اليه
ثلاثين رجلا من المهاجرين والانصار واسم ان يعرض
عنه فريش فصار حنة حتى لقي ابا جهل في ثلاث طائفة
رجل فخر بينهم من بنو الجهمي وتفرقوا ولم يجر بينهم
قتال ثم عقد عليه السلام لعبيد بن الحارث بن عبد
المطلب وضم اليه ستين من المهاجرين واسم بالمسيح
الى بطن رافع وتعارفة المشركين الذين خرجوا من
مكة للثمان علي سوايم المدينة وعليهم اوسق بن
عرب فالقت القيتان علي ماء يقال حيا فكانت
بينهم المراماة دون المشاهدة وروى ان سعد بن ابي
وقاص رمى في ذلك اليوم وهو اول من رمى بسهم في سبيل

الله ثم قاجروا ولما مضى من السنة الثانية من الهجرة
المحرم ومصر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما يئسان
من المهاجرين والانصار وصاحب لواءيه عن
بن عبد المطلب وخليفته علي المدينة سعد بن عباد
فلما بلغ الابواء وهي مائتين مكة والمدينة وودع
بالقرب منها خرج اليه بنوا ضمرة فوادعوه وسيدلهم
محسن بن عمر فرجع عنهم الى المدينة ويقال له من
غزو وداو وكان مقامه بالابواء خمسة عشر يوما وبها
قبر امه آمنة فزار في الجيش والله اعلم
اذ اعلم هذا فخرج الى معنى الآية قوله تعالى
ثاني اثنين قلت العرب تقول هو ثاني اثنين
اي احد الاثني وثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وثاني
منسوب الى الخال قال الشعبي عاتب الله يقول
والاثنون وقد نصرت الله اهل الارض جميعا
لالا بكر رضي الله عنه وقال بن جرير اخون وهو احد
الاثنين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه
وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
صاحبه في هذه الآية ابو بكر رضي الله عنه وذلك

ان ابا بكر بكلماته المشركون على باب الغار فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما طمعتك يا شريك الله بالشهادتها
والسكينة الرحمة وقيل السكينة الوقار وقيل
السكون والطائفة وصحة ان قتيبه وفي ضمير عليه
خلاف قيل يرجع الى اني بكروا له على كرم الله وجهه
وقيل يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل وقيل
لها هنا بعني التثنية والتقدير فانزل الله سكينته
فاكتفانا عاذاً بالذكر على احدى جهتي كقول تعالى والله ورسوله
الحق ان يرضوه ذكر من الانباري ومعني ايدى قوا
يخنود لم تروها بعني الملايكه صرقت يوم الغار
وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته ووالله اعلم
بقوله ان تصيبك حسنة فقولهم اي نصرة
وغنيمة وان تصيبك مصيبة فيقولوا قد اخذنا امرنا
من قبل وينزلون وهم فرحون بمعني هزيمة يقولوا
قد اخذنا امرنا اي عملنا بالجزم فلم نخس من قبل
وهم فرحون بمصائبهم ورسالتهم وقوله
على قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو لانا وعلى
الله فليتنزل الموسون قيل معنا ما قضى وقيل

اللعن ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو لانا وعلى
الله فليتنزل الموسون ان اصابته سر في فشكل كان
خيرا له وان اصابته ضرا فصير كان خيرا له
وقيل معنا ان يصيبنا في عاقبة امرنا الا ما كتب الله لنا
من النصر الذي وعدنا وقوله هو لانا
اي ناصرنا والله اعلم

وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيسألون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا لهم حقا في التوراة والانجيل ومن
اولي بعهم من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم

سبب نزول
عن الابه ان الانصار لما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة
يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترى
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
تفريق ما بيني وبينكم قالوا فاذ فعلنا ذلك
فما انت قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل
فنزلت ومعنا اشترى انفس المجاهدين بالمهادنة
سبيل الله واشترى الثوال بان ينفقوها في سبيل الله

وذكر الشرى صامحان فهو كقوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا والمصالح ان الله تعالى امرهم
بالجهاد بانفسهم واموالهم بان لهم الجنة فوعدا
شرا لما تضمن من عوض ومعوذ وقول فيقتلون ويقتلون
قرا ان كثير ونافع وابوعروا بن عامر وعاصم فيقتلون
ويقتلون فاعل ومفعول وقتل اجمعا والكاكبي
فيقتلون ويقتلون مفعول وفاعل قال ابو علي القراءة الاولى
معنى انهم يقتلون او لو يقتلون والاخرى يجوز
ان تكون بمعناها لين المعطوف بالواو يجوز ان يراد
به التقدم فان لم يقدر فيه التقدم فالمعنى يقتل من يتبع
منهم بعد قتل من قتل والله اعلم ومعنى ذلك ان
الجنة عوض عن جهادهم قتلوا او قتلوا
وعند اعلية حقاني النور والافضل يد اعل
ان اهل كل ملك امره بالقتال ووعدوا على الجنة
وقوله ومن اتى بعد من الله يعني لا احد اوفى بها
وعند الله فاستبشروا اي فافرجوا بهذا البيع
وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الساجدون
الراكون الساجدون الاتقون بالمعروف والناهون عن المنكر

والناظر

والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
سبب نزول هذه الآية انه لما نزلت الآية التي قبلها
قال رجل يا رسول الله وان سرق وان شرب
للمنكر فمن انت قال ابن عباس ورتب على المذبح
تقديم هؤلاء التائبين ومن ذكرهم في الجنة
وان لم يجاهدوا اذ لم يقصدوا ترك الجهاد ولا العناد
لان الجهاد يفرغ في فعل البعض والفسر في
قوله تعالى التائبون قولان احدهما
احد ما راى يعقوب عن المعاصي والناهي الراجون
الى الله في فعل ما امر واجتناب ما نهى عنه والعابدون
الطيعون لله بالعبادة ومن العابدون اهل الصلوة
ومن العابدون الموحدون والحامدون الذين يمدحون
الله على كل حال والساجدون الصابون لان الصائم
انما يسمى ساجدا لان الساجد لا زاد معه وقيل الساجدون
الغزاة وقيل طلائع العلم وقيل المهاجرون قوله
الراكون الساجدون يعني في الصلوة
الامرور بالمعروف اي بطاعة الله والناهون
عن المنكر يعني عن عصية الله قلت
انما دخلت الواو في قوله تعالى والناهون عن المنكر

لان العرب تعطف بالواد على السبعة كقول
سلي وثامنهم كليلهم وقوله وفقت ابونا وشي والتمانية
وانه اعلم وقوله تعالى والحافظون لحدود الله قال
الحسن الفايهون بامر الله وقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما
عنته حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فان تولو فقل حبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قر البقرة من الفصا
وقر ابن عباس وابو العالى والفضال وابن محيصن
ومحبوب عن ابي عمرو بن عثمان في المصنوعة اربعة اوجه
اصدها من جميع العرب قاله ابن عباس وقال ليس في العرب
قبيله الا وقد ولدت رسول الله والثاني من تعرفون
والثالث من نكاح له نفسه شي من ولادة الجاهلية
والرابع بشر مثلكم لانكم تفهمون عن مثلكم وفي
المفتوحة ثلاثة اوجه احدها افضلكم خلقا
والثاني اشرفكم نسا والثالث اكثركم طاعة
لنور عز وجل وقوله عزيز عليه ما عنتم اي

شديد عليه ما شق عليكم وقيل شديد عليه ما
آثم والقولان عن ابن عباس وقوله حريص
عليكم يعني حريصا على ايمانكم وقول بالمؤمنين
رؤوف رحيم قال ابن عباس سماه باسمين من
اسمايه وقال ابو عبيدة رؤوف فعوك من الرافعة
وهي ارق من الرحمة واشدد
ترجي للمؤمنين عليك حقا كفعل الوالد الرؤوف
الترجي
وقيل رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقوله
فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان فقل حسبي الله
اي يكفيني رب العرش العظيم وقيل ان يحسن العظم
يرفع وانما خفف العرش بالذكر لانه الاعظم
فيدخل فيه الاصغر قال ابي بن كعب آخر آية انزلت
لقد جاءكم رسول الى آخر السورة والله اعلم
سماه الله الرحمن الرحيم
سورة يونس عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم وقيل فيها من
المدني قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية
وقيل فيها من المدني فان كنت في مثل مما انزلنا اليك

الى راس ثلاث ايات وفيها من آيات الصبر والتوكل
قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر علىكم مقامي وتذكيري بآيات الله
فعلى الله توكلت فيه دليل على نبوته وتجيئ من النبي
صلى الله عليه وسلم على الصبر وسعة لقومه يذكر
قوم نوح وما جل بهم من العزوبة بالشكيب وكبر شوق
عليكم طول مقامي وتذكيري وعظي كعظمي الله
توكلت في نصرتي ودفع شركم
عني والله اعلم وقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قلت نظيره
الاية في سورة البقرة قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى ياتي
اسم باسم سورة هود عليه السلام
مكية كمالها قاله بن عباس وعنه ايضا انه قال هي
مكية الا قوله تعالى واقم الصلاة طرقي النهار وقيل
هي مكية الا قوله فاعفوا فاعفوا ما يوحى اليك
وقوله ادليك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن
السئات وقيل ابو بكر رضي الله عنه قلت يا رسول الله عجل
اليك الشيب قال شيبتي هود واخوانها الخاقنة
والواقعة وعمه يسألون وهل انك حديث الغاشية

وفيه من آيات الصبر والتوكل قوله
تعالى وال يا قوم ارايت ان كنت علي بينة من ربي ورسلي
منه رزقا حسنا اي علي علم من ربي والرزق الحسن
النبوة وقيل العلم وقوله تعالى الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة
واجر كبير تعمله ان يكون الاستئذان من الانسان
وعند الزجاجة انه يعني لاكن الذين امنوا والذين
صبروا واصحابهم صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا اصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه ائتي
قال قتادة معناه لم اكن لاناكم عن امرهم اركبه ومعنا ان
اريد الا اصلاح ما استطعت اي ما اريد بها امركم
به الا اصلاح اموركم بقدر طاقتي وقدر طاقتي
اي لا اظلم اخياركم وقوله وما توفيقي الا بالله فاعف
يا توفيقي اهل المدينة وابن عامر ومعني الكلام ما
اصابني الحق في محاولة صلاحهم الا بالله عليه توكلت
اي فوضت امري اليه وذلك انهم تواضعوا بقوله
لتخرجنك يا شعيب وانا اب اذا رجع والله اعلم

ولما تركوا إلى الذين ظلموا فتمسك النار وما لكم من دور الله
من أولياتكم لا تنصرون قسرا اليوم ولا تتركوا بفتح
التا وضمة الكاف وعن أبي عمرو أيضا تركوا بفتح التاء وكسر
الكاف وعن أبي عمرو أيضا تركوا بفتح التاء وفتح الكاف
والمراد بالركون الميل وقيل لأنكوا لهم عمالا ولا ترضو
بأعمالهم ما لم توافق الشرع وقيل لأنكوا لهم الظالمين
وفي قوله فتمسك النار وجهان أحدهما فتمسكوا والثاني فتعدي
إلَيْكُمْ ظلمهم كما تنعدي النار إلى ما جاوزها والله أعلم
وقوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
أن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكر للذي كبر
والصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
سبب نزول هذه الآية الأولى أن رجلا أتى النبي
فقال أتى أخذت امرأة في البستان فقبلتها فمضت بها
إلى وباشرتها ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه
الآية فدعى الرجل فقرا أفعليه فقال له عمر رضي الله عنه أفعليه خاصة

أهل الناس كافة قال بل للناس كافة وعن بن سعيد
وعن من سمعوه أن رجلا أصاب من امرأة قسرة
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت
هذه الآية واختلف المفسرون في اسم
هذا الرجل فقال أبو صالح عن بن عباس هو عمرو بن غزية
الأنصاري كان يبيع التم فاشتته امرأة تبتاع منه
تمرا فأعجبته فقال أن في البيت تمرا أجود من هذا
فأطلقني معي حتى أعطيك منه فذكر نحوه وقال مقاتل
هو أبو بقل عامر بن قيس الأنصاري والله أعلم وأما
التفسير فقوله تعالى وأقم الصلاة أي أتم ركوعها
وسجودها فاما طرفي النهار ففي الطرف الأول قولان
أحدهما أنه صلاة الفجر وهو قول الجمهور وقيل هو الظهر
وفي الطرف الثاني ثلاثة أقوال أحدها أنه صلاة المغرب
ومل العصر وقيل الظهر والله أعلم وقوله فمضت
من الليل أي ساعات وأجمل ذلك أي ساعة
قريبة وطاعة ومنه سميت المزدلفة من ذلك
وفيه المفسرين قولان أحدهما أنها صلاة العشاء
روى هذا عن بن عباس والثاني أنها صلاة المغرب
والعشاء روى عن عباس أيضا وفيه لزاد الحسنات قولان أيضا

احدها انها الصلوات الخمس قاله بن عباس وابن
 مسعود رضي الله عنهما والثاني انها سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله واكبر والاول اصح وهو قول
 الجمهور وفيه حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه توضأ وقال من توضي وضئي هذا ثم صلى الظهر
 غفر له ما كان بينا وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر
 له ما بينا وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينا
 وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينا وبين صلاة
 المغرب ثم لعلمه بيت ليلته يتم ثم ان قام فتوضأ
 وصلى الصبح غفر له ما بينا وبين صلاة العشاء وهن
 الحسنات يذهبن السيئات واما
 السيئات المذكورة هنا فقل للمفسرون هي صغائر الزنوب
 وقد روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول
 الله اوصني قال اتق الله حيث ما كنت قلت زدني قال
 اتبع السيئة للمحسنه ثم اقلت زدني قال خالق الناس خلق
 حسن وقوله ذلك ذكرني للذالكين قلت
 في المشار اليه بذلك ثلاثة اقوال احدها انه القرآن والثاني

اقام الصلاة والثالث جميع ما تقدم من الوصية بالا
 ستقامه والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين
 واقام الصلاة وفي المراد بالذكر قول لان قيل التوبة
 وقيل العظة وقوله تعالى واصبر
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين قلت
 فيما امر بالصبر عليه قولان احدهما ما
 ما يلقاه من اذى قوميه والثاني الصلاة وفي المراد
 بالمحسنين ثلاثة اقوال احدها المصلون قاله بن عباس
 والثاني المخلصون قاله مقاتل والثالث
 انهم المحسنون في اموالهم قاله ابو سليمان وقوله
 تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامور
 كله فاعبدوه وكنوا عليه وما ركب بغافل
 عما يعملون معنى علم ما غاب عن العباد فيها واليه
 يرجع الامر كله يعني يرجع جميع الامور اليه في العقاد
 فدانافع وحفظ الامر بضم الياء وقد الباقون
 وابوبكر عن عاصم يرجع بفتح الياء فاعبدوه وحرك
 وتوكل عليه معنى ثقبه وادرك بغافل عما يعملون
 فدانافع وابوبكر عن عاصم بالتاء والياء ناسيا ومعنى
 الغفلة بالتاء اي دلهم ما ركب بغافل عما يعملون ومن قرأ بالياء الخطاب

النبي صلى الله عليه وسلم ولجميع الخلق بحسبهم من الله وهو اعم
من النافذ وعبد معناه محمدي المحن باحسانه والسيح
بأسائه قال كعب خاتمة التوراه خاتمة هود واسمه علم

سورة يوسف عليه السلام مكية

بالجمع وسبب نزولها ما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال انزل القرآن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانا
فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله تعالى الر
تلك آيات الكتاب المبين الي قوله نحن نؤمن عليك
اصن القصص فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو صدقنا
فانزل الله عز وجل الله نزل اص الحديث كما بامتنابها
مثنى اراد والحديث فدلهم علي اصن الحديث
وارادوا القصص وعن بن عباس رضي الله عنهما قال
سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احد شاعر ام
يعقوب وولد وشان يوسف فانزل الله تعالى الر تلك
آيات الكتاب المبين انا انزلناه فقرأنا عريتا وذلك
ان التوراه بالعبرانية والنجيل بالسترانية وانتم
قوم عرب فلو انزلناه بعبرانية ما فهمتموه والله اعلم
ومعني المبين حلاله وحرامه وقيل المبين

في سورة القصص

الحق من الباطل وفي الكتاب بقوله تعالى انا انزلناه قولان
احدهما انها ترجع الي الكتاب والثاني الي خبر يوسف
وقوله تعالى فقرأنا عريتا اختلاف المفسرون
صل في هذا القرآن غير العربي وقد ذهب الي انه ليس فيه
شي غير العربي بل لآية وهو بن عباس ان في غير
لسان العرب مثل سجيل واسترق ومشكاة كما
هو محرز في اصول الفقه والجمع بين القولين ان العرب
تلفظت به ونقلته الي لسانهم فصار عريتا
وقوله تعالى لعلكم تعقلون قال بن عباس
لكي تفهموا وقوله تعالى نحن نؤمن عليك اصن
القصص تقدم معناه والقاص هو الذي يأتي بالقصة
علي حقيقتها وقوله تعالى ما اوحينا اليك اي
بوحينا اليك هذا القرآن فان قلت ما الحكمة
في تسمية قصة يوسف احسن القصص قلت
لانها جمعت محاسن من الصبر الجميل
وذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشياطين
والانعام وسائر الملوك والماليك والنجار والعلماء والرجال
والنساء والجن وان ذكر التوحيد والفقه والستر وغير
الزوايا والسياسة والمعاشر وتدبير المعاش والصبر

قلت

على الذي والحلم والعز الى غير ذلك من العجايب
 وقوله تعالى وان كنت تعلم اني كنت قتلته اقبل
 نزول القرآن لمن العاقلين عن خبر يوسف وما
 صنع به اخوته ذكره بن عباس وقوله تعالى
 اذ قال يوسف لايه اذ صلت لفعل متقدم والمعنى
 نحن نفق عليك اذ قال يوسف وقيل هي صلة
 لفعل ضمير تقديره اذكر اذ قل يوسف وقوله
 تعالى يا ليت قرابين عار بغيره التاوقف بالاداء وافقه
 في الوقف بن كثير وقرأ الباقون بكسر التا وقوله
 تعالى اني اري احد عشر كوكبا فيما راى يوسف
 قولان احدهما انه راى الشمس والقمر والكواكب وهو
 قول الاكثرين فان قلت قوله راى ضمير جمع فيجوز
 قلت لان السجود فعل ما يعقل والله اعلم وقال المنسرون
 كانت الكواكب في التاويل اخوته والشمس اُمه
 والقمر اباها فلما قصها على يعقوب اشفق من حسد اخوته
 وقال الشدي الشئ خالسه لان اُمه كانت قد ماتت
 والثاني انه راى ابيه واخوته ساجدين له فكشع عن
 ذكرهم وهذا مروي عن بن عباس وفي سنن يوسف لما
 راى المنام ثلاثه اقوال قيل سبع سنين وقيل اثني عشر

والثالث سبع عشرة سنة قال اهل النفس بعلوم يعقوب
 ان اخوة يوسف يعلمون تاويل رؤياه فقال لا تنقصن
 رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي تحتوا اخوته
 ويغتالوك والعدو المبين الظاهر العداوة وقوله
 تعالى وكذلك نجنيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
 قل بن الانباري ومثل ما رايت من الرقعة والحال
 للجليله تتخاراك ربك ويصطفيك من بين اخوتك
 وقال بن عباس يصطفيك بالنبوة ويعلمك من تاويل
 الاحاديث هو ما ويل الرويا في قول بن عباس لانه
 تاويل ما يؤول اليه امر المنام وقيل يعلمك العلم
 والحكمة وقيل تاويل الاحاديث الانبياء
 والاهم والكتب ومن هنا صلة وقوله
 تعالى ربهم نعمته عليك اي بالنبوة واعلاء الكرامة
 بان اجوز اخوته اليه حتى انهم عليهم قلت
 ميراث الصبي الظفر المقصود وقوله
 وعلى اليعقوب كالتها على ابيك من قبل ابراهيم
 واسحق ان ربك عليهم حكيم قلت اليعقوب
 ولد ومن يعقوب وامراته واولاده الا احدى عشر
 اثم عليهم نعمته بالسجود ليعقوب وقيل اهل ونعمته

عليه ابراهيم أن نجاه من النار ونعته على اسحق ان
نجاه من الذبح لانه الذي في احد القولين
ان ركل عليهم حيث يضع النبو. حكمهم في تدبير
خلقهم واسلمهم وقوله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته آيات للسائلين يعني في خبر يوسف
واخوته عبرة لمن سأل عنهم فكل حالة من احوال
يوسف آية كما قرأ ابن كثير آية وكان اليه وقد سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فاخبرهم
بها كما في التوراه فيجربوا من ذلك وفي وجه هذه الآيات
اقوال احدها الدلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر باخبار قوم لم يره من غير نظريه
الكتب وثانيها ما اظهر الله في قصة يوسف
من عواقب البغي عليه وثالثها صدق رؤياه
ورابعها ضبط نفسه وقهر شهوته حتي قام بحق
العاقة وخامسها حصول السرور
بصبره بعد آيابه وقوله اذ قال يوسف
واخوه احب الي اينا منا ونحن عصبة ان
ابانا في ضلال مبين يعني اخوة يوسف ليوسف يعنون
بن يامين وسميت يامين لان أمه ماتت نفسها ويامين

وكان اخا يوسف لأمه وابيه والباقيون لآبيه
دون أمه والعصبة هي الجماعة الذين أمرهم واحد
يتابع بعضهم بعضا في الفعل ويتعصب بعضهم لبعض
قيل هم أكثر من عشرة وقيل ما بين العشرة الى الأربعين
وقيل ستة او سبعة وقيل من عشرة الى خمسة
عشر وقيل العصبة الجماعة وقيل عشرون
وقيل المراد بقولهم لفي ضلال مبين اي لم يعدل في المحبة
بيننا مع ان نفعنا له اعم قال الزجاج لو نسبوا الي الضلالة
في الدين كانوا كفارا وانما ارادوا انه قدم صغيرين
عليهما في المحبة ونحن عصبة وقوله
على اقتلوا يوسف قرا ابن كثير وافع مبين
واقتلوا يوسف بغم التنوين لا تحريكه وقد ابرأ عمرو
وعاصم وابن عامر وحزم بلسان التنوين وقوله
تعالى او اطرحوا أرضا يعني ارضا ناكل فيها
السباع بعيد عن ابيه ونصب ارضا على استقام في
وقوله تعالى تلك لكم وجه ابيكم وتكونوا
من بعده قوم صالحين يعني يفرغ لكم
وجه ابيكم من الشغل ليوسف وتكونوا من بعده قتل
يوسف قوما صالحين بالتوبة وقيل معناه يباع حالكم

عند ايكم قلب يتبين المؤمن ان لا ينسا التوبة وان
كان مرتكب الخطايا الا ان ياتي اخوه يوسف
عليهم السلام عن وعالي لتوبة قبل الذنب والله اعلم
وقوله تعالى قال قاتل منهم لا تقتلوا يوسف والقوة في
غيابه المحب يلتقطه بعض السياف ان كنتم فاعلمين
فيل القاتل هذا هو يهوذا ذكر بن عباس وقيل
هو شمعون وقيل روبيل وغيابه المحب كل من غيب
عنك شيئا من غيابه كما قيل
فان انا بوجع غيبتني فسير واسير في العشي

والاهل والمحب البير الذي لم تطو وقران غيابات المحب
وقرانا غيابات بنشدريد اليه قيل
كان المحب بارضا الار دن علي ثلاث فراسخ من منزل
يعقوب ذكر وهب ومقاتل وقيل كان بيت
المقدس وقوله يلتقطه بعض السياف اي
بعض من يسير به ان كنتم فاعلمين يعني ان
اضمر له شوا وقوله تعالى قالوا يا ابا ناسا لك
لا تأمن علي يوسف واتاله لناصون لما
عزم القوم علي كيد يوسف قالوا الابيه مالك لا تأمن

يوسف قد الجاعد بفتح الليم وادغام النون الاولى
في الثانية لان الاصل تأمننا ثم ادغمت النون الاولى
وفي الاثام بدل علي ضمة النون الاولى والاثام هو
ضمك شفتيك من غير صوت يسمع والروم صوت
ضعيف يسمع خفيا والمعنى مالك لا تأمن علي يوسف
فترسله معنا فانه قد كبر ولا يعلم شيئا من امر العاش
واتاله لناصون فيما اشترنا به عليك وقوله
تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب واتاله لحافظون
قد ابن كثير وابن عامر وابوعمر يرتع ويلعب بالنون
فيهما والعين ساكنة ووافقه مريد عن يعقوب
في يرتع فحسب ومعني يرتع ناكل ولعب بالهوى
قال الشاعر

وحبب اذا لاقتة واذ اكلوا له لحي يرتع
وقوا عاصم وجرم والكاسي يرتع ويلعب باليسافهما
وجزم العين والياء وقرانا غي يرتع بكسر العين وروي
عن ابن كثير ايضا يرتع بالثبات ياء بعد العين في الوصل
والوقوف ومراذهم باللعب هنا اي تلعب بها في الشرح
وقوله تعالى قال لي يعقوب ان تذهبوا به واحاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون يعني يحزنني

ذهابكم به لانه يفارقني قذرا ابن كثير ونافع وابوعمر وعليهم
وابن عامر وحمز الدبيب بالهمزة في الثلاثة المواضع وقرا
الكسائي بنديهم وانما خص الدبيب بالذكر لان اقصم
كثيره الزباب وعن ابن عباس رضي الله عنه ان يعقوب
را في منامه ان الدبيب قد شده على يوسف وقيل كفى
عن ذكرهم بالدبيب اذ خافهم على يوسف وانتم عنه غافلون
برغبتكم وقوله تعالى قالوا لئن لككة الدبيب ونحن
غضبته انا اذا لخاسرون اي عاجزون
وقوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا على ان يجعلوه
في غيابة الخبث واوحينا اليه لتبينهم يا مريم
هذا وهم لا يشعرون قلت في الكلام اضمار قد
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزبوا على
ان يجعلوه في غيابة الخبث **وقد**
يوسف يؤميدا اثنا عشر سنة وقيل ست سنين
وقيل سبع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة فلما
ذهبوا به واصبحوا اظهروا له ما في نفوسهم من
الوداوة واغلقوا له القول وجعل يلجأ الي هذا
فيصربه والى هذا فيؤذيه فنادا بالابناء يا يعقوب
لو رايت يوسف وما ينزل به من اخوته لاحزنك ذلك

انكسار

وانكسار بالابناء ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك
وجعل يديك كيداً شديداً قل بن عباس فاخذ ذوبيل
خلد به الارض ثم جثم على صدره واراد قتله فقال
له يوسف مه لا يا ابي لا تقتلني قال يا ابن را حيل
صاحب الاجلام قل لزوجي اياك فخلصك من ايدينا
ولو غنقه لي كسرها فنادى يوسف يا يهودي
انق الله واخل بيني وبين من يريد يقتلي فادركته
عليه رجمه فقال يهودا يا اخوتي لا ادلكم
على امر موجز وارفق به قالوا وذاك قال تلقوه
في هذا الخبث فملتقطه بعض السيارة قالوا نفعل
فانطلقوا به الي الخبث فخلعوا قميصه فقال يا اخواته
لم نزعتم قميصي ردوه استر به عورتكم ويكون
كفنا لي في ماتي فقالوا ادع الشمس والقمر والاعتر
كوكبا فخلص فدلوه في الخبث حتى اذا بلغ نصفها
القول ارادة ان يموت فكان في البر ما سقط فيه
ثم اوى الي حفرة فيها فقام عليها وكان يهودا ياتيه
بالطعام قال كعب الاجبار جمعوا يديه الي عنقه وترعوا
قميصه فبعث الله اليه ملكا فخل عنه واخرج له حجر من
الماء فقعده عليه وكان يعقوب قد ادرج قميصه برسم

صبر جميل قال الفراء الصبر
مرفوع كانه عن انفة وقال ما هو الا الصبر وقال
قطرب المعنى صبري صبر جميل وقرا
ابن مسعود وليثوا بالمتوكل الناجي **فصبر**
جميل بالنصب والصبر الجميل هو الذي لا
جزع معه ولا شكوي الى الناس وقوله
عالي والله المستعان علي ما تصفون اي
علي ما تصفون من الكذب والله اعلم وفيها
من آيات التوكل قوله تعالى وقال يا بني لا
تدخلوا من باب واحد ولا تخرجوا من ابواب مشرقية
وما اغني عنكم من الله من كان الحكم الله عليه توكلت
وعلي فليكن من المتوكلون معني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وكان لمصر بوميز
اربعة ابواب وقيل اراد الطريق لا
الابواب لانه خاف عليهم العين لانهم كانوا
ذ احوال وقوة وقيل خاف عليهم الفيلة لما
ظهر لهم في ارض مصر من التهمة وقيل احب
ان يلقوا يوسف في خلوة وقوله تعالى
وما اغني عنكم من الله شي يعني لن ارفع عنكم

شيئا قضاء الله عليكم ان الحكم لله قلتم
لما قرأ يعقوب امن الي الله قضا ما في نفسه والله
بشائر محبوبه جمع شمله وذلك ميراث الصبر
الجميل والله اعلم ومن آيات
الصبر قوله تعالى قال بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسي الله ان
يانيخ بهم جميعا معني يوسف وابن يامين
واخاه المقيم بمصر وقال مقاتل اقام بمصر يوسف
وشهون فاراد بقلعه عسي الله ان يانيخهم
معني الاربعة وقوله انه هو العليم اي
بشره حزني او مكانهم الحليم فيما حكم علي
وقوله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم كاهلون قلت روي انه اخرج اليهم
نسخة الكتاب الذي كتبوه علي انفسهم من مالك
بن ذخير وفي اخر الكتاب وشهد يهوذا فلما قرأ الكتاب
اعترفوا بصحته وقالوا هذا كتباه علي انفسنا
عند بيع عبدك كان لنا فقال يوسف عند ذلك انتم
لستم تحقون العقوبة ذكرتم عن عباس وقيل
لما قالوا اسناوا ههنا الضرة ادر كنتم الرحمة فقالوا

القول وقيل كتب يعقوب اليه ان رد دمت ولدي
والا دعوت عليك دعوت نذر لك الساع من ولدي
فكما وقال لهم هذا القول والله اعلم وهل استنهم لتعظيم
القصة قال بن الانباري المعنى ما اعظم ما اتركه وما
اسم ما اتركهم من قطيعه الذي وضع الحق لقولك
اتدي من عصيت هل تعرف من عاديست وقيل المعنى
هل استنهم غفبي ما فعلتم بيوسف واخيه
من تسليم الله اليهم من الكرم وما فعل بيوسف
معلوم والذي فعلوا باخيه انهم فروا بينه وبين
يوسف واذوه بعد فقد يوسف وقذفوه بالسرقة فصاع
الملك وفي قوله اذ انتم جاهلون اقول ان اجدها
صبيان الثاني مذنبون والثالث جاهلون
بقطيعه الرجوع وموافقة لهوي والرابع
جاهلون بما نزل اليه امر يوسف قوله
على قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قوله ابن كثير وابو جعفر اكل علي
الحبر وقد اخرون منهم من وادخل بعضهم بيننا الفنا
قال بن عباس شبهوا به وقال ابن اسحق عرفت قوله

عرفت بتسويد فشب هو اثنائه ثانيا يوسف وقيل
كانت له علامة كالشامة في قرنيه وكان
ليعقوب مثلها ولاسحق مثلها ولسان فلما وضع التاج
عن راسه عرفت وقيل كشف الحجاب عن
وقال بن الانباري انا قال انا يوسف ولم يقل
انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم اخوته فكانه قال
انا المظلوم فكفي طورا للاسرة عن هذا المعنى وقوله
وهذا اخي اي وهو ذا المظلوم كظالمي وقوله
من الله علينا اي بخبري الدنيا والآخرة وقيل
بلح بعد الفقرة وقيل بالسلامة ثم الكرامة وقوله
انه من يتق ويصبر قوله ابن كثير في رواية قبل من
يتق ويصبر بيان الوقف والوصل وقوله الباقر بن
باز في الجاهلين قيل معناه من يتق الزنا ويصبر
على البلاء وقيل من يتق البلاء ويصبر على العروة
وقيل يتق الله ويصبر على الصايب وكل
هذه الاقوال لابن عباس وروي عن مجاهد بن معصية
الله ويصبر على السجن وقوله فان الله لا يضيع
اجر المحسنين يعني اجر من كان هذا حاله في الله اعلم

سورة الرعد
ومل مدنيته وقيل ملكه لا ايت من قول تعالى ولا
يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا فاعرعه الآية
ومويله يقول الذين كفروا السبت مرسلا وفيها
من آيات الصبر والتقوى قوله تعالى
والذين صبروا ابتغوا وجه ربهم واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سريرا وعلاية ويرزون بالحسنة
السنة اوليك لهم غيبى الدار جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من آبايهم وازواجهم وذرياتهم
والملايكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم
بما صبرتم فنعمة غيبى الدار
يعنى الذين صبروا على ما امروا به ابتغاء
وجه ربهم اي طلب الرضا واقاموا الصلاة اتقوا
وانفقوا مما رزقناهم من الاموال في طاعة الله قال بن
عباس يريد الصلوات المحض والاتفاق الزكاة ويرزون
الحسنة السنة يدرون بالعمل الصالح الشكر من
العمل يدرون بالمعروف المنكر والعفو الظلم والظلم
السفاهة والثوبى الدين اوليك لهم غيبى الدار
نعمة صير الى الجنة اجزا موهبة وقوله

٥٤
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبايهم قرأ
بن ابي عمير صلح بضم اللام وذلك ان استعاضوا بالحق
بالمؤمن اهلكه المؤمنين اكراما لله لتقر عينه بالحق
والملايكه يدخلون عليهم من كل باب قال
الزجاج اضم القول حاضا اليه في الكلام دليلا
عليه وفي هذا السلام قولان احدهما انه
التيمة والحقبة الحقبة والعدايا والثاني
ان المعنى السلامه عليهم قال السلامه جمع السلامة
ومل تبشروهم الملايكه ان الله سلماتهم من
احوال القيمة وشربا بصبرهم في الدنيا
وفيما صبروا عليه اقوال احد هافضل
الدنيا والثاني الدين والثالث الفقير والرابع
فقد المحبوب وقوله تعالى وهم يكفون بالرحمة
قل هو ديني لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار
قريش اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فنزلت وقيل
لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
بسم الله الرحمن الرحيم من سبيل بن عمرو فانفرد الرحمن الاسلامه
فنزلت واليه متاب قال ابو عبيد هو مصدر ثبت

متابا والله اعلم
 ابراهيم عليه السلام مكية في قول الاكثرون وقيل
 فيها ايتان من المديني التي تسمى بالذي يروا منه الله كذا
 واحلوا قلوبهم دار البوار والآية التي بعد ما وفيها
 من آيات **الصبر والتوكل**
 قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اعي
 كثير الصبر وقوله تعالى قالت لهم ربنا ان خض
 لا بشر مثلكم ولكن الله من على من يشاء من عباده
 وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعليه
 فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
 هدانا سبلنا ونصبهون على ما اذنبونا
 وعلى الله فليتوكل **كل المتوكلون**
 يعني قالت لهم ربنا ان اعترفوا لله بما قالوا
 ان انتم لا بشر مثلكم ولكن الله من على من يشاء
 بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
 الا باذن الله اي ليس ذلك من قبل انفسنا وفي
 قوله تعالى وقد هدانا سبلنا قوله ان احدهما
 يثبت لنا رشدنا والشاى عرفنا طريق **التوكل**
 وما قص هذا ومثله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقترني

من قبله في الصبر وليعلم ما جري لهم فيزداد
 صبرا والله اعلم

سورة
 الحشر مكية كلها بنى خلاف وفيها من
 الآيات المتضمنة للصبر والنصر والظفر
 على الأعداء والثقة بالله تعالى قوله عز وجل
 فاصبر ما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك
 المستهزئين الذين يخجلون مع الله آخر سوف
 يعلمون ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
 فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين قيل معناه فامض
 لما تؤمر واظهر امرك واصدع الباطل بحقك
 وقيل المراد به الجهر بالقرآن في الصلوة قال سوي
 بن غبيرة ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغنيا
 حتى نزلت فاصدع ما تؤمر فخرج هو واصحابه
 وفي قوله تعالى واعرض عن المشركين اقوال
 قيل معناه الكف عن جريهم وقيل لانبا
 بهم ولا تلتفت اليهم على اظهار امرك وقيل
 اعرض عن الاهتمام باستهزائهم والاكثر ان هذا

القدر من الآية منسوخ بآية السيف
وقوله انا كفيناك المستهزين يعني
فوق كانوا يستهزون به وبالفرلين فيسعمل
كانوا غلبوا الوليد بن المغيرة وابوزنعة
والاسود بن عبد يغوث والعاص بن ايل
والحارث بن قيس فآله بن عباس وقتل
كانوا سبعة ذكر منهم اصرم وبعكل ابنا عبد
الحارث بن السباق والعاص بن ايل والوليد
بن الغيرة والحارث بن عدى والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث

فصل يتضمن ذكر ما
اهلكهم الله تعالى به فكفى رسوله امرهم
قال المفسرون اني جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المستهزون بطوفون بالبيت
فصر الوليد بن المغيرة فقال يا محمد كيف تجد
هذا قال بئس عبد الله قال كفيت واولي
الى ساق الوليد فصر الوليد على رجل يرمى نبلا
له فتعلقت شفاة من نبل بازاره فضعه الكبر
ان يطامن لينزعها وجعلت تضرب

ساقه فمضى ومات ومرة العاص بن ايل
فقال كيف تجد هذا يا محمد قال بئس عبد الله فاشار
الى اخمص رجله وقال قد كفيت قد دخلت شوكة
في اخمصه فانفتحت رجله ومات ومرة الاسود
بن المطلب فقال كيف تجد هذا فقال عبد سوء
فاشار بيده الى عينيه فعمى وهلك وقيل جعل
ينطو برأسه الشجر ويضرب وجهه بالشول فاستفأت
بغلده فقال غلامه لا اري احدا يصنع بك
هذا غير نفسك فمات وهو يقول قتلتك
محمد ومرة الاسود بن عبد يغوث فقال جبريل
كيف تجد هذا قال بئس عبد الله فقال قد
كفيت فاصاب عينيه شوك فمات حديثاه
وقيل خرج عن اهله فاصابه السموم فاسود
حتى عاد حبشيا فاما انى اهله لم يعرفوا واغلقوا
دونه الباب حتى مات ومرة الحارث
بن قيس فقال كيف تجد هذا فقال عبد سوء
فاوما الى رأسه وقال كفيت فاصابه العطش فلم
يزل يشرب الماء حتى انقذ بطنة واما اصرم
وبعكل اخذت احدهما الذبيلة والاخر ذات

الجنة فانا جميعا قال عكرمة هلك المستهزون
قبل يد وقال بن السائب هلكوا جميعا في يوم القيمة
وايه اعلم وقوله تعالى ولقد نعلم انك كاشف
صدرك بما يقولون اي من الاستهزاء والتكذيب
وقوله تعالى فسبح بحمد ربك في قولان احدهما
قل سبحان الله وسبحه والتاني فصل بامر ربك
وكن من الساجدين من المصلين وعن بن عباس
كن من المتواضعين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
امر بالاقامة على العباد ما دام حيا وقيل حتى
يأتي الله الذي لا ريب فيه من **نصر**
علي اعدائك حكاية الماوردي والله اعلم

سورة

الفصل مكية الا قوله وان عاقبتهم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتهم به الآيات نزلت بالمدينة في شهداء
احد لما نزل الى امر الله وثبت عليه السلام
قائلا قال لا تستعجلون سكر وفيها من آيات
الصبر قوله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند
الله باق ولعنن الذين صبروا اجرهم
يا حسن ما كانوا يعملون معني ما عندكم ينفذ اي

٥٥
اي الدنيا وما فيها ينفذوا اجرهم واوبعفرو عامهم
باق بالنون والباقون بالياء الذين صبروا على
الوفاء باعاهدوا في السراء والضراء وعن ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب دنياه اضرب آخرته ومن احب آخرته
اضرب دنياه فاشروا ما يبقى لما ينفذ وقوله
سالي من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنجينه حيا طيبة قيل للحبيب الطيبة
هي الرزق الحلال وقيل القناعة وقيل
العيش في الطاعة وقال ابو بكر الوراق حلوة الطاعة
وقال ابراهيم بن ادهم لو علم الملوك وابناء الملوك
ما نحن فيه لما لدونا عليه بالسيوف وقيل للحبيب
الطيبة المحبة وقال الحسن لا تطيب الحبوب الا حلو
الآفي الجنة وفي الحديث اللهم لا تعيش الا عيش الآخرة
وقال لاراحة المؤمن دون لقاء ربك وقوله
تعالى ان ربك للذين هاجدوا من بعد ما قنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها الغفور
رحيم اي جاهدوا من بعد ما قنتم الكفار
ثم جاهدوا وصبروا على الايمان والهجرة

والله ان ربك من بعدها اي من بعد تلك
الفتنة لغفور رحيم تزلت في عياش بن ابي ربيعة
اخا بني جهل من الرضا ع في جندل بن شهيل
بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسليم بن هشام
وعبد الله بن اسيد الثقفي قتلهم المشركون
فاعطوهم بعض ما ارادوا المسلمون من شرهم ثم
انهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا وقيل
تزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرج وكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله
الشيطان فلق باللفار فامر النبي صلى الله عليه
بقتله يوم فقه مكة فاستجار عتقان وكان
اخاه لأمه فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلانه فانزل الله هذه الآية وقوله
تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به
وليس صبرهم لهو خير للصائرين
واصبر ومصابركم الا بالله ولا
تحزن عليهم ولا تلهيكم فيهم مما يكرهون
ان اسمع الذين اتقوا والذين هم محجوبون
هذه الايات تزلت بالمدية في شهداء او احد

وذلك ان المسلمين لما راوا ما فعل المشركون
بقتلهم يوم احد من تنقيير البطون والمثلية
السيرة محقق لم يبق احد من قتلى المسلمين
الا مثل به غير حنظلة بن الراهب فان اياه
ابا عامر بن الراهب كان مع ابي سفيان فتركوا حنظلة
لذلك فقال المسلمون حين راوا ذلك لئن
اظهرنا الله عليهم لثربين على صنيعهم ولتمثلت بهم
مثلة لم يفعلها احد من العرب باحد فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب
وقد جزعوا نقه واذنه وقطعوا اذنا كبره
وبقر وابطنه فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
عمه من نظرات التي لم ينظر الي شيء قط كان او جعل قلبه
منه فقال عليه السلام رحة الله عليك ما كنت
الافاعل الخيرات وصولا للدم ولولا حمزة من بعدك
عليك السري ان اردك حتى تحترق افواج شقي
امسا والله لئن اظفر في الله بهم لم مثلت بسبعين منهم
ما كنت فانزل الله هذه الآية وان عاقبتهم فعاقبوا
مثل ما عوقبتهم به وليس صبرهم لهو خير
للصائرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل نصبر فامسك عما رآه وكفر عن يمينه قيل
 هذه الآية برآة وقيل بل هي بحكمة نزلت
 فيمن ظلم بظلامته فلا يجوز ان يقال من ظالمه
 اكثر مما نال الظالم منه ثم قال لنبيه صلى الله عليه
 وسلم اصبر واصبر الى الله اي بعون
 الله وتوفيقه ولا تحزن عليهم في اراضهم عنك ولا
 تحزن عليهم فيما فعلوا من الخفا عيل قد ابر
 كثير هنا وفي الفل ضيق كسر الضاد من الشدة في قلبه
 المعاش والمساكن واما ما كان في الصدر فانه بالفتح
 ذكر ابو عبيد كما قرأ الباقر كان قال ولا تك في
 امر صديق من مكهم ان اسع الدين اتقوا المناهي والذين
 هم يحسنون بالعون والظفر والنص والله اعلم

سورة بني اسرائيل
 من كيه وفيها من الايات المتضمنة للصبر
 قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال بن
 عباس سجدة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يك
 يقول في سجده يا الله يا رحمن فقال ابو جهل ان محمدا
 ينهانا عن الهتنا وهو يدعوا الهين فانزل الله تعالى هذه

ذات

الايه ومعناه اللهم ايمان لواحد وقوله تعالى
 ايتاما تدعوهم الى الاسماء الخ في ما صلة معناه ايما
 تدعوهم من هذين الاسمين فله الاسماء الخ
 وجواب الشرط محذوف تقديره اي الاسمين دعوى
 جان فتراعاهم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن بكسر اللام
 والواو وقد ايقوب بكسر اللام وضم الواو وقرأ الباقر
 بهم الواو وقوله تعالى ولا تحمض وجوهكم ولا
 تحافت بها واتبع بين ذلك سبيلا قال
 بن عباس نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله مخفي مكة
 كان اذا صلى يامى يده رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه
 المشركون سبوا القرآن يعني لا يحرمهم فيمك
 في صلاتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا
 تخافت بها عن احوالك وعن بن عباس ايضا في قوله
 تعالى واتبع بين ذلك سبيلا يعني اسمعهم ولا تحمض
 حرق ياخذوا عنك القرآن وقيل ان ذلك
 في الدعاء وي هذا عن عايشة رضي الله عنها والحافه
 خفض الصوت واتبع بين ذلك اي بين الدعاء والخفا
 سبيلا وعن اوتقاده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
 قال لا يكره ان يرضى الله عنه سررت بك وانت تقرأ القرآن

اللام

وانت تحفض من صوتك فقال اني اسمعت من ناحيت
فقال ارفع قليلا وقال لهم مررت بك وانت تقرا
القرآن وانت ترفع من صوتك قال اني ايقظ الو
سنان واطرد الشيطان اخفض قليلا
وقول الله تعالى وقل للذين آمنوا انهم
ولدا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحث علي
وحدانيته ومعنى للذين آمنوا انهم ولدوا
ما هو اهله قال الحسين بن الفضل يعني للذين
الذين عرفني انه لم يتخذ ولدا وقول الله
ولم يكن له شرك في الملك ولم يكن له ولي من الدن
ولقبه تكبير اقال بن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يدعى لي بالجنة يوم القيمة الذين
تحمدون الله في السراء والضراء وعن بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين آمنوا
شكر الله عبدا لا يحسن ومن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افضل
الدعاء للذي لا يكثر الذكر لا اله الا الله في
سنة من جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام لله اربع لا اله الا الله والله اكبر سبحان

٥٢
الله والحمد لله لا يضرك ما يهتك بذات والله اعلم

سورة الكهف

مكية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الكهف يوم الجمعة أضاع له من الثواب ما بينه
وبين البيت الحرام وفيها من آيات الصبر
قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعونهم
بالهداية والهي يريدون وجهي يعني يريدون
الله لا سواه نزلت هذه الآية في اصحاب الصفة وكانوا
سبعماية رجل ثم قرأ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرجعون اليجارة ولا الي زرع ولا صرع يصلون صلاة
ويتنظرون اخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى
الله عليه وسلم للذين آمنوا الذي جعل في اسمي من اصبر
معهم وقول الله تعالى ولا تأخذوا
ذو الرعدة اي ذو النعمه وقوله لو واخذهم ما كسبوا
يعني لو واخذ الكفار ما كسبوا من الذنوب
لجعل لهم العذاب في الدنيا وقوله بل لهم عند
مسي البعث والحساب وقوله لن يجدوا من دونه
مؤيلا لمجا وقوله وتلك التي اهل كتاب لما

ظلموا وجعلنا المهلك لهم موعداً اي اجلاً قرا ابو
بكر بن عيسى الميم واللام لهلك كلهم وقرأ حفص
بفتح الميم وكسر اللام وكذلك في النفل فلهلك
اهله اي لوقت هلاكهم وقرأ الاخرون
بضم الميم وفتح اللام وقوله واذ قال موسى لقناه
لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين او امضي خلفي
لا تكثرون من العلم اعلي انه موسى بن عمران عليه السلام
وقال بعضهم هو موسى بن ميشا بن اولاد يوسف
قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس ان نوحاً البطلان
بن عمران موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل
فقال بن عباس كذب عدو الله حديثنا بين ابن
كعب انه سمع جده اسلم بن ابراهيم يقول ان موسى قام
خطيباً في بني اسرائيل فخطب اليهم فقال اي الناس
اعلم قال انا فاعتبت الله عليهم اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبداً يجمع البحرين فكان من شأنها
ما تفعل الله في كاهنه والله اعلم قال قتادة اراد جمع
البحرين بحر فارس والروم ما يلي المشرق وقال
ممد بن كعب طنجة وقال ابن كعب افرقيها
وفتاه يوشع بن نون لا ابرح اي لا ازالك اسير

٥٥
حتي ابلغ مجمع البحرين والحقب ثابون سنة فلما
ما وسرمة تالحة حتي انتهيا الي الصخرة التي
عند مجمع البحرين ليلا وعندها عين ماء تسمى ماء
الحياة لا يصيب ذلك الماشي الا جني فلما
اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت
في المكنل فعاثت ودخلت البحر فذ لك
قوله تعالى فلما بلغا يعني موسى وفتاه يوشع
بعضهما اي بين البحرين وقوله نسيانها
فان قلت انما كان الموت مع يوشع وهو
الذي نسيته فكيف اضاف النسيان اليهما
قلنا لانهما تزوداه مع السفرهما والله اعلم
وقوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سرباً يعني
فاتخذ للموت وعن ابن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الجواب الماتن مسلك الموت
لا ييسر شيئا من البحر الا ييسر حتي صار
محطاً وقال الكلبي توشا يوشع من عين الجحش
فاتخذ علي الموت المالح في المكنل من ذلك الماء
فعاث ثم وثب في ذلك الماء فجعل لا يضرب بدنه
شيئا من الماء الا ييسر قوله فلما اجازوا

سني ذلك الموضع وهو مجمع البحرين قال موسى
لفتاه انا غدا انا يعني طعامنا والغدا ما بعد
للأكل غدا والعشاء ما بعد للأكل عشيّة
وقوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبنا
وشدة وذلك انه النبي علي موسى الجوع بعد مجاوزة
الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الي مطلبه فقال
له فتاه وتذكر قوله قال ارايت اذا وينا الي
الصخرة فاني نسيت الحوت وهي صخرة كانت
بالموضع الموعود قال معقل بن زياد وهي الصخرة التي
دون نهر الزبيت فاني تركت الحوت وفقدته
وذلك ان يوشع حين را ذلك من الحوت
قام ليذكر موسى ليخبره فتنسي فمكتاين ماما
حق صليا الظاهر من الغد قيل في الآية
اضمار تقديره نسيت ان اذكر لك امر الحوت
ثم قال وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
اي وما انسانيه ان اذكر لك امر الحوت الا الشيطان
وقوله واتخذ سبيلا في البحر عجبا قيل
هذا من قول يوشع وقيل من قول موسى فكان الحوت
سرايا موسى ولفته عجبا قال بن زيد اي شيء اعجب من حوت

يؤكل منه دهره ما صار حيا بعد ما أكل بعهه قال
موسى ذلك ما كان في اي نطاب قوله
فارتد اعلي ثياريها اي رجعا يقتضيان الاثر
الذي جاء منه يتبعانه قوله فوجدنا
عبدا من عبادنا قيل كان ملكا من الملأيكه والصيغ
اي الحضر واسمه بليان ملكا من نسل بني
اسراييل وقيل من ابناء الملوك الذين يزعمون
في الدنيا والحاصل ان له سمي بذلك لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الحضر
لانه كان اذا جلس على فروج فاذ اعيته تر مخته
خضرا وقال مجاهد سمي خضرا لانه كان اذا
صلى اخضر ما حوله قيل لقية موسى
ثوبا فسلم عليه فقال الحضر وانا بارضك السلام
قال انا موسى اتيتك لتعلم في مما علمت رشتا قيل
لقية مسجنا ثوبا مستلقيا على فناء بعض الثوب
تحت راسه وبعضه تحت رجله وقيل لقية هو
يصلو وقيل لقية وهو على نفسه خضرا على
كبد البحر فذلك قوله تعالى فوجدنا
جدارا يربط بيننا وبينهم عبدا من عبادنا اتينا

رة من عندنا وعلما من لدنا علما اي علم الباطن العلما
 ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر العلماء قوله
 تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
 علمت رشدا فقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح الراء والشين
 ر شدا وقرأ الآخرون بضم الراء وسكون الشين
 ومعارف شدا صوابا وقيل علما ترشدني به في بعض
 الاخبار انه لما قال له الخضر كفي بالتوراة علما يعني
 اسراييل شغلا فقال موسى ان الله امرني بهذا الخبر
 قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال
 ذلك لانه علم انه يرى امور امينة ولا يجوز للانبياء ان
 يصبروا على المنكرات ثم بين عدد من نبي الله
 الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به
 خيرا اي علما قال موسى عليه السلام ستجدني ان
 شاك صابرا ولا اعصي لك امرا اي لا اخالفك
 فيما امرني قال الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء
 حتى احدث لك منه ذكرا اي فان صحبتني جعل
 الاختيار في الصعبة الي موسى عليه السلام وشروطه
 ان لا يعترض عليه حتى يبتدئ بذكره فيبين له شأنه
 فانطلقا يشيان علي الساحل يطلبان سفينة

انما استثنى الله
 لشيء من نفسه
 الصبر

يركبنا فقال اهل السفينة هؤلاء وجوه الانبياء فلو لم
 يبرهنوا فلما لجؤا البحر اخذ الخضر فاسا فخرق
 الخرج من السفينة فذلك قوله تعالى فانطلقا
 حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال موسى له
 اخرقها الشقوق اهلها فقرأ ابن جرير والكسائي ليوق
 اهلها ما ليا وقتها وفتح الراء واهلها بالرفع على اللزوم
 وقرأ الآخرون بالتام رفعة وكسر الراء ونصب اهلها
 على ان الفعل للخضر وقوله تعالى لقد جئت شيئا امرا
 اي منكرا اشتد امره وقيل امر اعجاب وروي
 ان الخضر لما خرق السفينة لم يدخلها ما وروي ان
 موسى لما را ذلك اخذ ثوبه فحشي به لخرق وروي
 ان الخضر اخذ قدح من زجاج ووقع به خرق السفينة
 قوله تعالى قال له اقل انك لن تستطيع معي صبرا
 قال موسى لا تواضني بما نيت قال رسول الله صلى
 كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا
 والثالثة عدا وقوله تعالى ولا ترهقني من أمري
 عسرا اي لا تكلفني مشقة اي لا تضيق علي
 امري وعلمني بالسر وقوله تعالى فانطلقا حتى
 اذا القياعلاما فقتله لما خرجا من البحر انطلقا

يستبان فمرا ابغلمان يلعبون فاخذ الخضر غلاما
 ظريفا فاجتمعوا ثم دنا به بالسكين قال السدي
 كان وجهه يتوقد خشنا وقيل اخذ
 برأسه فاقتلعه بيده وقيل رضع رأسه بالحجارة
 وقيل ضرب رأسه بالجدار فقتله والآخر
 علي انه غلام لم يبلغ الخنث قال بن عباس لم
 يكن نبي الله موسى عليه السلام يقول
 اقتلت نفسا ذكيت الا وهو صبي لم يبلغ وقال
 الحسن كان رجلا قبيلا كان اسمه جيسور
 وقال الكلبي كان فتي يقطع الطريق وباخذ
 المتاع ويلجأ الي أبيه وقال الفضل كان
 غلاما يعمل بالفساد وفي طريق مسلم عن بن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع
 كافرا ولو عاش لأرحق أبوه ظغيانا وكفرا
 قوله تعالى قال اقتلت نفسا ذكيت
 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وودع عن يعقوب
 زاكية وقرأ الآخرون ذكيت بغير الف قال أبو عمرو
 بن العلاء الزاكية التي لم تذنب قط والذكية

التي اذنت ثم تابت وقوله تعالى يقرر اي لم يقتل
 نفسا وجب قتلها بها وقوله تعالى لقد جئت شيئا
 نكرا اي منكر اوال قتاده نكرا اعظم من امرا
 قلمت منحة لان حرق السفينة حصل منه خوف
 الخوف وقتل الغلام حقيقة والله اعلم وقرأ نافع
 وابن عباس ويعقوب وأبو بكر ما هنا وفي سورة الطلاق
 بضم الكاف نكرا وقرأ الآخرون يسكنون الكاف
 قال الخضر ألم اقلك أنك لن تستطيع معي صبرا
 قبل ان يوشع كان يقول لموسى عليه السلام اذكر
 العهد الذي أنت عليه قال موسى ان سألته
 عن شي بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
 عذرا اي ان سألته بعد هذه المرة فلا
 تصاحبني وفارقتي وقرأ يعقوب فلا تصاحبني
 بغير الف وقرأ نافع وأبو بكر من لدني وقرأ الآخرون
 بتشديد ها ومعناه اعدت فيما بيني وبينك
 وقيل اتبع لك العذر في مفارقتي ولهذا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عليا ورحم موسى وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا ذكر اصدقا للنبيا بهما بنفسه لولا
 انه عجل لرا العجب ولكنه اخذته من صاحبه

دمامه قال ان سالتك عن شي بعد هذا فلا تصاحبي
قد بلغت من لذي عذرا وقوله عز وجل
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهليا
فابوان يضيفوهما القرية قيل انطاكية
وقيل ايلة وهي ابعد الارض من السما وقيل رقة
وقال ابو هريرة بله بالاندلس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا اتيا اهل قرية لييام فظافا في المجلس
فابوان يضيفوهما قال قتادة شتر القرى التي
لا تضيف وروي عن ابو هريرة قال اطعمتهما امرأة
من اهل يربيع بعد ان طلبا من الرجال فدعا
لنساءهم ولبن رجالهم قوله تعالى فوجدوا
فيها جدارا يزيد ان ينقض فاقامة اي
يسقط وهذا من محاذات كلام العرب لين الجدار
لا ارادة له وانما معناه قرمت من السقوط فاقامة
اي سواه وقيل ان الخضر بيده علي الجدار فاشقام
قوله صلى الله عليه وسلم لا تخذت علي اجر فدا
ابن كثير وابوعرو ويعقوب لتخذت بتخفيف
التاوكسر الخاوقر الا هرون بتشديد الشا وهما
لعتان يعني علي اصلاح الجدار جعلنا كاه

٦٢
قال الخضر لموسى هذا فراق بيني وبينك يسي هذا
وفت فراق بيني وبينك وقيل هذا الانكار انما
كان علي ترك الا اجر مع علم الخضر بشدة جوعهما
وقوله تعالى سانبئك اي سوف
اضربك بشاويل ما لم تستطع عليه صبرا
وفي بعض الاخبار ان موسى اخذ بثوب الخضر فقال
اخبرني بمعنى ما علمت قبل ان تفارقني فقال
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فكعب كانت لعشرة اخوة خسة زنا
وخسة يعملون في البحر وفيه دليل علي ان
المسكين وان كان يملك شيئا لا يزول عنه
اسم المسكين اذ لم يقر ما يملكه بكفايته
والعلماء في ذلك خلاف مشهور ومعنى
يعملون في البحر ياجرون عليها وقوله
تعالى فاردت ان اعيبها اي اجعلها ذات عيب
وقوله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبي قرا ابن عباس كل سفينة صالحة
غصبا فخرها وعيبها الخضر حتى لا ياخذها
الملك الغاصب وكان اسمه جندرا وكا كافر

وقال محمد بن اسمعيل بن جندب الا زدي وقيل
 اسمه همد بن زدي وروي ان الخضر اعتذر الى النعم
 وذكر لهم شأن الملك الغاصب وقال اردت اذا هي
 مرت به ان يدعها العبيد فاذا جاوزها اصلحوها
 وانتفعوا بها قيل لردوها بقار واسه اعلم
 قوله تعالى واما العلم فكان ابو الهيثم بن
 مخشينا ان يرهقها طغيانا وكفرا كان
 العلامة كافرا وكان ابو الهيثم بن مخشينا فاعلمنا
 ان يكلفهما وقال سعيد بن جبير مخشينا ان يكلفهما
 جبهه على ان يتابعاه على دينهم قوله
 تعالى فاردنا ان يبدلها ربها خيرا منه زكاة واقرب
 رجا فانا فزع ابو عمرو وسيدنا بالتشديد هنا وفي سورة
 المتحرر والقيم وقر الاكثرون بالتخفيف والتبدل
 رفع شي ووضع شي اخذ مكانه خيرا منه زكاة اي صلاحا
 وثقا وقر ابن عامر ويعقوب رجا بضم والباء قوت
 بعزها اعطانا من الرجة وقيل هو من الرجة والقارة
 قل قتاده اي اومل للرجة واي بوالديه قال ابو الهيثم
 الله جارية فترجها من الانبياء فولدت
 نبيا هذا الله علي يريه امه من الامم ورجع عن محمد

عاربه قال ابو الهيثم الله جارية ولدت سبعين
 نبيا وولد بن جبرئيل ابو الهيثم بغلام مسلم قال يظن
 بن عبد الله فرج به ابو الهيثم ولد وحزنا عليه
 حين قتل ولو بقي كان فيه هلاك كهما فليرض قلنت
 المؤمن بنقضاء الله وقدره فان قضاء الله له فيما يكن
 خيرا له من اختياره لنفسه ما يحب فان الخير
 قد يخفى منه وجه الاختيار والله اعلم قوله
 عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
 في المدينة كان اسمهما اصرم وضريم وقوله
 وكان تحتها كنز لهما قلنت فيما روي ابو الهيثم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان ذهب
 وفضة وقال عكرمة كان مالا وقال سعيد
 بن جبير كان مخفيا فيها علم وقال بن عباس كان
 لوجاه من ذهب مكتوب فيه عجايب لمن ايقن
 بالموت كيف يفرح عجايب لمن ايقن بالقدر كيف
 ينصت عجايب لمن ايقن بالرزق كيف يتبع عجايب
 لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجايب لمن ايقن
 بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمان اليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب

آخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
خلقت الخلق فطوبى لمن خلقته للخير واجريته
علي يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته علي
يديه وهذا قول الاكثرين من اهل التفسير وروي
هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزجاج الكثر زاد اطلاق ينصرف الى كثر
المالك ونحوه عند التقيد ان يقال عنده كثر
علم وهذا اللوح كان خامعا لهما وقوله
عالي وكان ابوها صالحا قيل كان اسمه كاشع وكان
من الاتقياء قال بن عباس حفظا بصراح ابيهما
وقيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة ابا
قال بن المنكبان الله يحفظ بصراح العبد
ولكن وولد ولهم وعشيرة واهل دويرات
حوله وما يزلون في حفظ الله ما دام فيهم
وقال سعيد بن المسيب لي اوصلي فادكر ولدي
فازيد في صلتي فله مصداق ذلك
قوله تعالى ولتخش الذين لو تركوا خلفهم
درهمه صغا فاحقوا عليهم فلييقن الله وقوله
تعالى فاراد بكم ان يبلغا شدكما قيل

٨٥
يلغا ويعقلا وقيل ثلثي عشرة سنة وقوله ويستفح
كنزها اي حين بلوغها نعمة من ربك عليهما
وفي الحديث انما يرحم الله من عباده الزهاد وقوله
عالي وما فعلته عن امري اي باختياري بل فعلته
بامر الله والهامي ذلك تاويل ما لم تطع عليه
صبرا اي تطوق عليه صبرا وروي
ان موسى عليه السلام لما اراد ان يفارقه قال للخضر
اوصني قال لا تطلب العلم لثوابه واطلبه
لتعمل به واختلِف في ان الخضر حي
ام ميت فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان
كل سنة بالبحر وكان سبب حيات الخضر
فيما يذكر انه شرب من عين الحيوة وذلك
ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين
الحياة وكان الخضر على مقدمته فوق الخضر على
العين فنزل واغتسل وشرب فصلى شكرا
لله تعالى واخطا ذا القرنين الطريق فلتت
مذهب الصوفية ان الخضر حي وقال اخرون
موميته لقوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك
صلى الله عليه ولم يعد ما صلى العشاليلة ارايتكم

ليترك هذه فان على راس ما به سنة لا يبقى من
هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيال كان
لا يعيش بعد قلت في قوله عليه السلام برحمه
الله موسى لو صبر لقصر الله من امره دليل
على عدم حياته ولو كان حيا لوجب عليه متابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر برحمته للخضر
ولا يوفد صرحا والله اعلم

عليه

سورة مريم
وفيه من الآيات المتضمنة سعادته الدارين
سبب الصبر قوله تعالى واذكري في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا الصديق الكثير الصدق
وقيل الصدوق من صدق الله في وحدانيته وصدق
انبيائه ورسلكه وصدق بالبعث وقام بالاوامر فعمل
بها فهو الصدوق والنبي العالي في الرتبة
بارسال الله اياه اذ قال لايه ازر وهو بعد الاصنام
يا ليت ما لا يسمع صوتا ولا يبصر شيئا ولا يفني عنك
اي لا يملك شيئا يا ليت اني قد جئت من العلم بالله
والحكمة به مالم ياتك فاتبعني على ديني هذا

له تعبد

صراطا سويًا مستقيما يا ليت لا تقبذ الشيطان
اي لا تقطعه فيما بينك من الشرك ان الشيطان
كان للرجل عصيا اي عاصيا وكان يعصى المال
اي هو كذلك يا ليت اني اخاف اي اعلم ان يسلك
عذاب من الرحمن ان اقمته على الكفر فتكون
للسيطان وليا قريبا في النار قال ابو حنيفة الاربعة
انت عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تنته اي لم ترجع عنك
وعيبك لا تقبله لا رجعتك قبل عناه لا تشتمل ولا تترك
عني بالقول بالقول القبيح وقيل الاضيق وقيل
لا تقبل لك الجحان واهجر في بيتا اي اجتنبي دهر
طويل الملو ان الليل والنهار قال صلى الله عليه وسلم عليك قيل
هو سلام هجران ومفارقة وقيل سلام بر ولطف
وهو جواب الجحيم للسفيه قال الله تعالى واذ اخاطبهم
لجاهلون قالوا سلاما وقول الله عز وجل
ساستغفر لك رب اي سائل الله لك توبة تسأل
بها المغفرة وقول الله تعالى انه كان في حفيا برا
لطيفا عود في الاجابة له تعالى وقول الله
تعالى واعتزلوا من دون الله اي واعتزل ما تعبد
من دون الله وادعوا ربهم هدى وقوله تعالى عسى

ان لا اكون بدعاء ربي شقيا اي عسي ان لا اشقي بدعائه
ويعبادته كما تشقون انتم بعبادة الاصنام وقوله
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وحبنا
له اسحق ويعقوب لما احبهم من كوثي الي
الارض المقدسة وهب له بعد الهجر اسحق ويعقوب
وقوله تعالى وكل جعلنا نبينا من اسحق ويعقوب
وقوله تعالى ووصيناكم من رحمتنا وجعلناهم
لسان صدق علينا اي شاحنا في كل ملأ بصبرهم
علي اذي قومهم وقوله تعالى واذكري الكتاب
موسى انه كان مخلصا اي اخلص عباده لله عز وجل
ومر اهل الكوكبة مخلصا بفتح اللام اي اخلصه
الله واختاره واصطفاه وقوله تعالى وكان رسولا
نبيا وناديا من جانب الطور الايمن يعني من
موسى والطور جبل بين مصر ومدين وذلك انه حين
اقبل من مدين ورأى النار نودي يا موسى اني انا الله
رب العالمين وقوله تعالى وقرئناه مجتبا
اي منا به كما نقول في نبيهم مضام قيل رفعه على
الحطب حتى سمع صرير القلم وقوله تعالى ووصينا
له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قلت اما سماء هبة

لانه قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي فاستجاب
الله دعائه وارسل الى هرون فشد ازره وقوله
واذكري الكتاب اسمعيل انه كان صادقا
الوعد وكان رسولا نبيا وكان يا مراهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا اسمعيل
ابن ابراهيم بن خليل الله عليهما السلام وعد شيئا قط الا
وفي به قال مقاتل وعد رجلا ان يقيم مكانه ليرجع
اليه الرجل فاقام اسمعيل مكانه ثلاثة ايام للميعاد
حتى رجع الرجل اليه وقال الكلب انظر حتى
حان عليه الحول وارسله الله الى قومه جز من نبي
مخبر عن الله عز وجل وكان يا مراهله وقيل
اهل ملته بالصلاة والزكاة المفروضة مرضيا فايما
بطاعته في تبليغ رسالته وقوله
تعالى واذكري الكتاب ادرى ان كان صدقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا قلت شي ادرى
لكثرة درسه الكتب وهو جد لي نوح واسمه
اخنوخ وكان خياطار هو اول من خط بالقلم
واول من خاط الثياب وليس الخياط وكان
من قبله يلبسون الجلود واول من اتخذ السلاح

وقائل الكفار واول من نظر في علم النجوم والحساب
قيل المراد بالمكان العلي للجنة وقيل علو الرتب
في الدنيا وقيل انه رفع الى السماء الرابعة وعن
مالك بن معصمه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه را ادريس في السماء الرابعة ليله المعراج كما
بيننا ذلك في بيان الاسرار الخفية والبرية وكان
سبب رفع ادريس علوا قالوا له انه سار ذات
يوم في حاجة فاصابه هجم الشمس فقال يارب
انا مشيت بها فكيف من حملها مسيرة عن طيه
عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها
فلما أصبح للكل وجد من خفة الشمس وحرها مالا
يعرف فقال يارب ما الذي قضيت فيه قال ان
عبدى ادريس سألني ان اخفف عنه حملها
وحرها فاجبته فقال رب اجعل بيني وبينه خلة
فاذن له حتى اتي ادريس فقال له ادريس اتر
اخبرت انك اكرم الملك اليك وامك منهم عن ملك
الموت فاشفع لي اليه ليوفر اجلي فاذا شكر او عباده
فقال الملك لا يوفق الله نفسا اذا اجأ اجلها وانا مكنته
فرفعه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتي ملك

ملك الموت فقال ان لي حاجة اليك فقال واهي
فقال صديق لي من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر
اجله فقال ليس ذلك الي ولكن ان اجبت اخبرته
اجله متى هو موت فبتقدم في نفسه فقال نعم فنظر
في ديوانه فقال انك كمتقي في اساني ما اراة يموت
ابد اقال وكيف قال لا اجله موت الا عند مطلع
الشمس قال فاني اتيتك وتركته هناك قال فانطلق
فلما راك جنة الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل
ادريس شي فرجع الملك فوجد ميتا واختلافوا
حل هو حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال
اخر هو حي هو حي قالوا اربعة انبياء احيا اثنان
في الارض الخضر والياس واثنان في السما ادريس واسي
وقال وهب كان يرفع لادريس في كل يوم من العباد مثل
ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعبت منه الملك ليلة
واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في
زيارته فاذن له فانما في صورة بني آدم وكان
ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطار ودعاه
الى طعامه فاني ان ياكل معه ففعل ذلك ثلث ليالي
فانكر ادريس فقال الليلة الثالثة اني اريد ان

اعلم من انت قال انا ملك الموت استأذنت ربوان
اصعبك قال فلي اليك حاجه قال وما هي قال تقبض
روحي فاوحى اليه ان اتقبض روحه فقبض روحه
ثم ردها اليه بعد ساعه قال له ملك الموت
ما في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرب الموت
وغتته فاكون اشبه استعدادا له ثم قال اذ بين
ان لي اليك حلقه اخرى قال وما هي قال ترفعني
الي السم لا تنظر اليها والي الجنة والي النار فاذن
الله لاني رنعه الي السموات فلما قربت من النار
قال لي حاجه اخرى قال وما تريد قال تسال ما لي كما
حتى يفتح لي ابوابها فاردها ففعل ثم قال فكم اريدني
النار فارني الجنة فذهب به الي الجنة فاستفتح
ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال ملك الموت
اخرج لتعود الي مقر فتعلق بسجن وقال لا اخرج
منها فبعث الله ملكا احكاما بينهما فقال له الملك
مالك لا تخرج قال لئن الله تعالى قال كما تفر في اية
الموت وقد ذقتهم وقال وان منكم الا واردها
وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فليست
اخرج فاوحى الله الي ملك الموت باذني دخل الجنة وبأمر

لا يخرج فلو حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليها والله اعلم

سورة طه
مكية قرأ ابو عمر وفتح الطاء وكسر الهمزة وقرأ
همزة والكسائي وابوكرو والباقون يفتتحونها
ومعنا طاه فسم و قيل اسم من اسماء الله
وقيل معناه يارجل بالسريانية وقيل
معناه يا انسان وقيل معناه طاه الارض بقدميل
في التمجيد وقيل الطاء افتتاح اسم طاهر
والها اسمها ذكره سعيد بن جبير قال الطي
لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة اجتهد في العبادة حتى كان
يرادح بين قدميه في الصلوة لطول قيامه وكان
يصل الليل كله فانزل الله طه ما انزلنا
عليك القرآن لننشق امره ان تخفف على نفسه
لا تذكر لمن تخشى اي لكن انزلناه عظم
لمن تخشى الله وفيها من آيات الصبر
قوله تعالى رب اشرح لي صدري وسعة

الحق حتى اصبر على اذي فرعون ولا اخاف
غيرك وذلك ان موسى كان يخاف فرعون لشدة
شوكرته وكثره جنوده فكان يضيق صدره
لما كلف من مقاومة فرعون وجنده فسال الله
ان يوسع قلبه للحق حتى ينشج ويعلم ان احدا
لا يقدر على مضرتة الا باذن الله فلا يخاف فرعون
بعد وقوله تعالى ويسر لي امري اي
سهل علي ما امرتني به بتبليغ الرسالة الى فرعون
وجنده وقوله تعالى واحلك غنقه من لساني
وذلك ان موسى عليه السلام كان في حجر فرعون
ذات يوم وهو صبي فلطم فرعون لطمه واخذ
بلحيته فقال فرعون لاسية امرته ان هذا
عروني واراد ان يقتله فقالت اسية انه صبي
لا يعقل جوده وقيل ان موسى عليه السلام كان يلعب
مع الصبيان وفرعون يتظره ضرب راس فرعون
بالفضيب فغضب فقالت اسية جرده ان شئت
وجأت بطستين في احدهما الخمر وفي الاخر الجواهر
فوضعتا بين يدي موسى عليه السلام فاراد موسى ان

ياخذ الجواهر فاخذ جبريل يد موسى عليهما السلام
فوضعهما على النار فاخذ جبريل فوضعهما في فيه واخترق
لسانه وصارت عليه عقدة وقوله تعالى يفتقها وتولي
يعني احلل العقدة من لساني بنسوا كل ابي
وقوله تعالى واجعل لي وزيراً من اهلي هرون
اي اجعل لي معيناً وظهر من اهلي والوزير
من يوازرك ويعينك وتعمل مثل بعض نقول
عملك كم ياتن ذلك من هو فقال هرون اي
وكان هرون اكبر من موسى بربع سنين وكان افعى
منه لساناً واجمل واوسم ابيض اللون وكان
موسى ادم اقنى جعدا وقوله تعالى اشد
به ازري اي قوبه ظهري وقوله تعالى واشركه
في امري اي في الشقة وتبليغ الرسالة في الامم
اشد دنفق الالف واشركه بغيره على الجواب
حكايه عن موسى اي افعل ذلك وقرأ الاكثرون
على الدعاء المسئلة عطفاً على ما تقدم من قوله
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وقوله
تعالى كي شبعك كثيراً ونذكر لك كثيراً
انك كنت بنابصير اقال الكلبي صلى لك كثيراً

وغيرك وثني عليك يا اوليتنا من نعمك اكل
كنت بنا خير اعلينا وهو له تعالى قال قد اتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك من الاخرى
اي اعطيتك من ما سالت يا موسى والمرء الاخرى
هي قوله تعالى اذ اوجينا الى امل ما يؤي
وهي الهام ثم فسرت ذلك الاتهام وعدد نعمه
عليه وقوله تعالى ان اقد فيه في اليم
يعني الهما هذا ذلك واليم هو بحر النيل مصر
وقوله تعالى فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئ النيل لفظة لفظ امر ومعناه خبز
قلت **النعمه الواحده** شرح صدره
للحق حتى لا يخاف من عون والثانيه تيسير امره في
تبلغ الرسالة والنعمه الثالثه حل عقبة
لسانه والنعمه الرابعه شدة ازبه هرون
وهي نعمه عظيمة اذ جعل وزيره من اهله ليكون
انصه له والنعمه الخامسه اشراك هرون معه
معنى النبوه والنعمه السادسه ادخال
السور على موسى باصطناع اخيه هرون والنعمه
السابعه توفيقهما لكثرة الصلاه والذكر

١١
والنعمه الثامنه اجابة دعوة موسى بقوله تعالى
قد اتيت سؤلك يا موسى والنعمه التاسعه
لنجائه من اليم والنعمه العاشرة اعلام امه
بقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالفنيه في اليم ولا تخافي ولا تعزني ان اراد
البيك وجاعلوه من المرسلين والنعمه الحادي
عشر ان جعل خادمه فرعون عرو الله وعرو
وعطف قلبه على موسى فعامله باللطف فضلا من الله ونعمه
الثانيه عشر ان جعل عينيه موسى والوجه
حتى ما رآه احذ الاعشقه النعمه الثالثه عشر
محبة الله لموسى فحبته الى خلقه النعمه الرابعه
عشر قوله تعالى اذ مني اخلك واسمها اسم فتعق
هل اذكركم علي من يكفله وذلك انه كان لا يقبل
ندي اسراء فلما قالت اخذه هل اذكركم علي من يكفله
قال فرعون نعم فجات بالهم فقيل نديها قد لك قوله
تعالى فوجعناك الى امل كي تفر عنها ولا تخزن
اي كي تفرج بقلبك ويذهب عنك الحزن
النعمه الخامسه عشر اذ قتل قطيا كافرا
فنجاه الله من الغم فذلك قوله تعالى وقبضت نفسا

فَيُجِئُكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا أَيُّ نَجِّنَاكَ مِنْ غَمِّ
 الْقَتْلِ وَكَرْبِهِ وَمَعَانَتِكَ أَخْلَصْنَاكَ أَخْلَاصًا وَقَلَّ
 مِنْ هَبَاسِ الْفِتَنِ وَفُتُونَةٍ بِمَنْعَةٍ خَلَصَتْ مِنْهَا
 النِّعْمَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَانُ أُمَّةٌ جُمِلَتْ فِي السَّنَةِ الَّتِي
 كَانَ فِرْعَوْنُ يُدْخِلُ فِيهَا الْأَطْفَالَ فَنَجَّاهُ اللَّهُ وَحَفِظَهُ
 النِّعْمَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَانُ الْفِتْنَةُ أُمَّةٌ فِي الثَّابُوتِ
 فِي الْبَحْرِ فَسَلِمَ مِنَ الْفِرْقِ النِّعْمَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَانُ
 مَنَعَهُ مِنْ رَضَايَا الْأَمْنِ ثَدْيِ أُمِّ النِّعْمَةِ التَّاسِعَةُ
 عَشْرَانُ أَخَذَ مُوسَى بِالْفِرْعَوْنِ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ حَتَّى أَخَذَ
 الْحِمْلَ بِأَذْنِ اللَّهِ فَرَأَى مَا تَوَهَّمَهُ فِرْعَوْنُ فِي شَاوَرِهِ وَعَادَ
 لِحُدُودِ مُوسَى النِّعْمَةُ الْعِشْرُونَ خَرُوجُهُ إِلَى مَدْيَنَ
 خَافِيًا بَعْدَ قَتْلِ الْقَبِيضِيِّ فَأَمْسَهُ اللَّهُ وَنَجَّاهُ مِنْ غَمِّهِ وَكَرْبِهِ
 بِصَبْرِ وَخُنْ تَوَكَّلْهُ وَاسْتَعِظْهُ فِيهَا
 مِنْ آيَاتِ الصَّبْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ عَلَى مَا
 يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
 وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ
 تَرْضَى هَذِهِ الْأَيَّةُ مَنَسُوحٌ بِأَيِّهِ الْقَتْلُ وَنَجَّى
 سُدْرَةَ بَيْتِ اللَّهِ بِرَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَيُّ
 صَلَاةِ الصَّبْرِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا صَلَاةُ الْعَصَا وَأَنَا اللَّيْلُ

سَاعَاتُهُ فَسَبِّحْ بِعَيْنِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
 بِعَيْنِ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَإِنَّ قَلْبَكَ وَجْهَ الظُّهْرِ وَسُطَّةَ
 النَّهَارِ فَكَيْفَ قَالَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ مَلَّتْ لَيْلٌ وَقَتَّ
 الظُّهْرُ عِنْدَ الزَّوَالِ وَهُوَ طَرَفُ النِّصْفِ الْأَوَّلِ
 انْتَهَاهَا وَطَرَفُ النِّصْفِ الثَّانِي ابْتَدَأَ وَطَرَفُ
 الثَّلَاثِ غُرُوبُ الشَّمْسِ وَعِنْدَ ذَلِكَ تُشْأَلُ عَلَى الْمَغْرِبِ
 وَقَوْلُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ
 تَرْضَى تَوَابِكُمْ فِي الْمَعَادِ وَقَرَأَ الْكَلْبَاسِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَلِيٍّ
 تَرْضَى بِغَمِّكَ أَيُّ يَرْضَاكَ رَبُّكَ وَقَرَأَ الْبَاهُؤِيُّ بِغَمِّكَ
 التَّاسِعَةُ آيَاتُ الصَّبْرِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَأَمَّا أَمَّاكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا
 لِأَنَّكَ رِزْقًا عَنْ رَبِّكَ قُلْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى
 أَيُّ مَنْ كَانَ عَلِيٍّ دِينِيكَ مِنْ قَوْمٍ وَأَصْطَبِرْ بِمَعْنَى
 اصْبِرْ عَلَيْهَا فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 لَا تُطْفِئُ رِزْقَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَا رِزْقَ نَفْسِكَ
 وَقَوْلُهُ عَنْ رَبِّكَ قُلْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى أَيُّ
 الْعَاقِبَةُ الْحَيَاةُ الْبَعْدَةُ لِأَهْلِ التَّقْوَى الَّذِينَ مَدَّ قَوْلُ
 وَأَتَبَعُوا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ ضَرْبٌ
 أَسْرَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَتَلَّى هَذِهِ الْأَيَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سورة الانبيا

عليهم السلام تقدم ذكر موسى وهرون وهما من صبر
من الانبياء على اذى الكفار وفيها من الآيات
المتضمنة وصف الصابرين من الانبياء قل
تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اي التوراة
وقيل الفرقان النص على الاعداء كما قال تعالى وما
انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر وقوله
تعالى وصيا اي اتينا موسى وهرون النص والضيا
وهو التوراه وقوله وذكر اي تذكر المتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه ولم يروه وقوله
وهي من الساعة مشفقون خائفون وقوله
وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم لم تنكروني
القرآن لمن تذكر به مبارك يتذكر به افانتم
اهل مكة له جاحدون وهو استفهام
توبيخ وقوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشدا
قل وكنا به عالمين قلنا من الصابرين
ابراهيم والرشد الصلاح من قبل موسى وهرون
وقيل من قبل البلوغ اي هديناه صغيرا كما قال
ليحيي واتيناه الحلم صبيا وكناه عالمين ائمة من اهل

الهداية والنبوة وقوله تعالى اذ قال لاسيه وقوله
ما هذه التماثيل يعني صور الاصنام
وقوله التي انتم لها عاكفون اي يقفون
على عبادتها وقوله قالوا وجدنا ابائنا لها
عابدون اي اقتدينا بابائنا قال ابراهيم لقد كنتم
ايماءوا بآبائكم في ضلال مبين بعبادتهم اياها
قوله قالوا اجبتا بالحق ام انت من اللاحقين
اي الجاهل انت فيما تقول ام لا عيب قوله
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلك من الشاهدين اي على انه لا اله الا
الذي لا يحق العباده غيب وقيل من الشاهدين
على انه خالق السموات والارض وقوله
وتالله لا يكون اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
اي لا تكون بامنامكم بعد ان تنتطلقوا العبدكم
قال مجاهد وقناه انما قال هذا ابراهيم سيرا من
قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاء عليه
وكان لهم في كل سنة عيد وجمع وكانوا اذا رجوا
من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا
الي منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم

لَوْ خَرَجْتَ مَعَنَا إِلَى عَيْدِنَا لَأَعْبَدَكَ دِينَنَا فَخَرَجَ مَعَهُمْ
 إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ الَّتِي نَفْسُهُ وَقَالَ
 ابْنِي سِقِيمٌ يَعْنِي اشْتَكَيْتُ رَجُلِي فَلَمَّا مَضَوْا نَادَى
 فِي آخِرِهِمْ وَقَدْ بَقِيَ صَعْفَا النَّاسِ تَالِقَةً لَا كَيْدَ
 فَمَسَّحُوا مَنَّهُ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى بَيْتِ آلِهِ
 وَهُمْ فِي مَكَانٍ عَظِيمٍ لَهُمْ مُسْتَقْبَلُ الْبَابِ اعْظُمَ
 أَصْنَامُهُمْ إِلَى جَنْبِ الصَّنَمِ صَمٌ أَصْغَرُ مِنْهُ وَالْأَصْنَامُ
 بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كُلٌّ يَلِيهِ أَصْغَرُ مِنْهُ وَقَدْ مَضَوْا
 طَعَامًا بَيْنَ يَدَيْ آلِهِ وَقَالُوا إِذَا رَجَعْنَا وَقَدْ تَرَكْنَا
 آلَهُ فِي طَعَامِنَا الْكُنَانُ فَلَمَّا نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ الْبُشَاهِرَ وَرَأَى
 مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ طَعْمٌ عَلَى طَرِيقَةٍ
 لَا سَتَهَزُ إِلَّا تَأْكُلُونَ فَلَمَّا لَبِثُوا قَالُوا مَا لَكُمْ
 لَا تَنْتَظِرُونَ قَرَأَ أَيُّ أَقْبَلٍ عَلَيْهِمْ
 ضَرَبًا بِالْمِيزَانِ وَجَعَلَ يَكْسِرُهُمْ بِفَأْسٍ فِي يَدِهِ
 حَتَّى أَذَى إِلَى يَسْوَى الصَّنَمِ الْأَكْبَرِ عُلُقَ الْفَأْسُ فِي عُنُقِهِ
 ثُمَّ خَرَجَ فَذَكَرَ تَوَلَّى فَعَلِمَ خِزْدًا لِلْأَكْبَرِ
 لَهُمْ قَرَأَ الْكُتَابَ خِزْدًا الْكُتَابَ إِي كَسْرًا وَقَطْعًا
 وَالْجَدِيدَ الْهَشِيمَ وَقَدْ رَأَى الْآخَرُونَ بَعْضَهُ وَقَوْلُهُ
 تَوَلَّى الْأَكْبَرُ لَهُمْ أَيُّ فَادَهُ لَهُ يَكْسِرُهُ وَعُلُقَ الْفَأْسُ

أصنامهم

٧٤
 فِي عُنُقِهِ وَقِيلَ رَبُّهُ بِيَدِهِ وَكَانَتْ أَشْيَاءُ سَبْعُونَ
 صِنَامًا مِنْ ذَهَبٍ وَبَعْضُهَا مِنْ فضةٍ وَبَعْضُهَا مِنْ حَرِيرٍ
 وَخَاسٍ وَرِصَاصٍ وَكَانَ الصَّنَمُ الْكَبِيرُ مِنَ الذَّهَبِ
 مَكْلٌ بِالْجَوَاهِرِ فِي عَيْنَيْهِ يَأْقُوتَانِ تَتَقَدَّرَانِ
 وَقَوْلُهُ تَوَلَّى فَعَلِمَ إِبْرَاهِيمُ بِرُجُوعِهِ إِيَّاهُ إِذَا عُلِقُوا
 ضَعْفًا إِلَيْهِمْ وَعَجَزًا هَارِجًا إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا رَجَعُوا
 مِنْ عَيْدِهِمْ رَأَوْا أَصْنَامَهُمْ خِزْدًا أَقَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا
 هَذَا الْكُتَابَ الْبَنَاءُ مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الَّذِي
 سَمِعُوا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ وَتَالِيَهُ لَا كَيْدَ أَصْنَامُهُمْ سَمِعْنَا
 فَنَبِّئْهُمْ كَيْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ هُوَ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْكُمْ
 مَنَعَهُ هَذَا فَمَنْ ذَلِكَ نَزَّوْدًا لِلْجَارِ وَاشْرَافَ
 قَوْمُهُ قَالُوا مَا نَرَاكَ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّكَ تَنْهَدُونَ
 قَالَ الْكُتَابُ الْبَصْرِيَّ قَالَ الْكُتَابُ الْبَصْرِيَّ كَرِهُوا أَنْ يَأْخُذُوا
 بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا
 بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بِحَيْثُ لَمْ يَفْعَلْهُ كَيْدُهُمْ
 هَذَا عَظِيمٌ بَيْنَ أَنْ يَعْبُدُوا مَعَهُ هُنَا لِأَصْنَامِ
 الصَّغَارِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا فَكَسَرَهُمْ إِرَادًا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ نَزَكَ أَقَامَةً لِحُكْمِهِ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَوَلَّى فَفَعَلِمَ إِنْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ قَالَ الْقَتِيبِيُّ

معناه بل فعله كبرهم ان كانوا ينطقون علي
سبيل الشرط فعمل النطق شرطاً للفعل اي
ان قدروا علي الفعل فازا هم عجزهم عن النطق
وفي ضمنه انا فعلته ذلك ولذلك كان الشايعي
يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه بل فعله
فعله وقيل لما قال ابراهيم بل فعله كبرهم هذا
باذن الله لكي في ذلك لقصد الصلاح وهو انه
اراد ان يتركوا عباد الاصنام ويعبدوا الله
فاجتنب عليهم بذلك كما اذن ليهود عليه السلام
حتى امرنا ديد فقال لاخوته ايها العيون انتم
لسارقون ولم يكونوا سارقوا لما قصد صلاحاً
في ذلك والله اعلم وقوله

تعالى فجعوا الى انفسهم فقالوا انتم الظالمون
اي رجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قاله انكم
انتم الظالمون في عبادتكم الاصنام وهي لا تسلم
وقوله تعالى ثم نكسوا علي رؤسهم لقد
علمت ما هولاء ينطقون قال المفسرون اجري الله الحق
علي سائرهم في القول الاول ثم ادر كيف الشفاوة فردوا
الى الكعبه ان افروا علي نفهم بالظلم يقال كسر الرض

لذا رجع الي حاله الاول لقد علمت ما هولاء ينطقون
من قولهم الضمير في علمت ابراهيم فكيف نسأل الله
فلما اتجهت الحجة لابراهيم قال لهم ان تعبدون
من دون الله فبما ينفعكم شيئا ولا يضركم ان
تركتم عبادتها وقوله اوت لكم ولما
تعبدون من دون الله فلا تعقلون اي قدروا
لكم اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما انتمم الحجة
وعجزوا عن الجواب قالوا اجروا وضروا الهتهم
ان كنتم فاعلمين قال بن عمر ان الرجل الذي قال هذا
رجل من الاكراد اسمه هيرن فخفف الله به
الارض فو بطنك فيها الي يوم القيمة فلما اجتمع
قومه وقومه لاهراق ابراهيم جسوه في بيت وبنوا
بنينا كالمضيرة وقيل بنو تابتا بقريه يقال لها
كوتى ثم جعلوه صلاب الخشب من الخشب
منه حتى كان الرجل منهم يرض فيقول لئن عافاني
الله لاجعلن خطيباً لابراهيم وكانت المرأة تغزل
وتشتركي الخطيب بغزلها احتساباً في دينهم وقال
ابن اسحق كانوا يحجون الخطيب شهر فلما جهلوا ارادوا
اشعوا النار في كل ناحية من الخطيب فاشتعلت النار

واشترت حتى ان كان الطير لم يربها فيحرق
من شدة ومجها فاقودوا عليه سبعة ايام
زوي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها
لهولاء وعظمتها فاجابهم فقال لهم عمل الخنثيق
فعملوه ثم عمدوا الي ابراهيم فرفعوه على راس النيران
وقيدوه ووضعوه في الخنثيق مقيدا مغلولا فصاحت
السماوات والارض ومن فيهن من الملايكه وجميع
الخلق صيحة واحدة اي ربنا ان ابراهيم خليلك يلقي في
النار وليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذا
لنا في **قصته** فقال الله عن رجل انه
خليل ليس لي خليل غيره وانا الله ليس له اله غيري
فان استغاث بي منك او دعاة فليضضه فقد
اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به
وانا وليه فلو ابني وبيته فكما ارادوا القاءه في
النار اتاه خازن المياه فقالت ان ارميت
اخذت النار وانا خازن الرياح فقال ان شئت
طيرت النار في الهوي فقال ابراهيم لا حاجة اليكم
حسبي الله ونعم الوكيل لا اله الا انت سبحانك
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رماه

في الخنثيق الى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم
الكل حاجه قال اما اليك فلا قال جبريل من
لك الحاجة اليه قال ابراهيم حسبي من شواي
علمه علي قال كعب الا جبار جعل كل شي يطمع به
النار لا الودغ فانه كان يطمع في النار فقلت
وهو السبب في الامر بقتله قالت ام شريك ابراهيم
صلى الله عليه وسلم يقتل الودغ وقال كان يطمع علي ابراهيم
النار والله اعلم وقوله تعالي قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما علي ابراهيم قال بن عباس لو لم يقل سلاما مات
ابراهيم من بردها وقد ورد في الخبر انه لم يبق يومين
نار في الارض الا طويت فلم يشفع في ذلك اليوم بنار في
ولو لم يقل علي ابراهيم بقيت ذات بردي اقل الشدي
فاخذت الملايكه بضبعي ابراهيم فاخذته علي الارض فاذا
عين ماء عذب وورد احمد بن حنبل قال كعب ما اكره
النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم في تلك النار
سبعة ايام قال المنهاك بن عمر قال ابراهيم عليه السلام
ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي كنت في النار
قال بن يسار وبعث الله ملك الظلم في صورة ابراهيم
فقد فيها الي جنب ابراهيم يوسف وبعث الله عز وجل

٧٥
ط
الارض

جبريل بقبيص من حريق الجنة وطفسه فالبدن
القيصر ففكره على الطنسية وقدره معه نوحه نوحه
يا ابراهيم ان نيل يقول اما علمت ان النار لا تضر
احب ابي ثم نظر ابراهيم من صرح فراه جالسا
في روضة والملك جالسا الي جنبه وما حوله
نار تحرق فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي
بلغت قدرته ان حال بيتك وبين ما اري يا
ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
هل تحشي ان اقميت فيها ان تضرك قال لا قال
ثم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج
فلما خرج اليه قال يا ابراهيم من الرجل الذي رايت
معه في مثل صورتيك قاعد الي جنبك قل ذلك
ملك الظن ارسله الي ربي ليؤسفي فيها
فقال فرود يا ابراهيم اني مقرب الي الملك قربانا
لما رايت من عظيم قدرته وعزته فيما يصنع بك
حيث ابيت الاعبادته وتوحيدك الي ذابحه له
اربعة الاف بقرة فقال ابراهيم اذ لا يقبل منك
ما كنت علي دينك حتى تفارقه الي ديني قال
لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له

فرود واني
علي

٤٧
له فدعها فرود وكف عن ابراهيم ومنعه الله عز
وجل منه قال شعيب الجلي الذي ابراهيم في
النار وهو ابن ست عشر سنة وقوله
عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناه الاخضرين
قال ارسل الله علي فرود وقوله البعوض
فاكلت لحومهم وشربت دماهم ودخلت
واحدة في دماغه فاهلكته وقوله عز وجل
وجنينا ولوطا الي الارض التي باركنا فيها للعالمين
الحب جنينا من فرود وقوله من ارض العراق
الي ارض الشام بارك فيها بالخصب والثمار
والثمار والافطار ومنها بعث الله اكراميا
وقال اني بن كعب ساهامباركة لاثمان من ماء عذب
الايمن اصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس
وقال امير المؤمنين عمن الخطاب لكعب الا
تتخون الي المدينة فيها مهاجرون الله صلى الله
عليه وسلم وفيه فقال لكعب اني وجدت في كتاب
الله المنزل يا امير المؤمنين ان الشام كنز الله
ارضه فيها كنز من عباده وعبد الله من عبود
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اناس يكون

هجر بمدهم فقتلوا الناس مهاجرة ابراهيم
 وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن
 تارح وهاران هو اخو ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال
 له نوح بن تارح وامنت ايضا ساره وهي بنت عمه
 وهي ساره بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوث
 من ارض العراق مهاجرة الى ربه ومعه لوط وانه
 يلقى الفرار بدينه حتى لا يمان فمكث بهما
 شأ الله ثم خرج منها مهاجرة حتى قدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض
 فلسطين وهو بريد الشام الى جهة القبله من قبل
 وكان في منزل طايفة من العرب يقال لهم جرم ابراهيم
 رجل صالح يقال له عمر بن فضل الجرمي له اربع بنات
 له نظير اخناه الله عن افضل الجزا ونزلت
 لوط عليه السلام بالثقة وهو من السبع المذكور مسيره
 يوم وليله او اقرب فبعث الله نبياً فذ لك قوله
 تعالى ولجينا ولوط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
 والله اعلم وقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
 نافلة وكل جعلناهم صالحين وجعلناهم نساء قال
 مجاهد وعطى النافله عطية وقال بن عباس النافله هو

يعقوب لان الله تعالى عطاه اسحق وبنو اسحق حيث قال
 رب هب لي من الصالحين وزاده يعقوب ولد لوط
 والنافله الزيادة فجعلهم الله صالحين اليه يفتد بهم
 في الخيرات وقوله تعالى يردون ابراهيم الى يدعون
 الناس الى ديننا وقوله تعالى ووحينا اليهم فعل الخيرات
 يعني العمل بالشرائع وقوله تعالى واقام الصلاة
 يعني المحافظة على الصلاة وقوله تعالى واتيا
 الزكاة وكانوا الساعدين اي موحدين وقوله تعالى
 ولوط اتينا حكا وعلمنا اي الفصل بين الخصوم
 بالحق وقوله تعالى ولجينا من القرية التي كانت تعمل
 الخبايا انهم كانوا قوم سوء فاسقين يعني سذو
 وهو فرعون لوط وفيه قيل
 لا تبغ عقبة بال خشية الحار الخشوم واصطبر للهلك
 الدابر على كل ظلوم
 كما قد دار بالمر على ال سزوم
 وقوله تعالى وادخلنا في رحمتنا ان من الصالحين
 ونوحا اذا نادى من قبل معني من قبل ابراهيم
 ولوط وقوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه واهله
 من الكرب العظيم وذلك لانه كان اطول السبيير بمرا واشهر

بلا والكراب اشد من الغيرة وقوله ونصرنا اي من
القوم الذين كذبوا باياتنا ان يصلوا اليه بسوء
ماله ابو غبيره وقوله عز وجل وودود وسليمن
اذ يحكمون في الحرب اختلفوا في الحرب
فقال بن مسعود وابن عباس والكراب المفسرين كان
الحرب كما قد تدلت عنافيه وقال قتادة كان
زرعا وقوله اذ نكثت يمينه غم القوم اي رعبه ليلا
فاسترق والنفس الزعي بالليل والليل بالنهار
وهما الرعي بلاراء وكذا الحكمهم شاهدت
اي كان ذلك بعلمنا ومرا ملا يخفي علينا علمه
قال الذاجم اثبت بن فقال لحكمهم وهو يريد
دوود وسليمن قال الذاجم ضم بن الى شي وعوضا صلا الاثني
 والمعروف عند الاكبرين ان اقل الجمع ثلاث لبن الجمع لا
يطلق الا على ما كثر وحدث الكثر ثلاثه والله اعلم
قال بن عباس وذلك ان رجلين دخلا على دوود عليه السلام
احدهما صاحب زرع والاخر صاحب غنم فقال
صاحب الزرع ان هذا انقلب غنمه ليلا وقعت
في حفرة فافسدته فلم يبق منه شي فاعطى دوود رقاب
الغنم للحرب فخرجوا فزاعلي سليمان فقال كيف قضى بينكم

فاخبرنا فقال سليمان لو وليت امركم القضيبت
بغير هذا اوردني الشقاق غير هذا ارقى بالفرقيت فاخبر
بن لك دوود فدعا فقال كيف تقضى وروي انه
قال بحق النبوة والاثبوت الا اخبرني بالذي هو ارق
بالفرقيت فقالت ادفع الغنم الي صاحب الحرب
ينفع بدوها ونسلها وصوفها ومنافعها ويندر صاحب
الغنم لصاحب الحرب مثل حرثه فاذا صار للحرب
كهيته يوم اكل دفع الي اهله واخذ صاحب الغنم
غنمه فقال دوود القضاء ما قضيت وحكم
بد لك وقيل ان سليمان يوم حكم كان بن احدي
عشر سنة هذا شرع من قبلنا واما شرعنا
فما افسدت البهائم المرسله بالنهار من مال الغير
فلا ضمان على اهلها وما افسدت بالليل ضمان
لان العادة ان اصحاب الزرع يحفظون بهائمهم في الليل
تحت على اهل البهائم حفظ بهائمهم وفي الحديث
ان ناقة البراء بن عازب دخلت حايطا فافسدت
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الحوايط
حفظها بالنهار وان ما افسدت التواشي بالليل
مضمون على اهلها وذهب اصحاب التواشي حنيفه

الى ان المالك اذا لم يكن معها فلا ضمان عليه فيما
 اتلفت لئلا كان او نهاده والله اعلم
 وقول الله تعالى فقلنا ما اسئلكم وكلا ايتنا
 حكما وعلما اي الهما سليمان وعلما الفضيحة
 وكلابني دود وسليمان قال الحسن لولا هذه
 الحكمة لكان الحكم قد جعل كواول كن الله حمدا
 هذا بصوابه واشي على هذا اجتهدوا واختلف
 العلماء رحمهم الله تعالى في ان حكم دود كان بالاجتهاد
 او بالنص وكذلك حكم سليمان فقال بعضهم فعلا
 ذلك بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبياء
 عليهم السلام ليدركوا ثواب المجتهدين لان
 دود اجتهد ولم يصب واصاب سليمان عليهما
 السلام واما فلكم الاجتهاد في الحوادث اذا
 لم يجدوا فيها نص كتاب او سنة ولا اثم على المخطئ
 لقوله عليه السلام اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله
 اجر وان اذ حكم فاجتهد فخطا فله اجر واحدا
 وفي رواية ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله عشرين
 اخطا فله اجر وقال اخرون ان دود وسليمان حكما
 بالوحي وكان حكم سليمان ناسخا الى حكم دود وقالوا

العلماء

٦

لا يجوز للانبياء الحكم بالاجتهاد لانهم مستقنون عن
 الاجتهاد بالوحي ولان الاجتهاد يحمل الخطا
 ولا يجوز للخطا على الانبياء عليهم السلام وقال قوم
 كل مجتهد مصيب واحتموا بظاهر الآية وبالخير
 حيث وعد الثواب للمجتهد على الخط وهو قول
 اصحاب ابي حنيفة ودعت جماعة الى ان ليس كل مجتهد
 مصيب بل اذا اختلف اجتهدا مجتهدين في حادثة
 كان الحق واحدا لم يميز ولو كان كل واحد مصيبا
 لم يكن لتقسيم قوله صلى الله عليه وسلم لو اذ اجتهد
 فاطا فله اجر معني اذ لم يرد انه يجر على الخطا
 وانما يجر على الاجتهاد في طلب الحق لان اجتهاده
 عبادة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت امرتان معهن ابناهما
 جاء الزيت فذهبت باين احديهما فقالت صاحبتها
 انما ذهب يا بئس وقالت الاخرى انما ذهب يا بئس
 فتخاكما الى دود فقتل بهما فخرجتا على سليمان
 واخبرتا فقال اتوبن بالسكن اشقة بينكما فقالت
 الصغرى لا تفعل برجل الله انما هو ابنها فقتل به
 للصغرى والله اعلم ونولته عز وجل

وسخرنا مع دود و الجبال يسبحن والطير وكافا عليهن
كان دود وعليه السلام اذا سبح تجاونه
 الجبال والطير ويغفونهم فاذ اقر دود
 اسمع الله تسبيح الملائكة ليشناق اليه
 ومعنى قوله **يسبحن** وكافا عليهن ما ذكر وقوله
 ساد وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحفظكم من باسهم فلهذا
 انتم شاكرون **قلت** سميت الذروع
 لبوسا لانها لبس قال قتادة اول من صنع الذرع
 دود وكان من قبل اصفاء والتقصين للذرع
 من باسهم من حرب عدوكم قرا ابن عامر وحفص
 بن عامر يعقوب بالتسبيح في الصنعة وقرا ابو بكر عن
 عامر بالنون لقوله وعلمناه صنعة وقرا الاخرون بالياء
 جعلوا الفعل لللبس فلهذا انتم شاكرون قيل
 خاطب دود واهل بيت ووقيل اهل مكة فلهذا انتم
 شاكرون نعمي يعني طاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
 تعالى ولينزل الرزق عاصفة اي وسخرنا سليمان الرزق وهو
 هو امشرك جسم لطيف يشع للطفيد من القبض عليه
 يدرك بالحس كثره والرزق مذكروا وتوثت والعاصفة

الشديق فان قيل قد قال في موضع آخر رخصا
 والرزخاء اللين قيل كانت الرزخ تحت امره ان
 اراد استندت وان اراد ان تلين اذ انت اقول
 تعالى تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها
 وكان كل شيء عالمين يعني الشام
 وذلك انها كانت الرزخ تجري بسليمن واصحابه
 حيث يشاء سليمان ثم يعود الى منزله بالشام
 علمنا ان ما نعطى سليمان من **قوله** الرزخ وغيره
 يدعوه الى خشوع ربه قال وهب بن منبه كان
 سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير
 وقام له اللبن والاشن حتى يسلس على سريره وكان
 رجلا غفرا فلما يقعد عن الغزو لا يسمع في ناجية من
 ملك الا اناء حتى يزله وكان فيما يزعمون ان اراد
 الغزو امر بعسكره فضرب الخشب فصب له الخشب
 ثم حمل عليه الناس والرواب والذئب الحرب واذا
 حمل معه ما يريد امر العاصفة من الرزق فدخلت
 تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقبلت
 به امر الرزخ فمزمهم شهر في روجته وشهر
 في غدوته الى حيث اراد وكان في قمر بعسكر

الريح الرخا المزرعة تحوّلها ولا تثرأبا ولا تؤذي طائرا
قال وهب بن منبه ذكر لي ان من اوجناحية ودجله
مكتوب فيها كتيبه بعض اصحاب سليمان ايا من الجن
من الاكس فخن تولنا وما بيننا وبيننا جودناه
غدونا من اصطنع فقلنا ونحن رايعون منه
ان ثا الذين ياتون بالشام وقل مقاتل تحت
الشياطين سليمان بساطا فرسخا في فرسخ دهب
في ابرس خرو كان موضع له من ذهاب في
وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثه
الاف كرسي من ذهب في وسط البساط فيقعد
عليه وحوله وقضه يقعد الانبياء على كرسي الذهب
والعلماء على كرسي الفضة وحوله الناس وحول الناس
الجن والشياطين وتظلل الطير باجنحتها حتى لا تقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسبين
شهرين الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح
وعن سعد بن خبير قال كان موضع سليمان ستايه
الف كرسي يجلس الاشر فيما يليه ثم يليهم الجن ثم تظلم
الطير ثم تحمّلهم الريح قال الحسن لما شغلته
الخيل نبى الله سليمان حتى فاتته صلاه العصر غضب

٨٢
نعم الخيل فايدله الله خيرا منها واسرع الريح تجري
بامر كيف يشاء فكان اذا غدر يعدوا من ايليا فيفك
باصطنع ثم يروح منها فيكون رواجه بكابل وقال
بن زيد كان له من كتب من خشب فكان فيه الف
ركن في كل ركن الف بيت يركب معه فيه الجن
والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون
ذلك المركب واذا ارتفع اتت الريح الرخا
فسارت به وطمع بيقم عند قوم بيته ويقيم
شهر ويقيم عند قوم بيته ويقيم شهر وليله
القوم الا وقد اظلم مع الجن شش وروى
ان سليمان عليه السلام سار من ارض العراق غاديا
فقال بمدينة مرفوعة صلي العصر بمدينة الخ خله وجوده
الريح فظلمه الطير ثم سار من مدينة الخ مختلا
بلاد الترك ثم جاز على ارض الصين يغدو على
مسير شهر ويروح على مثل ذلك ثم سار فينه
عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتي ارض
القيصر فخرج منها الى يكران وكرمان ثم
جاوزها حتى اتي ارض فارس فنزلها اياما وغدا
منها فقال بكسرة راح الى ارض الشام وكان مقره بمدينة

تدمر وكان امر الشياطين قبل شخصه من الشام الى
العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام
البيض والاصفر وفي ذلك يقول الشاعر
الاسلمى اذ قال لملك له قري البرية
فاحددها عن الفند

واخبر الحسن اني اذ نزلهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
والله اعلم وقوله عز وجل ومن الشياطين من ينجون
له ويعملون عملا دون ذلك وكانهم حافظين
اي ويخبرون الشياطين من يدخل تحت الماء
فيخرجون له من تحت البحر الجواهر ويعملون عملا
دون ذلك اي دون الغوص وهو ما ذكر الله عز وجل
يعملون له ما يشاء من محاريب وثنايل ولا يراه
وكانهم حافظين حتى لا يخرجون من امر سليمان وقال
الزجاج حفظناهم من ان يفسدوا ما عملوا وفي القصة
ان سليمان كان اذ بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا
قال له اذا فرغ من عملي قبل الليل اشغله بعمل اخر
الا يفسد ما عمل وكان من عادة الشياطين انهم
اذا فرغوا من عمل لم يثبتوا بعمل آخر فعملوا
وافسدوا قوله عز وجل واوب

عسا

واوب اذ نادى ربه اني مسى الضن وانث
ارحم الراحمين معني
نادى دعي ربه قال وهب كان اوب عليه السلام
رجلا من الروم وهو اوب بن اموص بن رازح
بن روم بن عيص بن اسحق عليهم السلام وكانت
امته من ولد بن يعازر وكان الله قد اصطفاه ونباه
وسبط عليه الدنيا وكانت له البنت من
ارض الشام كلها سلهما وحبها
وكان وكان له فيها من اصناف المال كله
من البقر والغنم والخيل والجر ما يكون لرجل
افضل منه في العدة والكثرة وكان له خمسة
فدان يتبعها خمسة عبيد لكل عبد امرأة وولد
وماك وتحمل الكمل فدان اثنان وولد من اثنين
وثلاثة واربعة وخمسة وثوق ذلك واعطاه
الله مالا وولد من رجال ونساء وكان اوب
رحيما بالمساكين يطعم المسكين ويتكفل
بالارامل واليتامى ويكرم الضيف ويبلغ ابنا
السبيل وكان شاكرا لا ينسى الله موديا حق الله قد
امتنع من عدوانه اليمن ان يصيب منه ما يصيب

لوط

اهل النجى من الغفلة والتشاغل عن امر الله بالذنب
وكان معه ثلاثة نفر قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل
اليمن يقال له اليقن ورجلان من اهل بلده يقال
لاحد هما بلدد والاخر صافرو وكانوا اكلولا وكانت
ابليس لا يحب عن شي من السموات وكان يقف فيهن
حيث اراد حتى دفع ادين عليه السلام فحجب
من اربع سموات فلما نعت محمد صلى الله عليه وسلم حجب
الثالثة العاقبة فبلغ ابليس جاب المللكه لا يراه
عليه السلام بالصلوة وذلك حين ذكره اسودثي
عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا
حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال النبي نظرت
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعت عليه فشكر
و عافيته فميك ولو ابتليته بنزع ما اعطيتك لخال عسا
هو عليه من شكرك ومبادئك والخرج من طاعتك قال
الله تعالى انطلق فقد سلطتك علي ماله فانقرع عذره
الله ابليس حتى وقع علي الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة
الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني قد سلطت
علي مل ايوب وهي العصيبة القادحة والفتنة التي لا
تصبر عليها الرجال فقال عفرية من الشياطين

اعطيت من القوة ما اذا شئت نقولت اعصارا من
النار فاخرقت كل شي اتي عليها قال له ابليس فانت
الابل ورعايتها فاني اخل بها حين وضعت رؤسها
وتبنت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ناز من
تحت الارض اعصارا من نار لا يدنو منها احد
الا احترق فاخرقها ورعايتها حتى اتي علي آخرها
ثم جاءه الله ابليس في صورة قوي على قعود اليوب
فوجدته قائما يصلي فقال يا ايوب اقبلت ناز حتى
غشيت اهلك فاخرقتها ومن فيها غيري فقال
ايوب الحمد لله الذي هو اعطاها وهو اخذها وقديما
وطنت نفسي وما لي علي الفناء قال ابليس فان ربك
ارسل عليها نارا من السماء فاخرقت فبكت
الناس يجمعون منها منهم من يقول ما كان ايوب
يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول هو الذي
فعل لبست بدم عذره وبيع صديقه فقال ايوب
الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني غريانا
خرجت من بين اي وغريانا اعود في التراب وغريانا
احشر الى الله عز وجل ليس لك ان تفرح حين
اعادك ولا ان تجزع حين اخذ ما اعارك

ويقبض عار يثنه منل انك اولي بك وما اعطاك
ولو علم الله بل انك العبد خير النك روحك
مع تلك الارواح وصيرت شهيداً ولو كنت تعلم
منك شراً فاحذر فرجع اليك الى اصحابه خائفاً
ذليلاً فقال لهم ما ذا عندكم من القوة فقال عفرث
من الجن عندي من القوة ما اذا شئت صحت صبيحة
لا يسمها ذرو روح الا خرجت مبهمة نفسه قال فانت
الغنم وورعها فاني الغنم حتى توسل اليها صاح
صبيحة من قتلها فحقت امواتا من عند اخوها
ومات رعاها ثم جأتم مثلاً بقهر مان الرعاة الي
ايوب وهو يصلي فقال له مثل القول الاول فرد
ايوب مثل الرد الاول ثم رجع اليك الى اصحابه فقال
ما ذا عندكم من القوة فاني لم اكل قوت ايوب فقال
عفرث عندي من القوة ما اذا شئت تحولت رجلاً عاصفاً
تيف كل شيء تاتي عليه قال فانت الفرداد بين
والحرث فانطلق ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف
ففسفت كل مستى من ذلك حتى كاد ان يهلك
جاء اليك مثلاً بقهر مان الحرث الي ايوب وهو
قام يصلي فقال له مثل قوله الاول مرد عليه ايوب

مثل

مثل رده الاول كل ما انتهى اليه هلاك
شيء من ماله حوّد الله تعالى واشقى واحسن
الشئ عليه وورث منه بالقضاء ووطن نفسه
بالصبر على البلي حتى لم يبق له مال فلما
ذا اليك انك قد فني ماله صعود فقال الهي ان ايوب
يرى منل انك ما تنقذ بولك فانت مخطيعة للال
فهل انت مساطع علم ولله فانها المصيبة التي
لا تقوم لها قلوب الرجال قال الله انطلق فقد سلطك
علي ولله فانطلق عدو الله حتى جأني ايوب
وهو في قصرهم فلم يزل يزلزلهم حتى نزل من قواعن
ثم جعل ينادي حكمه بعضها بعضاً ويرميهم بالخشب
ولجندل حتى اذا امثل بهم كل مثلاً دفع القص
نقله فصار وامتلسين وانطلق الي ايوب متمثلاً
بالعالم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جرح مشدح
الوجه يسيل دمه ودماثة فاحبر وقال لو
رايت كيف شققتم بطونهم فتناثرت امعاؤهم لقطع
قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رث ايوب ويكف قوص
قبضة من الثراب فوضف على راسه وقال ليت ابي لم تلدني
فاغتمر اليك سريراً الذي كان من جنح ايوب مسروراً

ثمرانه لم يلبث ان رجع واستغفر وصعد قريبا من
 الملك اليه بتوبته فسبقت توبته الى الله عن وصاله
 اعلم فوقف اليك دليله فقال يا اباي انا هاهنا علي ابي
 المالك والولد انه يرى انك متعته بنفسه وان شئت
 له المالك والولد لصحة جسده فهل انت مسلط
 علي جسده فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك علي
 جسده وليس لك سلطان علي لسانه ولا علي قلبه
 وكان استعز وجل اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم
 له الثواب ويجعله عبدا للصالحين
 وذكرى للعابدين ليتأسوا به في الصبر
 ورجاء الثواب والله اعلم فانقر عذرا الله اليك فهد
 ايوب ساجدا فاجل قبل ان يرفع راسه فانه من قبل
 وجهه فتع في منخر نفاة اشتعل منها جميع جسده فخرج من
 فرقته الي قديمه ناليك مثل البات الغنم فوقعت
 فيه حكة فحك باظفاره حتي سقطت كل اثاره
 حكا بالسوح الخشنه حتي قطعها ثم حكها بالغار
 والحجار الخشنه لم يزل يحك حتي غفل لحمة تقطع
 وتغير وانتهى واخرجه اهل القرية فجعلوه في كاسية
 وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كلهم غير امرائه ورحله

وهي رحمة بنت افراسيم بن يوسف بن يعقوب فكانت
 تختلف اليه بما يطلعه وتكرمه فلما رآه الثلاثة
 من اصحابه وهم يقين ويلد وصاخر ما ابتلاه الله به
 الاموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال البلاء
 انطلقوا اليه في كونه واموه وقالوا له ثب الي الله من
 الذنب الذي عوقبت به فقال وحضر معهم صبي حدث
 السن قد آمن به وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها
 الكهول وانتم احق بالكلام مني لاسنانكم ولعن
 تمكتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب
 من الذي رايتهم ومن الامرا اجل من الذي اتينهم وكان
 الايوب عليه السلام عليكم من الحق والزام افضل من
 الذي وصفتم فهل تدررون ايها الكهول حق من
 انتقصتم وحرمة من انتلهكم ومن الرجل الذي به
 عيبكم واتهمتم انظروا ان ايوب نبي الله وخبرته
 وصفته من اهل الارض في يومكم هذا ثم
 لم تعلموا ولم يطلعكم الله علي انه قد مضى شيئا
 من امره ثم غي عن الكرامة التي اكرمه الله بها
 ولا علي ان ايوب قال علي ادعني الحق في طول ما جئتوه الي يومكم
 هذا فان كان البلاء الذي ارى به عندكم واوصفتم في انفسكم

فقد علمتم ان الله تعالى يستلزم للمؤمنين والصدقين والشهداء
والصلحين وليس بلاقوه لا يؤليكم يدل على خطيئ
عليهم والاعلى هو انه بهم ولكن اكرامه وخير
لم ولو كان ايوب ليس من الله بل لا انه اخ اخيه
على وجه الصبر لكان لا يحمل بالحكمة ان يرحل
اخاه عند البلاء ولا يغني عن المصيبة ولا يصيبه
بلا لا يعلم وهو مكر وب والله يرطفه ويسكن معه يستغفر
له ويحزن بحزنه ويدله على ما اشد امره وليس يحكي ولا
رشيده من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان
عظمته وجلاله في ذكر الموت ما ينقطع السننكم وليكن
قلوبكم الرغلة وان سدا اسكنهم خشية من غيركم ولا
ولا يري وابهم لهم القضا البلاء العالمون بالله ولكنهم
اذا ذكر واعظمه الله انقطعوا السننهم واشتد
جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما
للكواجل الا اذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى ابد اعمال
اكر اكيه بعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين
فقال ايوب عليه السلام ان الله سبحانه تعالى
يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير
مما ثبت في القلب اظهرها الله على اللسان وليست الحكمة

المترجم

من قيل السن والشيبة ولا طول الضربة
واذا جعل الله العبد حركيا عند الصبي
لم ينقطع حكمته عند الحكم وهو يرون من الله
تعالى عليه نور الكرامة ثم اعرض عنهم ايوب
عليه السلام واقبل على الله مستغيثا به متضرعا
له فقال رب لا تؤني شي خلقني ليتني اذ كرتني
لم تخلقني يا ليتني قد عرفت الذنب الذي اذنبت
والعمل الذي عملت فموتت وجهلك الكرم عني
لو كنت امتني فالحقني بابي بالموت كان اجلي
الماكن للغيريب دارا والمساكين قرارا واليتيم وليا
والاملة قوما لله انا عبدك ان احسنت فلك الحمد
وان اسأت فبيد عقوبي جعلتني للبلات عضا
والفتنة نصبا وقد وقع على بلاء الوسلطة علي جلد
ضعف عن جملة فليكن حمله ضعفي وان قضاك
هو الذي اذ لي وان سلطانك هو اسقمي واغل
جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق
لساني حتى اتكلم بلي في ثمر كان ينبغي للعبد ان يحتاج
نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك معافي ولكن
وتعالى عني من ويراني ولا ارأه ويسمعني ولا اسمعه

القافي

لا ينظر الي غير محبي ولا دني في ولا ادناي فادلي
بغيري وانكم بهر اتي واخاص من نفسي فلما
مال ذلك ايوب واصحابه عنه اظلم غمام حق
ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله
تعالى يقول ها انا قد دونت منك ولم ازل منك
قريباً فاذل بعزرك وتكلم بهر اكل وخاص من نفسك واشده
ازارك وانهم جبار ان استطعت فانه لا ينفي
ان تعاصي في الاجبار مثلي لقد منكشك نفسك يا ايوب
امرا ما تبلغ مثله قوتك انت مني يوم خلقت
الارض فوضعته اعلي اساسها اهل كنت معي قد
باطرها اهل علمت باي مقدار قدرتها اهل على اي شيء
وضعت اهلها ابطاعتك حمل الماء للارض
ام خلقتك كائنت الارض لما اعطا ابن انت مني
يوم رفعت السماء سقفا في الهوي لا تغلق بسبب من
فوقها ولا تنفلاها اذ غم من قوتها اهل تبلغ من حكمتك
ان تجري نوحا من شير نوحها اهل افسطاف بامر
ليلها ونهارها ان انت من يوم فتفتت لانها اركلت
البهار اسطافك حسن امواج العار على حدودها
ام قدرتك فتمت لرحام حين بلغت من ثنها ابن انت مني يوم

صبت الماء على التراب ونصبت شوائج الجبال
هل تدري على اي شيء ارسيتها ام باي مثقال وزنتها
ام هل لك من ذراع تطبق حملها ام هل تدري من
ابن الماء الذي اتزلت من السماء ام هل تدري من
ابن خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار بالليل
ان خزانة النور باي لغة تتكلم لا تتجاوز ومن جعل العقول
في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت
له الملوك وقهر الجبابرة يدبره وقسم الارض فاعلمته
في كلام كثير من انار قدرته ذكرها ايوب فقال
ايوب صغر شائي وكل لساني وعقلي وراي وصعفت
قوتي عن هذا الامر الذي تعرض لي ندر علمت ان كل الذي
ذكرت صنع يديك وتدبر حكمتك واعظم من ذلك
واعجب لو شئت عملت لا يحرك شيء ولا تخفي علي كخافيه
اذ لقتني البلاء يا الهى فكلمت ولم املك وكان البلاء هو
الذي انقطعني فليت الارض اهل اشقت لي فذهبت فيها
ولم اكلم شيء عوطوي وليتني مت قبل ذلك انا تكلمت
حين تكلمت لتعزيني وسكت حين سكنت لتعزيني
كلمة ذلت من فلن اعوذ وقد وضعت يدي وتني وعصفت
علي لساني والعصفت بالتراب خدي اعوذ بكل اليوم

منك واستجيرك من خلد البلي فاجري واستغث
 بك من عقابك فاعثني واستعز بك فاعزني واستعين
 بك فاعني واتوك **عليك** فاعصمني واعصمك
 فاعصمني واستغفر لي فاعفري فلن اعود لشيء كرهه
 مني قال الله يا ايوب نفذ فيك علمي وحيي
 رحمتي غصبي فقد غفرت لك ورددت
 عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لئن كن
 لمن خلفك آية وتكون عبرة لاهل البلاء وعبرة
 للصائرين فاركض برجلك هذا مغتسل
 بارد وشراب فيه شفاؤك وندب من اصحابك فإنا
 واستغفر لهم فانه قد عصوني في كل فرسخ برجله فالتفت
 له عن يمينه فدخل فيها فاعتشل فاذهب الله كل ما كان
 من البلي ثم خرج فلما فاقبلت امرأته تلتطمسه
 في مضجعه فلم يجد فقامت كالوالدة مترددة ثم قالت لايوب
 عليه السلام هل لك علم بالرجل الميت الذي
 كان هاهنا فقال لها وهل تعرفينه اذ ارايت قال نعم
 وما لي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفت بضحكها فاعتنقت
 قال حتى يمسها كل مال وولد لها نذرك فذللك
 قول الله وايوب اذا نادى ربه أي مسني الضم واخلفوا

بر ما ورد في
 القرآن من
 قصة

في وقت نداءي والسبب الذي للاجله أي مسني
 الضر وفي مرة بلاية فروي عن شهاب عن أنس بن
 مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 لبت ايوب في بلاية ثمانين سنة ولكن الحديث
 فيه مقال وقال وهب لبت ايوب في البلي ثلاث
 سنين لم تزد يوما وقال كعب كان ايوب في بلاية
 سبع سنين وقيل سبع سنين وسبعة أشهر
 وسبعة ايام وقال الحسن مكث ايوب مطروحا
 على كاسية في منزله لبتني اسبيل سبع سنين
 واشهر مختلف فيه الدواب لا يقربه أحد غير
 رحمه **صبر** مع صديق تائب بطعامه
 وتحمد الله معه اذا احتج وايوب على ذلك لا يفتر عن ذكر الله
 والصبر على ما ابتلاه فصيح البير صبر جمع فيها
 جنود من انظار الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما جد بك
 قال اصابني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا
 فلم يزد الا صبرا ثم سلطت على جسدي فتكته
 فترجته ثم لي على كاسية لا يقربه أحد الا امرأته
 فاستغثت بكم لتعينوني عليه فقالوا ابن مكرول
 الذي اهلكك به من يحيى قال بطل ذلك كله في ايوب

فاشيروا علي قالوا انشرو عليك من اين انت
 آدم حين اخرجته من الجنة قال من جبل امر الله
 قالوا فمتا بك يا اوب من قبل امر الله لا يستطيع ان
 يعصها وليس احدي يقربه غيرها قال اصبتم
 فانطلق حتى اتي امر الله فتمسك فتمسك الي في
 صورة رجل فقال اين بلغك يا امه الله قالت
 هو دال الذي يحك قرجه وتزداد الدواب
 في جسده فلما سمعها طعم ان تكون كلمة جن في فم
 اليها فقال وذكرها ما كانت فيه من النعيم والماء وذكرها
 حال اوب وشبابه وما هو فيه من الضرب وان ذلك
 لا ينقطع عنه ابدا قال الحسن فصرت فلما صرحت علم
 ان قد جنعت فاناها بسنله وقال ليديج هذا لي اوب
 فيبراجات تصح يا اوب حتى متى يقد بل ركب اين
 المال اين الولد اين الصديق اين لوتك الحسن اين حبل
 الحسن اذخ هذه السنله واسنخ يا اوب اناك
 عدو الله ليس فيك فيك وملك ارايت ما انت لست
 عليه من المال والولد والصحة من اعطانيه
 قالت الله قال فلم متعابه قالت ثمانين سنه
 قال فمذكم ابتلا انا قال مئتي سبع سنين واشهر والملك

ما انصفت الا صبرت في البلى ثمانين كما كان في
 الرخا ثمانون سنه والله ليس شفا في الله لا جلد بل
 مائة جلد امرتني ان اذخ لغير الله طعاما كل شي اكل
 الذي اتيني به علي ما اكله اكل علي ان اذوق شي مما
 ماتني بعد ان قلت هذا فاعترضني في فلا اكل
 فطردتها فذهبت فلما نظر اوب وليس عنده طعام
 ولا شراب ولا صديق فمر ساجدا وقال رب اني مسقى الضرع
 وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك
 فقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله
 فنبعت عين فاعسل منها فلم يبق عليه شي ظاهر الا
 سقط وعاد اليه شبابا وجماله احسن مما
 كان ثم ركض برجله ركضة اخرى فنبعت عين
 اخرى فنبعت منها فلم يبق في جوفه ذل الا اخرج
 فقام صميا وكسي حلة فجعل يلثقت فلا يركب شي
 مما كان من اهل وما الى وقد اضعفه الله حتى
 وانه ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل منه تطاير
 على جسد جراد من ذهب فجعل يمشي عليه
 فاوحى الله اليها اوب الم اعنك قال بلى ولا كنتها
 بر كسل فمن يشبع منها قال فخرج حتى

جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت ارايت ان
كان ايوب طرد في المين اكله ادعه يوثجوعا او
يضيع فتاكله السباع لا رجعت اليه فرجعت فلا
كاسه تترك ولا تلك الحافلة التي كانت واذ للواوي
قد نفرت فجعلت تطوف حيث كانت الكاسه
وتبكي وذلك بعين ايوب وهانت صاحب الحافلة
ان تاتيه فتسال عن فدعاها ايوب فقال ما تريد
يا امه الله فبككت وقالت اردت ذلك للبسلى
الذى كان منبوءا على الكاسه لا ادري اصاع ام
ما فعل فقال ايوب ما كان منك فبككت وقالت
بعلي قال فهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل تحني على
احد راء ثم جعلت تنظر اليه وتهاينه ثم قالت
اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان صبيحا قال فاني انا
ايوب الذى امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت
الله وعصيت الشيطان ودعوت الله سبحانه تعالى
فودعني قال وهب لبنت ايوب في البلى ثلاث
سنين فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا
اعترض اموات في هيئه كساية بني آدم في
الوطر والجسم والجمال على مركب ليس من مركب بني

ماثرين

ادم له وعظم وبها وكال فقال لها انت صاحبة ايوب
بعدا الرجل البسلى قالت نعم قال فهل توفيني قالت
لا قال انا اله الارض وانا الذى صنعت بها حبيك
ما صنعت لانه عبد غيرى اله السماء وعصاني
ولو سجد لي سميءا واحدا رددت عليه وعليك كلما
كان لك من مال وولد فانه عندي ثم اراها
اياهم بيطى الوادي الذى لقيها فيه قال وهبت
سمعت انه انا قال لها لو ان صاحب كل طعاما
ولم يسم الله عليه لعوفي مما به من البلى والله اعلم
وفي بعض الكتب ان ابليس قال لها السجدة لى سجدة
حتى ارد عليك المال والولد واعاني زوجك فرجعت
الي ايوب فاخبرته قال لها قل قد اتاك عدو
الله ليفتنك عن دينك ثم اقم ان الله عاقب ابليس
ما به جلدك وماك عند ذلك مسني القم
من طمع ابليس في سجود حرمته ودعا به اياها واياي
الي الكفر ثم ان الله تعالى ربه معه امرأة ايوب
بصبرها معه على البلا وخفف عنها
واراد ان يرث ايوب قايما ان ياخذ ضعفا
يشتمل على ما به عود صغار فيضربها ضربا

واحد كما قال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به
 ولما كنت وروي ان ابليس اخذ تابوتا وجعل
 فيه ادوية وقعد على طريق امرأة ايوب يد اوي الناس
 فمرت امرأة ايوب فقالت ان لي مريضا افتداه
 قال نعم وايه لا اريد شيئا الا ان يقول اذا شفيت انت
 شفيتني فذكرت ذلك لايوب فقال هو ابليس
 قد خدعك وحلف ان شفاه الله ان يضربها
 مائة ضربا وقال هب وغيره كانت
 امرأة ايوب نعمك للناس وبقية بقوتها فلما
 طاع عليه البلا وسعى بها الناس فلم يستعملها
 احد التمسث يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت
 شيئا فجزت قردا من قرونها راسها فباعته برغيف
 فانتبه ففقال لها ابن قردك يا خيرته حينئذ
 قال مسني الضء وقال قوم الخيل خير فهد
 الدود الى قلبه ولسانه ففشي ان يفترع الذكر
 والفكر والله اعلم فان قلت صبر
 الانبياء هو الصبر الجميل بليل قول تعالى فاصبر
 صبرا جميلا وقوله قصصا جميلا
 والله المستعان علي يا تصفون والصبر الجميل

هو الذي لا جن معه ولا شكوي الي الناس وقيل
 هو جبر النفس على البلوي وعقد اللسان عن الشكوي
 فكيف اشتكتك ايوب وقال مسني الضء مسني
 للشيطان بنصب وعذاب قل تشتر
 اشتكتك الى ربك وهو اعلم بمقول مسني الضء قال
 قالك لما خشي على قلبه ولسانه من اكل الدود فشفاه
 عن ذكر الله وقيل لم يدع اسه بالكشف عنه حتى ظهرت
 له ثلاثة اشياء جذها انه قد تم عليه صديقان حين يلها
 حين في الآليه ولم يبق له الا عيناه فزايما امر اعظما
 فقال لو كان لك عند اسم منزلة ما اصابك هذا
 والشاي ان امراته طلبت طعاما فلم تجد فباع
 ذوايها وجمعت اليه طعاما والثالث
 قول ابليس انا اداويد على ان يقول انت شفيتني
 فقال مسني الضء لما عيل صبره واسه اعلم
 وقيل معني مسني الضء من شاة الصد وتدرجي
 انه قيل لايوب ما لشدة ما كان عليك في بلايك قال
 شاة الاعداء فشكا الى استغالي وقيل لما قال مسني
 الضء حين وقعت دوده من فخذها الى موضعها قال
 كلي قد جعلني الله طعاما لك فعضته عضة راذلها

على جميع ما قاس من غض الوديان ولين هذا البش بشكايه
انها هود عابد لبيل قوله فاستجبت له علي ان الجزع انما
هو الشكوى الى الخلق واما الشكوى الى الخالق فليس مجزوع ولا
يكون بذلك قد ترك الصبر كما قال يعقوب انما
اشكو ابني وحنني الى الله قال شفين بن غنيمه وكذلك
من اظهر الشكوى للناس وهو راض بقضاء الله لا يكون ذلك
جناحا روي ان جبريل عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما اجدني مكرها
وقال لعائشه رضي الله عنها حين قالت وازاساء فقال
بل انا وازاساء والله اعلم
وقوله تعالى فاستجبت له فلفشنا ما به من ضر وايتناه
اهله ومثلكم معهم رحمه من عندنا وذكرني للعابدين
قال بن عباس واكثر المفسرين رد الله اهل واولاده
باعيانهم واعطاء مثلهم معهم قال بن عباس رد الله علي
المرء شيئا فاولدت له ستة وعشرين ذكرا وقال جبر
كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال بن عباس كان
له سبع بنين وسبع بنات ومن بن عباس مرفوعا
قال كان لايوب اندر القفر واندرا الشعب فبعث الله محابرين
فافرغت احداها على اندر القفر الذهب وافرغت

الاخري على اندر الشعب القوق حتى فاض وزوي الله
تعالى بعث اليه ملكا وقال ان الله تعالى يقربك السلام
بصبرك فاخرج الى اندرك فخرج فابذل
الله عليه جارا من ذهب قطارت واحدة فابيعها وردّها
الى اندر فقال له لكلك اما يلفيك ما في اندرك فقال
ايوب هذه بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركته
وقيل معنى الآية وايتناه اهله في الآخرة ومثلكم
معهم في الدنيا واراد بالاهل الاولاد رحمه من عندنا
وعظمة للعابدين والله اعلم

وقوله تعالى واسجّل وادريس
وذالكفل كل من الصابرين وادخلناهم
رحمتنا انهم من الصالحين ايمن الصابرين
علي امير المؤمنين واختلفوا في ذي الكفل فقال عطاء ان نبيا من انبياء
بنى اسرائيل او محمدا صلى الله عليه وآله في ربيع روجل فاعرض
ملك كل علي بن اسرائيل فمن فعل ذلك انه يصلي الليل
لا يفترو ويصوم بالنهار لا يقطر ويقتضي بين الناس ولا يغضب
فاذعنوا له كل اليه ففعل ذلك فقام ثابت فقال انا
اتكل لكن هذا انكفل ووفى به فشكر الله له ونسأه
فسمى ذي الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع

قال لو اني استخلف على الناس رجلا يعمل عليهم في حيويتي
حتى انظر كيف يعمل الناس فقال من يكفل مني
ثلاث استخلفه يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا
يغضب فقام رجل نذر به العين فقال انا فردهم
ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الاخر فسكت
الناس وقام ذلك الرجل وقال انا فاستخلفه فانا انما اليه
في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعة القابلة وكان
لا ينام بالليل ولا بالنهار الا ملك الساعة فدق الباب
فقال من هذا قال شيخ كبير مظالم فقام ففتح الباب
فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني ففعلوا فجعل
يطول حتى ذهبت القابلة فقال اذا رحت فاتي اخذ
حقك فانطلق وراح فكان في مجلسه ينظر هل يري
الشيخ فلم يره فقام يتعجب فلما كان الغد قام يقضي بين
الناس ينظر فلا يراه فلما رجع الي القابلة فاحد
مضجعه اناه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ
المظالم ففتح له فقال اله اقل لك اذا رحت
فاتني قال انهم اخبث قوم اذ عرفوا انك قاعد قالوا نحن
نطيطك حقك واذا اثبتت محمد وفي قال فانطلق فادارحت
فاتني فقاتته القابلة فجعل ينظر ولا يراه وشوق عليه الناس

فقال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب
حتى ايام فانفذ شق على النور فلما كان تلك الساعة
جاءهم يادون له الرجل فلما اعيان نظروا في البيت كثرة
فتسور فاذا هو في البيت يدق الباب من داخل فاستيقظ
فقال يا فلان اله اترك فقال اتا من قبلي فلم تؤت ما نطلب
ابن اثبت فقام الي الباب فاذا هو نفاق كما انقلب
الرجل واذا الرجل معه في البيت فقال انما وللصوم
ياكل نعفه فقال اعدوا لتي قال نعم اعيذني وفعل ما تري
لا غشيتك فقصصك الله فسمي ذلك الكمل لا تدن حقل
بل هو فوني ربه وقيل سمي ذا الكمل انه كمل ان يصلي
كل ليلة يابدر كحكمة الي ان يقبض الله فوني وقال
بعض المفسرين كان نبيا وقال بعضهم هو الياس وقال
بعضهم هو زكريا قال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان عبد
صالحا قصة اسمعيل وادريس مذكورهما في سورة
واسم اعلم

وبوله مالى وذي النور اذهب
مغضب فظن ان لن ينقذ عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجبال الروح جينا من الغم وكذلك شي للمؤمنين

يمني اذكر صاحب الموت وهو يونس بن متى اذ
ذهب مغاضبا لقومه في قول بن عباس قال كان يونس
وقومه يسكنون فلسطين فعزاهم ملك فسي
منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف
فاوجع الله الى شعيب النبي عليه السلام ان يسر الى جبل
الملك وقل له حقي يوجد نبيا قويا فاني القى في
قلوب بني اسرائيل حتي يرسلوا معه بني اسرائيل
فقال له الملك فمن ترك وكان في مملكتيه
خسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امين
فدعى الملك يونس وامره ان يخرج فقال له يونس
هل امرك الله يا هذا ابي قال لا قال هل سماني لك قال
لا قال فها هنا غيري انبياء اقويا فالجوا عليه فخرج
من بينهم مغاضبا للملك ولقومه فاتي بحر الروم
فركبه وقال غرو بن الزبير وسعيد بن
جبير وجماعة ذهب عن قوم مغاضبا للرب
ان كشف الله كشفه عن قوم العذاب بعد
ما وعدهم وكره ان يكون بين قوم قد جربوا عليه
الخلف فيما وعدهم واستحيائهم واولي السبب
الذي رفع العذاب عنهم وكان غضبه انفسه

من ظهور خلف وعده وان يسكني كذا الا اكرهه
سجانه وتعالني وفي بعض الاخبار ان كان من عادة القوم
ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فحشي ان يقتلوه لما
لم ياتهم العذاب للميعاد فغضب والمغاضبة هاهنا
من المغاضبة التي تكون من واحد كالمساقفة ومعنى
قوله مغاضبا اي غضبان وقيل انما غضب علي
قومه من اجل ان الله اسره بالمصري الى قوم ليدعهم
اليه فسأل ربه ان يُظفر في شأبه للشيوخ واليه
فيعمل له ان الامر اسرع من ذلك حتي سأل ربه
ان يُظفر الى ان ياخذ ثعلبا ليسها فلم يُظفر وكان
في خلقه ضيق فذهب مغاضبا وقال بن عباس
عليه السلام اني خبرييل بنس علمها السلام
فقال انطلق الى اهل بيتي فانذرهم قال التمس
قال الامرا عجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة
وقال وهب ان يونس بن متى كان عبدا صالحا
وكان في خلقه ضيق فلما حمل انقال النبي ففتح
لحتها فتسعة الارب تحت الحمل الثقيل ففقد لها
من بين يديه وخرج هاربا منها فلذلك اخرج
الله من اولي العزم فقال لبيته محمد صلى الله عليه وسلم

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل و
ولا تكن كصاحب الحوت قلت
الانبياء كلهم اولو اعزم وقيل كلهم اولو اعزم الالهيين
وقيل هم الثمانية عشر المذكورون في سورة الاحقاف
ولهذا قال في آخر الايات اوليك الذين هم اله
فبر هو اقم اقترع وقيل هم ستة كما سندهم
ان شا الله تعالى في قوله **فاصبر كما صبر**
اولو العزم من الرسل والله اعلم وله تعالى
وتظن ان لن نقدر عليه اي العقوبة فانه ابن عباس
قرا نقدر بالشديد وعمر بن عبد العزيز الزهري
وقيل ظن ان لن نقدر عليه الحبس اي تضيق
قوله تعالى ومن قدر عليه رفته اي ضيق وال
الحسن البصري بلغني ان يونس لما انطلق خاضيا
استرله الشيطان حتى ظن ان نقدر عليه وكان
له سلف وعباد فلي الله ان يدعه للشيطان
فتدفعه في بطن الحوت فتكث فيه اربعين
ما بين يوم وليلة وقال عطاء سبعة ايام وقيل
ثلاثة ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسير
سنة الاف سنة وقيل بلغ به تخوم الارض السابعة

فتاب الي ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي
حين عصيتك وما صنعت من شئ فلم اعبد غيرك
فاخرجه الله من بطن الحوت برحمته والشاويلا للنعمة
اولي محل الانبياء انه ذهب بغاضب القوم او الملك
فتاد في الظلمات اي في ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وروي ابو هريرة يرفع اوحي الله
الي الحوت ان خذ به ولا تخدش له لحم ولا
تكسر له عظما فاخذ به هو ي به الي مسكنه
في البحر فلما اتقى به الي اسفل البحر سمع يونس
حيا فقال في نفسه ما هذا فادعي الله اليه
ان هذا تسبيح واداب البحر تسبيح هو في بطن الحوت
فسميت الملايكة تسبيحة فقالوا يا ربنا سمع
صوتا ضعيفا من غريب فقال ذاك عبدك
يونس حبسته في بطن الحوت فقالوا العبد
الصالح الذي كان يرفع التسبيح في كل يوم وليلة
عمل صالح قال نعم فتفعلوا له عند ذلك فامر
الحوت فتدفعه في الساحل كما قال تعالى فينبذناه

بالعراء هي ارض بالموصل كذا قال ابو محمد بن عتيبة
فاستحبنا لا اي اجنباء وخبيا من الغم من تلك
الظلمات وكذلك نبي المؤمنين من الكرب
اذا استغاثوا بنا واختلجوا في ارسال
يونس مكي كان قال بن عباس بعد ان اخرج
اسد من بطن الحوت برليل ان اسد عن وجل قال في
سورة الصافات فتبذناه بالعراء قال بعد
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقد آفون
كان قبل برليل قوله وان يونس لمن المرسلين
ابق الى التلك الشجون والله اعلم

سورة الحج مكية غير ايات من قوله
هذان خصان لا فؤاد وصدوا الى الجحيم
وفيها من ايات الصبر قوله تعالى الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرون
على ما اصابهم والمقيم الصلوة ومما رزقناهم
يتفقون يعني الصابرون على ما اصابهم
من البلاء والمصابين والمقيم الصلوة في اوقاتها
المتصدقون مما رزقناهم والله اعلم

٩٧
ومن الآيات المتضمنة للصبر قوله
تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا فذا من كثير واهل
البصرة يدفع والآخر من يدفع بالالف يعني يدفع
الاف من واهل الغدير عن المؤمنين وقوله
تعالى ان الله يحب كل خوان كفور اي
خوان لا مائة الله كفور لنعمه وقوله
تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير فذا اهل المدينة والبصرة وعاصم
اذن بعم الالف والباقر بقضا اي اذن الله
للمن يقاتلون وقرأ اهل المدينة وابن عامر حفص
يقاتلون بفتح التاي يعني المؤمنين الذين يقاتلونهم
الكفار وقرأ الآخرون بكسرة التاي يعني
الذين اذن لهم بالجهاد قال اهل التفسير كان مشركوا
اهل مكة يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا
بالقتال حتي يهاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الآية وهي اذن الله فيها بالقتال
وتولت بالمدينة فاذن الله لهم في قتال الكفار
وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم

بنيرحق الآن يقولوا ربنا الله الذين اخرجوا
 من قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
 اي لم يخرجوا من ديارهم الا لقاتلهم ربنا الله
 وقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
 صوامع وبيع وصلوات ومساجد ينكر فيها اسم
 الله كثيرا ولينصرك الله من ينصره الى الله لقوى عزيز
 اي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد واقامة
 الحدود قراصل الحان تخفيف الدال والآخرين
 بالتشديد قال مجاهد والصوامع الزهبان وبيع
 النصارى ومساجد المسلمين من اممهم على
 اسمهم لم ومعنى الآية ولولا دفع الله الناس بعضهم
 بعضهم لفسدت في شريعة كل نبي كان صلواتهم كما
 هدم في زمن موسى عليه السلام النازي وفي زمن عيسى
 عليه السلام البيع والصوامع وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم
 المساجد وقال ابن زيد المراد بالصلوات صلوات
 اهل الاسلام فانما شق طع اذا دخل العدو عليهم
 ولينصرك الله دينه ونبيته ثم وصف ناصريه
 فقال تعالى الذين ان مكاهم في الارض اقاموا الصلوة
 واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهى عن المنكر

٥٢
 والله عاقبة الامور معنى مكانهم نصرناهم
 على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد قال قتادة ما اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بن الامية
 ومعنى قوله والله عاقبة الامور اي آخر
 امور الخلق الى الله تعالى ما كل الدنيا والآخرة يبطل
 ملك كل ملك سوى ملكه فتصير الامور
 اليه تعالى بالامانة والانتدعي

سورة

المؤمنين مكية قال امير المؤمنين ع
 بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي
 النحل فنزل الوحي فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة
 ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا
 تهتنا واثرنا ولا تؤثر علينا واعطنا ولا تحرمنا وارزقنا
 وارزق عتاقنا قال اقد انزل علي عشرين آيات من اقامته
 دخل الجنة ثم قرأ فافهم المؤمنين الى عشرين
 رواية الامام محمد وفيها من آيات
 الصبر قوله تعالى انه كان فريق من عبادي
 يقولون ربنا امتنا غفر لنا وارحمنا وانت خير

الراحمين فالتحق بهم نورا حتى انهم
ذكرى وكنتم منهم تصفون اني جديتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الغايرون
يعني هذه مقالة المؤمنين من عباده
فالتحق بهم الكفار بخبرنا يستظهرون بهم قرا اهل
المدينة وعمرنا والكاكي بضم السين هنا وفي
سورة ص وقرا الباقون بكسر السين
حتى انساكم اشتغالكم باستمراهم ذكرى
وكنتم منهم تصفون نظير قوله تعالى ان الذين
اجرموا كانوا من الذين امنوا يصفون نزلت
هذه الآية في قراء الصابو كان كما زكريا
يستظهرون بهم اني جديتهم اليوم بما صبروا
اي بصبرهم على الاذي في الدنيا انهم
هم الغايرون قرا حمزة والكاكي بكسر الالف
على الاستيفاف وقرا الآخرون بفتحها ومعناه
اني جديتهم اليوم بضمهم الفور في الحثمة
واسه لهم

سورة النور

اربع وستون آية مدنية وفيها ايات التضمنه

٥٨
للصبر اذا النور ميراث الصبر قوله
تعالى ان الله نور السموات والارض قلت
النور في القرآن باقي لعان احدها النور الباري
سبحانه وتعالى برليل الآية والثاني النور
محمدي اس عليه ومنه قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور والتاليت النور القرآن ومنه
قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه الرابع
النور النوراء ومنه قوله تعالى انا انزلنا النوراء
فيها اهدوا نور الخامس النور العدل
ومنه قوله تعالى واشرق في الارض نور ربها
اي بمدله السادس النور بمعنى
النار ومنه قوله تعالى واشرق في الارض فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم اي بنارهم
السابع نور المؤمنين على الصراط ومنه قوله تعالى يسعي
نورهم بين ايديهم واما انهم وفي الحديث ان النار
تقول للمؤمن وهو على الصراط جنان مؤمن فقد اطفاء
نور كجبي الثامن النور القمر ومنه
قوله تعالى وجعل القمر فيهن نور التاسع
النور الصابو ومنه قوله تعالى يوم لا تحزن الى الله النبي

والذين امنوا معه نورهم يسعي بين ايديهم وايضا
وقول تعالي الله نور السموات والارض
قال بن عباس هادي اصل السموات بنور
الى الحق يهزون يلهوا وقال الصالح من نور
السموات نور السما بالملايكه والارض بالانبياء
وقيل نور السما بالشمس والقمر والنجوم
ونور الارض بالنبات وقيل نور السما بالملايكه
ونور الارض بنبي آدم ونور بني آدم بالصالحين
ونور الصالحين بالاولياء ونور الاولياء بالانبياء
ونور الانبياء صلى الله عليه وسلم ونور امته بالصوابه
ونور الصوابه بالخلفاء الاربعه وقوله
تعالي مثل نوره اي مثل نوره في قلب المؤمن ليس
المستدي في باب الذين بنور العرفه كالمستدي
بنور السراج في الظلمات وقول تعالي كشاف
قال مجاهد هي القنديل قلت ليس نور السراج
اذا كان في بيت اجتنبه اللص فكذا نور
معرفة الله في قلب المؤمن يفر منه الشيطان
الذي هو اللص في القلوب وقوله فيها مصباح
اي سراج وقوله المصباح في رجا جه قلت

ايما الرجا جه من دون ساير الاولياء لا يحب الزاي
عن زوييه ما دراه فكذا ذلك صاحب المعرفة غير
محبوب عن زوييه محبوبه ولذلك وصف الرجا جه
فقال تعالي الرجا جه كانه كوكب ذري قرا العرفه
والكسايه ذريه كوكب الدال والهمزة وقرا جهزه
وابوكريم الدال والهمزة وسماه ذريه لين الكوكب
اذا اندفع منفض في اثر الشيطان تصامع ثوبه
وقرا الاخرون ذريه بسم الدال وتشديد اليا
بلاهن اي شديد الاناره نسب الى الدرر وحسنه
وصفايه وقيل الكوكب الدرر واحد
من الكواكب الخفيه العظام وهي زجل والنج
والشترى والزهرى وعطارد فان
قلت لم شبه الكوكب ولم يشبهه بالشمس
والقمر قلت ان الشمس والقمر يحفظهما الخسوف
والكواكب لا يحفظها ذلك والله اعلم وقوله
تعالي توقد من شجرة مباركه قدرا بن كثير وابوعمر
ويعقوب بالتا وفتح الواو والدال وتشديد
القاف على الماضي اي اتقد المصباح وقرا اهل
الكوفه غير حفص توقد بالتا وضمها

وفتح القاف خفيفة يسقى نار الرجاجة وقدر الآخرون
بالياضة وقوله تعالى زيتون لا شرقية
ولا غربية أي من زيت شجرة مباركة أراد
بالشجرة المباركة الزيتون قلت
لما ضرب المثل بها دون سائر الأشجار لأن أصل
منبتة على الجبل الذي يجلي له الرب تبارك وتعالى
فمنبت بعد التجلي من بركة التجلي وقد ورد
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فقال كلوا الزيت
وادهنوا به فإنه شجرة مباركة وأما علم
وقوله لا شرقية ولا غربية أي ليست
خالصة تصيبها الشمس إذا غربت ولا غربية
خالصة تصيبها الشمس إذا طلعت بل هي ضاحية
للشمر طول النهار تصيبها عند طلوعها وغروبها
فتكون شرقية وغربية تأخذ حضاها من الأمتين
جميعا فيكون زيتها أضواء وقيل المراد بالشجرة
إبراهيم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ولد بكة
وهي شرق الدنيا وليست بشرقية خالصة ولا غربية
خالصة وقال الحسن البصري هي شجرة في الجنة ضرب
المثل بها في الدنيا كانت شرقية أو غربية والله أعلم

ولو كانت

أعلم وقد بينت ذلك في الفتوح المكية في بيان الإسراء
بغير البرية عند ما قيل له كيف رأيت ربك يا رسول
الله قال رأيت نورا أضاءني عن أعاليه من
وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار قلت كذلك نور معبره لله عز وجل في قلب المؤمن
نورا على تقاسم المحن وقوله تعالى نور على نور
أي نور للمصباح على نور الرجاجة والضعف
الاجار هذا مثل ضربه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والمشكاة صدره والرجاجة قلبه والمصباح
فأما فيه النور توقد من شجرة مباركة زيتون هي
شجرة النبوة يكاد نور محمد وأمه مريم للناس ولو
لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه
نار وقوله تعالى يهدي إلى نور من يشاء
بمعنى من الدين الإسلام هو نور البصيرة وقيل
القرآن وقوله تعالى ويهدي الله إلى صراط مستقيم
لناس أي تهيئ السبيل للأزواج
واسد بكل شيء أعلم

سورة الفرقان

سبعة وسبعون آية مكية وفيها من آيات
الصبر قوله تعالى وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا
بينكم وبينهم أنصاباً وكان ريك بصيراً قال بن عباس لما
عبّر المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما
لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
ه أنزل الله هذه الآية يعني ما أنزل الرسول وأمره
كانوا بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق كما
قال تعالى ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك
وقوله تعالى وجعلنا وجهك مبغضاً لبعض فتنه
فألقى فتنه للفقير يقول الفقير مالي لم
أكن مثله والمصحح فتنه للمريض والشقي فتنه
للوضيع جعلت بعض فتنه لبعض أنصاباً وأعلى
ما تسمعون وترون من أخلاقهم قال بن عباس وقوله
تعالى وكان ريك بصيراً أي من أصبر
ومن أصبره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال
والجسم فليتنظر إلى من دونه في المال والجسم
وفيها من آيات التوكل قوله

وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبحنك وكفى
به بذنوب عباده خبيراً أي فوض امره إلى
الله وصل له شكراً وقيل قل سبحان الله والحمد
لله من سبحان الله والحمد لله فلا أو تملأن ما بين السما
والارض وكفى به بذنوب عباده وعالمها فحقاً
بها أو يعفو عنهم وفيها
من آيات الصبر قوله تعالى والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرناً عاين
واجعلنا للمتقين إماماً أولئك يحزون العرفة
ما صبروا ويلقون فيها غصاً وسلاماً
خالد بن نعيم أحسنت مستقراً ومقاماً
قرأ من ذريتنا بغير الف أبوعمره وجرع والكماني
وأبو بكر وقرأ الباقر بالالف على الجمع ومعنى
قوة أعين أي اتقيا البرار صالحين فتنه أعيننا
بهم قال القرطبي ليس بنى أقر العين المؤمن من أن
يركي زوجته وأولاده مطيعين صالحين متبعين
أو أمر الله عز وجل وقال الزهري معنى قوة العين
أن تصادق قلبه من يرضى بغير غيرة به عن النظر
إلى غيره وقوله واجعلنا للمتقين إماماً أي إمامة

يَفْتَدُونَ بِنَافِي الْخَيْرِ فَإِنْ قُلْتَ
 لَمْ قَالَ إِمَامًا وَلَمْ يَقُلْ أَمَةً **قُلْنَا** قَدْ وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ
 كَثِيرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ
 يَقُلْ دُئِلْ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ جُودِي أَيُّ أَعْدَا
 وَقُلْ لَأَنْدَهُ مَصْرُومًا إِمَامًا وَأَنَّهُ لَعَلُّهُ وَقَالَ
 الْحَسُّ نَفْتَدِي بِالْمُتَّقِينَ وَنَفْتَدِي بِنَافِي الْمُؤْمِنِينَ
 وَقِيلَ هَذَا مِنْ قِيلِ الْمُقْلَبِ أَيُّ وَاجْعَلِ الْمُتَّقِينَ
 لَنَا إِمَامًا وَاجْعَلْنَا بِوَقْتَيْنِ مُقْتَدِرِينَ بِهِمْ قَالَهُ مُجَاهِدٌ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى أُولَئِكَ يَجْنُونَ الْعَرْشَ **بِمَا**
صَبَرُوا أَيُّ يَجْنُونَ الدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ
 الرَّفِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ **بِمَا صَبَرُوا** أَوِ الْغُرَّةَ كُلَّهَا يَنْفَعُ
 وَأَلْ عَطَا يُرِيدُ عُرْفَ الزُّرِّ وَالزُّرُّ جِدُّ وَالْيَا قُوتُ
 فِي الْجَنَّةِ **بِمَا صَبَرُوا** عَلَيَّ أَمْرًا سَمِعَ وَطَاعَتَهُ وَقِيلَ
بِمَا صَبَرُوا عَنْ شَهَادَتِهِ لِلْحَرَمَةِ قُرْ الرَّكَائِي
 وَأَبُو بَكْرٍ يَلْقَوْنَ فِيهَا وَنَحْفِيهِ الْقَافُ وَقُرْ الْآخَرُونَ
 بَعْضُ الْيَا وَنَحْفِيهِ الْقَافُ فِيهَا خَيْرٌ وَسَلَامًا
 يَلْقَوْنَ فِيهَا **بِمَا صَبَرُوا** مَلَكَ أَدِيمًا
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ سَلَامًا أَيُّ سَلَامَةً مِنَ الْإِقَامَةِ
 وَقَوْلُهُ خَالِدِينَ فِيهَا أَحْسَنَتْ مَسْتَقَرًّا وَمَقَامًا

أَيُّ مَوْضِعٍ قَرَأُوا أَقَامَتَهُ

ورقة الشجر

مَا يَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً وَهِيَ مَكِّيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ آيَاتِ
 مَنْ أَحَدِ السُّورَةِ وَعَنْ بَنِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَعْطَيْتُ طَهَ وَالطَّوَّاسِينَ مِنَ الْوَالِحِ
 مُوسَى وَفِيهَا مِنْ آيَاتِ التَّوَكُّلِ **كُلُّ قَوْلٍ تَقُولُ**
 وَأَنْتَ عَشْرُونَ تَكْلِفُ الْإِقْرَبِينَ وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ عَصَاكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تَعْلَمُونَ وَتَوَكَّلْ
 عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ
 أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 لَمَّا تَرَلْ وَأَنْتَ عَشْرُونَ تَكْلِفُ الْإِقْرَبِينَ دَعَا نَبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ
 أَنْزِعَ عَشْرِينَ مِنَ الْإِقْرَبِينَ فَصَيِّفْتُ بِذَلِكَ ذُرْعًا وَغَرَضًا
 أَيُّ مَنِّي أَتَادِيَهُمْ هَذَا الْأَمْرَ أَيْ مِنْهُمْ مَا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 حَتَّى جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّكَ
 مَا يَأْمُرُكَ رَبُّكَ فَاصْنَعْ لَنَا صَاعِينَ مِنَ الطَّعَامِ وَاجْعَلْ
 عَلَيْهِ رَجُلًا شَاؤًا وَمَلَأْنَا عَشْرًا مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ
 لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَلْعَنَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَعَلْتُ
 مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ

رجلا او ينقصون رجلا منهم اعمائه ابو طالب وحمزة
والعباس وابولهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي
صنعت فجيئت به فلما وضعته تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها
باسنانه ثم القاها في نواحي الصفوة ثم قال خذوا
بسم الله الرحمن الرحيم فاكل القوم حتى ما
لهم بشئ حاجه وايم الله ان كان الرجل الواحد
منهم ياكل شلما قدمته لجميعهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتق القوم في شئهم بذلك الحديث
فشربوا حتى رؤ جميعا وايم الله ان كان الرجل
الواحد منهم لشرب مشقة فلما اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكلمهم بدرة ابولهب فقال سمعتم
صاحبكم تفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الغدي يا علي ان هذا الرجل سيقضي لي ما تطلب
سمعت من القول تفرق القوم قبل ان اكلمهم
فخذ لنا مثل ما صنعت ففعلت ثم جمعهم ثم
دعاني بالطعام ففرشته فاكلوا وشربوا ثم تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب قد
جئتكم بخبري الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم

اليه فاني اذكركم بوازي وبكون افي ووصي فيكم
فاجمع القوم منها جميعا وانا احدثكم شيئا
فقلت انا يا بني الله انا وزيرك فاخذ برقيتي
ثم قال ان هذا افي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له
واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لاني طالب قد
امر ان تسع لعلني وتطعم ومن بن عباس قال لما نزل
وانذر عشيرتي الاقرين خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا صعدا الصفا فخطب يا صباحاه فقالوا
من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارايت ان اخبركم
ان خيلا من سفي هذا الجبل كتم صدقي قالوا
ما جئنا عليك كذبا قال فاني نذر لكم يدي
عذاب شديد فقال ابولهب تنبأ لك هذا جهنما
ثم قام فنزلت نبت يد النبي لهب وتنت وعزني
صديرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل
الله تعالى وانذر عشيرتي الاقرين فقال يا معشر بني هاشم
او كلمة نحوها اشركوا انفسكم لا اغني عنكم من الله
شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا
يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا
ويا فاطمة بنت محمد سليمان ما شئتم وما لي لا اغني

باصفته عهده رسول الله لا اغفر عنك من الله شيئا
وقال لم تعالي واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين اي لرجائك ومعنى قوله فقل اني
ما تعلمون اي برى من عبادة غير الله ومعنى
قوله وتوكل على العزيز الرحيم ليكفيك
كيد الاعداء ومعنى قوله الذي يراك حين
تقوم اي اليصلتك وقيل يراك اي يراك في
حيث تقوم لدايم ومعنى قوله وتقلب في الساجد
اي في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك
وقال بن عباس في المصلين وقال مقاتل وتقلب مع المصلين
فانه كان يصعد من خلفه كما يصعد من امامه
همزة رضى الله عنه ان رسول الله عليه وسلم قال هل ترون
قلبي ها هنا فوالله ما تحفي علي خشوعكم ولا ركوعكم
اني لراكم من وراء ظهري وقال سعيد بن جبير
في قوله كما كانت الانبياء من قبلك والساجدين
هم الانبياء وقال بن عباس اراد تقلبك في اصلاب
الانبياء من نبي الي نبي حتى اخرجك فيهم من الامة
والله اعلم
سورة النمل

سجود وثلاث ايات قال بن عباس طس اسم من اسماء
الله تعالى وفيها من الايات المتضمنة لانعم الله ببركة
الصبر قوله تعالى ولقد آتيناك دودة سليمان عليا
وقال المحدث الذي نقلنا علي كثير من عبادة المؤمنين
سليم دودة وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير
واوتينا من كل نخل ان هذا هو الفضل الكبير
اي علمنا علم النقا ومنطق الطير والذوات
وتسبيح الجبال وفصله بالنبوة والهاب وتغير الشياطين
وقال مقاتل كان سليمان اعظم من دود مثل كاهن
وكان دود اسد تعبد من سليمان وكان سليمان كاهن
لانعم الله وكان لدود تسعة عشر ابنا فاعطى سليمان
اعطى دود من الملك وزيد له تسعة عشر ابنا
قال كفت صاح ورشان
عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه
يقول الدوا الموت وابنا الخراب وصاحجه
فاخته فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول
ليت الخلاق لم يخلقوا وصاح طاووس
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كاهن
تدان وصاح همد فقال اتدرون ما

يقول قالوا لافان فانه يقول من كل بر حمله بر حمله
صرد فقال اندرون ما يقول قالوا لافان فانه
يقول كل حي ميت وكل جديد بالي
وصاح خطاف فقال اندرون ما
يقول قالوا لافان فانه يقول قدوه اخبروا اخبروه
وهذرت حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا
لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى ملائكة وارضه
وصاح قمرى فقال اندرون ما يقول قالوا
لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى وقال **الغراب**
يدعوا على العشائر والحذايق تقول كل شيء مالك لا وجهه
والقطاة تقول من سكت يسلم **والبيضا**
تقول ويل لمن الدنيا صفة **والضفدع** يقول
سبحان ربي المذكر بكل لسان وعن مكيون قال
صاح ذراع عند سليمان قال اندرون ما يقول قالوا
لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوي وعزير
قال من سليمان على بلبل فوق شجرة فقال اندرون
ما يقول هذا البلبل معاك الله وقوله اعلم قال فانه
يقول اكلت نصف ثمر فعملى الدنيا العفا
وروى ان اليهود قالوا لابي عباس اناس يلوكون عسبه

اشيا وان اخبرتنا آمنة وصدقنا قال سلوا
تفقهوا ولا تسالوا اتعنتا قالوا اخبرنا ما يقول **القنبر**
في صفيوه **والدريك** في صفيقه **والضفدع** في
تقيقه **والحمار** في تقيقه **والفرس** في مسيله وما
خايع يقول **الرزور** **والدرج** قال نعم اما
القنبر يقول اللهم العن من يفتخ به واله وصاحبه
واما **الدريك** يقول اذكر والله عز وجل يا غافلين واما
الضفدع يقول سبحان المعبود في الجوار واما **الحمار**
يقول اللهم العن العشائر واما **الفرس** اذا التقي
الصنان يقول سبحون قدوس رب الملايكه
والروح واما **الرزور** يقول اللهم اني اسالك قوت
يوم بيوم ياراق واما **الدرج** يقول الرحمن على
العرش استوي قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم
وقال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا
صاح الكسرى يقول يا ابن آدم عش ما شئت
فان آخره الموت واذا صاح **الحقاب** قال الله
من الناس افس واذا صاح **القنبر** قال الله العن
مبغضي آل محمد واذا صاح **الخطاف** قرأ الحمد لله
رب العالمين ويذ الفالين كما يذ القاري

ومعنى قوله واوتينا من كل شيء اى ما
نوفى الاثنياء والملوك وقوله ان هذا هو الفضل
المبين اى الظاهر روى ان سليمان
عليه السلام اعطى مشارق الارض
ومغاربها فملكنا سبعماية سنة وسنة
اشهر ملك جميع اهل الدنيا من الجن والانس
والطير والسباع وفي زمانه صنعت
الصنائع العجيبة وقوله عز وجل وحشر
سليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يؤذون قال محمد كعب القرظي كان
مُعسكر سليمان مائة فرسخ خمسة
وعشرون فرسخ منها للانس وخمسة وعشرون
منها للجن وخمسة وعشرون للوحش
وهم وعشرون للطير وكان له الفبيت
من قوارير على الخشب منها ثلاث مائة صخرة
وسبعماية شربة فامر الزحف العاصف فثروعه
ويامر الزحف الرخاف تسير فواوحى اليه اليه
وهو بيت بين السماء والارض اى قد زودت
في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلق بشي الا بآيات

الريح فاخبرتك والله اعلم وقوله عز وجل
حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
وصب بن قتيبة فيما يروى عن كعب الاحبار
قال كان سليمان اذا ركب حمل اهلكه وحده
وحشمة وقد اخذ مخاير ومطابخ تحمل نبيها
شاهير الحديد وقد ورعظائم تسع القدر الواض
عشر جزاير وقد اخذ مبادي الدواب امامه
بيطية الطباخون ونحير الخيرون ونحيري
الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح
تجري بهم فسار من اصغر الى اليمن فملك
مدينة الرسول عليه السلام فقال هذه دار الحج
نبي مكي في آخر الزمان طوي لمن آمن به وطوي
لمن اتبعه ثم سار الى البيت الحرام ودار حول البيت
اصناما تعبدون دون الله فلما احبوا سليمان البيت
بكا البيت فاوحى الله الى البيت ما يدعيك فقال

باب يكافى هذا انه نبي ولا صنم تقبّد جولي من
دونك فاوحى اليه ان لا تبك فاني سوف املأك
وجوها شجدا وانزل فيك قرانا جديدا
واعف فيك نبي آخر الزمان احب انبيائي
التي ولا تجعل فيك عمادا من خلقي يعبدوني
وافرض علي عبادي فريضة يزفون اليك
في هذه السور الي وكارها ويخون اليك
حينئذ الناقة الي ولوها والحمامة الي
بعضها واظهر لك من الاوثان وعبيد الشياطين
ثم مضى سليمان حتى مر بوادي للسكرين الطائف
فاتي علي وادي النمل قال كعب وادي النمل
بالطائف وقال مقاتل هو بارض الشام وقيل
هو وادي سكره الجوه واولئك النمل من اكلهم
قيل كان النمل علي ذلك الوادي كالبخاري
ولمشهور انه النمل الصغار والاشجار كانت
تلك النمل ذات جناحين وقيل كانت نمل
عرجا فتأذنت فقلت كل دابة جعل

الله لها عقلا فتسوس به نفسها واسه اعلم ومعنى
لا يحطونكم سليمان لا يكتسبكم والخطم ال كسر
وهم لا يشعرون أي لا يفعلون ذلك فقيدها قلت
علم النمل ان سليمان نبي ليس له خبر ولا نبي الا يودون
الذر ولا يهتدون الشر وقد روى ان سليمان لما بلغ
وادي النمل خسر جندة حتى دخل النمل فيهم
واسه اعلم وقال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلاثة
اميال القته الريح في مساويعه وقيل كان اسم
تلك النمل طاحيه وقيل جذمي وقيل جزمي
فان قيل كيف يتصور الخطم من سليمان وجنوده
وكانت تحملهم الريح بين السماء والارض قلنا
كانت جنودهم فيهم للشاة علي الارض تطوي
لهم الارض واسه اعلم وقوله سبحانه
ومعالي فتقسم ضاحكا من قولها يعني فتقسم قال
الزجاج اكثر من ذلك الانبياء والاشجار وقد ورد
في الحديث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حفاضا حتى
ارى منه لهواته انما كان يتقسم ثم حذر سليمان
ربه علي ما نعم عليه فقال رب اوزعني الهادي

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
 اعمل صالحا ترضاه وادخلي برحمتك في عبادة
 الصالحين قال بن عباس يريد مع ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهم من
 النبيين وقوله عز وجل وتنفق
 الطير فقال مالي لا ارا القدره ام كان من العاينين
 يعني طلب ما فقد من الطير والقدره
 طائر معروف والسبب في تنفقه والشواهد عنه
 ان سليمان كان اذا انزل من لا اظله وجهه
 الطير قد اوضحه خاليا وعن بن عباس رضي
 الله عنه ان القدره كان دليلا لسليمان علي
 المسا وكان يعرف موضع لما تحت الارض كما
 يري في الزجاجة ويعرف قدره من بعد فيقتر
 الارض ثم يحيى الشياطين فتستخرج قال سعيد
 بن جببر لما ذكر بن عباس هذا قال له نافع بن الاروف
 يا وصاف انظر ما تقول ان الواحد مثا والصي
 مناضع الف وتحيي عليه الثراب فيحيي القدره
 ولا يبصر الف حتى يقع في غيبه فقال بن عباس وتلك
 اذا نزل القضاء والقدر فلب اللب وعمي البصر

في القدره التي هي من الطير

فذل سليمان من لا فاحتاج الي الما فطلب فلم
 يجد فتفقد الطير يعني القدره ليدل على الماء
 فقال مالي لا اري القدره علي تقدير انفق جنوده
 ثم ادر كنه الشكر في غيبته فقال ام كان من العاينين
 وقوله تعالى لا عذبة عذابا شديدا اولاد تحتة
 اولياتني سلطان مبين اي لا حسنة
 مع ضد والذخ قطع الملق وقوله اولياتني
 سلطان مبين اي لجة طاهره في غيبته قد
 بن كثير لياتني بنو بن الاولي مشدود وقرا
 الاخر بنو بن واحد مشدود وكان السبب
 في غيبته القدره ما ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ
 من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى الارض الحرم
 فتحمل السيرة واستحب معه من الجن والانس
 والوحش والطير ما بلغ معسكر مائة فرسخ فحملتهم
 الريح الي مكة فاقام بها ما ساء الله تعالى ان يقيم
 وكان يحفر في كل يوم من ايام اقامته بمكة حفرة
 الحاف ناقله ويدخ حبه الحاف ثوبين الف
 شاء وقال من حضر من اشراق ان هذا مكان بني مرثد
 صفته كذا وكذا يعطى النص علي بن

بن مرثد

ناواه وينصر بالرب مسيرة شهر القريب والبعيد
عنده في الحق سواء لا تاخذ في الله لومه لا يمر قالوا
ياي دين يدين يا بني الله قال يدين الخبيثة
فطوي لمن اذدركه وامن به فقالوا كم
بيننا وبين خروجه يا بني الله قال مقدار الف
عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه خاتم
الرسل قال فاقام مكة حتى قضي شربه
ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فافا
صغارا اليمن وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فرا الرضا حسنا ثم حضر بها فاحبب الزول
بها ليصلي وتغدا فلما نزل قال الحمد لله ان
سليم قد اشتغل بالزول فارفع نحو السماء فنظر
الى طول الدنيا الى طول الدنيا وعرضها فتعجب ذلك
فنظر مينا وشمالا فرا ابي القيس فقال الى المصطفى
توقع فيه فاذا هو لم يدهد فلهبط عليه وكان اسمه
عدهد سليمان يعفور واسم عدهد اليمن
عنقير فقال عنقير اليمن لي عفور سليمان من اين
اقبلت وان تزيد قال اقبلت من الشام مع صاحبي
سليم من دوود فقال من سليمان قال ملك الحبش والانس

والثاني

والشياطين والطير والوحش والرياح فمن اين
انت قال انا من هذه البلاد قال ومن يملكها
قال امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا
عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دوود فانه املك
اليمن كله وتحت يدهما اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق محي
تنظر الي ملكها قال اني اخاف ان يتفقدني
سليم في وقت الصلوة اذا احتاج الي الماوا
الهدد اليها ان صاحبكم يشبه ان ناتي به
نخبر هذه الملكة فاطلق معه ونظر الي ملك
بلقيس وما رجع الي سليمان الا في وقت العصر فلما نزل
سليم ودخل عليه وقت الصلوة وكان قد دخل على غير
ماه فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا
وتفقد الطير والهدد فدعا عريف الطير وهو اللبس
فسأله عن الهدد فقال اصلى الله للملك ما ارد
اين هو وما ارسلته مكانا فغضب عند ذلك سليمان
وقال لا عذبة عذبا شديد الاية ثم دعي العقاب
سيد الطير فقال علي الهدد الساعة فوقع في
دون السماء فنظر الي الدنيا كالقصعة بين يدي

احدكم ثم التفت بيما وشكلا فاد اباهم هدهم مقبلا
من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه فزبد فلما را الهدهد
ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشد الله تعالى
فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الله ما رحمتني
ولم تتعرض لي بسوء قال فولي عنه العقاب وقال
له ويلك ثكلت كأمك ان نبي الله قد خلف ان يوفى
عذابه شديد او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو
سليم فلما انتهيا الي العسكر تلقاه النسب والطير
فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد
اوعدك نبي الله واخبروك بما قال فقال الهدهد
او ما استثنى نبي الله والو الي قال اوليا تدين سلطان
مبين قال الهدهد فنبوت اذ انتم طارا العقاب
والهدهد حتى اتيا سليم وكان قاعا اعلى كرسيد
فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قربت
الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه
فخرجها على الارض تواضعا للسليم فلما ادق منه
اخذ براسه فمد اليه وقال له اين كنت لا عزيتك
عذابه شديد ان قال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقولك
يدي الله تعالى فلما سمع سليم ذلك ارتعد وعفي

عنه ثم ساله ما الذي ابطاك فقال الهدهد ما
اخبر الله عن وجل في قوله فمكثت غير بعيد
فقال احطت بما لم تخطب به وجئتكم من سباء
بنينا بغير سلاح في غير طويل وبلغت ما لم تبلغه
انت ولا جنودك وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن سباء فقال كان رجلا
له عشرة من البنين تيا من منهم ستة وثلاثون
اربعة ومعني النبا التقيين الخبر اليقين فقال
سليم وما ذلك قال ما ذكر الله في كتابي وجدت
امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش
عظيم اي اوتيت من كل شي محتاج اليه للولك
من الاموال والغنة والعرش العظيم سريره
كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت
والاحمر والزبرجد لا خضه قواينه من الياقوت والزبر
عليه سبعة ابيات علي كل بيت باب معلق قال
بن عباس كان عرش بلقيس ثلاثون ذراعا في ثلاثين
ذراعا وقيل ثمانون في ثمانين ذراعا وعرضه
اربعون لثلاثون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا
وقوله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس

من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصد عنهم
السبيل فلم يهتدوا ولا يسجدوا لله الذي يخرج
الحياة في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما يعلنون
انك لا اله الا هو رب العرش العظيم قرا
ابو جعفر والكسائي اما بالتخفيف فعلى هذه القراءة
يكون الاكلاما معترضا من غير القصة اما من الهمد
واما من سليمان يعني الى ايتها الناس اسجدوا
لله وقترا الاخرى ولا يصعدوا بالتشديد اي
وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الذي
تخرج الحياة قال المفسرون خباء السموات
المطر وخباء الارض النبات وفي معنى من يعلم
ما تخفون وما يعلنون اي يعلم سرهم وعلايتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي المستحق
للعباد والوجوه هو الله ووجهه وان كان عرش بلقيس
عظيما هو حقير في جنب عرش الرحمن سبحانه وتعالى
فلما فرغ الهمد من كلامه قال سليمان ما
تلمذ الله تعالى عنه في قوله قال سننظر اصدقتم
كنيت من الكاذبين فدلهم الهمد على الما اخفوا
ولما راى اوردوا الناس والدواب ثم كتبت سليمان

من عند نبي الله سليمان بن داود الى
بلقيس ملك سبا باسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم اتبع الهدى اما بعد
فلا تقولوا على واتوا مسلمين ما قتله
وكذلك الانبياء كانت تكتب جملا
لا يطيلون ولا يكثر من فلما كتب الكتاب
طبعه بالمسك وختمه بخاتمه فقال للملك
ما قص الله بقوله اذنت بكاهي هذا فالفهم
بهم تول عنهم فانظر ماذا يسعون اي تتبعهم
فكن قريب منهم فانظر ماذا يريدون
من الجواب فانصرف الى بيوتهم فخذ الهمد
والقب الى بلقيس وكانت باض يقال لها ما تيب
اذا رقدت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فضعها
تحت وسادتها فانها الهمد وهو نايه مسئلقه
عليها فانها في الكتاب على خرها هذا قول قتادة
وقيل جعل الهمد من الكتاب بنقاره حتى
وقف على رأس المرأة وجعلها القارة والجنود
فرقدت ساعة والناس ينظرون حتى رقت
المرأة رأسها فانها في الباب في جحرها كمن قاتل

وقيل كانت لها كوة مستقبله الشمس تقع الشمس فيها فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجاء الهرة فقفعت في الكوة
فسد لها بطنها فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما
استبطات الشمس قامت تنظر فري بالصبي في
اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما
رأت الحاقرة ارتعت وخضعت لهن ستر ملك سليمان
كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب
اعظم ملك منها فقربت الكتاب وتأخر القدوس
غير بعيد فجأت حتى قعدت على سرير ملكها
وجمعت الملاء من قومها قال مقاتل كان اهل
مشورتي ثلاث مائة وثلاثة عشر كل رجل منهم
علي عشرة آلاف فآوا واخذوا محاسنهم فقالت لهم
بلقيس ما قمتم اسمي كما يدعي الملاء اني التي الي كتاب
عمر انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تقولوا على واتوني مسلمين سمته كبريا
لانها كان مختوما ذكر الضحك وعطاس بن عباس
وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة
الكتاب ختمه وقال بن عباس سمته كبريا الشرف صاحب
وقيل سمته كبريا لانه مصدق بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا

١٢
من الكتاب فقالت انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا تقولوا على اي امتنعوا على
من الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والكبر
واتوني مسلمين طابعين وقوله تعالى قالت
يا ايها الملاء افتوني في امري اي اشيروا
علي فيها عرض لي وقوله تعالى ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهرون اي تحضرون قالوا محبين
لها ما ذكره الله بقوله نحن اولوا قوة واولوا باس
شديد اي عند الحرب ثم قالوا والامر اليك
اي في القتال وتركه وقوله فانظري ماذا انما من
اي فانظري ماذا اتيت من الراي تجدني مطيعين
قالت بلقيس عليها السلام بحجة لهم عن التعريض
للقتال ما قمتم اسمي كما يدعي الملاء اني التي الي كتاب
عمر انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تقولوا على واتوني مسلمين سمته كبريا
لانها كان مختوما ذكر الضحك وعطاس بن عباس
وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة
الكتاب ختمه وقال بن عباس سمته كبريا الشرف صاحب
وقيل سمته كبريا لانه مصدق بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا

وكذلك يفعلون ثم قالت واني من سلة اليه يهنية
قلت ذلك من كمال عقلها لان من
اعظم ازاله التخنوا واستغلاب العبد الهدي
وقد قال عليه السلام تهدوا واخلابوا فارسلت
هديته على سبيل الملائكة وكانت بلقيس قد
اوتيت من غزارة العقل والسياسة واراوت
بتلك ان تعلم امس لم من الملك هو ام نبوتان كان
ملكاً يقبل الهدية ويصرف وان كان نبياً
لم يرضها الا ان تتبعه على دينه فذلك قوله
مناظر ثم يرجع للمسلمون واسه اعلم فاهل
اليه عبيدا وجواري قال بن عباس البست
لباسا واحدا ليل يعرف الذكر من الانثى
وقيل البست الغلمان لباس الجواري والجواري
لباس الغلمان واختلافوا في عدد هم فقال بن
عباس ما يد وصيف وما يد وصيفة وقيل ما يتا
غلام وما يتا جارية ذكر مجاهد وقال قتادة وعبد
بن جب ارسلت اليه بلقيس من ذهب في حدر ودياج
وقيل كانت اربع لبنات من ذهب وقال وهب
بن منبه عودت بلقيس الي خمسمائة غلام وحنطه جارية

اسباب

الهدية

فالبست الجواري لباس الغلمان للاقتية والمناطق
والبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في سواعدهم
اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواق من ذهب
وفي اذانهم اقراط وشقفا من صعدات بانواع الجواهر
وحملت الجواري على خمسمائة مكية والغلمان
على خمسمائة برزون على كل فرس مجل من ذهب
من صاع الجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنية من ذهب
وخمسة لبنية من فضة وثلاثمائة كلاب الذئب والياقوت
للرصع وارسلت اليه للسك والعنبر والعود وعهدت
الي حقة فجعلت فيها ذرة غينة غير منقوبة
وجزعه منقوبة معوجه النقب ودعت رجلا
من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو فحتمت
اليه رجلا من قومها اصحاب رأي وعقل وكتب
معههم كتابا بشيخة الهديته وقالت ان كنت نبياً
ميت بين الوصاء والوصايف واحذر ما في الحقة
فبذل فتمها وانقب الدرة ثقباً مستوياد وادخل خيط
الحزرة النعوية من غير علاج انس والجن وامرت
بلقيس الغلمان فقالت اذ الحكمكم فكلوه بكلام ثابث
ومتقنيت يشبه كلام النساء واموت الجواري ان

يكلمته بكلام فيه غلظه يشبه كلام الرجل فقال
للرسول انظر كلام الرجل اذا دخلت عليه فان نظرت
اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا توطئك منظره
فانا اعز منه وان رايت الرجل بيتا شالطيفا فاعلم
انه ملك نبي مرسل فنفقهم قوله ورد جوابه فانطلق
الرسول بالهدايا و قبل الفضة مسرعا الي سليمان
واخبر الخبر كله فامر سليمان للجن ان يصروا
لبناات الذهب ولبناات الفضة ففعلوا ثم امرهم
ان يسطوا من موضعه الذي هو فيه الى سبع فراسخ
ميدانا و احد البناات الذهب والفضة وان تجعلوا
حول الميدان حايطا شرفه من الذهب والفضة
ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن ما رايت في البحر
والبر قالوا يا نبي اتا راينا في البحر دابة كذا وكذا
منقطة مختلفة الوانها لها اجفاه واعراف ونواصي
قال علي بها الساعة فاقوا بها فقال شدوها
على بهين الميدان وعلى يسار على لبناات الذهب
والفضة والقولها علوقها ثم قال للجن علي باولادكم
فاجتمع خلق كثير فامهم علي بين الميدان وعلى يسار
ثم تعد سليمان في مجلسه على سرير ووضع له اربعة آلاف

٥
كرس على يمينه ومثلها على يساره وامر الشياطين
ان يصطقوا صقوا فراخا وامر الانس فاصطقوا
فراخا وامر الوحش والسباع والموام فاصطقوا
فراخا فلما دنى القدم من الميدان ونظروا الي ملك
سليمان راوا الدواب التي لم تراعيهم مثلهم
فجلبت الذهب والفضة ففعلت انفسهم
ورموا معهم من الهدايا وفي بعض الروايات
لما امر سليمان بهش الميدان لبناات الذهب
والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا
على قدر موضع البناات التي جاوا اليها فلما
راوا الرسل موضع البناات خابوا وكل الارض
مفروشه خافوا ان يقتلوا بذلك فطرحوا ما
معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا
الى منظر عجيب ففرعوا فقال لهم الشياطين جردوا
فلا لباس عليكم وكانوا يرون علي كردوس كردوس
من الجن والانس والطير والسباع والوحش حاشي
وتقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا حسنا
بوجه طلق وقال ما ورأيكم فاخبروه واخبر بهين
القوم بما جاؤا له واعطوه كتابا بلفظ نظريه

ثم قال ابن الحنفية فأتى بها فخر كها وجاءه جبريل
عليه السلام فاخبره بما في الخيط فقال ان فيها
دوة مينة غير منقوبة وجزءة منقوبة معوجة النقب
فقال الرسول صدقت فانقب الذرة وادخل الخيط في
العرز فقال سليمان عليه السلام من لي بنقبها فقال
سليمان الماس والحق فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل
الشياطين فقالوا ارسل الى الارض فأتت الارض
فاخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى
خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما جعل
فالتت نصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك ورجي
انها جاءت دودة تكون في الصفصاف فقالت
انا ادخل الخيط في النقب على ان يكون رزقي في الصفصاف
فجعل لها ذلك فادخلت الخيط بغيرها ودخلت
في النقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من هذه الذرة
يملكها الخيط فقالت دودة ايضا انا لها يا رسول
الله فاخذت الخيط في فمها ودخلت في النقب حتى
خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان عليه السلام
ما جعل فالتت فخرج رزقي في الفواكه فقال
لك ذلك ثم تميز بين العلمان والجواري بان

امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجلت الجارية
تاخذ الماس من الانثى باحدى يديها ثم تجله
على اليد الاخرى ثم تقب بها وجهها والخلام
كما ياخذ من الانثى يقب بها وجهه وكانت
الجارية تقب الماء صتا وكان الخلام عذرا
الماسية جذرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان
للعدية كما قال تعالى فلما جاسلهم قال اتدوني
بمال فما انا في الله خير مما اناكم بل
انتم بهديكم تفرحون معناه فما انا في الله
من الدين والملك والنبوة خير وافضل مما
اتاكم قلنا اول بل انتم بهديكم تفرحون لان
اهل الدنيا يتفادون ويتكاثرون بها ويفرحون
بها فادفعهم بعضا فاما انا فلا افرح بها لان
الله قد مكنتي فيها واعطاني فيها ما لم يعط احدا
ومع ذلك اكون في النبوة والله اعلم ثم قال للمذنب
امير الوفا ارجع اليهم فلما يتكلم بخود لا تلم بها
ولتخرجهم منها اذلة وهم صاغرون يعني
لتخرجهم من ارضهم اذلة صاغرين ان لم ياتوا مسلمين
فلما رجعت نسل بليق من عند سليمان قالت قد

عفت ما هذا ملك وما لانه من طاقه فبعثت الى سليمان
 اني قائم اليك بملوك قومي حتى انظر ما امرتك
 وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعشرتها
 فجعل في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر قصيد
 من سبعة قصود ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت
 به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت علي سلطانها
 احفظ ما قبلك وسرير ملكي لا تخلص اليه احد ولا ترسله
 حتي آتيك ثم امرت مناديا فنادي في اهل
 مملكته يا هؤلاء الرجال ثم شخصت الى سليمان في
 اثني عشر الفا قابض من ملوك اليمن تحت يد كل قابض الوف
 كثيره والبن عباس رضي الله عنه وكان سليمان رجلا عظيما
 لم يستدر بشي حتي يكون هو الذي يسأل عنه فخرج و
 جلس علي سرير فزارها قريبا فقال ما هذا قالوا
 بلقيس وقد تزلت مناهلها المكان وكانت علم سيرة
 فريضة من سليمان والبن عباس وكان بين ال كوكبة والحيون
 قدر فريضة فاقبل سليمان حينئذ علي جنوده فقال
 ايلم يا بني بعشرتها قبل ان ياتوا فسلمين ما
 ابن عباس طابعه واختلاف في السبب الذي اجله
 امر سليمان باحضار عشرتها فقل اكثرهم لانه ان اسلمت

دورها

علم انه

وهو

حرم عليه ما لها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم
 عليه اخذت باسلامها وقيل ليرى قذرة الله تعالى عظيم
 سلطانها ومعجزة نبه ياتي بها في عشرتها فلما
 اظهر وقال قتاده لانه اعجبه صفته لما وصفه المفسر فاحب
 ان يراؤه قوله تعالى قال عفرات من الحق انا آتيك به
 قبل ان تقوم من مقامك واخي عليه لقوى الامين
 العفرات هو المارد القوي قال وهب اسمه كؤذي
 وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجني وكان ينزل الي
 جبل يضع قدمه عند منقبي طرفيه ومعني قوله
 قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تنقضي فيه
 قال بن عباس كان له كل يوم مجلسا يقضي فيه الحان يشع النهار
 واخي عليه لقوى اي علي حمله امين عليا فيه من
 الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا اوال
 الذي عنده علم من الكتاب قال بعضهم هو جبريل
 عليه السلام وقال اكثرهم هو اصف بن برخيا
 وكان مديقا يعلم اسم الله تعالى الاعظم الذي اذا دعي به
 اجاب واذا استئيل به قال بن عباس ان اصف حين
 صلحوا سليمان مدعي نيل حتى تنقي برك فمد عينيه
 فنظر في اليمن دعي اصف فبعث الله الملائكة فحملوا السيرة

١١٥

من تحت الارض يحدون خذا حتى اخفقت الارض
فصار بين يدي سليمان وقال الكلبى خروا صفا جدا
ودعيهم الله لا اعظم نصارى عن شيا تحت الارض حتى
ينبع عند كبريتي سليمان قيل وكانت المسافة مقدار
شهرين واختلف في الدعا الذي دعي به اصف
عليه السلام فقال مجاهد ومقاتل باذكي الجلال
والاكرام وقال الكلبى يا حي يا قيوم وروي ذلك
عن عابشة رضي الله عنها وقيل يا الفتا والة كل
شيء الها واحد الاله الا انت انتى بع شها
ذكره وقال مدين المنكر الذي عنده علم من الكتاب
انما سليمان قال له عالم من علماء بني اسرائيل اتاه
الله علما وفهما وقوله تعالى انيك به قبل ان يرينا اليك
طريقك قال سليمان هات فقال انت النبي بن النسي
ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله
وطلبته كان عندك ففعل ذلك في بالهوش
في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك
قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك
افقي من تراه وهو ان يصل اليك من كان منك على مد
بصره وقال مجاهد اذ امة النظر حتى يرتد الطرف

الرهري

فان

خاسيا فلما اذ آه مستغرا عنده قال هذا من فضل ربي
ليبلوني الشكر اكرام اكفر ومن يشكرنا منا
يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم
يعني فلما را اسلمن العرش محولا اليه من ماري
الي الشام في مقدار ارتداد الطرف قال هذا من فضل
ربي وقوله عز وجل ومن شكرنا منا يشكر لنفسه
يعني ان نفع الشكر انما يعود على الشاكر
ليستوجب به تمام النعمة ودوامها لئن الشكر
قيد النعم الموجود وصيد النعم المفقود وقوله
ومن كفر يعني نعم الله فان ربي غني كريم
اي غني عن شكره كونه بالافضل علي من يكفر
نعمة وقوله تعالى قال فكلوا الهاء شها يعني
غبروا الهاء يرها الي حال شكره اذ اراته قيل
جعل الاءه اسفله واسفله الاءه وجعل مكان الجوه
الاجر الا خف ومكان الاخصر للاجر وقوله تعالى
نظروا تهدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي
نظروا تعرف عن شها ام لا تهدي الي معرفته وانما
حل سليمان علي ذلك ما ذكره وهب ومحمد كعب
ان الشياطين خافت ان يزوجها سليمان فنفضي اليه

اسرار الحق وذلك ان اسمها كانت جنيته واذا ولدت
ولدت الى بفلون من قسوس سليمان وذريته من بعده
فاساءوا الشاغلها الذين يحدون فيها وما كوا له ان يظن
شيئا وان رجلها كحافر الحمار وانها شعرا الساقين
فادسليم ان تختبر عقلها بتكبير عن شيئا
وينظر الي قدمها يسيء الصرح وقوله تعالى فلما جاءت
قيل لها كذا عر شكل كانه هو واوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين اي متقادين مطيعين وقيل
قوله واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من قول
سليم يقول واوتينا العلم من قبلها بالله وبقرنته علي
ما يشاء من قبل هذه اللة ذكركم مجاهد وقيل
معناه واوتينا العلم باسلامها وبجنتها وكنا
مسلمين مطيعين لله تبارك وتعالى وقوله
تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي
منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ان
تعبد الله تعالى اي صدها عباد الشمس من التوحيد وقيل
صدها عن عباد الله تعالى نقصان عقلها كما قلت الحق
وقيل وصدها سليم عن عباد الشمس وامرها
بعبادة الله تعالى وقوله عن وجل انها كانت من قوم

قالت

اخبر تعالى انها كانت من قوم يعبدون الشمس
فنشأت بينهم فماتت عن الاعباد الشمس وقوله
عز وجل قيل لها ادخلي الصرح فلما رأت ان حبسه
لجدة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممد
من قوارير وذلك ان سليم اراد ان ينظر الي ساقها
من غير ان يسألها كما قالت الشياطين فبنوا صرحا
اي قصر امن زجاج كانه الماء ياضا وقيل
الصرح صحن الدار واجرى تحتها الماء القوي كل شي
من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ثم
وضع سوره في صدره وجلس عليه وعلفت الطير الجن
والانس وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها مثيل
من الحيتان والضفادع وكان الواحد اذا اراه ظن
ما وقيل لما بنى الصرح لختبر فلهما فلما جلس سليم على
السرير دعي ليقس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح
واللجة معظم الماء وكشفت عن ساقها التفتت
الي سليم فنظر سليم فاذا هي من احسن الناس ساقا
وقد ما الا انها كانت الا انها كانت شعرا الساقين
فلما را سليم ذلك صر صر عنها ونادى انه صرح ممد
من قوارير مسلمين من قوارير ليس بها قلت انما نظر

الى ذلك ابن نفسه دعته الى خطبتها فاراد ان
ينظر اليه ليد وامنهما غلبا وذلك مباح ولكن اعلم
ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت بما ذكر
الله تعالى في قوله قالت رب لي ظمئت نفسي واسأل
مع سليمان بن عبد الملك العالمين اخلصت له التوحيد أي
قبل اسلامها بعبادة غير الله فاعتزفت بالنقصير
وذلك عن الكمال واختلوا في امرها بعد
اسلامها فقال عون بن عبد الله سئل بن عيينة
هل تزوجها سليمان فقال لا اعلم وقال بعضهم تزوجها
ولما اراد ان يتزوجها كره ما زامن كثير شعير
ساقها فسأل الناس ما يذهب هذا قالوا الموسى
فقال لكراهة لم تقسمي جدين ففانك سليمان الموسى
وقال انها تقطع ساقها وسأل الجن فقالوا لا ندرى
ثم سأل الشياطين فقالوا لغتلك لك حتى تكون
كالفضة فأتخذوا النور والحمام فكانت النور والحمام
من يومئذ فلما تزوجها سليمان احبها احبا شديدا واما
عليها كرها وامن الجن فبنوا لها ايا من ارضهم فحزن
لهم بالناس مثلها ارتقاء وحسن السجين ويعنون
وعيد ذاب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر من بعد ان

قالت

ردھا الى ملکہا وبقیم عندھا ثلثة ايام بیتک من الشام
الى الیمن ومن الیمن الى الشام واسبغوا

سورة القصص ثمان وثمانون آیه
مکیه لقوله الدین اتینا مام الباب لقوله
لا نبغی الجاهلین وفيها آیه نزلت بین مکه
والمدینة وهي قوله عن وجل ان الذی فرض علی الذین
ارادوا ان یعادی فیها من الايات المتضمنة
على الاحسان وعدم الفرج بجمال والحذر من الخی
والحث على طلب الآخرة والتزود من دنیا لاخرتها
وان الفساد سبب الفقر فی الدنیا ودخول النار
في الآخرة وادم الثفاح وان الذین لا یطلبون
الجمال وحج علی اهل العلم اذا ذمهم الى ثواب الله
والایمان وعمل الصالحات وکان الجنة دار
المصابین الذین لا یریدون علوا فی
الارض ولا نسادا والعاقبة للمتقین قوله
تعالی ان فزون کان من قوم موسی فبیح علیهم کان
فازون من قوم موسی لان فازون برحمتهم فاهت
بن لاوی بن یعقوب وموسى بن عمران سقاها

من اسحق كان قارون عقم موسى كان اخا عمران
وهما ابنا بصرى ولم يكن لهما بني اسرائيل اقربى للتوراة
من قارون ولكنه نافع كما نافع السامري
فبقي عليهم بكثرة المال والشرك قال شهر حوشب
نادى طول ثوبه شبرا وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الى من حرص ثوبه خيلا
وقيل كان قارون عاملا لفعون على بني اسرائيل
وكان يبيغ عليهم ويظلمهم وروى الله تعالى
واثنياء من الكون ما ان مفاجئة لتتوء بالعصبة
اولي القوة مفاتيح جمع مفاتيح اي مفاتيح الخزائن
وقيل هي ثقب الخزائن كقوله تعالى وعند مفاتيح
الغيب اي خزائنه ومعنى تنوء قتل بهم اذ اكلوا
لثفلها اي ما ان العصبة لتتوء بها يقال ناء
فلان بكذا اذ انقضض به مثقال قال ابو عبيدة فيكون
من القلوب والعصبة ثاين عشر الى عشرين قاله
مجاهد وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة قاله ابن عباس
وقيل ما بين العشرة الى الاربعين قاله قتادة وقيل
اربعون وقيل سبعون وقال جرير عن منصور عن خثيمه
قال وجدت في الجبل ان مفاتيح خزائن قارون

وقرست بن بغلاما يريد مفتاح على اصبع لكل
مفتاح كنز ويقال كان قارون ايماءه على
معة مفاتيح كنوز وكانت من حديد فلما ثقلت
عليه جعلت من خشب فتقلت فجعلت من
جلود البقر على طول الاصابع فكانت تحمل معه
اذا ركب على اربعين بغلا والله اعلم وقوله
تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين اي اى الاشترى البطرين الذين لا
يشكرون الله على نعمه وقوله تعالى وابتغ فيها
آثا لله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين معناه
اطلب فيما اتاك الله من الاموال والنعمة الحقة
وهو ان تنفق بته بشكره وتنفعه في رضاء وقوله
ولا تنس نصيبك من الدنيا قال السدي الصلوة
وصلوة الرحمين حقيقة نصيب الانسان من الدنيا
ان يعمل للاخرة وعن عمرو بن شعوب عن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعظه اغنمتم

ها قبل فسر شيا بك قبل هر يك محصل قبل سقوك
 وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلِكَ وحياتِكَ
 قبل موتك حديث مرسل وقال منصور بن راذان
 2 قوله ولا تسب نفسك من الدنيا قال قوتك
 وقوت اهلك وقوتك تعالى واحسن كما احسن
 الله اليك اي احسن الى الناس والى نفسك
 بل لا زبد تكن كما احسن اليك بنعمه وقوله
 ولا تبع الفساد في الارض كل من عصي فقد طلب الفساد
 في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقوله
 تعالى وال انا اوتيته على علم عندي يعني
 قارون قال اوتيت ذلك على فضل وخير
 عليم الله عندي فدا على هذا لذلك ففضلني
 بالمال عليكم وقيل كان موسى عليه السلام يعلم
 الكيمياء فعلم توسع من نون ثلث ذلك العلم
 وعلمه كالب من وقت ثلثه وعلم قارون ثلثه
 فخذ علم قارون حتى اضاف علمهما الي علمه
 فكان ذلك سبب ماله ذكره سعيد بن السب
 وقيل علم المرق في البخارات والزرعات وانواع
 المكاسب قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك

من الفزون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا لا يسأل
 عن ذنوبهم المجرمون اي اهلك الله قبله من الفزون
 الكافر من هو اشد منه قوة واكثر جمعا لا يسأل
 ومعنى قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال
 قتادة يدخلون النار بغير حساب ولا يسألون
 مجاهد لا يسأل الملايكه عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم
 وقال الحسن لا يسألون سؤال استعلام وانما يسألون
 سؤال توبيخ وتقريع واسه العلم وقوله تعالى فخرج على
 قومه في زينته قال ابراهيم النخعي خرج هو وقومه
 في ثياب خمر وصغر وقال بن زيد في سبعين الفا
 عليهم المعصرات وقال مجاهد على برادين بيض عليها
 خروج الرجوان عليهم المعصرات وقال مقاتل خرج
 على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الرجوان
 ومعه اربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الرجوان
 ومعه ثلاثة آلاف جارية بيض عليهم الخيل والثياب
 الخمر على البغال الشهباء وقوله تعالى قال
 الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
 قارون انه لذو حظ عظيم اي ليت لنا من المال
 مثل مال قارون وقوله تعالى وقال الذين

او توال العلم وبكثرتاوب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا
يلقاها الا الصابرون **وقال** بن عباس
رضي الله عنه ما ينبغي قال لا يجازي من بني اسرائيل
وقال مقاتل او توال العلم بما وعد الله في الآخرة واللاته
تتمو مثل ما اوتي قارون وبلكم ما عند الله من الثواب
والجزا خير لمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
مما اوتي قارون في الدنيا ومعنى قوله ولا يلقاها الا
الصابرون اي لا يبطاها في الآخرة **الا الصابرون**
في الدنيا على نكد ما وطاعه معبودهم وقوله
تخسفنا به وبدارة الارض فما كان له من فيعة
ينصرونه من دون الله وما كان المنتصرون **قال**
اهل التاريخ كان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى هرون
وكان اول طغيانه وعصيان له ان الله تعالى اوحى الي
موسى عليه السلام ان يامر قومه بان يخلقوا في
ارديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيوطا اخضر
بلون السماء يكون اذا نظرو اليها السماء توملهم
اي تزيك منها كلامي فقال موسى يا رب افلا تأمرهم
ان يجعلوا اربطهم كالاخضر فان بني اسرائيل يحزنون
هذه الخيوط فقال الله عز وجل يا موسى ان الصغير من

بصغير فاذا هم لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني
في الامر الكبير فدعاهم موسى عليه السلام وقال
ان الله تعالى يا امرئكم ان تخلقوا في ارضكم خيوطا اخضر
كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رايتوها
فعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبر
قارون ولم يطعه وقال انما يفعل ذلك الارباب
لعبيدهم لكي يميزوا عن غيرهم فكان هذا العصار
وبغية فلما قطع موسى بين اسرائيل جعلت الخيوط
لهرون وهي دياسة المنح فكان بنو اسرائيل
ياتون بهن لهم الي هرون فيضعه على الذبح فتزل
ناز من السماء فتاكله فوجد قارون من ذلك
نفسه فاتي موسى فقال يا موسى لك الرسالة ولهمون
لخبره لست في شيء من ذلك وانا اقرا للتوراة لا
صبر لي علي هذا فقال موسى ما انا جعلتها
في هرون بل الله جعلها فيه فقال قارون والله لا
اصدقك حتى ترى بيانية في موسى رسو او بني
اسرائيل فقال هاتوا عصيكم فالقاها في ثوبه
كان يعبد الله تعالى فيها فجعلوا امرسون عصيتهم
حتى اصبحوا واصبحت عصاهم من هارون

فذاهت زلها ورق اخضر وكانت وكانت من
شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال
قارون والله ما هذا بأعجب مما يفعل من السحر
فاعتزل قارون موسى وجعل يسي في ارضه للقرابة
التي بينهما ولا يزيد ذلك الا تحيرا وغشا ومعاداة
لموسى حتى بني دارا وجعل يابها من الذهب
وجعل على جذر انبها صفايح الذهب وكان الملا
من بني اسرائيل يغدون اليه ويروجون فيطعمهم
الطعام ولحد ثوبه ويضاحكونه والى بن
عباس فلما نزلت الزكاه على موسى اناه قارون
فصالحه عن كل الف دينار على دينار وكل الف درهم
على درهم وعن كل الف شاة على شاة وعن كل الف شئ
شي منه ثم رجع الى بيته فحسبه فوضع كثير افلح نفسه
به فح بنو اسرائيل فقال ان موسى قد امركم بكل
شي فاطعموه وهو الآن يريد ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا
فبرنا ما شئت فقال اري ان تحيوا بفلانة البغي
فتجعلوها جعلا حتى تغرق موسى نفسها
فاذا فعلت ذلك خرج بنو اسرائيل عليه وضوء
بدموعها فجعلوا لها جعلا قيل جعل لها

قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا
من ذهب على ان تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر
بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنو اسرائيل
ثم اتى موسى فقال ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك
فتامرهم وتسام فخرج اليهم موسى وهم في براح من
الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق
قطعا يده ومن اقترا جلدناه ثمانين ومن زنى
وليس له امرأه جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة
رجلناه حتى يموت قال له قارون وان كنت انت
تقول وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك
فجرت بفلانة قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت
فلما ان جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما
يقول هؤلاء وعظم عليها القول وسألهما بالذي فلق
البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على يا فلانة
فتداركها الله تعالى بالنفوق وقالت في نفسها
ان احدث اليوم توبة افضل من ان اودي رسول
الله فقالت لا اكتب ولكن جعل لي قارون جعلا
على ان اتفك بنفسى فخر موسى ساجدا يسلم ويقول
اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى

اليه ان امرت الارض ان تطيعك فترها ما شئت
فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله تعالى بعثني الي قارون
كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه
ومن كان معي فليجترل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون
الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذي لهم فاخذت
للارض اقدامهم وفي رواية كان علي سرير وفرشه
فاخذته حق غيبته سريره ثم قال خذي لهم فاخذت لهم
الي الزك ثم قال يا ارض خذي لهم فاخذت لهم الي الوصا
ثم قال يا ارض خذي لهم فاخذت لهم الي الاعناق وقارون
واصحابه يتضرعون الي موسى ويناشده قارون الله
والرحم حتى روى انه ناشد سبعين مرة وموسى في
كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذي
فانطبقت الارض عليهم فاوتي الله الي موسى ما اغلظ قلبك
استغاث بك سبعين مرة فلم يفتنه اما هو ربي وجلالي
لو استغاث بي مرة لا غشته وفي بعض النسخ لا اجعل
الارض بعدل طوعا لا حذ فال قتادة خفف به فلهذا
في الارض كل يوم قامة رجل ليبلغ قعرها الي يوم القيمة
قال واصبحت بنو اسرائيل يتناجون موسى لما نادى علي
قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعى موسى ربة

حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك
قوله تعالى فاختسفنا به وداره الارض فما كان له
من شيء ينصرونه من دون الله وما كان من
المنتصرين اي من المعتندين مما نزل به وقوله
تعالى واصبح الذين تنتمو مكانة بال يقولون ويكأن
الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان
ان من الله علينا الحقيق بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون
يعني ما زال ليكل الذين تنتمو مثل ما ادق قارون
من المال والزينة ينتدمون علي ذلك للمتمني
والقرب تعبر عن الصبر واصح واصح وامسى
يقول اصبح فلان معدوما وامسى فلان غنيا **واختلف**
المفسرون في معنى ويكأن فقيل معناها اليتيم ذكر
مجاهد وقيل معناها لم تزد كن قتاده وقيل
هي كلمة تقهر كقول الرجل اما ترى الي صنع
الله واحسانه ذكر الفزاو ذكر انه اخبر عن مع
اعرابية تقول لزوجها ابن اسك فقال
ويكأنه وراي البيت يعني اما ترى يدور البيت
وقيل هي كلمة ابتداء تقدره ان الله يسطر الرزق
ذكر الحسن وقيل هي كلمة تنبيه بمنزلة لا وقيل

هي يعني وبلك خذت منه اللام ذكر قطرب واستدل
بقول عنده
ولقد شفا نفسي وابراً سقمها قول الفوارس وبك عنزة اقدم
اي وبلك وان منصوب باضمار اعلم ان الله وقال للخليف
بن اجدوي مفصولة من كان معناها النجب يقول وي
لم فعلت ذلك وذلك ان القوم تندموا على ما سلف
منهم من القول فقالوا وي متندمين والله اعلم ومعنى
يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي يوسع الرزق
لمن يشاء ويضيقه على من يشاء وقوله عز وجل تلك
الدرار لا حجة تجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين اي الذين لا يريدون
علواً هم المتقون الذين لا يريدون استنظام علي الناس
واهانهم بهم وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند
ذي سلطان والعلو رضي الله عنه نزلت هذه الآية في اهل
التواضع والولاء واهل القدر وقوله والعاقبة
للمتقين اي العاقبة المحودة لمن اتقى الله اعلم
وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
اي له عشر حسنات الخ سبع ما به ضعف الى اضعاف
كثيرة الى الاصحى وقوله ومن جاء بالسنة

فان يجزي الذين علوا السيئات الى ما كانوا يعملون
وردي الحديث الصحيح ومن هم بسنة فلم يعملها كتبها
الله حسنة كاملة وان هم بها فعلها كتبها الله عنده
سنة واحدة وذلك من فضل الله ورحمته وقوله
تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
اي ان الذي ازل عليك القرآن لرادك الى
مكة ذكره بن عباس قال القتيبي معاد الرجل
بلذ ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من
مهاجر الى المدينة سار في غير الطريق مخافة
الطلب فلما آمن ورجع الى الطريق نزل الحفة
بين مكة والمدينة عرف الطريق الى مكة اشتاق
اليها فأناء جبريل وقال اشتاق الى
بلدك ومنزلك قال نعم قال فان الله تبارك
وتعالى يقول ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد وهذه الآية نزلت بالخفة ليست
بتيه ولا مديته وقوله تعالى قل اني اعلم
من جاء الهدى ومن هوى ضلال مبين هذا
جواب لكفار مكة قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
استظي به اكل لفي ضلال فقال الله عز وجل قل يا محمد ربي

اعلم من جاءك منك بمعنى نفسه ومن هو في ضلال
مبين يمين كفار قريش وقوله عروصل
وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الرحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين اي ما كنت
ترجوا ان يوحى اليك القرآن الرحمة من ربك قال
القرآن اهدنا المستقامين معناه لكن رحمة من
ربك اهداك القرآن فلا تكونن معينا للكافرين
والظهير المعين وقوله تعالى ولا يصدر عن آيات
اسمه بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك اي
الى معرفة ربك وتوحيده وقوله تعالى ولا تكونن
من المشركين هذا خطاب الزبون للخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به الكفار اي لا تطاعوا
الكفار ولا توافقوهم وقوله ولا تدع مع
اسمه اله اخر لا اله الا هو لا اله الا وجهه
اي لا اله الا الله لا اله الا وجهه وقوله تعالى لا اله الا الله
والله يترجعون اي تدعون الى اله اخر
فيجازيكم باعمالكم والله اعلم

سورة العنكبوت ستون

وتسع آيات مكيه وفيها من الآيات المتضمنة للخروج
من بلد يعجل فيه بالمعاصي والايكنة تغير ذلك الى بلد
تخلوا فيه بعبادة الله تعالى والخوف من الموت لنهون
عليهم هجرتهم وان الجنة منزل الذين امنوا وعملوا
الصلوات الذين صبروا اعلى الشدايد
وعلى ربهم يتوكلون قوله تعالى
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه فاي اي فاعبدون
نزلت هذه الآية في ضعف المسلمين في مكة يقولون ان
كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها
ان ارضي المدينة واسعه آمنه وقال سعيد
بن جبير اذا غلبت ارض بالمعاصي فاخرجوا منها
فان ارضي واسعه وكذلك تجب على كل من كان في
بلد يعجل فيه بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان
يهاجر الى حيث تخلوا قلبه للعبادة وقال
مطرف بن عبد الله ان ارضي واسعه ورزقي لكم
واسعه فلم يعذروهم بهذا لخروج وقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون
خوفهم بالموت لنهون عليهم الهية اي كل احد
ايها كان فلا تقهوا يد اراشرك خوفان الموت

عليه

وقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكوننهم
من غير فاجري من تحتها الانها خالدن فيها نعم
اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون يقال تبوء الرجل المنزل اذا
اقام فيه والعرف هو الي الجنة منزل الصابرين
الذين صبروا على الشدايد وكذلك الدنيا وموت عيشها
وعلى ربهم يتوكلون في جميع حالاتهم

سورة الروم ستون
آيه مكيه وفيها من ايات النص والصبر
قوله تعالى الر غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل
ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصرون
من يشاء هو العزيز الرحيم ذكر اهل التفسير ان
سبب نزول هذه الايات انه كان بين فارس والروم قتال
وكان المشركون يودون ان تغلب فارس على الروم
لان اهل فارس كانوا مجنسين والمسلمون يودون
ان تغلب الروم على فارس لانهم اهل كتاب فبعث
كسرا جيشا الي الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له
شاهريار وبعث قيصر جيشا واستعمل عليهم رجلا يقال

بسم الجحش فالنقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الارض
من الشام الي ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم
فبلغ ذلك المسلمين بركة وفرح به كفار مكة وقالوا
وقالوا المسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب
وغن اميون وقد ظهروا خواتنا من اهل فارس علي اخوانكم
من الروم وانكم ان قائلتمونا نظهرن عليكم فانزل
الله تعالى هذه الايات فخرج ابو بكر رضي الله عنه
الي الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفجروا فوالله
لنظهرن الروم علي فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام
اليه لقين خلف الجحش فقال كذبت فقال ابو بكر رضي الله عنه
انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا الجلا
انا جنتك عليه والمناجبه المراهة ثلث عشر
قلاصه في وعشرا يصونك فان ظهرت فارس علي
الروم غرمت وان ظهرت الروم علي فارس غرمت
ففعلا وجعل الاجل ثلث سنين في ابي بكر رضي
الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبر بذلك وذلك
قبل خرم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
هكذا ذكرت انما البضع ثمانين الثلاث الي
السمع فزايه في الخط ومده الي اجل فخرج ابو بكر رضي الله

ولقي ابيًا فقال لعلك نعمت فقال لا فقال اريدك
في الخطر واما اكل في الاجل فاجعلها مائة فلوصل الي
سبع سنين وقيل سبع سنين قال قد فعلت فلما
خرج ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اناه فلزمه قال
ابي اخاف ان يخرج من مكة فاقم لي كفيلًا وكفيل
له ابنه عبد الله بن ابو بكر رضي الله عنهما فلما اراد ابي
بن خلف ان يخرج الي اخذ اناه عبد الله بن ابو بكر فزومه
وقال ابي اخاف ان يخرج من مكة لا والله لا ادعك
حتى اعطيني كفيلًا فاعطاه كفيلًا ثم خرج الي اخذ
فرجع لي بن خلف وقد جرح فمات من جراحته
التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند
راس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يوم
بدر قال الشعبي لم تنقض تلك المدة التي عقدوا للناس
بينهم واهل مكة صاحب قمارهم ابي بن خلف
فغلبت الروم فارس ووربطوا خيولهم بالمداين فاحذ
ابو بكر رضي الله عنه مال الخطر من ورثة ابي بن خلف وذلك
قبل خروجه القمار وجاء به تحمله الي النبي صلى الله عليه وسلم
قال تصدق به قلت ولا ظلم عندي انه انما اخذ ابو بكر رضي

الله عنه رهن ابي بن خلف لانه وثني غير مستامن
مباح المال والدم والله اعلم وكان سبب غلبة
الروم على فارس على ما قاله عكرمة ان شهر يار بعد
ما غلبت الروم لم يزل يطأهم ويخرب منازلهم ومداينهم
حتى بلغ المخرج فبينما اخوه فرخان جالسا
يوم يشرب فقال لصاحبه لقد رايت كافي جالس علي
سرير كسري فكتب الي شهر يار اذا اتاك كافي
فابعث الي بؤاس فرخان فكتب اليه انهما الملك
انك لن تجد مثل فرخان وان له نكابة وصوتا في العدو
فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فيعمل
الي بؤاسه فرا جعه فغضب كسري ولم يجبه وبعث
بؤاس من اهل فارس الي قد نعت عنكم شهر يار واستعانت
عليكم فرخان ثم دفع الي البريد صحيفة صغيرة امر فيها
بقتل شهر يار وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد
لله اخوه فاعطه فلما قد اشهر يار الصحيفة تعال سحبا
وطاعة وتزل عن سريره واجلس فرخان ووقع البريد
اليه الصحيفة قال ايوني بشهر يار ففرمة ليضرب عنقه
فلا تفعل حتى اكتب وصيتي قال نعم ذرعا بالسيوف فاعطاه
ثلاث صحايف وقال كل هذا راجع فيك كسري

وانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى اخيه
وكتب شهر بزار الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة
لا تخلفها البرد ولا تبلغها الصفا فالقني ولا تلقني الا في خي
روميا فاني الفاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خي
الفرومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف
ان يكون قد مكر به حتى اناه عبوته انه ليس معك خمسون
رجلا ثم بسط لهما والتقي في شدة دجاج ضربت لهما مع كل
واحد منهما ما سكين فدعا بترجمان شهر بزار فقال ان
الذي خرب مدائيك انا واخي بكيدنا وجماعتنا وانت
كسري قد حسدنا وارا دقتل ابي فانيث ثم ابراني
ان يقتلني فقد دخلنا جميعا فنحن نقاتله معك فقال
قد اصبتما ثم اسارا احدهما الى صاحبه وقال ان الشين
اشين فاذا جاور الاشين قتلنا الترجمان بسكينها
معانا دلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعواهم يقتلهم
ومات كسري وجاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحد
فستر ومن معه بذلك وقوله
تعالى وهم من بعد غلبهم سيف غلبون قيل
غلبت الروم فارسا في ارض اليكم وهم من بعد
غلبهم سيف غلبون اي يغلبهم المسلمون في بضع سنين عند

انقضاء

انقضاء ومن المراء اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول
اصح وقوله تعالى يدعونهم من قبل ومن بعد
يعني اليه الذين كان له الغلبة فهو يامر الله
وقد فيه وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله وينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم قال السدي فرح الله النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بظهورهم على المشركين يوم بدر
وظهور اهل الكتاب على اهل الشرك وهو العزيز
الغالب الرحيم بالمؤمنين وقوله
تعالى فاصبر ان وعد الله حق يعني في
نصره واظهاره على عدوك
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون معناه لا تخفك
الذين لا يؤمنون ولا يوقنون بالبعث والشور على
اتباعهم والله اعلم

سورة لقمن

اربع وثلاثون آية مكية وفيها من الايات المتضمنة لحسن
المعاشرة واتباع سبيل اهل الطاعة وارشاد الوالد
ولن وحسن التلطف به في تاديبه وتعليمه العلم
واقام الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر

وقدر

على الذي وقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا
معروفا واتبع سبيل من انا اب الي ثم الي سر حكم
فانبيكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال
حب من خردل فتكن في صفة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
يا بني اقم الصلوة وامر بالعرف وانه من المنكر واصبر
على اصابك ان ذلك من عزم الامور
اي صاحبهما بالمعروف والبر والصلوة والعفة
الجميلة واتبع دين من اقبل الي طاعتي وهو النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه قال بن عباس يري ابا بكر
وذلك حين اسلم انا عثمان وطه والزيبر وسعد
بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا لقد
صدق هذا الرجل فامنت به قال نعم هو صادق
فامنوا به ثم حملهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا
فهللوا ولم سابقا للاسلام اسلموا ابا رشا ابي بكر
رضي الله عنه واتبع سبيل من انا اب الي يعني
ابا بكر ثم الي سر حكم فانبيكم بما كنتم تعملون
يا بني انها ان تك مثقال حب من خردل الا الله
قال قتادة الكناية في قوله انها راجعة الي الخطية

وذلك ان بن لقمن واسمه انعم وقيل شكم
قال لبيد ان علمت الخطية حيث لا يراي
احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك
مثقال حب من خردل فتكن في صفة او في السموات
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
قال قتادة تك في جبل وقال بن عباس في صفة
مقت الارض من السبع وهي التي يكتب
الله فيها اعمال بني آدم الفجار وخضر السماء
منها وقال الشمر خلق الله الارض على
حوت وهو النون الذي ذكر الله عز وجل في
قوله نون والقلم وما يسطرون والحوت
في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاء على
ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي
ذكر لقمن ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على
الهيوي وقوله ان الله لطيف خبير اي
عالم بما كانها قال الحسن معي الاية ان الله
تعالى محيط بالاشياء ويغيرها وكبريا وفي بعض الكتب
ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمن فاشتقت
مرادته من هينها فمات وقوله يا بني اقم

الصلاه وأمر بالمعروف وإنه عن النكر وأصبر
علي ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور أي
مزمع بالمعروف وإنه عن النكر وأصبر على ما أصابك
من الأذى وما ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن النكر
لا يسلم على الباطل من أذى يلحقه في ذات الله تعالى
وقوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والمهزبين من بعدهم سبعة أعشار
نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم
قال المفسرون لما نزلت بكه وتيسر لوك عن الروح قل
الروح من أمر ربي وما أتيت من العلم إلا قليلا
فلما حاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
أناه أحياء اليهود فقالوا أيا مدينا نزل تقول
وما أتيت من العلم إلا قليلا أفعت يا أم قيس
فقال عليه السلام كذا عنيث فقالوا الست
تتلوا فيها جاهل أنا أو بينا التوراه وفيها
علم كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علم الله قليل وقد أناكم الله ما أن عملتم به
انتفعتم قالوا أيا مدينا وكيف تزعم هذا وانت
تقول ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه خير كثيرا

فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير وأنزل الله هذه
الآية قال قتاده إن المشركين قالوا إن القرآن
وما أتيت من يوشك أن ينقطع فينقطع فنزلت
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
أقلام والمهزبين قرا أبو عمرو والبحر
بالنصب عطف على وقرا الباقي بالرفع
على الاستيناف ومعنى يذره يذره نصيب
فيه من بعدهم من خلفه سبعة أعشار
نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم
وقوله عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
واحدة إن الله سميع بصير أي الخلق
نفس واحدة إن الله سميع بصير الزمر إن الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وخرج السمر والله كل يجري إلى أجل مسمى وإن من شيء
فعلون خبر يرد لك بأن الله هو الحق وإن ما تدعون
من دونه الباطل وإن الله هو العلم الكبير الم
تران القليل تجري في البحر ينعم الله
ذلك من نعم الله عليكم وقوله ليبري من
آياته أي من عجائبه أن في ذلك آيات لكل متبادر

صبار شكور صبار مبالغة من الصبر
أي صبار على أمر الله شكور على نعمه والله اعلم

سورة الزلزلة السجدة شعرون آية
ملكه والعهود ثلاث آيات قوله تعالى أفمن كان مؤثماً
إلى آخر ثلاث آيات وفيها من الآيات المنضمة للإمام
والله اعلم وحسن اليقين ببركة
الصبر قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
فلان كن في سريته من لقائه وجعلناه هداً لبني إسرائيل
وجعلنا منهم آية لما صبروا
وكانوا آياتنا يوقنون يعني لا تكن في شرك
من لقاء موسى ليلة الحراج قاله بن عباس وغيره
وقد ذكرت ذلك في الفتوح للكه في بيان الإسراء
لخبر البريدين ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى
موسى ليلة الإسراء في السماء السادسة وقال السدي
فلان كن في سريته من لقائه أي من تلقى موسى كآب الله
بالرضا والقبول وجعلناه هداً لبني إسرائيل يعني الكتاب
وقال قتادة موسى هداً لبني إسرائيل وجعلنا بني إسرائيل

يهودون بأمرنا

آية في الخير قال قتادة آية يقتدى بهم يعني
الأنبياء الذين كانوا فيهم يهودون يهودون بأمرنا
لما صبروا أفذاً حملاً والكافي لما
بكسر اللام ولحقيف اللهم أي لصبرهم
وقد الباؤون بفتح اللام وتشديد الميم أي حين
صبروا على الآذى والبلات دينهم والله اعلم

سورة الاحزاب

ثلاث وسبعون آية مدنية وفيها من الآيات
المنقمة للتقوي والأعراض عن أهل النفاق
اتباع الكاذب والسنة والأمر بالتوكل على الله تعالى
وحده وإن قوله هو الحق وسبيله هو الذي يرشد
إلى الصواب وإن النبي صلى الله عليه وسلم أولى المؤمنين
من أنفسهم في نفوسهم حكمه عليهم وأنه أبو المؤمنين
وارزواجه أمهاتهم في تعظيم حقائقه وإن أولى
الأرحام بعضهم أولى ببعض في الميراث وإن المؤمنين
لهم في رسول الله أسوة حسنة في نصح دين
الله وصبرهم على ما ينصيهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
أذكرت رباعيته وجرح وجهه فدعا لهم فقال

اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون جازاهم بالسنة
الحسنة و اضافهم الي نفسه واعتذر عنهم بقوله
فانهم لا يعلمون الى غير ذلك من انواع الحاسن
قوله عز وجل يا ايها النبي اتق
الله اي ذم علي التقوي والمخاطب له والمراد به عبيد
وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين اي من اهل الدينه
وقوله ان الله كان عليا اي خلقه حكما فيما دبر
لهم وقوله واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله
كان ما تعملون خيرا **قوله** على الله وكي
بالله وكيلا اي ان الله حافظ لكل كليل برئ من توكل
عليه حفظه الله وكفاة مودته وقوله
عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
نزلت هذه الآية في ابي بكر خديج بن مخزوم
وكان رجلا حافظا لما يسمع ففالت قدس ما حفظ
ابو جهم من الاشياء الا وله قلبان وكان يقول
ان قلبين اعتقل كل واحد منهما افضل
من عقل واحد ما همز الله للمشركين يوم بدر
ابو جهم فبهم نطقه اوسهين واحدك تعليه يد
ولا اخي في رجله فقيل له يا ابا جهم ما حال الناس

قال انه زمو اقبل فما لك اخذت اخي فعليك في
يدك ولا اخي في رجلك قال ابو جهم ما شعرت بهما
الا انما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان
لما نسي نعله في يده وقوله تعالي وما جعل ازواجه
اللائي تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعل
نساءكم اللائي تقولون لمن هذه المقالة في التحريم
كامهاتكم في التحريم ولكثرة قول منكم
وقوله تعالي وما جعل ادعياءكم ابنائكم
سبب نزولها ان المنافقين قالوا حين اعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بن شرجيل
الكلبي وتبناه قبل الوحي اخا بينه وبين
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما فلما تزوجت
بنت حشر وكانت تحت زيد بن حارثة قال
المنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو يهي الناس
عن ذلك فانزل الله هذه الآية ونسخ التبن
وقوله ذلك قولكم بافواهكم يعني
قولهم زيد بن محمد لا حقيقة له وقوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يهدي
الي سبيل الحق وقوله ادعوهم آباءهم

اي الذين ولروهم يعني اتقوا وانريدن من وقولوا اريد
من حادثة وقوله هو اقطع عند انتم اي
اعدل وقوله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في
الدين وقوله ليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به قبل النهر عن النبي وقوله ولكن ما تعهدت
قلوبكم اي من دعايتهم الى غير آباءهم بعد النبي
وقوله وكان الله غفوراً رحيماً قال ابو علقم سمعت
سعداً وهو اول من رمى بهم في سبيل الله ويا بكم
وكان قد سار حصار الطائف في انايس فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
ادعى الى غير ابيه فليجنه عليه حرام وقوله تعالى
النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم قال ابن عباس يعني اذا دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم الى شيء ودعاهم انفسهم الى شيء كان طاعة
الرسول اولي بهم من طاعتهم انفسهم فكل
بني ابي لقومه وبهذا الاعتبار ازواجه امهات المؤمنين
وفي قوله اي وازواجه امهاتهم وهو ابي لهم وقوله
واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله قال
قتادة كان المسلمون يتوارثون بالهجرة قال الكلبي

وهو يعلم

آخي النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وكان يواخي
بين رجلين فاذا مات احدهما ورثه الآخر دون
عصبته حتى نزلت هذه الآية وقوله الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروف اي بالوصية من ثلث
ماله وقوله كان ذلك في الكتاب مستطوريا اي
في اللوح المحفوظ وقوله واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
قال مقاتل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوه ويدعوا الى
عبادته ثم خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين سائر
النبيين لانهم اصحاب الكتب والشرع ومن اولي
الحزم وقدم من عليهم في الذكر لما روي ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كتب اول النبي في الخلق واخبرهم
في البعث قال قتادة وذلك قول الله تعالى واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والآية وقوله
واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا على
الوفاء بها حملوا وقوله ليسال الصادقين
عن صدقهم يعني النبي عن تبليغهم الرسالة
وقوله واعد للكافرين عذابا اليما اي الذين
كذبوا الرسل وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فاستجابوا
رسلا عليهم رجا وجنود الم تروها وكان الله بها
تعالى بصيرا يعنى حين حوص المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق فجاءتهم
الاهزاب وهم كاهل قريش وغطفان وبلوذ قريظة
والنظير فارسل الله عن وجل عليهم رجا الصبا
قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب
انطلقى تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمل
ان الحق لا تنسري بالليل وكانت الرجة التي ارسلت
عليهم الصبا مصداق ذلك قوله عليه السلام نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدور والجنود التي لم يرها
هم الملايكه لم تقابل للملايكه تلك الليلة فبعث
الله عليهم رجا فقلعت الاموات وقطعت اوتار
الفساطيط واطفأت النيران واكثرت القذور
وجالت الخيل بعضها في بعض فكثرت كبير الملايكه
في جوانب معسكرهم حتى كان سيد كل جن يبول بابي
فلان هلموا الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء
انتم لما ارسل عليكم من الرعب فانهم زوا من غير قتال
واسد اعلم وقوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم

ومن اسفل منكم واذ غابت الابصار وبلغت
القلوب الخناجر وتظنون بالله الظنونا هناك
ابتلي المؤمنين وزلزلوا لزلزال شديدا

في قصة الاحزاب

قال محمد بن اسحق الدين بن بوالاهزاب علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفق من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحي
ابن اخطب وكانه بن الربيع بن ابي الحقيق وهو دونه بن قيس
وابو عمار الوائلي بن قيس بن بني النضير بن قيس بن ايل
وهم جواحي حتى قدموا علي قريش مكة ودعوههم الي حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اتا ستلون معكم عليه
حتى نستاقله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم
اهل كبا وهو الكا ب الاول فالعلم بها اصعبا فختلف
فيه نحن ومحمد افدينا خير ام دينه قالوا بل دينكم
خير من دينه وانتم اولي بالحق منه قال فلهم الذين
انزل الله فيهم الم ترو الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بلبست والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هو اهدى من الدين امنوا سبيلا الى قوله
وكن فيهم سعيير فلما قالوا ذلك لقريش شروا بها

قالوا ونشعلوا لما دعواهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم به فخرج اولئك النفر من اليهود حتى
جاءوا غطفان من قيس فدعواهم الى ذلك واخبروهم
بانهم يكونون معهم عليه وان قريشا قد يابسونهم
على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقايد لها ابو
سفين بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عتبة
بن جصن بن جذيفة بن زيد بن قيس فزاره والحارث
بن عون بن ابي حارثة اللخمي في بني مرة ومسعر بن
رجيلة بن نويرة بن طريف فبينما هم من قومهم من
اتجمع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اجمعوا
عليه من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان
الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق سلمان
الفارسي فكان اول مشهود شهده سلمان مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ جرد فقال يا رسول الله كما
نفاذ من اذا حوصرنا خندقا علينا قال كشر من
الله بن عمرو بن عوف حدثني عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل
عشرة اربعين ذراعا قال فاجتمع المهاجرون والانصار في
سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منك

وقال الانصار سلمان من اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت
عليه وسلم سلمان من اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت
انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المنذر بن وهب
من الانصار في اربعين ذراعا فخرنا حتى اذا كان الخندق
ذي ناب اخرج الله من بطن الخندق صخرة مكررة كبرت
حديدا وناوشقت علينا فقلنا يا سلمان ابرق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة
فاما ان يعبدل فيها فاما المعول فريث واما ان يامرنا
فيها باسمه فانا لا نجيب ان تجاوز خطه خطها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففرق سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب
عليه وقبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة ثيبنا
تورده من بطن الخندق فكسرت حديدنا وناوشقت
علينا حتى ما نحمل فيها قليل ولا كثير فامرنا فيها باسمك
فانا لا نجيب ان تجاوز خطه خطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع سلمان الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول
من سلمان ففر بها ضربة قصدها ووبرق منها
برق اصنامها بين يديها يعني المدينة حتى كانت
مصلح في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكبير فرج فكبر المسلمون ثم ضربها رسول

الله صلى الله عليه وسلم تمام ثلاث ضربات ثم اخذ
بيد سلمان سلمان ورفي به والى سلمان بابي انت
وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله
نظا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم وقال
ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت
ضربتي الاولى في قبري الذي رايتهم اصابته في منها
قصور الجير ومدابن كسري كانها انياب الكلاب
فاخبرني جبرييل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت
ضربتي الثانية في قبري الذي رايتهم اصابته في منها
قصور الجير من ارض الروم كانها انياب الكلاب
ثم اخبرني جبرييل ان امتي ظاهرة عليها
ثم ضربت ضربتي الثالثة في قبري الذي رايتهم
اصابته في منها قصور صنعها كانها انياب
الكلاب واخبرني جبرييل ان امتي ظاهرة عليها
فاستبشروا المسلمون وقالوا اللهم من وعد صدق
وعدنا النص بعد النص فقال المنافقون
الا تعجبون بعدكم وبينكم وتغيبونكم انه يصير من
ثوب قصور الجير ومدابن كسري وانها اتفق لكم
ثم انتم تحفرون الخندق من القرف لا تستطيعون ان

نبروا وقال فقول القرآن واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غورا قال ونزل في هذه القصة قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير وقال حميد بن عبد الرحمن سمعت انس
بن مالك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فخرج المهاجرون والانصار يحفرون
في عداة باركة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما
راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهم من التعب
والجوع قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للهاجرة
فقالوا عجيبين له
عن الذين بايعوا محمد ا على الجهاد ما يقينا ابدا
وفي صحيح البخاري مسلم عن البراء قال كان النبي
ينقل التراب يوم الخندق حتى انهم يطئونه
او قال اغبر بطئنه يقول
والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا ملنا
فانزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لا يقنا
ان الاول في قد يغو علينا اذ ارادوا فتنه ابينا

يرفع بها صوته أيننا أيننا أيننا قال محمد اسبح فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش
حتى تزلت بمجمع الاشبال من رومة بين الخرف
والغابة في عشق الذي من اجابشهم ومن تابعهم
من كانه واهل رومة واقبلت غطفان ومن تابعهم
من اهل نجد حتى تزلوا بذي بقي الى جانب اجد
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلم في ثلاثين لاف من المسلمين فحزب
هناك عسكر والخندق بينه وبين القوم وامر
بالذرازي والنساء والاماء فترفعوا في الاطام وخرج
عده الله حتى من اخطب من بني النضير حتى في
كعب بن اسد الذي صاحب عقدي قريظة وعلمهم
وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاهد علي ذلك فلما سمع كعب نجحي جيبي بن اخطب
غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فاني ان يفتح
له فناداه يا كعب افتح لي فقال كعب وتعل يا كعب
انك امر مشوم اني قد عاهدت محمد افلست يا كعب
ما بيني وبينه فلم ارمه الا فقا ومصدق
مال ويملك افتح لي الكعب قال كعب انا بافعل والله

مكتبي

ان غلقت دوني لا على حسيبك ان اكل معك منها فانظروا
الرجل ففتح له فقال وتعل يا كعب جيشك يود دهر حبيك
بقريش على قاداتها وساداتها حتى اتزلتهم بمجمع
الاشبال من رومة وغطفان على قاداتها وساداتها
حتى اتزلتهم بذي بقي او وال بقبي الموجانب
احد قد عاهدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا حتى
يستاصلوا امرا ومن معه فقال له كعب بن اسد
جيشي واسه يزل الدهر فدعني ومرا وما انا عليه فاني
لم ارم من غير الاصدقا ووافقهم يزل جيبي بن اخطب
بكعب حتى سمع له ان اعطاء بانيه عهدا وميثاقا بين
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا امرا ان ادخلوا
في حصنك حتى يصيبني اصايل فتفقر كعب بن
اسد عهده فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن معاذ اجدني الاشبال
وهو يومئذ سيد الاوس وعبد بن عباد اصديني ساعه
وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن ربيعة
وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا
حتى تنظروا الحق ما بلغنا من هؤلاء القوم ام لا فان كان

حقا فالحقوا النبي اعرفه ولا تغفوا اعضاء الناس وان
كانوا على الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا فخرجوا
حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا العقدييننا ولا
عهد فشاقتهم سعد بن عباد وشاقتوه وكان رجلا فيه
جده فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاقتهم فما
فما بيننا وبينهم ادي من المشاقة ثم اقبل السعدان
ومن معهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه
وقالوا عضل والغاره لعز عضل والغاره باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيث
عدي واصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم
معتز المسلمين وعظم عندكم كد البلاء واشتد الخوف
واناهم عدوكم من فوقهم واسفل منهم حتى ظن الموتون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال
معيث بن قشير اخواني عوفي عوف كان يبيعنا ان
ناكل كنوز كسري وقبيرة واحد لا يقدر ان يذهب
الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وحتى قال
اوس بن قيطي احد بني حارثة يا رسول الله ان
بيوتنا بهرة من العدى وودك على ملا من رجال قومه

فاذن لنا فلنرجع لاديارنا فاما خراجة من المدينة
فاقام النبي صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا وعشرون
يوما او قال ليلة قريسا من شهر ولم يكن بين القوم
حرب الا الرمي بالحصا فلما اشتد البلي على الناس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة بن حصن
والي الحارث بن عمرو وها قايذ اغطفوا واعطاهم ائمة من
المدينة الى ان يرجعوا من معهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فخرى بينهم الصلح حتى كتبوا
الكتاب ولم تنفع الشهادة وذكره لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم السعد بن معاذ وسعد بن عباد واستشارهما
فيه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله به لا بد
لنا من عمل به ام امرنا به فتصنع لنا قال
لا بل لكم والله ما صنع ذلك الا ان قد رايت العرب
قد رمتكم من قوس واحد وكالبوك من كل جانب
فاردت ان اكسر عظم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك باه
وعباد اله وثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يعلمون
ان ياكلوا منا ثمرة الا قرا او يبعوا نحن اكرمنا الله لاهل
واعزنا بل نعطيهما موانا مالنا بهذا من حاجه

والله لا نطعمهم الا السيف حتى تكلم الله بيننا وبينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم وذاك فتناول سعد
الصبيح فحما ما فيه من الكابة فقال ليحترقوا علينا
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعد لهم
محاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فارس من قريش
منهم ومن عبدود اخو ابني عامر بن لؤي وكعب بن
ابى جهل وهب بن ابى وهب المخزوميان ونوفل
بن عبد الله وضار بن الخطاب وسرد اسر اخو ابني محارب
بن فلهز قد لبسوا القتال وخرجوا على خيلهم ورسوا على
بني كانه وقالوا انظروا الحرب يا بني كانه فستعلمون من
الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقعوا على الخندق
فلما راؤهم قالوا والله ان هن لك كيد ما كانت
العرب تكيد هاتمه تميمو ام كانا من الخندق ضيقا
فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه فجالت بهم في السبخة
من الخندق وساح خرج علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه 2 نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الشجرة التي اقتحموا
منها اخيولهم واقبلت الفرسان نحوهم وكان عدو
بن عبدود في يوم بدر حتى اثبتت الجراح فلم يشهد
احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليركي مكانه

فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد
الله لا يدعوك رجل من قريش الى خيلك الا اخذت
منه احدا فقال اجل قال له علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فاني ادعوك الي الله والي رسوله والي الاسلام
قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الي التزائل
قال ولم يا ابن ابي فواسه ما الحرب ان اقتلك قال له علي فترحم
الله وجهه ولكي احب ان اقتلك فتمني عندك
فاقتحم عن فرسه فحرقه او ضرب وجهه ثم اقبل
علي علي فتناولا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه ورجعت
خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة
وقتل مع عمرو جلان من بني عثمان بن عبد بن السباق
بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه ونوفل بن
عبد الله المخزومي وكان اقتحم الخندق فتودط فيه
فدموه بالحجارة فقال يومئذ العرب قتلة احق
من هذه فتزل اليه علي رضي الله عنه فقتله فغلب
المسلمون على جسده فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبيعهم جسده فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا في جسده ولا في ثمنه فشان كبره فلي يبيعهم

وبينه قالت عايشة رضي الله عنها كنا يوم الحندق
في حصن بني حارثة وكان من اهل حصن الدرينه
وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل
ان يضرب علينا الحجاب فموسعون معاذ وعليه درع مقلبه
قد خرجت منها اذراعها كلها وفي يده حربة وهو
يقول شعرا
ليست قليلا يذكرك اليها جمل لابس بالموت اذا
حان الاجل

فقلت ائمه الحق يا بني فقد والله اخبرت قال عايشة رضي
الله عنها فعلت يا ام سعد واسبلت ان درع سعد
كانت اوسع مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب
السهم منه قالت فريي سعد يومئذ يسلم فقطع منه
الاجل رما حيان بن قيس بن الغرقة فقال له سعد
احد بني عامر بن لؤي فلما اصابته قال خذها وانان
الغرقة فقال له سعد غرق الله وجملك في النار ثم قال
سعد اللهم ان كنت ابيقت من حرب قريش شيئا فابقي
لها فانها قوم احب الي ان اجاهدكم من قوم اذورسوك
وكذبوا واخرجوا وان كنت وضعت الحرب بيننا
وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتي تغيبني مني

قريظه وكانوا اجلناؤه ومواليه في الجاهلية قال ابن اسحق
قال عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عباد قال كانت صفيّة
بنت عبد المطلب في قارع حصن حسان بن ثابت
قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان
قالت صفيّة فمّر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف
بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقد قطعت ما بينها
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم
احد يدفع عنا والمسلمون في تحوير عدوهم لا يستطيعون
ان ينصرفوا اليها اذا اتت فقلت يا حسان عدا
ان هذا اليهودي كما تزي يطوف بالحصن واني
والله ما آمنه ان يدل عورتنا من وراءنا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فانزل اليه فاقتله فقتل يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب
لقد عرفت ما انا بصلحب هذا قالت فلما قال لي هذا
ولم ادعنه شيئا احتجرت ثم اخذت عمودا ثم
نزلت من الحصن فضربت به بالعود حتى قطعت فلما
فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل
اليه فاسلبه فلم ينعني من سلبه الا انه رجل قال بالي سلبه
حاجه يا بنت عبد المطلب قالوا وافام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيماء نصف الله تعالى من الشدة واتيانهم من قدامهم ومن اسفل
منهم ثم ان نعم بن مسعود بن عامر من غطفان اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انت فينا رجل واحد فقول
عنان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم
بن مسعود حتى اتي بني قريظة وكان لهم نديا في الجاهلية
فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخالفه
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بكم
فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كهذينكم
البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونسأؤكم لا
تقدرون ان تتحولوا منه الي غيره وان قريشا وغطفان
اموالهم وبنائهم ونسأؤهم بغير ان رؤو غنيمة
اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخالو
بينكم وبين الرجل بلدكم لا طاقة لكم به ان خلا
بكم فلا تتلقوا القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من
اسرائيلهم يكونون بايديكم ثقة على ان يقاتلوا معكم
مما قالوا لقد اشرت برأيي ونصح ثم خرج حتى اتي

قريشا فقال لا يسيغين من حرب ومن معه من
رجال قريش قد عرفتم ودي اياكم وفرا في مها وقد
لحقوا امرايت ان حقا على ان ابلغكم
اياهم نصحا لكم فاكتموا علي قالوا انفعنا قال
لنعلن معشر اليهود قد ندعوا على ما صنعوا فيها
بينهم وبين مني وقد ارسلوا اليه ان قد ندعنا
على ما فعلنا فهل يرضيكم ان تاخذ من القبيلتين
من قريش وغطفان رجلا من اسرائيلهم فنعطيك
فتضرب امنا فلهم ثم نكون معك على ما بقى منهم
فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم اليهود
يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم
رجلا واحدا ثم خرج حتى اتي علي غطفان فقال
يا معشر غطفان انتم اصل وعشيرة واحب الناس
الي ولا اراكم تنهونني قالوا صدقت قال فاكتموا
علي قالوا نفعنا ثم قال لهم مثل الذي قال لقريش
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس من الهجرة
وكان مما صنع لفتح رسول الله ان ارسل ابوسفين وروس
غطفان الي بني قريظة عكسة ان لا يجهل في نفسه

فريش وعطفان فقالوا لهم انا السنادا ريقام قد هلك
الحق والجا فرغوا عدوا للقتال حتى شاجهوا فيها
بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو
يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا
فاصابه ما لم يخف عليكم ولسماع ذلك ثقاتل معكم
حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة
لنا حتى نشاجرهم فلما بيننا وبينه فانا نخشى
ان يهزم الحرب واستند عليهم القتال ان تسيروا الي
بلادكم وتتركوا الرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك
من مدي فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة
فالت فريش وعطفان فعلق ولله الذي حدثكم
به نعيم ابن مسعود لحق فارسلوا الي بني قريظة انا والله
لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون
القتال فاخرجوا فقاتلوا اذ قالت بنو قريظة حين
انتمت الرسل اليهم الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود
لحق ما يريد القوم ان يقاتلوا فان وجدوا قوصا انتهموها
وان كان غير ذلك استوفوا الي بلادهم وخلصوهم
وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الي فريش وعطفان انا

والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم
ووقعن الخذلة بينهم وبعث الله عليهم الرخ
في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت ركاما القود
وتطرح انيتهم فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اختلف من امرهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه
اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال مدين اسحق بسند
قال فتي من اهل الكوفة اخذ به بن اليمان يا ابا عبد
الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته قال
نعم يا ابن اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله لقد
كننا نجعل قال الفتي والله لو ادرى كناه يمشي
علي الارض لجلنا على اعناقنا وخدمنا وفعلنا
من حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتني ليلة
الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل من يقوم فيذهب
الي هؤلاء القوم فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة
فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو يا من الليل ثم التفت اليها فقال مثل ذلك
القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو يا من الليل ثم التفت اليها فقال هل من رجل
يقوم لينظرنا ما فعل القوم علي ان يكون رفيقي في الجنة

فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
البرد فلما لم يقم أحد دعا رسول الله صلى الله عليه
والى يا حذيفة فلم يكن من القوم من قام حتى ففقت
حتى أتيت به وإن جنبي لم يضطربان فمسح علي
ورأسي وقال آيت مولا والقوم حتى أتيتني فغضبهم
ولا اتخذوا شيئا حتى ترجع إلي ثم قال اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته فأخذت سمعي وشدوت علي أسلوبي
ثم انطلقت أمشي نحوهم كاني أمشي في حمام فزمت
فدخلت في القوم وقد أرسل الله عليهم رتعا وجنودا
وجنودا أنتم تفعل بهم ما تفعل لا تقدر لهم قدرا ولا
نارا ولا بناءا وأوسفين قاعا يصطلي فأخذت سمعا
فوضعت في كبد قومي فارت أن أريه ولو أريته
لاصبتة فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخذ
حدا حتى تأتيني فرددت سمعي في مكانتي فلما
را أبو سفيان ما تفعل الرزح وجنود الله بهم قال
يا محشر قريش لياخذن كل رجل منكم بيد جليسه فليقل
من هو فأخذت بيد جليسي فقال من أنت فقلت سبحان
الله أما تعرفني أنا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن

فقال أبو سفيان يا محشر قريش أنكر والله ما أصبحتم بدار
مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنوا قريظة
وبلغني عنهم الذي نكنه ولقيتنا من هذا الرزح الذي
نزون فأرخلوا أما إلى سرخل ثم قام لي جملته وهو معقول
فجلس عليه ثم ضربته فوثب علي ثلث فما أطلق عقالي
ألا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستموا
را جميعين إلى بلادهم قال حذيفة فزجعت إلى رسول
صلى الله عليه وسلم وكانني أمشي على حمام فأتيت به
وهو قائم يصلي فلما سلم أخبرته الخبر فضحك حتى
بدت أنيابته في سواد الليل فلما أخبرته وفرغت
قررت وذهب عني الدفاء أداني النبي صلى الله
فأنا مبني عند رجليه والقي علي طرف ثوبه والصق صدري
بطن قدميه فلم أزل نايما حتى أصبحت قال فها نومان
والله أعلم
وقوله تعالى إذا جاءكم من فوقكم أي من فوق
الوادي من قبل المشرق جاءت بنو الأسد وغطفان
وبنو قريظة وقوله ومن أسفل منكم يعني من بطن الوادي
من قبل الغرب فريش وكناه وبني النضير
وقوله تعالى وإذا زأغت للأبصار وبلغت القلوب

الحجاج وتظنون بالله الظنون اي مالت عن كل
شي فلم تظن الا الى عدوها ومعني بلغت القلوب الحناجر
عبارة عن شدة الخوف واختلفت الظنون فظن
المنافقون الظفر بالمؤمنين وظن المؤمنون النضر
والظفر بالكفار وقوله هناك ابتلى المؤمنون
اي اختبر المؤمنون بالعصر والقتال ليقتبين الخالص
من المنافق وقوله وزلزلوا زلازلا شديدا اي
حركوا حركة شديده وقوله تعالى واذا يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غورا
اي يقول عبد الله بن ابي واصحابه ومن في قلبه
شك من الكفار بعدنا محمد بن فتح قصور فارس
والروم والشام واحدا لا يستطيع ان يتجاوز رجلا
ان هذا الغرور وقوله تعالى واذا قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم ولا يستاذن فريق منهم
النبي يقولون ان يوتنا عوة وما هي بعورة ان
يريدون الفرار او لو دخلت عليه من افطارها
ثم سئلوا الفتنة لا توها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا اليه من قبل الا يقولون الا ديار وكان
عمر لله وشولا يعني قالت طائفة

من المنافقين وهم اوس بن قيطي واصحابه اهل
المدينة واسمها يثرب وقيل يثرب اسم ارض يقرب
المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وكنه تسميتها يثرب لا مقام لكم فارجعوا الي
الي منازلكم عن القتال ويستاذن فريق منهم
النبي وهم بنو احارثة وبنو سلمة يقولون ان يوتنا
خالية مما يلي العدو قصير الجذر ان يسلم
على الشراقي دخولها فكلهم الله تعالى بقوله
وما هي بعورة ان يريدون الفرار يعني
لو دخلت عليهم الخبيث من الاحزاب من افطار
المدينة ثم سئلوا الشك بالله وهي الفتنة العظيمة
لا توها الاسرعوا الى الحجابة الى الشك طيبة بها انفسهم
ولقد كانوا قبل غزوة الخندق عاهدوا الله ورسوله
لا ينهون عن نقضوا العهد وقوله تعالى قل
لن ينفعلن الفرار ان فررت من الموت والقتل واذا
لا يتبعون الا قليلا اي قل يا محمد لن ينفعلن الفرار ما
كتب عليكم واذا لا يتبعون الا قليلا بعد الفرار لكم
من اجلهم وذلك قليل وقوله تعالى قل من يصحكم
من الله ان ارا بكم سوءا او ارا بكم رحمة ولا يجدون

لهم من دونهم من دوى الله وليا وانصرا اي
يمنعكم من الله ان اراد بكم هزيمة او اراد بكم نصرة
والانحدرون لهم من دون الله وليا قرينا ينفعه
ولا ناصرا ينعهم وقوله تعالى قد علم
الله المعوقين منكم والقايدين الاخوانهم هم الذين
اي المعوقين الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله القايدين
الاخوانهم ارجوا الياء ودعوا مهاد واصحابه قال
ذلك طائفة المنافقين وقوله ولا ياتون
الناس الا قليلا اي ديارا وسبعة ولو كان الله كان
ثوابه كثيرا وقوله تعالى انجى عليكم فاذا جاء
الخوف زايتم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلفوكم
بالسنة تجدوا اشجى على الخيزا وليك لم تؤمنوا فاجب
انه اهل لهم وكان ذلك على ان يسيرا اي خلا بالنفقة
في سبيل الله فاذا جاء الخوف زايتم من الجن والخوف
ينظرون تدور اعينهم كدوران الذي يغشى عليه من
الموت فاذا ذهب الخوف رموكم بالنقص والغيب اشجى
على الخيز عند الغنيم يقولون اعطونا فانا قد شهدنا معكم
القتال فاجب ان يسلط الله عليهم قلت لانهم

محاربون لله ورسوله في الصورة الباطنية والمحارب لله
ولرسوله لا يكون محاربا في سبيله ولهذا قالت
عائشة رضي الله عنها الام ولد زيد بن ارقم حين ماتت
ابتعت من زيد بن ارقم عبد استماه ثم اشترت منه
منه بثمان مائة الى اجل فقالت عائشة رضي الله عنها
اخبري زيد بن ارقم انه قد ابطل جهادة مع رسول الله
لله عليه السلام لان ذكره بيا وكل الربا محاربات
لله ورسوله والله اعلم وقوله تعالى يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا اليهم
انهم يادون في الاحزاب يسألون عن انبيائكم ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا الا قليلا اي يحسبون هؤلاء المنافقون
ان الاحزاب من قريش عطفان واليهود لم ينصروا وقد
انصروا وان يعود الاحزاب يرجعون للقتال بعد
الذهاب يطمنون لو كانوا في ياديه من الاعراب من الخوف
يسألون عن اخباركم وما آل اليه امركم ولو كانوا
فيكم ما قاتلوا الا قليلا قال مقاتل ديارا من غير احتساب
وذلك تليق ايضا وقوله تعالى لقد كان لرحمكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا اسوة واسوة لغنان قروا

عاصمهم المصير والباقيون بكسرهما أي قوّة صلح
 حسنه أي ان تنهوا دين الله وتوازروا رسوله
وقضوا وأعلوا يصيبكم من الذي في سبيل
 الله اذ بالصبر تحصل النصرة والظفر ثم
 ختم بعد ان عمه فقل لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
 بعقوبة البعث الذي فيه جزاء العمل وفكر
 الله كثير في جميع المواطن والله اعلم
ومن آيات الصبر قوله
 تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
 والصابرين والصابرات والناشطين والناشطات
 والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
 والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين لله كثيرا
 والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما
 سبب نزول هذه الآية ان ارجح النبي صلى الله عليه
 وسلم فلن يارسول ذكره انفقوا الرجال ولم يذكر النساء
 فيناخير نذكره اننا نحقق ان لا يقبل منا طاعة فزلت
 هذه الآية فالمسلم المنقاد المستسلم لطاعة ربه وامره
 والمؤمن من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

والقرآن

ذن
 والقرآن

والبعث بعد الموت وآمن بالقدر خفي وشره والقانتين
 المطيعين والصادقين في ايمانهم والصابرين
 علموا امر الله والناشطين المتواضعين والمتصدقين
 مما رزقهم والصابين المستطمين بما يقضيه
 مولاهم والحافظين فروجهم عما يحرم عليهم
 والذاكرين الله كثيرا هم الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا ومضطجعين قال عطاء بن ابي رباح من
 قوض امره الى الله فهو داخل في قوله عز وجل
 ان المسلمين والمسلمات ومن اقرب بان الله
 ربه ومحمد رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل
 في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في
 الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين
 والقانتات ومن صان قوله من الكذب فهو داخل
 في قوله الصادقين والصادقات ومن صبر على
 الطاعة وترك المعصية فهو داخل في قوله والصابرين
 والصابرات ومن صلى فلم يعرف من علمه ويايه
 فهو داخل في قوله والناشطين والناشطات ومن
 تصدق كل اسبوع بدينار فهو داخل في قوله والمتصدقين
 والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثلاث عشر

والرابع عشر ولما من عشرين في داخل قوله والصائين
والصائيات ومن حفظ فدرجة علمه كل فهو
داخل في قوله والمحافظة في فروجههم والمحافظة
ومن صلى الصلوات الخمس حفظها فهو داخل
في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

وفيهما من الآيات المتضمنة لعلو منزلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره عند أهل سمواته
وأرضه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
ويسلموا تسليما قال بن عباس معناه
يبنكون وقيل الصلاة من الله الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه أي ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما
قيل جيتوا بتحية الإسلام وقيل صلاة أمة شاذة
وصلاة الملائكة أو دعا قال عبد الرحمن بن أبي
ليلا لقيت كعب بن عجرة فقال لا أهدي إليك
هدية سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت
بلى فأهدني قال سألت رسول الله فقلنا كيف

الصلوة عليكم كما أهل البيت قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم أنك خير مجيد وبارك اللهم
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم أنك خير مجيد وعن بن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولي الناس شفاعتي
يوم القيمة آل إبراهيم على صلواته وعن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على
محمدي صلى الله عليه عشر أو عن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي من صليت عليه الملائكة ما صلى
فليقل العبد من ذلك أو فليكثر والله أعلم
اللهم صل عليه وسلم عليه واجعل ذلك واصل اليه
ومعروضه كدبه وبارك وسلم

سبب أربع وثلاثون
أيه مكية وفيها من آيات الصبر
وآيات الغضل لردود وتسبيح الجبال معه
الطير لآله الحديد له وعمل الدروع وتسبيحها

منه وامر دودان بعمل صالحا هو والله فتنسخر
الزع لسلم غدا وشاهرو وواجهاشهر
واجري له غير الخاس ويخرج الجن لسلم وامهم
بطاعته يعملون له مايشاء من بناء المساجد
الى غير ذلك من فضل الله تعالى قوله
تعالى ولقد اتينا دودنا فضلا يا جبال اوتي معه
والطير والتاله الحديد انعمل سابغات وقدر
في السرد واعملوا صالحا الي ما تعلمون بصير قلش
مما اتي الله دود من الفضل النبوة والكتاب
وحسن الصوت وتليق بالحديد ومعنى لوني
معه ارجع معه قال القتيبي اصله من الثاويب
في السير كانه قال سبي معه الليل والنهار
وعطف الطير علي محل يا جبال والمنادي في محل
النصب وقرا يعقوب والطير بالرفع اي اوتي انت
والطير وكان دود علي السلام اذا سبح الله جعلت
الجبال تجاوبه بالتسبيح وقيل كان اذا فتر سحت
الجبال فتنشط للتسبيح وقيل كان اذا نادى
الجبال بالنيابة اجابته بصداها فصد
الجبال الذي يسمع الناس اليوم من ذلك

ومعنى قوله والتاله الحديد قيل كان الحديد في يد
دود كالحديد والشمع يعمل منه مايشاء من غير
نار ولا ضرب بطرقه والسبب في ذلك ان دود وعليه
السلام ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج
لنفسه منكر اذا اراد جلالا يعرفه تقدم اليه فسأله
عن دود فيقول ما تقول في دود واليه واي
رجل هو فيثبون عليه ويقولون فقير الله له
ملك كافي صورة ادي فلما تقدم اليه دود وعليه
عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا اخضله
فيه فراح دود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال
انه يا كل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه لذلك
وسأل الله عز وجل ان يسبب له ما يستغني
به عن بيت المال فيثبوت منه ويطعم عياله ويتصدق
منه على الفقراء والمساكين فلان له الحديد وعلمة
صفة الدروع وهو اول من اتخذها قيل
كان يبيع كل درع باربعة آلاف فياكلها ويطعم
منها عياله ويتصدق منها وقيل كان يعمل كل
يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم فينفق الفين
على نفسه وبيعه ويتصدق على فقراء بني اسرائيل باربعة آلاف

والله اعلم ومعنى قوله ان اعدا سلفات اي
ذروا كوامل طول الاواسعات ومعنى قوله وقت
في السرد السرد تسج الدروع يقال لها بغير السرد
والزاد ويقال السرد السما في الحلقة يقال درج
مسرود اي سمور الخلق وقدر في السرد اي اجعله
على قدر الحاجة وقوله واعملوا صالحا يعني في
دوود والة وقوله تعالى ولسليمن الزبد غدوها
شهور وواخلها شهر واسلنا له عين القطر ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منه عن
امرنا نذقه من عذاب السعير قال الحسن
البصري رحمه الله كان يغدو امن دمشق فيقبل
باصطر ويضعها مسير شهر ثم يروح من اصطر فيبيت
بابل ويضعها مسير شهر للراكب المسرع وقيل كان
يتغدى بالري ويتعشى سمرقند فكانت قسيرة به في
يوم واحد مسير شهرين ومعنى اسلنا
له عين القطر اي اذ بنا له عين الخناس بال اهل
التفسير اخرج له عين الخناس ثلاثة ايام وليا اليهن
فحري الماء وكان بارض اليمن واما يتفقد النار ايم
ما اخرج الله عز وجل سليمان وامر الله تعالى الجن بطاعة

سليمن فيما امرهم به ومن يعدل من الجن عن امرنا الذي
امرنا به نذقه من عذاب السعير والآخرة وقيل
في الدنيا لان الله تعالى وكل لهم ملكا بين
سوط من نار فمن زاع منهم عن امر سليمان ضربه
ضربة اخرى لله والله اعلم وقوله تعالى يعلمون
له ما ينشأ من محاريب ومناثيل وجفان كالجواب
وقد ورر اسيات اعمال الـ دوود شكرا وقيل من عبادي
الشكور اي يعملون له المساجد والبنية للترفعة
وكان مما علوا بيت المقدس ابتداء دوود عليه السلام
ورفعه قامة رجل فاوحى اليه اليه اني لم اقض اتمام
ذلك علي يدك ولكن ابن لك امركه بعدك
اسمه سليمان افق اتمامه علي يده فلما اوفاه الله عز
وجل استخلف سليمان فاوجب اتمام بناء بيت
المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال
فخص كل طائفة منهم بعمل يستخلص لهم فارسل
الجن والشياطين في تحصيل الرخام والصفائح واللبان
من معادن واوريجاء المدينة بالرخام والصفائح واللبان
اشي عشر ربيعا فانزل كل ربيض منها سبطا من الاسباط
وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتداء

ببناء المسجد فَرَّقَ الشياطين فَرَقًا فَرَقًا يستخرجون
الذهب والفضة والياقوت من معادنه والدر الصافي
من الصدوف فَرَقَ القلَمَ من الجواهر والحجار من اماكنها
وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب
من اماكنها فاق من ذلك شَيْءٌ لا تحصى عَدَدُهُ
سَلَّمَ اللهُ ثُمَّ احضر الصنائع وامرهم بنحت تلك الحجار
ونصبها في الالواح واصلاح تلك الجواهر ونقب
اليواقيت واللال في وبي المسجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعمل ما ساطين اليها الصافي وسقفه
بالواح الجواهر الثمينه ونقش سقفه وحيطانه
باللال واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه
بالواح الفير وزج ولم يكن في الارض يومئذ شَيْءٌ
ولا انور من ذلك المسجد حتي كان يصير في
الظلمة كالقمر ليلة الدرة فلما فرغ منه
هو اجبار بن اسرائيل فاعلم به ربه بناء لله تعالى
وان كل شئ فيه خالص لله عز وجل واتخذ
ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً وروي عبد الله بن
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ
سليم عليه السلام من بناء بيت المقدس سال ربه ثلثاً

فاعطاه اثنتين وانال رجوا ان يكون قدامه اعطاه
الثالثة سأل حكماً بصادق حكمه فاعطاه
اياه وسأل ملكاً لا يبغي احد من عبده فاعطاه
اياه وسأله ان لا ياتي احد هذا البيت يصلح فيه
دلهتين الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا
ارجوا ان يكون قدامه اعطاه قدامه بزل بيت المقدس
على ما بناه سليمان حتى غراه ثقت نصر فخرب المدينة
وهدمها ونقض المسجد واحد ما كان في مقدسه وخطابه
من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر
فحمله الى دار ملكته من ارض العراق وبني
الشياطين لسليمان باليمن حصوناً كثير عجب به
من العجز والله اعلم ومعنى قوله ومائيل الى صور
من خاس وصخر وزجاج ورخام وقيل كانوا يصورون
صور الملائكة والانبيا والصلحين في اللسان
ليراها الكس من مبراد وعبادة قلنت وعلقتها
كانت مباحة في شريعتهم والله اعلم والختم القمعة
العظيمة قبل كان يقعد على الخفة الواحدة
الف رجل ياكلون منها ومعنى قوله وقد و
راسيات اي ثابتهات قوايمها لا تتحرك عن اماكنها

لعظمها وكان يضع عليها بالسلاالم وكانت
بالهن ومعنى قوله اعملوا الـ دوود شكرا
اي وقلنا اعملوا الـ دوود طاعة لله وشكرا على نعمه
ومعنى قوله وقليل من عبادي الشكور اي
العامل بطاعتي قليل قال جعفر بن سليمان سمعت
ثابتا يقول كان دوود نبيا الله قد جرت اساعات
الليل والنهار على اهل فلم تكن ساعة من ساعات
الليل والنهار الا وانسان من الـ دوود قائم يصلي
وقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلنا على موته
الا دابة الارض تاكل من ساقه فلما خلت ببيت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب للهين
قال اهل العلم كان سليمان عليه السلام يبيت في
بيت المقدس السنة والسنتين والشهور
واقل من ذلك يدخل طعماته وشرايته فيه
فادخله في المرة التي مات فيها وكان يدنو
ذلك انه كان لا يصح يوم الاثنين في محرابه
بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك فتقول كذا
فيقول لاي شئ نبئت فتقول لكذا وكذا اناس
بها قطع فاني كنت نبئت اخرس غرسها وان كانت

نبئت لدواء كتب حتى نبئت شجرة الخروب
فقال لها ما انت قالت الخروب قال لاي شئ نبئت
قالت لخرب مسجد قال سليمان عليه السلام ما كان
الله ليخربه وانا هي ثم امر برعها وغرسها في
حائطهم قال اللهم عمر علي الجن موتي حتى
تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب وكانت الجن
تخبر الانس انهم يعلمون الغيب ثم دخل
المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات
قائما وكان المحراب لو امن بين يديه ومن خلفه
وكانت الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا
يعملون في حيوتهم ينظرون اليه فحسبون انه حي
ولا ينكرون احتياسه عن الخروج اليهم لطول
صلاته قبل ذلك فمكثوا بعد موته حولا كاملا
على ذلك حتى اكلت الارض عظام سليمان
فخر ميتا فعلموا موته قال ابن عباس فشكرت
الجن الارض فقام باقونها بالماء والطين في جوف
الخشب فذلك قوله تعالى ما دلنا على موته
الا دابة الارض تاكل من ساقه اي عصاه فمات
واوعمو وغيرهم منسائه وقرأ الباقون بالهمز واما

لغسان وسيلكن بن عامر الحمز وأصلها من نساء
 الغنم أي زجرتها ومنه نساء الله في أجله يعني
 آخره ومعنى خرس سقط على الأرض ومعنى
 تبينت الجن أي قنت الأشرار الجن لا يعلمون الغيب
 وفي قرآن بن مسعود وابن عباس تبينت الأشرار
 الجن يعلمون الغيب ما لا يتوفا في العذاب للمؤمنين
 وقرأ يعقوب تبينت بغوثا وأبا وكسب إليها أي
 أعلمت الأشرار الجن لا يعلمون الغيب بناء على ما لم
 نسمه فاوله وذكر أهل التاريخ أن سليمان عليه
 السلام كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه
 أربعين سنة وأبنته في بناء بيت المقدس أربع
 سنين يعني من ملكه والله أعلم قوله
 على **لقد كان لسياء**
 في مسالكهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق
 ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فإ
 عروضا فإرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
 بجنتهم جنتين ذوات أكل حطوا ثلثا من سد
 قيل ذلك جنتين هما كروا أهل حجازي لا
 الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا

لو كان

في
القرآن

فيها قرأ ظاهرة وقدرنا فيها السيرة وافيها
 ليلى أي أيا ما آمنين فقالوا ربنا يا عبد بين أسفادنا
 وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومرقناهم
 كل مرقين أن ذلك آيات لكل صبار
 شكور روي البخاري عن فروه بن مسيل القبطي
 قال قال رجل يا رسول الله أخبرنا عن سبار جلا
 كان أو امرأة أو أرضا قال كان رجلا من العرب
 ولد عشرة من الولد ثمانية منهم ستة وتشابههم
 أربعة فاما الذين تباينوا فكلد والشرعوتون
 والحزدون والمازونيون فقال رجل والمازاد
 قال الذين منهم بعيلة وخشعة واما الذين تشابهوا
 فعامله وجدام ولحم وغسان وسيل العرم فطمان
 قرأهم وحفص لفر كان لسياء في مسالكهم بفتح الكاف
 وقرأ الكساي بكسر الكاف وقرأهم الكافون مساكهم
 على الجمع وكانت مساكهم يارب من اليمن
 آية ذكورة على وحدائنا وقررتنا جنتان
 يستنانان عن يمين الوادي وشماله وقد أحاطت
 الجنتان بذلك الوادي كلوا من رزقهم كلوا من رزق
 ربكم أي من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل

كانت المرأة تحمل مكملها على راسها وتسير
بالجنين فيملي المكمل من انواع الفواكه
من غير ان تفسد شيئا بيدها وقوله واشكروا لله
اي على نعمه وقوله بلدة طيبة يعني ارض
سبا قال بن زيد لم يكن في بلدة طيبة غرض ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يربط ثوبه
وفي ثيابه القمل فيموت القمل من طيب اللوز
فذلك قوله تعالى بلدة طيبة هي طيبة اللوز ومعنى
قوله ورب غفور ان للذنوب ومعنى قوله
فاعرضوا فانزلنا عليهم سيل العرم قال بن الاعرابي
العرم السيل الذي لا يطاق وقيل العرم الوادي
وذلك ان اسما قالى رسل الى سبا ثلثة نبيا فدعواهم
الى الله تعالى وذكروهم نعمة عليهم وانذروهم عقابه
فكذبوهم وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة فنقولوا الربكم
بحسن عاهدنا نعمه ان استطاع فذلك قوله
فاعرضوا فانزلنا عليهم سيل العرم قال
ابن عباس كان ذلك السند قد بنته بلفظ ذلك
انهم كانوا يقتتلون على ما و ذلك الوادي فمرت
به فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو السناء بالحق

حمير فسدت بين الجانبين بالصفراء والقار
وجعلت له ابوابا ثلثة بعضها فوق و بنت
من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني
عشر نخجا على عهد النصارى يفتحون بها اذا احتاجوا
الى الماء اذا استغنوا سددوها واذا اجاب المطر اجتمع
اليها ماء او دية اليمن واحتبس السيل من وراء
السند فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماء
في البركة فكانوا يستقون من الباب الاعلى ومن
الثاني ثم من الثالث الى اسفل فالاسفل وكانت
تقسمه بينهم على ذلك فيقربونها على ذلك مدة
فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جردا نسيحي
الحديد فثقب السند من اسفله فخرج الماء جنانا لهم
وخرت ارضهم قال وهب وكان مهاجرين عمرون يحدون
في عليهم وكما تنههم انه يخرج سدا لهم فانه فلم
يتروكو افرجة بين حوضين للربطوا عندها
هرة فلما اجابها راد الله عليهم اقبلت فيها
يذكرون فانه كبير جمر الى هرة من تلك الهرة
فسارتها حتى استأخرت القرية فدخلت
الفرجة التي كانت عندها فتغلغل في السند

وَنَقَبَتْهُ حَتَّى ذَهَبَ السَّيْلُ وَهُمْ لَا يَذُرُونَ ذَلِكَ
لَهَا جَا السَّيْلُ وَجَدَ خَلًّا فَنَدَلَ فِيهِ حَتَّى قَطَعَ
الشَّجَرُ وَفَاضَ عَلَى أَوَّلِهِمْ فَغَرَقَهَا وَفَنَى بَيْنَهُمُ
الرَّمْلُ وَتَفَرَّقُوا وَتَزَوَّجُوا حَتَّى صَارُوا مِثْلًا عِنْدَ
العَرَبِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَبَدَلْنَا لَهُمْ نَجَاتِهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ جَا وَأَثَلٍ وَتَيَّيْنِ سَلَمٍ
قَلِيلٍ قُرَاتٍ الْعَامَّةُ أَكْلُ التَّوْبَتَيْنِ وَقُرَاتُ أَهْلِ
الْبَصَرَةِ بِالْإِضَافَةِ أَكْلُ خَطِّ الْخَطِّ الْأَرَاكِ وَتَزَوَّجُوا
يُقَالُ لَهُ الْبُرُوقُ وَقِيلَ الرِّجَاحُ كُلُّ نَبْتٍ قَدْ اخَذَ
طَعْمًا مِنَ الْمَرَاتَةِ يُقَالُ لَهُ خَطُّ الْإِثْلِ شَجَرٌ عَرُوفٌ
شَبِيهٌ بِالطَّرْفِ وَاللَّاتُ اعْظَمُهُنَّ وَالسَّيْلُ شَجَرٌ
الْبَقْلُ لَكِنْ سَدَرُ أَهْلِ سَبَا كَانَ لَا يَنْفَعُ بَوْرَقُهُ
وَلَا يَنْفَعُهُ عَقُوبَةُ لَهْمٍ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ شَجَرُ الْقَوْمِ
مِنْ خَيْبِ الشَّجَرِ فَصَيَّرَهُ اللَّهُ مِنْ شَجَرِ الشَّجَرِ سَوْءٍ
أَعَالَهُمْ فَذَكَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ جَزَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي لَهْمُ الْكَفُورِ قِرَاحَةُ الْكَسَايِ
وَحَنْصٌ وَيَعْقُوبٌ وَهَلْ يُجَازِي بِالْبُؤْسِ وَقِيلَ الْآخَرُونَ
بِأَيِّهَا وَهَلْ يُجَازِي مِثْلَ هَذَا الْجَزَاءِ الْكَفُورِ وَمَعْنَى
قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى

طَاهِرَةٍ وَفَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرًا وَفِيهَا لِيَالِي
وَأَيَّامًا آمِنِينَ أَيَّ بَارَكْنَا فِيهَا بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهُوَ قُرَى
الشَّامِ وَمَعْنَى طَاهِرَةٍ أَيَّ مِتْرَاصِلُهُ تَطْهَرُ الثَّانِيَةِ
مِنْ الْأَوَّلِي لِقُرْبِهَا مِنْهَا وَكَانَ مَتَجِّهِمْ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى
الشَّامِ فَكَانُوا يَعْبَتُونَ بِقُرْبِهِ وَيَقِيلُونَ بِأَخِي وَكَانُوا
لَا يَخْتَفُونَ إِلَى حِمْلٍ زَادَ مِنْ سَبَا إِلَى الشَّامِ وَعَدَدُ
قُرَاهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَسَبْعُمِائَةٍ قُرْبَةٍ مُتَمَلِّهِ مِنْ سَبَا
إِلَى الشَّامِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ أَيَّ
قَدَّرْنَا سَيْرَهُمْ بَيْنَ هَذِهِ الْقُرَى فَكَانَ سَيْرُهُمْ
عَلَى الْغَدْرِ وَالرَّوَاغِ عَلَى قَدَرٍ يَصِفُونَ بِصُلُوبِهِمْ لِقُرْبِهِ
ذَاتِ مِيَاهٍ وَابْتِخَارَ قَالَ قَتَادَةُ كَانَتْ الْمَرَاتَةُ تَخْرُجُ مِنْهَا
وَمِنْهَا عَلَى رَأْسِهَا مَكْتَلَاهَا فَلَمَّا نَاقَى بَيْتَهَا حَتَّى
يَتَلَيَّ مَكْتَلَاهَا مِنَ الثَّمَارِ فَكَانَ مَا بَيْنَ الْيَمِينِ
وَالشَّامِ كَذَلِكَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سِيرُوا فِيهَا
لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ هُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَيَّ سِيرُوا
أَيَّ وَقْتُ شَيْئٍ أَمِنٍ لَا يَخَافُونَ عَدُوًّا وَلَا
جُوعًا وَلَا عَطْشًا فَقَالُوا بَطَرًا وَطَغْيَانًا وَلَمْ يَصِرُوا
عَلَى الْعَاقِبَةِ دِينًا بَعْدَ دِينٍ أَسْفَارًا وَاجْعَلْ لِي مَنَاسِكَ
وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ وَفَلَوَاتٍ لَزَكْبٍ فِيهَا الرَّوَاغِلُ

وتنزود فيها الارواذ قال مجاهد بطروا النعمة وسئموها
 الراحمة فجعل الله لهم الاجابة قرا ابن كثير وابو
 عمرو بن النعمان وقرا الاخرون باحد
 بالف وقرا يعقوب بن رينا برفع الباء بعد بفتح
 العين اي بالبطر والطيان ومعنى قوله فجعلناهم
 احاديث عبرة لمن بعدهم ومن ظلم الله في البلاد
 كل منق قال الشعبي لما غرقت قراهم
 تنفوا في البلاد اما غسان فلقوا بالشام والاراذ
 بقران وخناعه بنهمامة والجدية بالعراق
 والادوس والخزرج يثرب وكان الذي قدم منهم
 عمرو بن عامر وهو جد الادوس والخزرج ومعنى
 قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
 اي لعبرة لكل صبار عن المعاصي شكور للنعم
 قال مقاتل يعني المؤمنين من هذه الامة صبور على البلاد
 شكور على النعماء وقيل مطرون بن عبد الله هو المؤمن اذا اعطي
 شكر واذا ابتلى صبر لله اعلم

سورة الملائكة عليهم السلام
 خسروا يعون آية محكية وفيها من الآيات

المتضمنه لحروف الله وخشيته لاهل المعرفة به وان
 الله تعالى وعدهم من الثواب ما لم ترعين ولم تمنع به
 الاذن وان ورنثة الكتاب منهم اهل صفوة الله وان الجنة
 لهم على سبيل الميراث من غير عمل بل يدخلون بها
 برحمة الله قوله تعالى اما خشيت الله من عباده
 العلماء ان الله عن غفود قال ابن عباس يريد
 المتخافين من خلق من علم جبروت وعزتي
 وسلطاني قالت عائشة رضي الله عنها صنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا نزل عنه قوم بلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فحمد الله
 تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
 عن الشيء اصنعوا فوالله اني لاعلمهم بالله واشد لهم
 له خشية رواه البخاري وقال مسروق
 كفى خشية الله علما وكفى بالاعتزاز بالله
 جهلا ان الله عز وجل في ملكه غفور لذنوب
 عباده وقوله تعالى ان الذين يتلون
 كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سريعا ولا يلهيهم
 رجوع ثمار كن تنبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من
 فضله الله غفور شكور يريد بكاتب الله القرآن

ومعنى لن تنور لن تهلك والمراد من التجار ما
 وعد الله من الثواب وهي تجارة رابحة اذ الحسنه
 بعشر مثالا الى ما فيه ضعف الاضعاف كثير الى ما
 تحصى ومعنى قوله والله غفور شكور قال
 بن عباس يعرف العظم من ذنوبهم ويشكر اليسير
 من اعمالهم وقوله تعالى والذي اوحينا اليك
 من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله
 بعباده خبير بصير يعنى القرآن مصدقا
 لما بين يديه من الكتب وقوله تعالى ثم اوتينا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
 ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
 باذن الله ذلك هو الفضل الكبير يعنى القرآن
 جعلناه ينهي الى الذين اصطفينا من عبادنا
 وقيل ثم هتأ بمعنى الواو اى واودنا كقوله
 تعالى ثم كان من الذين امنوا ومعنى اورشأ
 اعطينا قالة مجاهد وقيل اورشأ اخرنا
 ومنه الميراث لانه يتاخر عن اليسر ومعناه اخرنا
 القرآن عن الكتب المتقدمه واعطينا كموه واكرمناكم
 به وقوله تعالى الذين اصطفينا من عبادنا قل بن

سهو

صح

عباس يزيد امة محمد صلى الله عليه وسلم قسمهم ورتبهم
فمنهم ظالم لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام
من هو قال ابو عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب
قرا على النبي هذه الآية قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفود له واختلف المفسرون في معنى
الظالم والمقتصد والسابق فروي عن ابو البرد
انه سمع رجلا في المسجد وهو يقول اللهم ارحم غريبتي
وانس وحشيتي وسق الى جليسا صليحا قال
ابو البرد الان كنت صادقا لانا السعد بكر منك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الآية ثم اوتشا
الحاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال
اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب
واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحسب في المقام حتى يدخله الله ثم يدخل الجنة
ثم قرا هذه الآية لله الذي اذهب عنا الحزن اذننا
لغفور شكور وقال عقبه من صحبا سالت عائشة
رضي الله عنها عن هذه الآية الذين اصطفينا من عبادنا

فقال يا نبي كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات
فمن مضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا له
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واما المقتصد من اتبع الله
من اصحابه حتى اخف به وقال الحسن السابق
من رحمت حسنة على سيئاته والمقتصد من استغنى
حسناته وسيئاته والظالم من رحمت سيئاته
على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهرا خيرا
من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه
والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل
الظالم من وجد الله بلسانه ولم يوافق قوله
فعلة والمقتصد من وجد الله بلسانه واطاعه
بجوارحه والسابق من وجد الله بلسانه
واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل
الظالم اصحاب الكبار والمقتصد اصحاب الصغار
والسابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال
سهل بن عبد الله الشنتربي السابق العالم والمقتصد
المتعلم والظالم الجاهل وقال جعفر بن محمد الصادق
يد الظالم اخبار انه لا يشقرب اليه الا بكرو
وان الظالم لا يؤثر في الاصل في ثم شي بالمقتصد

لأنهم بين الخوف والرجاء ثم ختمها السابقين ليرأى
 يا من أحد مكره وكلهم في الجنة وقال أبو بكر
 الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس
 لأن أحوالهم ثلاثه معصيه وغفلة وتوبه
 ثم قربه فاذا عصى دخل في حيز الظالمين فاذا تاب
 دخل في حيز المقتصدين فاذا صحت التوبه
 وكثرت العباد والمجاهد دخل في عدد السابقين
 بقى واسم على الفضل الكبير ابراهيم الكتاب ثم
 بنو ابراهيم هو لا فقال تعالى جنات عدن يدخلونها
 يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ملبسا
 سلبهم فيها حريم بمعنى الاصناف الثلاثة
 قرأ ابو عمرو يدخلونها على بناء ما هيته فاعله وقرأ الاخرون
 يفتح البناء والخافاذا دخلوها قالوا للهيبه الذي
 اتهمب عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور الذي
 احلنا دار المقامه من فضله لا يسئنا فيها نصيب ولا
 يسئنا فيها الحزن قيل المراد به الحزن
 حزن النار وقيل الموت وقيل حزن
 العاقبه لانهم لا يدرون ما يفعل بهم وقيل
 حزن رد الطاعات وقيل خوف احوال القيمه

وقيل لهم الخبز في الدنيا وقال الزجاج اذهب
 انك من اهل الجنة كل الاخران وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس علي اهل الا الله وحشة
 في قلوبهم ولا في نشرهم وكان يا اهل الا الله
 يفتنون الثواب عن وجوههم او قال رؤسهم ويقولون
 للخالق الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
 شكور الذي احلنا دار المقامه من فضله لا
 يسئنا فيها نصيب ولا يسئنا فيها الحزن
 اي لا يصيبنا فيها عناء ولا مشقة ولا اعيان من التعب
 والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة يس
 مكية وقيل الا قوله ونكتب ما قدرتموا وانما رتبهم
 نزلت في بني سلمه من الانصار حين ارادوا ان
 يتولوا ديارهم وينتقلوا الى حوا مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دياركم
 انما رتبكم وكونوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبروا المدينة
 والعلى ان هذه الآية نزلت بكم ايضا واحبهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في المدينة وهي سورة

عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء وقلبت
وقلب القرآن يس رواه انس وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القرآن
سورة يفتش قارئها ويغفر لستمعها وهي يس
وقال يحيى بن ليث كثير بلغنا انه من قراء سورة
يس ليلا لم يزل في فرح حتى أصبح قال بن عطية
ويصدق ذلك التجربة قال بن جبير يس اسم
مجد دليلا انك لمن المرسلين وقال السيد الجبري
يانفس لا تعصى بالنصح مجتهدا على المودة لا ال

يسينا
وقيل معناه يا انسان بالجيشية قاله بن عباس
وقال بن عباس ايضا هو بلغه قطيعة وحمزة علي
ايا سير فها منة وقيل يس اسم من اسماء السورة
وقيل قسم وفيها اسماء الكلمات المعلقة بفضل اهل الجنة
وانهم واروا جهنم فلم يوروا في جهنم متكون على
الاسم مشغولون باقتضائهم ليلابكار وسامع الزناد
قول في تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فان يكون هم واروا جهنم في ظلال على الارائك سلكون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قول ابن

رحيم اخبر الله تعالى عن حال اهل الجنة يعقبة
اهوال القيمة قرا بن كثير وابوعمر في شغل يوم الاثنين
وسكون الغين وقرا الباقر في شغل بالضم
فيهما واختلف الت في تعين هذا الشغل
فقيل هو اقتضائهم ليلابكار وسامع الاوتار قاله بن
عباس وقيل تعين شغلهم قاله مجاهد وهو اصح القول
ذكره بن عطية فان قلت لوارا ذلك لقال
ان اصحاب الجنة اليوم اشغال قلت لما كان النعيم
كله من حيث هو نعيم من جنس واحد وجعل
فقال في شغلهم علم قال طاووس لو علم اهل
الجنة عمن شغلوا اما هنا وهم ما شغلوا به
وقال الثعلبي سئل بعض الحكماء عن قوله عليه
السلام الا اهل الجنة البله فقال لا هم شغلوا
بالنعيم عن النعيم وقرا جمهور الناس فاكهة
ومعناه اصحاب فاكهة وقرا نافع ايضا وابوجعفر
فكلمون ومعناه فرحون طربون وقرا طحمة والشمس
فاكهن تجعل الخبر في الضرب الذي هو قوله
في شغل ونصب فاكهين على الحال وقول على
هم ابتدوا واولاهم معطوف عليه وفي ظلال خب

وقيل هم بدل من قول وفا كهون وفي ظلال في موضع
 الحال كأنه قال يستصلين وقرا الجهور في ظلال وهو
 جمع ظل اذ الجنة لا شمس فيها وانما هو لولا انها صحب
 كوقت الاسفار قبل طلوع الشمس وقيل قوله
 في ظلال جمع ظلة كبرمه وقال منذر بن سعيد ظلال
 جمع ظله بالكسرة وهي لغة في ظله وقرا عنه والكافي
 في ظلال وهو عبارة عن الملابس والمراتب من الخلال
 والستور وغوها من الاشياء التي تظل وهي زينة
 ارضيكم السدر المعروضه قال بعض العلماء من
 شرطها ان يكون عليها جملة ولا فليست باريدك
 وبذلك قد رها بن عباس وقال بعضهم الاربع السدس
 كان عليه جملة او لم يكن وقوله تعالى ولهم ما يريدون
 يمتنون قال ابو عبيدة العرب تقول ادع علي ما شئت
 اي من علي قال الثماني المعنى انه من ادعى شيئا فوله
 وقوله تعالى سلام قيل هي صفة لما اي مسلم لهم
 وخالص وقيل هو ابتداء وقيل هو خير قرا
 ابن مسعود سلاما بالنصب على المصدر وقرا اسحق بن
 كعب القرظي سلمه وقولا نصب على المصدر والاعلم
سورة الصافات

مكتبه وعدداياتها ما يه آيه وانشا وثانون آيه
 والصافات الملائكة التي تصف في السماء في عباد
 الله قاله ابن مسعود رضي الله عنه وقيل كل من يقف
 في سبيل الله او في طاعة من بين آدم والزاجرات
 الملائكة التي تزجر السحاب وقيل الزاجرات
 آيات الله التي تتنمى للسمي والتاليات ذكر اقبل
 هم الملائكة التي تتلووا ذكره وقيل بني آدم الذين
 يتلون كتبه المنزلة اقسام الله تعالى بهذه الاشيا
 لحاله قدرها وفي هذه السورة من الآيات المتضمنة
 للظن وحصول المراد ببركة الصافات قوله
 تعالى قال اني ذاهب الي ربي سيد من رب مهي
 من الصالحين فشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
 السعي قال يا بني اني في المنام اني ادخل فأنظر
 ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان
 شاء الله من الصابرين تقدم ذكر قصة
 ابراهيم مع قومه في سورة الانبياء فيه كفاية عن اعدائه
 منا وقول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الي ربي كان بعد
 خروجه من النار فاشار بذهابه الي هجرته من ارض
 بابل حيث كانت مملكة مذوذ فخرج الي الشام وقيل

الى بلاد مصر وقيل لما اراد ابراهيم عليه السلام بقوله
 ان ذاهب الي رب لي لقاء اني اتقيا بعد الا حترق لانه
 ظن ان النار ستموت فيها فقال هذه المقالة قبل
 ان يطرح في النار فكان ذلك قال ابن سابر بهذا العمل
 ربي وهو سيديون الي الجنة فجا اليه فتارة وبه تسك
 العارفون في الصفا اذ قال ان ذاهب وحق اذ به محمد
 الهداية قلنت لكن الرعا الفنا اذ قال ابراهيم
 رب هب لي من الصالحين من للتعبيض اي هب
 لي ولدا يكون في عداد الصالحين وقول في شرا
 قيل البشارة باسحق قاله العباس بن عبد المطلب وعليه
 انه بن عباس وابن مسعود وكعب الجبار وهو الذي كان
 امين دعيه بالشام وقيل بيت المقدس وقيل الجاز
 جامع ابيد علي التواق قال بن عباس البشارة في هذه
 الآية كما قال تعالى في موسى ووصينا له هارون نبيا
 وقد كان وصيه له قبل ذلك ولما اراد النبوة فكذلك هذه
 واجاب من اختار هذا عن قول العزالي عليه السلام
 يابن النبيين اراد اسحق والنعم ابراهيم وقالت فرقة
 هذه البشارة كانت باسما عيل وهو الذي رجع وامر دعيه
 كان الجاز بن بني وشم ابراهيم بالمرات للشيطان وقبل

بالولد ابراهيم

للسكن

للكثير حين اقلت وسبق السن وهذا قول بن عباس
 ايضا وصداقه بن عمر ورفعته معوية الي النبي صلى
 علي الله عليه وسلم وبه قال الشعبي والحن ومجاهد
 واستدل ابن علي ذلك بقول العزالي للنبي صلى الله عليه
 وسلم يا ابن النبيين يعني اسمعيل وعبد الله اياه
 ويستدل ايضا بظاهر هذه الآية انه يشير باسمعيل
 وانقضي امر دعيه ثم قال وبشرناه باسحق وذكر الطبري
 عن بن عباس قال الذي رجع اسمعيل وتزوج اليهود انه
 اسحق ولذبت اليهود وذكر ايضا ان عمر بن عبد العزيز
 سأل عن ذلك رجلا يهوديا كان اسلم وحسن
 اسلامه فقال الذي رجع اسمعيل وان اليهود تعلم ذلك
 ولكنهم يحسدونه معشر العرب ان تكون هذه
 الايات والفضل اليكم والسعي في قوله فلما ابلغه
 السعي العمل والعباد ولاعونه في قول بن عباس وقال
 قتادة السعي علي القدم وهو في معنى الاول وقوله
 تعالى اني ارى في المنام اني اذ ذك قيل اذا ذلك
 بعينه فورا يا ايها النبياء وهي وعين له وقت المشال
 فذا المهور ماذا ترى في الشا والرا او قد احرزوا الكساي
 ترى بين الشا وكسر الرا علي معني ثري ما يظن منك

والله في

من جلد او جنج قبل ما موصولة بمعنى الذي وقيل
استغفامية والها محذوفة وقوله تعالى فلما اسما
وتله للبحرين ونادينا علي ابراهيم قد صدقت الرؤيا انما
كذلك بخزي الحسين ان هذا هو البلاء المبين
وقد بينا بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام
علي ابراهيم انما كن لك بخزي الحسين انه من عبادنا
المؤمنين قد اظهر اسما وفرا على وان عباس
سما بمعنى قوتنا اسما الى الله تعالى وجواب لما عند
الكوفيين وناشياء والواو ابد وقيل الجواب وتله والواو
زايد كزيادتها في قول تعالى ففجرت ابوابها وقال
البحريون الجواب محذوف تقديره فلما اسما اسما
وتله وهو قول الخليل وسيبويه اي فلما اسما اجزل اجزا
ومعنى تله وصغته بقوة ومنه الحديث فتله رسول
الله صلى الله عليه وآله في اي وصغته بقوة ومنه التل على الارض
وللبحرين اي للبحرين ذوي في قصص هذه الآية ان الذي
قال اشدد رباطي لئلا اضطرب واصرف بهرك عني لئلا
ترحمني ورد وجهك عن الارض قال قتادة كنهه لفيه
واخذ الشفرة والتل للبحرين لا يقتضي ان الوجه
هو الارض بل الحجة القليلة كناية الذبح وقوله

تعالى يا ابراهيم ان مفسره لاموضع لما من الاعراب وقوله
قد صدقت اي بقلبك المعنى كانت عندك رؤيا
حقا من الله وقيل صدقت بعقلك ما حصل من الرؤيا
في نفسك كانه قال قد وفيتها حقها من العمل فالرؤيا
اسم لما يوري من العمل قبل الله والنائم والحلم اسم لما
يوري من قبل الشيطان ومنه الحديث الصحيح الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان وقوله تعالى انما كذلك
بخزي الحسين اي بهذا النوع من الاخلاق والطاعة
بخزي الحسين وقوله تعالى انما كذلك بخزي الحسين
ان هذا هو البلاء المبين قيل اشار اليها في القصة
من سرور بالفدية وقيل اشار اليها في القصة من امتحان
واختبار بالشدة فعلى الاول يكون البلاء معنى التوفيق
قلت من عادة المحدثين ان يقطع ومن شأن الصبيح ان
يجزع فن اي وجهه اتشع الحديد من القطع مع ترده علي
فخر النبي مرارا وما للحكمة في عدم جرحه قلت
قال محيي الدين بن الجوزي رحمه الله انما انقلب قلب النبي
من القلق الى الثبات ومن اللزج الى الصبر انقلب
طبع الحديد فاشتم وما قطع والله اعلم وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى اوحى الى اسحق ان قد اعطيتك بصيرا

لاجرس دعوة اعطيك فيها ما سألته فسلمني فقال يا رب
 ايمانك ليك من الاولين والآخرين لا يشرك بك
 شيئا فادخله الجنة والضمير في دينه عايد على الذبح
 ووصفه بالعظيم لانه متقبل يقبلنا وقال الحسن
 بن الفضل عظم لانه كان من عند الله وقال ابو بكر
 الوراق شتم عظيم لانه لم يكن عن نسل بل عن التكوين
 وعن بن عباس في كونه عظيم لانه من عباس الجنة
 رعى لها اربعين حزيفا وعن بن عباس ايضا هو الكبريت
 الذي قرب بن آدم الاول وقال ابن عباس والحسن
 كان وعلا ابط عليه من ثبير والاه عثرون
 علوانه جسر اقرن اعين وجده من بوط اسمة وروي
 انه انقلبت لابر اهرم عليه السلام فاتبعه ورماء
 نخفيات في مواضع الجرات فبذل لك مضت السنة
 وقال بن عباس رجم الشيطان عند جرة العقبة
 واهل السنة على ان هذه القصة نزع فيها العزم
 على الفعل وقالت للعترة لا يصح شئ لا بعد
 وقوع النعل وقال عبيد بن عمير دخل في النقام
 واستغربه ابو محمد بن عطاء وقال الطبري الذبح والقصة
 كلها بالشام والاكثرون على ان ذلك كان في

قال الشعبي رايت قريش ارجم معلفه بالكعبة
 وقوله تعالى وبشرنا يا اسحق نبيا من الصالحين
 من قال ان الذبح هو اسحق جعل هذه البشارة بولاد
 اسحق وهي البشارة للتردد في غير موضع من القرآن ومن
 جعل الذبح اسحق جعل هذه البشارة بنفس النبوة
 والله اعلم

سورة ص

مكية باجماع قيل هو من مادي يصادي اذا طاهي
 وقيل معناه صدق الله وقيل صدق محمد وقال محمد بن كعب
 القحطي مفتاح سماء اسم الله تعالى صدق صادق الوعد ومانع
 المصنوعات قرأ الجمهور صاد بكون الدال وقرأ ابن
 ابي اسحق صاد بالتشوين على القسمة وقرأ عيسى بن عمر
 صاد بفتح الدال مثل قاف قال الثعلبي وقيل معناه
 صادق القلوب اي اسقاها للريان وفي هذه
 السورة من الايات النظمه فضل الصابرين
 من الانبياء والمرسلين سلام الله وبركاته عليهم اجمعين
 قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
 ذا الایدی انه اواب انا سمعنا الجبال معه يمشي بالعشي
 والام شراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكة

وانتيباه للحكمة وفصل الخطاب اي اصبر
على اذي كفار قريش ولا تلتفت الى قولهم التي يريدون
بها الاستخفاف ولا تلتفت اليها وتأس بدوود
الذي يدري الدين والشرع والصدق بالحق ولا يدري القوة
فالله منزهه قوه دوود في برئه وقوته على طاعة
ربه والاقاب الرجاء الي طاعه الله تعالى وقال
السدي للابواب المسبحة وذكر الشعلي ان ابا هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقه بيني وبين
دوود ازرقي فاخبرني عما ذهب له دوود من الكرامه
من تسبيح الجبال والطير معه وقد ذكرنا ذلك في سورة
الانبيا وظاهر الآية عموم الجبال التي كان فيها
وعندها والاشراق هنا عند ضياء الشمس وارتفاعها
وفي هذين الوقتين كانت صلاة بني اسرائيل وعطف
الطير على الجبال ومحشوره نصب على الجبال ومعناه
مجموعه والصغير في له عايد على الله تعالى وقيل هو عايد على
دوود وقوله وشدد نائل كنه قال السدي للنفوس
وقال بعض المفسرين تفتيح جعلها الله قرا
لجمع هو رشدد نابل التحفيز وقرا الحسن بتشديد
الدال والحكمة الفهم في الدين وقيل اراد بالحكمة

النور وقال ابو العاليه الحكمة العلم التي تزد العقل
وقال ابو محمد بن عطيه هي عقايد الزمان وفصل الخطاب
قال ابن عباس فصل القضايا بين الناس بالحق اما بشئ
وفهمه وقال علي كرم الله وجهه فصل الخطاب اما بشئ
اليه بين علي المدعي عليه والبيته علي المدعي وقال
الشعبي اراد قول اما بعد فانه اوك من قالها
فاوقى هو على اعلمه وسلم ذلك كله وزاد في الدرجة
بالقبحان في العبارة والمعاني الكثير في اللفظ اليسير
يدل على قوله علمه ان ارام اعطيت جوامع الكلم
واختصر في الكلام اختصارا والله اعلم
وقوله تعالى وهل اناك نبوء الخضم اذ تسودوا
المصاب اذ دخلوا على دوود ففرغ منهم قالوا لا تخف
خضمان بغا بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واحدا الى سواء الصراط ان هذا الذي اتبع
وتسعون نجه ولي نجه واحده فقال اهل بيته
وعزتي في الخطاب قال لقد ظلمك بشواي تجتدي
نماجه وان كثيرا من الخطا ليعني بعضهم على
بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل من ما هم
وطر دوود ان ما فتاه فاستغفر ربه وخر راها وانا

فغفرنا له ذلك وإن له عندنا وحناً ما
السبب في امتحان دود عليه السلام ما روى
الأوراعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي بصير عن أبي عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان دود عليه السلام
قد قسم الله هرقلي أربعة أقسام في يوم بني إسرائيل
يذاريهم العلم ويذارسونه ويوم للمحارب ويوم للفقير
ويوم للنساء فينساها ومع بني إسرائيل يذارسهم إذ
قال لا يأتي علي ابن آدم يوم لا يصيب فيه دنس فقال
دود عليه السلام في نفسه اليوم الذي خلوا فيه
للمحارب تتقي عن الخطيئة فأوجي الله إليه يادود
خذ حذر كل حتى تومي بالكل وعن الحسن أنه قال فينا
هو في ممرابه منك على التوريق أوها إذ دخل
طائر من الكوكرة فوقع بين يديه فحسب من ذهب
وجناحه من ديباج مكلل بالدر ومقارنه
ذو جرد وقوائمه فيروز فزوج فنظر إليه فحسب أنه
من طائر الجنة فجعل يتعجب من حسنه وكان له
ابن صغير فقال لو أخذت هذا فنظر إليه أبي فاهوى
إليه فتبعه عنده وبطمعه أحياناً من نفسه
حتى كادت يده أن تقع عليه فبتبعه عنده فزال لذلك

يدوا ويتبعه حتى قام من مجلسه وأطبق النور فطلبه
فوقع في الكوكرة فرمى نفسه في بستان فاطلع دود فآذا
بامرأة تقتل فنظر إليها من خلق الله ونظرت المرأة
وأذا وجه رجل تشتت شعرها فغطت جسدها
قال الحسن فزاده ذلك بها إعجاباً فزوج إلى مكانه
وفي نفسه منها فبعث لينظر من هي فزوج إليه الرسول
فقال هي تشاي ابنة جنانا وزوجها أوريا ابن
صوري وهو في البلقاع ابن اخت دود فحاصري
قلعة فكتب دود إلى ابن اخته كاباً إذا جاءك
كاهي هذا فمرا أوريا ابن صوري فليحمل الثابت
وليتقدم أمام الجيش وكان الذي يتقدم لا يرجع حتى
يقتل أو يفتح الله عليه فبعث صاحب الجيش أوريا فقرأ
عليه الكتاب فقال سمعاً وطاعة فحمل الثابت وسار
إمام أصحابه فقتل وكتب ابن اخت دود بذلك إلى دود
فلما انقضت عدة المرأة أرسل إليها دود فخطبها
فزوجها وقال قتادة قال الحسن إن دود عليه
السلام لما تزوج تشاي بنت جنانا وكان ثقلوا اللجان
في المحراب فبينما هو في المحراب أسمع صوتاً عالياً ثم تسور
عليه رجلان حتى اقتضا فلما راها فزع وقال لا تخف فخصان

بنا بعضنا على بعض يعني اعتدي بعضنا على بعض
وظلمه فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي ولا تحقر
واهدنا الى سوا الله اطعني الى قصد السبيل
قال دوود قصصا علي قصصكم كما قال ان هذا
اخيه تسع وتسعون نجهه ولي نجهة واحدة فقال
اكنفكها وعزني في الخطاب يعني قهرني
وظلمني واخذ نعتي فضمها الي نعلجه وعزني
يعني اذا تكلم كان الباع في المخاطبة مني فقال
دوود عليه السلام لقد ظلمك يسؤال الخليل
الي نجاهه وان كثير من الخاطا ليعني بعضهم
على بعض الذين امنوا وعملوا الصالحات وقيل
ما هم قال فضيل الذي عليه فقال دوود ظلمت ظمير
ما احوال الى قدوم برزخ من كل هذه وهذه يعني
جبهته وفاه قال الملك بل انت احوال الذي ذكر
منه وارتفعوا هاهنا لان قصي الرجل على نفسه وعلم
دوود انما عني به هو فخر سا جدا اربعين يوما
لا يرفع راسه الا الحاجة لا يدمنها ثم يعود فيسجد
لها كل ولا يشرب وهو يبكي حتى يبت غشيت
حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة

وكان يقول في سجوده سبحان خالق النور لما ايل
بين القلوب سبحان خالق النور الهى خلقت بيني
وبين عدوي اليس لم اقم لغنته اذ نزلت بي سبحان
خالق النور الهى لم افارق النور ولم اتعظما وعظمت
به عنيري الهى امرتني ان اكون لليتيم كالاب الرحيم
وللايتيم كالزوج الرحيم فنسيت عهدك سبحان خالق
النور الهى باي عين انظر اليك يوم القيمة واما
ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور
الهى الويل لدوود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا
دوود الخاطي سبحان خالق النور الهى انت المعيش
وانا المستغيث فمن يدعوا المستغيث الى المعيش
سبحان خالق النور الهى اليك فرزت يدوتي
واعترف بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين
كل تحزن يوم الدين فاناه ندا اجاب انت قطع
اظمان فتسقي امظلوم انت فتتم ولم تجبه
ذكر خطيئته قال فصاح صيحة هاج ما حوله
ثم نادى يارب الذنب الذي اصبحت تنودي يا دوود
ارفع راسك فقد غفرت لك وقال وهب بن منبجة
فاتي دوود قبرا اوريا فقام عنده وجعل التراب على

رأسه ثم نادى فقال الويل للودود ثم الويل الطويل للودود
 سبحان خالق النور الويل الطويل للودود ثم الويل الطويل
 للودود سبحان خالق النور الويل الطويل للودود ثم الويل الطويل
 اذ انصبت الموان من سبحان خالق النور الويل
 الطويل للودود ثم الويل الطويل للودود اذ انصبت
 الموان من سبحان خالق النور الويل للودود ثم الويل
 الطويل للودود يوم يقتصر الظلم من الظالم سبحان خالق
 النور الويل للودود ثم الويل الطويل للودود حين
 يصعب علي وجهي مع الخاطي من الى النار سبحان
 خالق النور قال فانه نداء من السماء يادود قد
 غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك
 قال يارب كيف لك بغفرت عني وصاحبي لم
 يعف عني قال يادود اعطيه يوم القيمة من
 الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضى
 عبيد فيقول يارب من اين لي هذا ولم يبلغه
 عملي فاقول هذا عوض من عبيد دود فاستهمل
 منه فيقول لي قال يارب لان عرفت انك قد
 غفرت لي هذا اخذ الحديث وفي قصة دود وغير
 هذا قلت

مقطوع بها وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال
 من حدثكم بحديث دود وعليه يروي القصاص
 جلدته ويروي ان رجلا صارت عين عبد العزير ذلك
 وعند رجلا فانكره وقال ان كانت القصة علي كتاب
 الله فما ينبغي ان يلقى خلافها وان كانت كما ذكرت
 وكف الله عنها ستر علي بيتي عليه السلام فما
 ينبغي اظهارها فقال عمر بن عبد العزيز لساعي هذا الكلام
 احب الي مما طلعت عليه الشمس قلت
 والحسن في ذلك ما ذكره بعض العلماء فقال الذي يدرك
 عليه المثل الذي ضربه الله لفصته عليه السلام ليس
 الا طلبه للتزوج المزاوة ان ينزل عنها فحسب قال وكان
 اهل زمان دود يسأل بعضهم بعضا ان ينزل
 له عن امرائه في تزوجها اذا العجينة وكان لهم
 عاده بذلك فسأل دود اوريا التزول عنها
 فاستحي ان يرد ففعل وقيل خطبها دود وعلي
 على خطبتها مع كثير نسائه فرغب اهلهما فيه
 فزوجوه والله اعلم والخصمان جبريل وميكائيل
 وقول اكثر المفسرين يدك على انهما اثنان قوله
 تعالي ان هذا اخي له سبع فان قلت قوله

تعالى اذ تسوروا المحراب يدل على انهم اكثر من اثنين
قلت هو علي قول من يقول اقل الجمع اثنان وقد
قالوا انهم خمسة الخمسة والخمسة يقع على الواحد
والجمع كالضعيف قال تعالى هل اناك حديث ضيف
ابراهيم المصربين لانه مصدر في الاصل فان قلت
قوله خضمان اختصوا ولم يقل اختفيا فربما كان والله
اعلم وقوله تعالى لقد ظلمك جواب قسم محذوف فان
قيل كيف قضى عليه بالظلم قيل ان يسمع كلامه
قلت في الظاهر انه استنطقه فاعترف غير انه
لم يحكم في القرآن ويكون التقدير ان كان الامر على ما تقول
لقد ظلمك يسؤال فيعيبك الى تعاجبه والخطا الشكا
كان دود عليه السلام طمعا لما شرب من الالذذ
امناو عملوا الصالحات اي فانهم لا يظلمون
وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة او موصولة
على معنى وقليل الذين هم كذلك وقوله تعالى
وطن دود لما نشأ اي ايقن وعلم انا ابتلينا قال الرسعي
وقد ات على الشيخ ابي الباقع عبد الله بن الحسين الصوفي
رحمة الله له كافي من رواية بن ابي شريك عنه فتنا
بالتحفيف اشارة الى الملك بن فاستغفر ربه وخر

فلنا خضمان

راصعا وانا ب قال بن عباس ساجدا وعبر عن السجود
بالركوع لما يشتركان فيه من معنى الخضوع
والانحناء وقال الحسين بن الفضل لا يقال للراكي
خر واما يقال خر بعد الركوع للسجود والله اعلم
وسجد ص هذه من عزائم السجود
عند الجنيفه وليست من عزائم السجود على
الصحيح من مذهب احمد وهو قول مالك والشافعي
وعن احمد ان من عزائم السجود كما قال ابو حنيفة والله اعلم
ومعنى انا ب رجوع وقوله وان له عند الزلزال
وجن ما ب اي مكانة ومنزل الجنة قال لك
ابن دينار يقيم الله دود عن ساق العرش فيقول
يا دود مجذبي اليوم بذكر الصوت الرخيم فيقول
كيف امجدك به وقد سلبتني في الدنيا
فيقول اني ارده عليك فيرفع دود وصوته
بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة وقوله
تعالى يا دود ناد وانا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

اي جعلناك خليفة من كان قبلك من الانبياء
القايمين بالحق فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى في قضائك وعين فيضلك الهوى عن سبيل
الله وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد اي ينسيانهم يوم الحساب وقيل
علمو يوم الحساب بلهم عذاب شديد اي في يوم
الحساب وقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار اي وما خلقناها عبثا انما خلقناها
للتواب والعقاب والذين كفروا ينكرون التواب
والعقاب والحساب وقوله تعالى ام تجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام تجعل المتقين كالفجار ام هنا منقطعه ولا
ستفهم الا انما المعنى لو بطل الوعد للحساب
والجزئ التساوي للمؤمنين والمفسدون في الارض
والمتقون والفجار وقوله تعالى كما جئ
انزلنا الكتاب مبارك ليذكروا آياته وليذكر
اولوالالباب يعني هذا القرآن كثير البركة
انزلناه ليذكروا آياته ويتفكر فيها اولوالالباب

اولوالعقول وقوله تعالى ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد انه اواب اذ
عرض عليه بالجن والشياطين الصافات الجياد يعني
اذ كر اذ عرض عليه بالعشي بعد العصر والصفات
للخيل السوابق اذ اوقفت صفت على اطراف
حواضرها قال الزجاج قال اهل التفسير واللغة
الصافين القايم الذي يتنزه احدى يديه واحدى
رجليه حتى يقف بها على سبب كنه وهو طرف
الحافر ثلاث من قوايه متصله بالارض وقايله
منها متصل بالارض طرف حافرهما فقط قال الشاعر
الف الصفون فمايزال كانه مما يقوم على الثلاث
كسيرا

قال بن السائب عن سليمان بن داود عليه السلام
اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس
وقال مقاتل ورت سليمان بن ابيه الف فرس وكان ابو
اصابها من العاقبة وقال الحسن بلغني انها كانت
خيلا خرجت من اليمن لها اجضه قالوا افضل سليمان
الصلاة الاولى وقدر على كرسية وهو تعرض عليه فندسه
لصلوة العصر وقد بقيت منها مائة فرس فاذا الشمس

قد غابت ولم يعلموا بذلك حبيبة له فاغتم لذلك فقال
 زدوها علي فردوها عليه فحرقبت وغمرت
 بالسيف وقتلها الله تعالى وبقي منها مائة من رما
 في ايدي الناس اليوم من الخيل وهو من نسل تلك المائة
 قال الحسن فلما غرقت تلك الخيل ابدا الله اخيرا منها
 واسرع الزرع تجري بامر كيف يشاء وقوله
 تعالى فقل اني اجيبك حجت الخبير عن ذكر
 بيحني توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
 بالسوق ولا عناق الى اثرت حبت الخبير وقيل
 معناه اجيبك الخبير جبا علي التقدير والتاخير وللا
 بالخبر هنا المال وقيل الخيل وفي قرآن بن مسعود
 حبت الخيل وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
 عن ذكر ربي اي علي ذكر ربي برب صلاة
 العصر قل علي كرم الله وجهه صلاة العصر حتى
 توارت بالحجاب يعني الشمس وقيل العافيات
 توارت بحجاب الليل الاول اشهر قال الحسن عاتب
 الله سليمان حين فاتته صلاة العصر فقال
 ردوها علي فطفق يضرب اعناقها يفاك

مسح علاوته اي ضرب عنقه قال الزجاج السوق
 هو ساق مثل قولك دار ودور ولم يكن عليه السلام
 ليضرب اعناقها وشوقها الا وقد اباح الله له
 ذلك وقال لا تشغلني عن عبادتي مرة اخرى
 هذا هو الصحيح من قول المفسرين وقال بعضهم
 حبسها في سبيل الله وكوي شوقها
 ويكشف الغبار عنها حبها لها ومن قرأ اباشين
 الحجة فقد صحت والله اعلم وقوله
 تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا علي كرسيه
 جسدا ثم انا ب اي ابتلينا واختبرناه بسلب
 ملكه **قلت في السبب**
 في ذلك ما روي عن بن عباس رضي الله عنهما ان كان
 سليمان رجلا غرا يغزو البر والبحر فركب سليمان
 الرخ وجنوده من الجن والانس حتى نزل تلك الجن
 فقتل ملوكها وسمي من فيها واصاب جاريه
 لم يرمث لها حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك
 فاصطفاه لنفسه وكان يحبها ما لا يخفى باحد
 من نساياه وكان يوترها علي نساياه واسمها جراد
 فدخل عليها يوما فقالت ان اذكر لي ومثل كذا

سبح الله الذي خلقها
 من نساياه

وما اصابه فجزني ذلك فان رايت ان نامر بعض الشياطين
فيصورون لي صورة في داري فاما بكرة وعشيرة
رجوت ان يذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما يجد
في نفسي فامر سليمان وصهر اللار فمثل لها بالها
في هيت في ناحية دارها لا شكر منه شيء الا انه
لا روح فيه فعدت فزيتته والبستة حتى تركته
في هيت ابسها ولباسه فاذا اخرج سليمان من دارها
تعدوا عليه كل غرة وجمع جواريهما فطيطه وشهد
له وشهد جواريهما وتروح بهنله وسليمان لم يعلم
بذلك حتى اتي لذلك اربعون يوما وبلغ الناس
وبلغ اصفي بن برخيا وكان صديقا قد دخل عليه
فقال يا بني الله قد احببت ان اقوم مقام اذكرفيه
من مضي من انبياء وانني عليهم بعلمي فبهم قال جمع سليمان
الناس فقام فذكر من مضي من انبياء الله وانني
علي كل شيء ما فيه قوة كرم افضلهم به حتى انهم لي سليمان
فذكر فضله وما اعطاه الله في حياته ثم سكت
فامثل سليمان غيظا فلما دخل رسل اليه فانا فقال
بالاصف ذكرت من مضي من انبياء الله عليهم السلام
فانبت عليهم ما كانوا في زمانهم كل غلام اذ كرتني جعلت

١٧٠
ثم لي بخير في صغري وسكت عما سوي ذلك من
امري في كبري قال ذي احدثت في كبري
قال احدثت ان يحضر الله عهدي في دارك منذ
اربعين يوما في هوي امرؤ قال في داري قال في دارك
قال سليمان انا لله وانا اليه راجعون عرفت ما قلت هذا
الا عن شيء بل عن شيء راجع الي داره وكسرة كل الصبر
وعاقب تلك المرأة وولايها نائمة في بيتها
الظهر فليسها ثم خرج الى الفلاة من الارض ففرش له
الرماد ثم اقبل تايبا الي الله فجلس على ذلك الرماد
ثم عمل فيه منزلا لامرته عابدا في ويستغفر يقول
يا رب ما هذا ابرؤك عند ال دوو ديعيدوا غيرك
وان يقدوا في دارهم واهلهم عباد غيرك فلم يزل
كذلك حتى امسى ثم رجع وكانت له حاربه
سماها الممينه وكان اذا الى الخلا واراد ان يان امرؤ
وضع خاتمه عندها وكان اليمينه الا وهو طاهر
وكان اسمها عالى قد جعل ملكه في خاتمه قال
وهبت فجاءت ما يريد الوضوء فدفن الخاتم اليها
وجاء صهر اللار فسبق سليمان فدخل اليه فدخل
سليمان لحاجته وخرج الشيطان على صورة سليمان ينفض

الحية من الوضوء لا تنكر من سليمان شيئا فقال خافي يا امينه
فناولته اياه لا تحسب الا انه سليمان فجل في بيته ثم جاء
حتى جلس على سريره سليمان وعلمت عليه الطريق والجن
والاشر وخرج سليمان بن دوود وفعال للامينه خائف
من ان تبالي انا سليمان بن دوود وقد تغير من حاله وذهب
عنه بهاءه قالت كذبت ان سليمان قد اخذ خاتمة
وهو جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان ان
خطيئته قد ادر كته قال الحسن فخرج هاربا مخافة
على نفسه فمضى على وجهه بغير حذاء ولا قنسوة
في قبيص وان ارتمى بياض شارع على الطريق وقد
جهد في الجوع والعطش والحرق فاق الباب فصرعه
فخرجت فقالت ما حاجتك فقال ضيافة ساعة
فقد ترين ما اصابني من الحر والرمضاء قد احترقت
رجلي وبلغ يهودي من الجوع والعطش فقالت
المراة زوجي غائب وليس يحسن ان ادخل رجلا
غريبا علي فادخل البستان فان فيه ما وثارا
فامس من ثماره وتبرد فيه فاذا اجازوهي اشادت
في ضيافتك فان اذن لي فذاك وان ابى اصبحت
مراة رذيلة ومغيب ودخل البستان فاغتسل ووض

راسه فنام فاذا الزباب فحات حية سودا فاخذت
رشفة من البستان بفيها وجاءت سليمان تدب عنه
الزباب حتى جاء زوجها المراه فقضت عليه القصة
فدخل الي سليمان فلما را الحية وصنيعها دعا امراته
فقال لها تعالي فانظري الي العجب فنظرت ثم مشيا
اليه فايظناه ثم قال يا فتى هذا من انا لا يسعنا شي فخرج
وهذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من اجل نساء زمانها
فزوجها واقام عندهم ثلاثة ايام لا يسعها الا طلب
المعيشة في ولاهلي فانطلق الي العيادين فقال لهم هل
لكم في رجل يكون معكم بعينكم وتوظفون لرب
صيدكم وكل اياتية الله يورثه فقالوا قد
انقطع عنا الصيد وليس عندنا فضل تعطيله
فمضى الي غيابه فقال لهم مثل هذه المقالة فقالوا
له نعم وكرامه نواسل ما عندنا فاعلمهم
فاقام معهم بخلاف كل ليلة الي اهلها ما اصاب
من الصيد حتى انكر الناس قضا سليمان فقالوا
فلما را الحديث ان الناس قد طعنوا له انطلق
بالخاتم والقمام في البحر قال الحسن امسك الخاتم اربعين
يوما وروى انه قد عد علي كبري سليمان فاجتمع له الجن

والله نس والشیاطین وتلك كل شيء كان ملكه
 سليمان إلا الله لم يسقط على نسيائه وخرج سليمان بن
 النسن ويتضيفهم حتى أصابه الحسد واشتد عليه
 البلاء فلما تم له أربعون نوح قال أصف يا معشر
 بني إسرائيل رأيتم من خلاف حكم ابن دود
 ما رأيتم قالوا نعم فعند ذلك قال في الخاتم في البحر
 فاستقبله جري فابتاع الخاتم فصار في جوفه مثل
 الجري من نور الخاتم فاستقبل جريه الما فوق
 في شبان الصيادين الذين كان سليمان معهم فلما
 أمسوا أقسموا السم فاسقطوا الجري في حلو
 لسليمان فذهب به إلى أهله فأمروهم أن يصنعوا فلما
 تنقوا أبطنه أيضا البيت نور من خاتمه فدعت
 المرأة سليمان فارتد الخاتم ففتحه به وخرج الله ساجدا
 وقال الهي لك الحمد علي قدومك بالخير وحسن صنعك لي آل
 دود الهي أنت ابتدائهم بالنعمة وأرسلتهم الكاب والحكم
 والنبوة ملك الحمد علي نعمك فظهرت فلا تخفي وبطنت
 فلا تخفي فلك الحمد الهي لم تسلمني بذنوبي فلك الحمد تعف
 الذنوب وتستجيب الدعاء فلك الحمد الهي تسلمني بحسن ربي
 فلك الحمد ولم تخذلني خطيئتي فلك الحمد الهي فاته نعمتك

علي وأغفر لي ما سلف وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
 فذلك قوله تعالى ولقد فتقنا سليمان والقينا علي
 كرسيه جسدا ثم اناب وروي عن كريمة أن سليمان
 عليه السلام لما أصاب الملك امرئ يعمل أهل ذلك البيت
 فوضعهم في وسط المملوك ولم يكن سليمان نال تلك
 المراء حق رد عليه فلكه قال السدي
 فأمر سليمان بالشیطان الذي خذلته فحمله
 في صندوق من حديد ثم أطلق عليه وأقبل يغفل
 وختم عليه فخاضته ثم أمر به فالتقى في البحر
 هي كذلك الساعية ومن عباس أيضا أن سب
 قتله سليمان أنه كانت له امرأة يقال لها جواده وكان
 بين بعض أهلها وبين قوم خصومه فقتل بينهم بالحق إلا أنه
 ود أن الحق كان لأهلها فعوقب حيث لم يكن هواه فيهم
 واحد أو أوحى الله إليه أنه سيصيبك بلائها
 لا يدري يأتيه من السماء أم من الأرض وقيل
 احتجب عن الناس ثلثة أيام فأوحى الله إليه
 احتجب عن عبادي ثلثة أيام ولم تنظر في أمرهم
 ولم تتصف مظلوما من ظالم فسلط الشيطان علي
 خاتمه والله أعلم والمراد بالحسد الشيطان وأسمه

صخر وقد قيل انه ليس بسلين لفرط مرده ذكره
سعيد بن المسيب وقال الشعبي سبب فتنة
انه ولد لسلين ابن فاجتمعت الشياطين فقال
بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم نطق بها
فمن من البلاء والصخر مسيلنا ان تقتل ولدك
او تقتله فلم يلبس عليه السلام بذلك فامر
السحاب حتى حملته وغذى بنيه في السحاب
خوفا من معرة الشيطان فعاقبه الله خوفا من
الشيطان ومات الولد فالتقي ميتا على كرسيه
فذكر كل قول له تعالى والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب وانه اعلم وقول الله تعالى قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي
انك انت الوهاب قد تم نبى الله سليمان
عليه السلام سأل المغفرة على طلب الملك لان
المغفرة سبب السعادة في الدارين الاخذ وهو مقصود
الانبياء والاولياء ومعنى لا ينبغي لاحد من
عبادك فان قلت كيف سأل ملكا لا ينبغي
لاحد من عبادك والعلو من حال الانبياء والاولياء ومعنى
لا ينبغي الاغراض عن الدنيا والزم فيها ثم لم يكتف بذلك حتى

قال ملكا ثم لم يكتف حتى قال لا ينبغي لاحد من عبادك
وهو سؤال يلوخ منه الجرض ويؤذن بالحسن في قوله
الجواب عنه من وجوه الاول انه لم يرد الملك والاستعداد
به ليتعبد به ويمتدح نفسه في لذات الدنيا بل اراد الاستظهار
على اعداء الله الكفرة الذين من تروا الجن والانس يحسن
النسبة وقوة الملك ليأخذ بنواصيرهم الي طاعة
ربه وما احسن ما روي عن الصادق رضي الله
عنه انه انشد يوما
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وافهم الكفر والفلاس
بالرجل

الشافق انه اراد ملكا مستغفرا محفوظا لا يسلب ولا يقوم
به غيره بذلك كنهه كما شابه اوله واقسم فيه الجسد على كونه
الثالث ان المعنى عيب لي ملكا تكون فيه
آية تدل على نبوته ولا ينبغي لاحد من الادميين الذين ليسوا
بانبياء ويكون في ذلك آية تدل على انك قد غفرت لي ورددت
الي ثبوت دليله قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره
حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وان
مقربين في الاسفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بقدر
وان له عندنا الزلفا وحسن ما اب معني رعايته

المحبوب كما يتام في سورة النمل ومعنى حيث اصاب
حيث قصد وقوله والشياطين كل بناء وغواص
كانوا يبنون له الابنية له في الدنيا بعباده العجيبه كما قال
تعالى يعملون له ما يشاءون من محاريب ومناشيل
وغواص اي يغوصون له في البحر يستخرجون له الدر
واخرين مفرزين في الاصفاذ اي وخصنا آخري من مريد
الشياطين مفرزين في الاصفاذ والاصفاذ سلاسل
الحديد قاله الزجاجة وكل من اعطيت عطاء
جزلا فقد اصدته كمثل اعطيت ما يرتبط به
ومنه قول علي كرم الله وجهه من يؤك فقد
اسر ومن جفاك فقد اطلقك والحق من سلام
يكن فعل لك لا بك فاذ آمنوا اطلقهم ومعنى
هذا عطاؤنا فامتن او امسك بغير حساب اي قلنا
له هذا عطاء وناقل بن عباس اعطى من شئت وامسك
عن شئت بغير حساب لا اخرج عليك فيما اعطيت
ولا فيما اسكت وقيل بغير حساب بغير جزاي
اعطيت كما تنفلا مثلا مجازا ذكر الزجاجة والبا
عقوله بغير حساب في موضع الحال من عطاؤنا اي هذا
عطاؤنا ثابت بغير حساب والعامل فيه معني

لا يشاره وعليه المعنى الاول في موضع الحال في الفاعل
والعامل فيه فامتن قلش انظر دحل الله
عاقبة الصبر غفر الله لسلهم بصبره
ورد عليه ملكة واعطاء ملك لا ينبغي احد
من بعده قال الحسن ما انعم الله علي احد نعمة الا عليه
تبعه المسلمون عليه السلام فان الله تعالى يقول هذا
عطاؤنا فامتن او امسك بغير حساب والله اعلم

ومن الصابرين

ايوب عليه السلام وقد بدم ذكر قصته في
سورة الانبياء ما يغني عن اطلاق ذكره هنا
قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ابركه
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب عبدنا
منسوب بوقوع الفعل عليه وايوب يدرك او عطف بيان
واذ بدك استقال منه نادي دعي ربه اني مسني الشيطان
بنصب قرأ ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرأ
يعقوب بن قتيبة وقرأ احنس بفتح النون وسكون الصاد
فتعنت وتعب لغتان والنصب التعب والمشقة
قال قتادة بضم في الجسد وعذاب في الاهل والمال

فان قلت كيف اصاب ما اصابه الى سببه دون مسببه
وما الحكمة في ذلك قلت استفعال حزن الارب
مع الله تعالى ليلا يكون كالشاكى بذكر ما ابتلاه به والله اعلم
وقيل راد بقوله معني الشيطان ينصب وعذاب
ما كان يؤسوس اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء
وما كان يفرجه على الكراهه لذلك والجنح منه ومعني
قوله ارض برجلك اي قلنا له ارض برجلك
فر كض فنبعت عين ماء فاغتسل بها ثم مشى نحو
من اربعين ذراعا فر كض برجله فنبعت عين فشرب
منها فذلك قوله تعالى هذا يغتسل بارد وشراب
قال قتاده هاهنا الشام بارض يقال لها الجابية وقوله
عالي وضربك ضغثا فاضرب به ولا تخش انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب اي قلنا له خذ
بيدك حزمة من خشب اوعيدان او رمان وخوخ
فاضرب به ولا تخش وكان عليه السلام حلف في مرضه
ليضرب زوجته مائة جلدة ان عافاه الله وقد
ذكرنا سبب ذلك في سورة الانبياء من حديث
عباس ان ابليس جلس في طريقها على هيئة طيب فقالت
له يا عبد الله ان هاهنا انسانا مبتلى فهل ان ترويه

فقال ان شأ فعلت على ان يقول اذا برأ انت شفيتني
فذكرت ذلك لايوب عليه السلام فقال وبك ذلك
الشيطان وحلف لي بجلدتها ان شفاه الله ومائة جلدة
قال وهب بن منبه جبر الله زوجته معن صبرا
اذ افتاه في ضربها فسهل الامر فجمع لها مائة عود
وقيل مائة سنبله وقيل اخذ عشرة مائة
شراخ فضربها ضربة واحدة فبرق في عينه فقلت
ذلك خاص لايوب فعند احد وملك لو حلف ليعضه
مائة سوط فخره فصر به بها ضربة واحدة لا يبرق في عينه
وعند ابي حنيفة والشافعي يبر اذا اصابه في الحرة والارض
بكل واحد منها في قوله تعالى انا وجدناه
صابرا دليل ان الشكاية الى الله تعالى لا تنهض
الصبر ولا شافية ولا تنهض الاجر والله اعلم
وقوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الابدى والابصار قرا ابن كثير عدينا والباقيون
عبادنا فان قيل ما بال اسمعيل لم يذكر معهم وهم من
الصابرين قلت لما لم يذكر معهم لان المعني
واذكر هؤلاء الذين استلوا فصبروا فثابروا
واصبروا كما صبروا وتطهر بها طهرا وازياده واسمعيل من

استلخص بر والله اعلم ولا يدري القوه قال بن عباس
أولي القوه في طاعة الله والامصار في معرفة الله قرا
ابوعرو الايد بلايا الكثرة وقوله تعالى
انا اخلمناهم خالصه ذكر الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الخيار اي جعلناهم لنا خالصين
بغضلة حسنة خالصه لنا ثم فيها بقوله
ذكر الدار اي انهم يذكرون الدار الآخرة ويهاهبون
لها وينهضون في صحتها قرا فان خالصه ذكر الدار
علي الاضافه بغير تنوين وانهم عندنا لمن المصطفين
الخيار اي من الذين اخذهم صفوته فصقا هم
بشراب محبته من كل نفس والاخبار جمع خير
او خير بالتخفيف وقوله تعالى واذكر اسمعيل واليسع
وذا الكفل وكل من الاخبار اي اذكر صفتهم
وفصلهم وناسق بهم واقتدي باخلاقهم وقد تقدم ذكر الكفل
في سورة الانبياء واما اليسع فهو اسم اعجمي والالف واللام فيه
زائدتان قرا اهل الكوفة للاعاصم واليسع بتشديد اللام
وفصحا وسكون الياء واذ في سورة الانعام وقرا الباقون
بلاوا حرة ساكنة خفيفة مع فتح الياء قال القرطبي والتخفيف
اشبه بالصواب وباسماء الانبياء من بني اسرائيل

ذكر مواب

وذكر مواب وقوله تعالى هذا ذكر وان المتقين نحن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها
بغلاهم كشيء وشربا وعندهم قاصرات الطرف
اتواب هذا ما تعدون ليوم الحساب ان هذا الرزقنا
ماله من نفاذ هذا اثنا من الله تعالى وشرف
لهم يذكرون به ابد اول الانبياء المذكورين ومن شادكم
في صفات التقوي مع هذا التثنية الجميل والشرف العظيم
لجن مآب اي لحسن مرجع يؤتون اليه يوم القيمة
ثم بين ذلك فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب
اي منها وقوله متكئين فيها حال من الضمير
المجروح باللام في قوله يعلم ذلك وعندهم مقامات
الطرف هي التي قصرت نفسها على وجهها فلم تنظر
الى سواها ومعنا اتواب اي على سبب واحد ومن
يعاين الشباب والحسن وقوله تعالى هذا ما تعدون
قرا ابن كثير وابوعرو يعدون بالياء والباقون بالتاء
تعدون اي تؤخرونه ليوم الحساب وقوله ان هذا
لرزقنا ماله من نفاذ قال بن عباس ليس لشيء في الجنة نفاذ
ما اكل من ثمارها خلق مكانه مثله وما اكل من حيوانها
وطيرها عاد مكانه حيا والله اعلم

سورة الزمر
مكية في قول الأكثرين وقيل الايتان الله نزل
احسن الحديث وقيل يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم وفيها من آيات الصبر قوله
وعلى اثنى هوقانت انا الليل ساجدا وقاما بعد
الاخرة ويرجور حمة ربك قل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يشذروا لاول الباب نزلت
هذه الاية في اي بكر رضى الله عنه وقيل في عقاب وقيل
في بن مسعود وعامر بن ياسر وصليب ويطر قراها
ابن كثير ونافع وعمر بن الخطاب وقرا الباقر تشديدا
فمن شذرها قال فانها لم تدخل على من فادعهم اليهم ولهم
وتكون الجملة التي عادت ام قد حذفت المعنى الكافر
بربه خير اثنى هوقانت ومن موصولة بمعنى الذي وعلى
قول من حذف اليهم المعنى من هوقانت كمن هو خلاف
هذا الوصف وقول تعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارضوا بوسع
انما يؤفوا الصابرون اجرهم بغير حساب
اي للذين احسنوا في الدنيا للحسنات في الآخرة وهي الجنة
وارض الله وارضاه بريد الجنة ترغيبا لهم في العمل الصالح

١٧٩
اليها انما يؤف الصابرون على طاعة الله وتحسين القصص
واحتمال البلاء اجرهم الذي جعله الله جزاءهم على
صبرهم بغير حساب قال الامام
بن نهاتة دخلنا مع علي بن ابي طالب عجل الله فرجه
فقال له علي كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت
بعد الله باذيا قال كذا انت ان شأ الله تعالى الحسن
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا علي
بالقناعة تكن من افعى الناس واداء الفرائض تكن من
اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة
البلوكي يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم
ميزان ولا ينشئ لهم ديوان ينصب عليهم الاجر
وقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم الصابرون
اجرهم بغير حساب وقوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بآيات الله لهم بشرك
بشرك عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب
نزلت هاتان الايتان في ثمة كانوا في الجاهلية يقولون
والجاهلية لا اله الا الله وهم زنادي وعوايد ورسول الفادي
والمعنى والذين اجتنبوا عباد غير الله من شيطان وكاف من

واما قال ان يعيدوها لان الطاعنات في معنى ما عرفت ذكر
 الخش قال وان شئت جعلته واجداً مؤثراً وصفهم
 فقال الذين يستمعون القول وهو القرآن فيتدعون احسنه
 قال بن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث
 فيه محاسن ومساوي فيحسب باحس ما سمع وكيف
 عما سواه وقد ذهب بعض الفراء الى ان الوقف على قوله
 فيشرع عبادي وينادي الذين يستمعون القول فيكون
 مرفوعاً لا مبتدأ والخبر اولى كفهوا في الثالثة فصبوا لهم
 على عباد الله ورفض ما سواه حصلت لهم البشرى والله
 اعلم وقوله تعالى واشرقنا الارض بنور ربها
 اي اضاءت بما ظهر فيها من الحق والعدل وكثيرا ما يستعملون
 النور للعدل والظلمة للظلم وللأمام احدى ابيات يومئذ
 ولله يقول
 لا تلق ربك ظالماً للعباد فالظالم مشتق من الظلماء
 وقال الثعلبي ويقال ان اسم علي مخلوق في القيمة نور الياسة
 وجسد الارض فشرق الارض به واراد بالارض حبات
 الفهم وقوله ووضع الكتاب قيل كتاب الاعمال
 وقيل كتاب الحساب وقيل اللوح المحفوظ وقوله
 وحج بالنبيين والشهداء وهم الذين يشهدون للمؤمنين

وقيل استشهدوا في سبيل الله وقضي بينهم بالحق وهم
 لا يظلمون اي فصل بينهم بالحق وجودي كل انسان
 بعمله وقوله تعالى وسيبى الذين كرهوا الى جهنم زمراً
 قيل افواجا وقيل جماعات في تفرقه وقيل امماً وقيل
 في مراد الذين اتقوا ربهم فسوق الكفار طردهم الى النار وهم
 ما بلغ ما يكون من الهوان ليقفتموا حرايم جهنم وسوق
 المتقين سوق مراكبهم اسرا عابهم الى ما اعد
 لهم من الكرامة في الجنة فان قيل لم دخلت
 الواو والموضع الثاني وهو قوله وفتمت وحدثت في الاول
 قلنا هي واو الحال يعني ان المتقين يسبقون الى الجنة
 وقد فتحت ابوابها لهم قبل مجيئهم ليعتبروا السرور
 وان الكافرين جاءوا جهنم وابوابها مغلقة لم تفتح
 حتى جاءوها ليكون اشدها حرها وابوابها مغلقة في عذابها
 وقيل تسمى هذه واو الثمانية وذلك ان من عاد
 فريش بعدد العدة الواو احدى الواو الثمانية فاذا بلغوا
 الثمانية زادوا فيها واو افيقولون سبعين وثمانية
 ومن الواو ازيد وقوله تعالى حتى اذا جاءوها فتحت
 ابوابها قال لهم خذوها اليكم بايكم رسلكم يتلون عليهم
 ايات ربكم وينذرونكم لقاءكم هذا الواو الباء في قوله

كلمة العذاب علي الكافرين اخلوا ابواب
 جهنم خالدين فيها فليس ينوي المتكبرون
 وقوله تعالي وسبق الذين اتفق ربهم الي الجنة
 زمرا حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها وقال لهم
 هذا نهارا سلام عليكم طيبة فادخلوها خالدين وقالوا
 الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ننبؤون الجنة
 حيث فنعم اجر العاملين وتري للملايكة حافين
 من حول العرش يسبحون حمد ربهم وقضي بينهم بالحق
 وقيل الحمد لله رب العالمين معني سلام
 عليهم طيبة اي طهارة من دنس الدنياه وقال
 بن عباس طابت لكم المقام عن علي رضي الله عنه انه سئل
 عن هذه الآية فقال سيقوا الي ابواب الجنة حتى اذا انتهوا
 اليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج من عند ساقيها
 عينا فيعبدوا الي احداهما فيظهروا فيه لغيرت عليهم
 نضرة النعيم فلن تغيب آثارهم بعدها ابدا ولن تشعث
 اشعارهم بعدها ابدا كما دهنوا بالديهان ثم عمدوا
 الي الاخرى فشربوها فادهت ما في بطونهم من اذي
 او قد انلقى للملايكة علي ابواب الجنة سلام عليكم
 طيبة فادخلوها خالدين اي تقول لهم الملايكة ذلك

فيقولوا لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني
 لرض الجنة لعلهم علي سبيل المرات لين المرات
 يدخل في ملك الوارث فلهما غير عمل فدخل الجنة
 انه لا اياها الله وانما ثمة الاعمال في تقاسم الدرجات قال بن
 الجوزي فيكون القصص في نقصان درجة عن غيره محله في النقصان
 والسادس ومعني ننبؤون من الجنة حيث نشأ اي يخرج من
 السابل ما يشيئا واذك ليس عتقا واذك مناز لها علي
 قدر درجات الداخلين اليها قال ابو سليمان الدمشقي ان
 لمة محمد يدخلون الجنة قبل الامم فينزلون منها حيث
 شاؤا ثم تنزل الامم بمراتبهم فلذلك قالوا ننبؤون من الجنة
 حيث نشأ فنعم اجر العاملين اي نعم ثواب للطيعين الجنة
 قوله وتري للملايكة حافين من حول العرش اي
 محققين بالعرش ودخولهم للتوكيد يسبحون بغيرهم
 يصلون مثل الذين بذلك لا متعبدين به لان حكم التكليف
 قد سقط عنهم في ذلك الوقت وقضي بينهم بالحق اي ينز
 بينهم في الدرجات علي قدر فضلهم والحق العمم اي قضي بين
 العباد بالحق ومعني قوله وقيل لله رب العالمين
 اي فيقول المومنون لله رب العالمين علي خلاصهم من الخيم وفوزهم
 بالنعيم قال المفسرون ابتداء الله ذكر الخلق بالهم وختامه بالامر وهو

استقر الضيقين في منازلهم بالهدى والله اعلم

سورة المؤمن

مكيه باجماع وقيل لا آيتين هما
قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله والى بعد ما
وروى اشرف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخواص
ديباج القرآن قال بن سيرين راوا حديث في المنام سبع حجار
حسان في مكان واحد لم يواحد منهم في فقال هو
من انتم فكل من قال آل حم قال بعضهم من الخطباء
ان تقول قرأت الخواص وليس من كلام العرب واشد الكفيت
وجدنا لكم آل حامين اية تاولها ما تفي ومغرب
وحم اسم من اسماء الله تعالى اقسام الله به وقيل معناه
قضى ما هو كائن ذكرهما بن عباس وقيل الجاه مفتاح
اسم حميد ولليم مفتاح مجيد قاله ابو العالية وقيل
الجاه مفتاح كل اسم اوله حاشل حكم وحي والميم مفتاح كل
اسم اوله ميم مثل ملك ومجيد ومهيمن قاله عطية
الخزازي وقال حميد بن عبد القيس اقسام الله جل جلاله
ان لا يعذب احدا عاد اليه يقول لا اله الا الله تخلصا من
قلبه وقيل حم اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وقيل
اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وفيه البخاري يقال حم اسم

يدل عليه قول شريح بن ابى اوفى العباسي
تناشدني حم والرحم شاجر فهل لا تلي حم
قبل التقدم

وفيه من آيات الصبر قوله تعالى انا لننصرنكنا
والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم
لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى واودت بنى اسرائيل الكاب
هداود كركي لادوي باب فاصبر
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي
والاكرام قال ابو العالية تنصهم بالحجة وقيل الانتقام
من اعدائهم قال السدي ما قتل قوم قط نبي او قوما
من دعاة الحق من المؤمنين لا بعث الله تعالى من ينقم لهم
فساد وامنصورين في الحياة الدنيا وان قتلوا وقيل تنقم
بجعل العاقبة لهم قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله فصل
الخطاب ان تنصهم حاصل لانهم منه فانه يكون باعلاء
امرهم كما اعطا سليمان من الملك ما قهر به كل كافر
واظهر من اصاب الله عليه من كذبه من الكفار
وتان يكون بالانتقام من مكذبيهم بعد وفاة الرسل
كتسليطه نعت نصر علي من قتل عيسى بن زكريا والله اعلم

ويوم يقوم الاستهاد عطف على ما قبله اي ينصروهم في الدنيا وينصرونهم
يوم وهم العظة من الملائكة والانبيا والومنين من امتهم
سلي عليه السلام يوم لا يفتح العالمين معذرتهم قراين كثير وابوعروا بن
عامر تنفع وقرا الباقرن اليا وقوله ولقد اتينا موسى بالقداسيع
الدين واورشاني اسرائيل الكتاب التوراة فذكر
منعوا واحلوا واؤلو الالهاب اولوا العقول فاصبر
يامحمد علي فاجعل قوتك من الفصم ان وعد الله حق ثمرك
واعلاء كلمتك فالعاقبة لك ولا تمك حق كابر الاحالة
وقال كثير من المفسرين الامر بالصبر منا منسوخ
بابه السيف واستغفر لذنوبك قال الزمخشري
اقبل على التقوي وبلغ محمد ركب بالعتي والابكار
بن عباس صل الصلوات للمرك كعتان
وركتان عشتا وقيل نزه ركب واثن على ركب
تالي فاصبر ان وعد الله حق فاما من مضى
الذي نعدهم او توفيتك فالنبا يوجعون اي اصبر
ان وعد الله حق في نصرك واظهار امرك فاما ان
تربص عتة في حيوتك فتفرعيتك به واما ان توت قبل ذلك
فالي امرنا وتعذبتنا يصرون ويوجعون والله اعلم

سورة حم السجدة

وقال الحسن بن محبوب كان من ان تقض الصلوات للحن

معه باجماعهم وبها اخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي غنبة بن ربعي قال من كعب القرظي قال
غنبة بن ربعي وهو جالس في نادي فذبح ورسول الله
صلي الله عليه وسلم جالس ناحية اريد ان اقوم الى من فاعرض
عليه امورا لم يكف عن امر هذا فاني لها شاة اعطيناه
اذا رجع لنا عن هذا فقالوا له شأنك ابا الوليد كان
غنبة سيدا حلما نجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن ابي انك منا غيب قد علمت من
الصميم والنسب والمكان من العشير وانك قد اتيت
قوتك باليات احد قومة بمثل سفهت احلامنا
وكفرت ابانا وعبت الهتنا وفرقت كلمتنا فان كان
هذا المال تبغيه جعنا لك حتى تكون اسيرنا وان
كنت تميل الى الرياسة راسنا علينا ولم نقطع امرنا
دونك وان كان لراي من الجن يعتاذلك اعذرنا في
الجود والجهاد حتى ينصرف عنك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ساكت يسمع كلامه فلما سكت غنبة
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسع ابا الوليد ما اقول
بسم الله الرحمن الرحيم حم تزييل من الرحمن الرحيم
كاتب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يؤمنون بشيرا

ونذير افاعرض اكثرهم فهم لا يشعرون ومضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في القرية حتى بلغ السجدة فسجد وعبث
 ثم مضى يستمع قد اعتقد على يديه من وراء ظهره فلما قطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرية قال له يا ابا الوليد
 سمعت الذي فداك عليك فانت وذاك فانصرف عتبة الى الخيش
 في ناديهما فقالوا والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه
 الذي مضى به من عندكم ثم قالوا ما وراكل ابا الوليد
 فقال والله لقد سمعت من مكر كلاما سمعت مثله
 والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكله فاطمعت
 في هذه وانزلوها بي خلوا امرؤ شائنة واعتزلوه والله لو
 لماسعت من قوله نيا فان اماتته العرب كفتهم بايدي
 غيركم وان كان ملكا او نبيا كنتم اسعد الناس به لم
 تتركه ملككم وشرفكم فكم يقولوا احيات يحرك
 ابا الوليد فقال هذا رأيكم فاصنعوا ما شئتم وفيها
 اعد الله ووعده **الصابرين** بالله عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال تعالى ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استغماوات تنزل عليهم الملائكة
 لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون
 نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما

تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تعدون ثم لا من غفور رحيم
 ومن احسن قلاما من دحي الى الله وعمل صلحا وقال
 اني من المسلمين ولا تشكوني الحسنة ولا السيئة
 ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
 كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا
 وما يلقاها الا ذو حظا عظيم الايات ايات وعد للمؤمنين
 قال سفيان بن عبد الله الثقفي قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم اخبرني يا ابن ابي عمير قال قلت يا رسول الله
 استقم واختلف المفسرون في مقتضى قوله تعالى
 ثم استقاموا فذهب الحسن وقتادة الى ان معناه
 استقاموا بالطاعات واجتناب العاصي وتلا
 عريض الله عنه هذه الآية على النبي ثم قال استقاموا
 والله على طاعة ربه ولم يروغروا وغاب الغالب قال
 ابو محمد بن عتيبة ذهب رضى الله عنه الى انهم الافضل
 ولا يلزم من هذا التأويل ان لا تنزل الملائكة عند
 الموت على غير مستقيم على الطاعة وذهب
 ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى ان المعنى ثم استقاموا على
 ربنا الله ثم استقاموا فلم يخلل توحيدهم ولم يضر
 ايمانهم وقال ابو محمد بن عتيبة المعنى الاول هو اول درجات

المستقامه آمن الخلود فهو كقول علي عليه السلام
 كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهو المعتقد
 ان شاء الله تعالى وذلك ان العاصي من امه هو علي
 عليه وسلم وغيره فمما قضى الله عز وجل تعذيبه
 ولا محالة ثمانية سنين تنزل عليه الملائكة بالبيان
 وهو انما استقام على توحيد فقط واما من قضى
 الله تعذيبه من ثمة يادخاله الجنة فلا محالة ان يلقا
 جميع ذلك عند موته وليس يحضر ان تكون حاله كحالة
 الكافر اليائس من رحمه الله فاذا كان هذا فقد
 حصلت له البشارة بان لا يخاف الخلود في النار
 ولا يحزن منه وبانه يصير آخر الخلود في الجنة
 فهم داخلون فيهن يقال لهم انتم والجنة التي كنتم
 توعدون ومع هذا كل فلا خلاف في ان الموحد المستقيم
 على الطاعة اتم حاله وكل بشاره وهو مقدر امير
 المؤمنين عمر رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب قال سيقين
 الثوري استقاموا على ما قالوا وقال الربيع بن ربيعة
 عن ماسور بن ابي الفخير بن عباس زهد في
 الدنيا ورغبوا في الباقي فكلما كان
 الموت اشتد استعداد ان كان اسرع فوزا بفضل

الله تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا ان عام من كل مئة تسليمة
 تامة من كل فائت وقال مجاهد المعنى لا تخافون ما تقدرون
 ولا تحزنوا على ما خلقتم من دنياكم فنقول الملائكة
 للمؤمنين عند الموت وعند مشاهدة المشاق
 نحن كننا اولياكم في الدنيا وفي الآخرة وقال
 الشدي المعنى نحن حفظناكم في الدنيا واولياكم
 في الآخرة ولكم فيها اي في الآخرة ما تشقون انفسكم ولكم
 فيها ما تدعون اي تطلبون وتزكفون على المصدر
 قر الجمل وورهم الزا وقد اوجبوا ساكنها وقوله
 تعالى ومن احسن قولا لمن دعا الى الله لا يلهي ابتداء
 بوصيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو لفظ يعبر كل من دعا
 قديما وحديثا الى الله تعالى والى طاعته من الانبياء والمؤمنين
 والمعنى لا احدا من من هذه حاله قيل هي عامة
 وقيل خاصة بالسبي صلى الله عليه وسلم قل هو اكمل
 الناس حكمة واصدقهم مقالا واجسنهم حاله والظاهر
 فعلا اصطفا الله على خلقه وذلك دلالة وقالت
 عائشة رضي الله عنها انت لست هذه الآية في المؤمنين
 وقوله وعمل صالحا قال بن عباس هو الصلوة بين
 الخدان والاقامة والركعة والصواب ان يعتقد ان الآية

ثلاث عامة في كل من دعا إلى طاعة الله لأن الآيات
 مكتوبة بالاختلاف ولم يكن بكلمة إذا أن واما ترتب بالآيات
 فقد الجمل في راي من المسلمين بنونين وقد راى ابن أبي عمير
 بنون واحد قال الفضيل بن ريفيد كنت بمودنا
 أصحاب ابن مسعود فقال عامر بن ميمون إذا قلت
 إذا ان فقل اخ من المسلمين ثم تلي هذه الآية والله اعلم
 ثم عطا في نبيه من اهل البيت عليهم السلام وقد راى الحسن
 والسياسة لا تستوي بل الحسن افضل وكبر لا في
 قوله ولا السيئة تؤكد اليد على ان المراد ولا
 تستوي الحسن والسيئة ولا السيد والحسن مخفف
 ودل لا على هذه الحروف وقوله ادفع بالتي هي احسن
 لا تترك جمع مكارم الاخلاق وانواع الحسنة اي ادفع
 امورك ومخاطبتك بانك بالسيرة التي هي احسن
 كذب السلام وحسن الادب وكظم الغيظ والسماحة
 والعفو عن الناس والصبر الجميل قال بن عباس اذا
 فعل المؤمن هذه النوايل عصمته الله من الشيطان
 وخضع له عذوقه ولهذا قال تعالى فاذا الذي بينك
 وبينه عداوة كأنه ولي حميم فان قلت الذي
 عند عداوة لا يكون وليا حميما فكيف دخل كاف

الشبهة قلت هو كذلك غير انه عن ظاهره
 بذلك فكيف يشبه الولي الحميم والحميم القريب والله
 اعلم ومعنى قوله تعالى وما يلقاها الا الذين
 صبروا اي ما يلقاها هذه الخصال التي يجب
 السعادة في الدارين من الله الذين صبروا على تلك الدنيا
 وقيل المعنى ما يلقاها الله الله الذين صبروا
 قلت وهذا مخرج بايع للصابرين لان الصبر
 على الطاعات وترك المنكرات جامع لخصال الخير كله
 ومعنى قوله وما يلقاها الا ذو احظ اعظم اي ذو عقل
 وفضل وصبر عظيم يلقاها الجنة وثواب الآخرة والله
 اعلم

سورة الشورى

خمسون وثلاث ايات وهي مكتوبة في قول بن عباس في القرآن
 وعن بن عباس ايضا ان فيها من اللذي قل اسال عليه
 اجر الا المودة في القربى الى آخر سبع ايات ومعنى
 حم عسق قال بن عباس ومحمد كعب القرظي انقسم الله
 بحكمه ومجده وعلمه وسنائه وقدرته وعن بن عباس انه
 قال هو اسم من احاط الله تعالى انقسم به وقال قتادة اسم من اسما
 القرآن وصل هي حروف منقطعة من حوادث آتية وقال

عطا الحام من حرب والميم من تحويل ملك والعين من
 علق مفطور والسبين استيعمال بسنين كسني
 يوسف والقاف من قدر انك تعالي في ملكوت الارض
 ذاك بكر بن عبد الله المزني حم حرب يكون بين قريش
 والولاي فتكون الغلبة لقريش على الولاي من تمكن بني
 امية على ولد العباس سين سبي المهدي
 قاتل قوه عيسى بن ميم حتى يزل فيقتل النصارى
 وتخرب السبع ويروي عن عباس انه كان يقرأوها
 حمسق بغريعين وهي في مصوف بن مسعود كذلك
 وسئل الخنسين بن الفضل لم قطع حمسق ولم تقطع
 كل حمسق والنص معنى في خط المصنف فقال لا
 بين سور او ايها حم فخرت مجرى نظايرها
 قبلها وبعدها ولا نعلم اغد اليقين وعدت اخواتها
 التي كتبت موصوله ايه والله اعلم
 وفيها من آيات الصبر والتوكل
 قوله تعالى ومن آياته الجوارى في العركا اعلم
 ان يشا ينزل الرخ فيض للزواك على ظلمه ان في
 ذلك لآيات لكل صبار شكور الجوارى جمع جارية
 وهي السفينة قر الجوارى بالثبات الباناع وعاصم

والبوجه من وثيقه ومنهم من انبت لها في الوصل وقف
 على الزاوية اعلم بحذف الياء وصل ووقف والاعلام
 الجبال ومنه قول الخنسي
 وان صخر الشائم الضواة بكاءه علم في راسه ناز
 فجزى السفن في الماء اية عظيمة ونسخير الرخ
 لذلك نعمته فلو شاكوا الرياح عنها الرخ
 وقدرت قدر البوهو وعاصم الرخ وقدر اناغ وابن كثير
 الرياح ثم شق الصابون وخص
 الصبار الشكور ليا لفته في الصبر
 بالذكر لان الصبر والشكر خير كله ولا
 يكونان الا في عالم بالله ثم قال تعالى او يوقهون
 ما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يحادون
 في آياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتهم من شيء فمتاع
 الحيق الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى
 للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
 في السفن من غريقها والصبر في كسبها هو الصبر
 من البشرب اي ما كسبوا من ذنوبهم ومعنى قوله
 ويعف عن كثير مبالغه في انافع وابن عامر ويعلم بالرخ
 على القطع والاسنيناف وقر الباقون بالنصب على

تفهم ان تساهن واد المرف لان حقيقة كواف المرف ان يحلف
بها فاعل على اسم ومعنى قوله ما لله من محيص فجاو
حديث هذا لخاصة لحيمة كل الوحش الى الباب
ثم وعطى تعالى عباد وحق عندكم امر الدنيا وتبسم فيها
عند من نعمهم وعظم قدر ذلك بقوله فما او تبت من شيء
فتناء العبود الدنيا الاله ثم عطف عليه قوله تعالى
والذين يفتنون كايال الله الفواحش اذا ما غضبوا
هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة والهم
شوركي بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين
اذ اصابهم البغي هم يقنصرون قال ابن عباس
الكباير كلها اخفة الله تعالى بنار او غضب او لعنة
او عذاب قد الجهور كباير بالجمع وقد اخذوا الكسائي
كباير على الافراد الذي هو اسم الجنس بمعنى
كباير فتدخل فيه الموقفات السبع وقوله
واذا ما غضبوا هم يغفرون يحضر على كسر الغضب
اذ الغضب جمر فتوقد كما في الحديث فمن عظم
غيظه فقد كفى في عظمه في دنياه وآخرته وقد قال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب ثم قال تعالى والذين استجابوا لربهم

الذين استجابوا لربهم
فمن عظم غيظه فقد كفى في عظمه في دنياه وآخرته وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب ثم قال تعالى والذين استجابوا لربهم

ثم قال تعالى والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة واشروا
بينهم الذين استجابوا لربهم هم الذين آمنوا به ومن يله
وفي الشورى يجتالغ الكلمة والتجانب والتعاضد على الخير
وفي الحديث ما تشاء ورزقهم فقط لا اخذوا الا من
ما يحضهم ومما رزقناهم ينفقون في سبيل استقالين
زيد نزلت هذه الآية في المصار والمهجر انما عامه في كل من انفق
بهذا الصفة وقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم
يقنصرون قال الاكثر من هو المؤمن اذا اتى على مؤمن
وظلمة فلا يجوز للآخر ان ينصف منه بنفسه ويجازيه على
ظلمته وبهذا قال احد مالكي وابو حنيفة واحتجوا
بقوله عليه السلام اذ الامانة الي من ايتمنك والثقة
وقال الشافعي في مسئلة الطراد اظفر من اخذ
ماله بغير حق يجوز له ان ياخذ من ماله نظيره ما اخذ
منه وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
عنى واصح فاجزء على ابوانه لا يحب الظالمين ومن
انتص بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض بغير الحق اولئك
لهم عذاب اليم ومن صبر وعفان ذلك من

عزم الامور قال السدي معنى الآية ان الرجل اذا اشتد
بشيء فله ان يره هاعليه يعينها دون ان يتعدي واللام
في قوله ولما انتصه لاهم التقاء القسم ويترى قول من سبيل
اي من سبيل حرج والسبيل علم وهل ذلك بين المؤمنين
او بين المؤمنين والمشركين خلاف بين العلماء معني قوله
لما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية ايلنا
سبيل الائمة واللام على الذين يضعون الاشياء في غير
مواضعها والبغى بغير الحق نوع من انواع الظلم خصه
بالذكر لشدة وسوء حال صاحبه ثم توعدهم الله تعالى
بالعذاب الليم في الآخرة وهو اعتراض بين كلامين ثم عاد في
قوله ولما صبر الى الكلام الاول كأنه قال
ولما انتص بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل ولما صبر
وغفر اللام في قوله ولما صبر مع ان يكون لام القسم
ويصح ان يكون لام الابتداء من ابتداء خبره في قوله ان ذلك
وعزم الامور محكمها او متقنها والصبر والخوف
افضل لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من كان له على الله اجر فليقر فيقوم عنق من الناس
كثير فيقال ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عن ظلمنا
في الدنيا والله اعلم
سورة الزمر

١١٠
ملية باجماع وفيها وعد الله عبادة الصابرين للمؤمنين
بالجنة ونفى عنهم خوف يوم القيمة وحزنة وجعل
الجنة لهم على سبيل الميراث فقال تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تخزونون الذين امنوا باياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تخبرون
يطاف عليكم بهن من ذهب واكواب وفيها ما
تشتهى الانفس وتلد الاعمى وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اوتقوها ما كنتم تعلمون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها ما كنتم لا لاصدقاء يومئذ
تعني يوم القيمة والعالم فيه عدو الا المتقين العالمين
بطاعة الله فان خلعتهم تزداد يوم القيمة وتقرهم
الى الله تعالى قال مقاتل بن نافع في امية بن خلف بن ابي معيط
وقال المعتز بن سلم قال ابي سمعت ان ابن عباس يقول
ليس منهم احد الا يفرغ فينادي منادي يا عبادي لا
خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزونون فيرجوها الناس كلهم
فيثب عليها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيايبس الناس
منها غير المسلمين وفيها آخر ينادي منادي يوم القيمة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزونون فيرفع الارواح

رؤسهم فيقول الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ما كنتم تعلمون
 الكفار رؤسهم الذين امنوا في محل النصب صفة لعبادي
 انتم وازواجكم تحبرون وقوله يطاف عليهم مصاف من
 ذهب واكواب جمع كواب وهو اناس من بني النضير
 له ولا خطوم قاله المراقب بعض اهل العلم لما كانت
 بغير غري ليشرب الشارب من اى ناحية منها شاة
 واخرج للحام احمد بن حنبل في حديثه عن قائل قائل
 الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة منزله لمن له سبع
 درجات وهو على السادسة وثوقه سبعة وان له ثلاثا به
 خادم ويفدى عنه ويروح بثلاث ما به صحفه ولا اعلمه
 قال الامم ذهب في كل صحفه لون ليس في الاخرى وانه
 ليلذ اوله كما ليلذ آخره وانه ليقول يارب لو اذنت
 لي لاطعت اهل الجنة وسقيتهم لا ينقص مما عندك
 شي وان لم من الخور العين اثنين وسبعين زوجة سوى
 ازواجه التي في الدنيا وان الواحد منهم لياخذ
 مقعدها قدر ميل من الارض وروى الثماني عن الحسن
 رضي الله عنه قال ادى اهل الجنة منزله وما منهم دابة لمن
 يندوا عليه ويروح عشر الف خادم مع كل واحد
 منهم طريفة ليست مع صاحبه وقوله تعالي وفيها

ما تشتهي النفس وتلك المعين وانتم فيها خالدون
 قد انا فع ابن عامر وحفص تشتهي النفس وقرا
 الباقون تشتهي تحذف اليها قال عبد الرحمن بن سابط
 قال رجل يارسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل
 فقال ان يدخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتيت
 نفسك ولزت عينك ومعنى قوله وتلك
 الجنة الجنة التي اورثتموها ما كنتم تعلمون والرحماني
 تلك اشارة الى الجنة للذكور وهي مبتدأ خبر الجنة
 التي اورثتموها صفة الجنة والجنة صفة المبتدأ وبما
 كنتم تعلمون الخبر والبا تشعق محذوف كما في الظروف
 التي تقع اخبارا ومعنى قوله لكم فيها فاكهة
 كثير منها انا كلون من للتبعيض اي لا تاكلون
 بعضها واعقابها باقية في شجرها فهي من ثمرتها بالثبات
 ابد اوفى بها لا تترك شجرة غرابه من ثمرها كما في الدنيا
 قال ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا ينزع رجل من الجنة من ثمرها الا نبت مكانها مثلاها

سورة الدخان

سبع وثمانون اية وهي مكية بالجماع روى ابو بكر السبي

بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 قرأ سورة الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له قال
 الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة هذا جواب القسم
 وضمير الها يعوذ على الكتاب وهو القرآن والليله المباركه
 ليله القدر في قول الأكرمين وقال عكرمة هي ليلة النصف
 من شعبان قال بن الجوزي الرواية بذلك عن عكرمة
 مضطربة وفيها وعد الله الصابرين على التقوي
 بالمحور العين فقال إن المتقين في مقام أمين في جنات
 ويعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك
 وزوجناهم بخور عين يدعون فيها بكل فاكهة
 أميين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقائعهم
 عذاب المحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاما
 يعزنا بلسانك لعالم يتذكرون فارتقب انهم يرتقبون
 قرأنا في ابن عامر مقام بضم الليم وقرأ الباقون
 بفتحها وامين بمعنى ما همون وقرأ اعاصم في جنات
 ويعيون بكسر العين والباقون بضمها فالسندس
 رقيق الحرير والاستبرق عليقة وقوله متقابلين
 وصف المجالس اهل الجنة لان بعضهم الاستند بعضهم
 في المجالس وقوله كذلك زوجناهم بخور عين اي الامر كذلك

وعين جميعنا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اخراج
 الثمامة من المسجد فهو الجوز العين وقوله
 يدعون فيها بكل فاكهة آمنين اي يدعون للخزامة
 وقوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى
 اي سوى الموتة الأولى وضعف ذلك الطبري وقد رها
 بهود وبكل حال نفى عنهم فيها ذوق موت وانهم لا ينالهم
 من ذلك غير ما تقدم في الدنيا والضمير في قوله يسألنا عباد
 على القرآن وقوله بلسانك معنا بلغوا العرب ولم يرد الجا
 رجه كذا قال ابن عطية رجة الله وقوله تعالى فارتقب
 انهم يرتقبون معناه فارتقب **قصصنا لك**
بصبرك على اذا كفار قد ريش انهم يرتقبون
 اي فيما يظنون الدواير عليك وفي هذه الآية وعدنا
 صلى الله عليه وآله وسلم وعيذهم وفيها ماركه وهذا
 وما جرى مجراه منسوخ بآية السيف واسما علم

سورة المجاثية وتسمى سورة النجاة

وهي ست وثلاثون آية مكية في قول الأكرمين وقيل الآية
 واحدة هي قوله قل للذين آمنوا يغفر للذين لا يرجون أيام
 الله مذبذبين وفيها كسر اعراسا م والاصحاب حيث قال

تعالى فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله
الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
في قوله فله الحمد للتحديد لله تعالى وتحقيق الآية وفي ذلك
لمن الاصنام وللانصاب فقرأت من الخفض رب
في الثلاث مواضع وقرا ابن محجب بالرفع فيها على معنى
هو والكبرياء بآياتها الغية وفي الحديث يقول الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعتني شيئا
منها قصمته

سورة الاحقاف

ارب وثلاثون آية وهي مكية وقيل اربعين قوله قل
اذا ليتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله وقوله فاصبر كما صبر
اولو العزم من الرسل وفيها قصة الجن وقودهم على
النبي صلى الله عليه وسلم واسر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
صلوات الله وسلامه عليه ما جمع بين قصة
نؤمن بالجن عليهم السلام فوك الله تعالى واذمنا اليك نفر من
الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا استوا قبلنا ففهموا
الحق منهم من دبرهم قالوا يا قومنا انعم الله علينا بحقايبنا

الاحقاف

انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي للذيين
والخطى يسر لهم ما هم في غم من الاجساد اذ احيى الله قلوبهم
يعرفونهم من ذنوبهم ونحوهم من احزابهم ومن لا
يؤمن بالله فليس له من الارض وليس له من دونها
اوليا اوليا لك في ظلال الجبين اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعب خلقهن بنادير علي ان يحسن
الموتى بل انة على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اليس هذا بلقي قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون **فاصبر كما صبر**
اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فويل
للمكذبة القوم الفاسقون **قوله**
على واذمنا اليك الشكر نفر من الجن لايه اختلف
العلماء في سبب صرفهم اليه صلى الله عليه وسلم فقال قوم
كان ذلك بسبب رجولهم بالشك في رويانا في صحاح
التفاري ومسلم من حديث بن عباس قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق
تكاظ وقد جعل بين الشياطين وبين خبر السواد اربل
عليهم الشك من رجعت الشياطين فقالوا ما لكم قالوا احيلت

وبين خبر السماء وأرسلت قالوا ما دال للأن شي
حدث فأضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا
ما هذ إلا من وراء النذر الذين توجوهوا لخلقها ما
إلى النبي صلى الله عليه وهو يخله وهو يصلي بأصحابه
صلاة الحج فلما سمعوا القرآن سمعوا له يعني قصدوا سماعه
فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فها لك
رجعوا إلى قومهم فقالوا أنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الهدى
فأمتابه فارتل الله على نبيه قل أوجي لي أنه استمع نفي
من الجن وقال قوم صرخوا إلى طينتهم وأمر أن يقرأ عليهم
القرآن قال قتادة ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أي أمرت أن أقرأ على الجن فأبكم تبعني فاطر قوا ثم
استنبحهم فاطر قوا ثم استنبحهم الشاكس فاطر قوا فأتبعه
عبد الله بن مسعود قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا
يقال له شعب الجن وخطا على عبد الله خطا ليشقه قال
فسمعت لفظا شديدا حتى خفت عوني الله فلما رجع
قلت يا نبي الله ما اللفظ الذي سمعت قال اجتمعوا في
قتيل كان بينهم تقضيت بينهم بالحق وفي صلى وسلم
من حديث علقمة قال قلت لابن مسعود هل سميت النبي
صلى الله عليه ليلة الجن فكما حدث قال ما سميت من أحد ولا كما

ع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا
في الأودية والشعاب فقلنا استطيعوا غنيل ففتنا ليلة
بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل جري قال
قلنا يا رسول فقدناك فطلبناك فلم نجدك ففتنا
بشر ليلة بات بها قوم قال أنا في داي الجن فذهبت
فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا ثار نيرانهم
وقد تقدم أن استماع الجن كان بالجنون قال ابن مسعود
وقال ابن عباس وقتاده كان ذلك بسطن نخله واختلف
العلماء في عددهم ومساكنهم فقال زر بن حبیش كانوا
تسعة أحدهم زبيعة وقال مجاهد كانوا سبعة
ثلثه من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين وقال عكرمة
من جنة الميراث وقال قتادة من أهل يثرب وقال ابن
عباس كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم إذا غلب
هذا والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة والجمع انقار
قرا وأدصر فنا بالتشديد يستمعون بقصدون
ساعة الكثران وهذا إذا كان بينهم قوم هذا هو الله
فصد النبي صلى الله عليه وسلم لاستماع القرآن
فلما حضروه الضمير للقرآن ويجوز أن يكون للنبي صلى الله

عليه السلام فلما قضى بفتح القاف والضاد كذا فتر ابن الزبير
وفيه دليل على ارادة النبي صلى الله عليه وسلم
اي فلما دفع محمد صلى الله عليه وسلم واثم قرأته ولو الى
قومهم منذرين داعين الى توحيد الله بامر النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا ايا قومنا انا سمعنا كذا بالآثر
من بعد موسى قال عطا كان دين اوليك قبل
للاسلام اليهوديه فلذلك قالوا من بعد موسى يا
قومنا اجيبوا داعي الله يبعثون مبرا صلى الله عليه وسلم
وهذا يدل على ان الله ارسله الى الجن والانس وقوله
يغفر لكم من ذنوبكم من هنا صله وقيل للتبعية وقوله
وتخرجكم من عذاب اليم اي من عذاب النار قال
بن عباس فاستجاب لهم من قومهم ثمان مائة من سبعين
رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافوه بالبطا فقرأ عليهم القرآن وارشدهم ونهاهم
و **اختلف العلماء في حكم مؤمن**
الجن فذهب ابو حنيفة الى انه لا ثواب لهم سوى جنايتهم
من النار ثم يقال لهم كونوا مثرا بامثال البهائم
وهو قول الحسن البصري وذهب مالك بن انس
وان الى ليله الى التسوية بينهم وبين الانس في الثواب

والعقاب لا يستوي اليهم في التكليف وهذا مذموب بن عباس
وبه قال احمد والنشافعي رضي الله عنهما راجعين وهو الصحيح
وقوله تعالى ولم يبعثنا لنزل من اي لم يبعث عن اخير اهل
ابراهيم وقوله تعالى بقادر علي ان يحيي الموتى
الباز ايد في قول ابي عبيد والخص وقرأها
عاصم بالياء يدر من غير الف جعله فعلا مضارع الخا
ابو حاتم لان دخول الباء في خبر ان الاشكال انتهى في اول
الاية على ان وما في خبرها قال الزجاج لو قلت ما ظننت
ان زيد بقاء جاز ويؤيد قراءة العامة قراءة بن مسعود
تقدر بغير ياء بل تنقدر للقدر وقوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا الحق قالوا الي وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي فيقال لهم اليس هذا
الحق وهذا المقصود صاحب للظرف وهو اشارة الى العذاب
بدليل قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقوله
فاصبر كاصبر او لولا العزم من الرشد
اي فاصبر او لولا العزم والجد والنيات والمجزم في
المورد فالانبياء كلهم اولو عزم فتكون من بيان الجنس
كما نقول لبس الثياب من الخنزير والحيات من الفز
فعلي هذا يكون قوله او لولا العزم منه للرشد كالمورد

ذهب الى هذا ابن زيد قال لم يبعث الله رسولا الا كان
من اولي العزم قل شيب والله ظهر عند اكثر الناس
للتبعض ثم اختلفت عباراتهم في ذلك فقال ابن عباس
اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وهو اصحاب الشرايع وقيل هود منهم عزم منهم ابو العالبيه
وقيل منهم اسماعيل ويعقوب وايوب وليس منهم آدم
ولا يونس ولا سليمان ذكر بن جريج وقال بن السائب هم
الذين امروا بالقتال والجهاد وقال الحسن بن الفضل
هم نجباء الرسل الثمانية عشر المذكورون في سورة
الح نعام لقوله عقيب ذلك اولئك الذين هداهم
الله فبهداهم اقتده وقيل هم الذين لم تصبح قنينة
ذكر الحسن البصري وقيل كل الانبياء اولوا عزم
الح يونس بن سبي عليه السلام يشهد له قوله تعالى
ولا تذكر كصاحب الخوت فقهني ان يكون مثله
ليعلم ظهرت منه حين ولي من قومه مخاضا
فاستلذه الله عز وجل ثلاث سلط عليه العاقلة حتى
اغار واعلى اهله وماله وسلط الذئب على ولده فاكلمه
وسلط الخوت عليه حتى ابتلعه قوله ولا تستعجلهم
تسكين للنبي صلى الله عليه وسلم وتهديد لكفار قريش كانوا

يوم يرون ما يوعدون ما نزل بهم من العذاب في الدنيا
وقبل في الآخرة لم يلبثوا في قبورهم وقيل في الدنيا الا
ساعة من نهار استقصوا انك لبتهم لما افضوا اليه
من العذاب الدائم والاهوال المتراكمه وقوله
بلاغ وقف نام والمعنى هذا القرآن وما فيه من البيان
بلاغ قرأ الحسن البصري بلاغا بالنصب على المصدر واستحسنه
الزجاج الا انه يخلف رسم للصحف وقرأ جماعه منهم
ابو العالبيه وابو جحزة وابو عمران بلغ على الامر للنبي صلى الله عليه وسلم
فهل يملك القوم الفاسقون قرأ ابن محجن يملك يجمع
اليا وكس اللام وروي عنه فجمع فتح اللام وهي لغة شاذة
والقوم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله ان الفسق
الخروج عن الطاعة قال الزجاج ما في الزجاج رجة الله شي اوتي
من هذه الآية وقد روي الثعلبي باسناد لا بأس به ان ابن عباس
رضي الله عنه قال اذا انقضى على المراء ولدها فليكتب
هاتين الآيتين والكلمتين وصيه ثم يقل
وتسفي منها السبب الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب
العرش العظيم كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فها هو يهل كلال القوم الفاسقون كانوا

بوعبرونها لم يلبثوا الى عشيّة اوضحها

سورة المائدة
صلى الله عليه وسلم وهي اول سور المفصل في قول الاكثرين
وفي حديث ثوبان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطاني
السبع الطول مكان النور واو اعطاني المليون مكان
الحجيل واعطاني مكان الزبور المشاي وفصلني بالمفصل
قال بعض العلماء سمي بذلك لكثرة تفصيل سورة بالسلامة
وهي تسع وثلاثون آية في المدني وثاني في الكوفي وهي مدنية
على الصحيح واستثنى ابن عباس قوله وكان من قديمه هي
اشد قوة من قريش التي اخرجتكم الى ابيه قال نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم ليعتجها الوعا حين خرج من مكة
فجعل ينظر الى البيت ويبكيه تعالى عليه قلت وما
كان مثل هذا فهي معدود في المدني لان المراءى في ذلك
انما هو ما كان قبل الهجرة من مكي وما كان بعد الهجرة
من من المدني والله اعلم قوله سبحانه وتعالى
الذين كفروا وصدا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات وامنوا انما نزل على
وهو الحق من ربهم كف عنهم سيئاتهم واصح بهم بالهم
الذين كفروا والذين كفروا الذين اخرجوا رسول

ان

الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا اشارة الى الانصار وهم
اهل المدينة وقوله وصدا عن سبيل الله قيل معناه
صدوا انفسهم وسبيل الله شرعه وطريقه ومعنى
اضل اعمالهم لم يجعل لها عناية خيرة وقيل ان هذه
نزلت بعد وفاة بدر فيكون اضل اعمالهم اشارة الى الانصار
الذي انفق كخار قريش في سفرهم الى بدر ومعنى
قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الآية قرأ الانس نزلت
النون وشذ الزا ومعنى واصح بالكم اي حالهم وقيل
امرهم وقيل شأنهم وقيل قلوبهم فاذا اصححت حالهم
كله بايمانهم ما نزل على صلى الله عليه وسلم وانما
افردت فقال بالهم لانه اسم جسر فالمراد والبال
مصدر كمال والشان والاستعمال منها فعل ولا ينبغي
ولا يجمع وقد جاء مجموعا لكثرة شاذ قائلهم قالوا باللات
فاصل بال الصابرين ووصف لهم الجنة
وجعلها جنة لهم على صابرهم فقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمراء خضراء
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الفرات ومغفر
من رطب ومن نخل مجفف والجنات الخساء كما هي من سلال

يطوبون كأنهم كانوا أشكائها منذ خلقوا لا يستدلون
 عليها وقال مقاتل ميثي الملك الذي كان يوكله يحفظ
 عمله في الدنيا بين يديه فيعرفه كل شيء أعطاه الله
 وقوله مثل الجنة سميت بأخضر كمن هو خالد وقوله
 فيها أنهار داخل في حكم الصلوة كالتكرار لها يجوز
 أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو فيها أنهار
 كأنها لا يفتقر وما مثلها ففيل فيها أنهار وتجاوز
 يكون في موضع الحال أي مستقر فيها أنهار وماء
 غير آسن بمعنى غير متغير يقال آسن الماء آسن
 بفتح السين وكسرهما أقوا جهوز الناس آسن وقوا
 ابن كثير آسن على وزن فعمل والاسن الذي له رشح
 منتنة من ماء ومنه قول الشاعر
 التارك القرن مصفاً أنامله يبله الريح ميل المايح الأسن
 ومن قوا آسن على وزن فاعل فيرد أنه يكون كذلك في المستقبل
 فنقذ في الآيه وقوا فرقة يس والابو على وذلك
 على تخفيف للهن والابو حكمة كذا كانت في المصنف فغير
 الحاج وقوله في اللبن لم يتغير طعمه في جميع وجوه الفساد
 في اللبن وقوله لذة للشاربين جمعت طيب الطعام
 وزوال الصداع وغيره ولذا أي ذات لذة وتصفية الحسل

بنجر

مذهب لضره وقوله ولهم فيها من كل الثمرات أي
 من الأنواع لكنها بعيدة الشبه عن ماء الدنيا ولبنها
 وخمرها وعسلها لأن حمة الجنة لا تذهب عقلا ولا
 تعقب خبالا في قرار فضة فلا مقدر تقديره فلا تسع فضلا
 قد جعل السلس لها ختما والمعين لها أصلا وقوله
 ومغفر من ربه لهم المعنى وتنعيم سميت المغفر
 لأن المغفر قبل الجنة واسمه أعلم وفيها من آيات
 الصبر قوله تعالى ولنبأونكم حتى تعلموا ما تقولون
 منكم والصابرون ونبأوا أخباركم قرا جهوز
 القرا يأنون في نبلونكم وقذا عاصم في رواية ابن كبريا
 وليبلونكم وقذا يعقوب بالرفع على القطع والاعلام بأن
 ابتلاهم دأبهم وكان الفضيل بن عياض إذا قرأ
 هذه الآية بكى وقال اللهم لا تتبلىنا فأنك إن بلوتنا
 فضحتنا وهتكت استأرنا وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون
 منكم والصابرون علم أنك المجاهد من الصابرين
 قدم أني وإنما المعنى قد خرج جادهم إلى الوجود
 وظاهر وظاهر صبرهم ليتعاقب به ثوابهم

سورة الفتح

ثلاثون الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم من
 الجدييه وفي ذلك احاديث كثيره عن انس واصحابه
 وغيرهم وهي مدنيه قال بن عباس نزلت بالمدينه والصحيح
 انها نزلت في تلك السفر يشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لعمرو بن مسعود فان من الجدييه من سنه ست من الهجرة
 نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في حب الى من الدنيا بها
 فيها مال مكي بشرط ان تبقى الدنيا والاقتضا قال
 بن عطيه وفيه نظر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج في تلك البعثة مدعي ففسده المشركون
 قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومن نعمته عليك وبهدى لك
 مستقيما وينصر الله من اهل البيت الذي ائتمروا
 السكينة في قلوب المؤمنين ليدادوا اليها ما مع ايمانهم
 وبه جنود السموات والارض وكان الله عليهما حكيما
 ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
 الانهار وخالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
 ذلك عند الله فوزا عظيما ويعزب المنافقين والمنافقات
 والمشركين والمشركات الظانين بالله انهم لا يمسوا
 السوء فعذب الله عليهم واعلمهم جحيمهم ونجات

مصر والجنود السموات والارض وكان الله عزيزا
 حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
 بالله ورسوله وتذروه وتنبهوا وتنبهوا وتنبهوا
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فدا الله فوق ايديهم
 فمن نكث فاما ينكث علي نفسه ومن اوفى باعاهد
 عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم السبب في نزولها
 ما روى عن بن عباس انه قال لما نزل قوله تعالى وما
 ادري ما ينفعني ولا يكمن قال اليهود كيف نتبع
 رجلا لا يدرى ما يفعل به فاستند ذلك على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنزلت انا فتحنا لك
 فتحا مبينا والاكثر من على ان المراد بهذا الفتح
 الجدييه قال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة
 الرضوان وقال جابر بن عبد الله ما كنا نعد فتح مكة الا يوم
 الجدييه وقال الشعبي هو فتح الجدييه
 غفر للنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر
 فخل خبير وبلغ المديحة وحللت الروم على
 فارس فذلك قوله تعالى في اول الروم ويومئذ
 يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشا وهو العزيز
 الرحيم وقد ذكرت ذلك على وجه لطيف فاطلبه هناك تجد

وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من فتح الحديبية
 وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسموا
 كلادهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلمت ثلث سنين
 خلق كثير وعن انس بن مالك رضي الله عنه
 في قوله انا فتخنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
 قال اصحابه منيا منيا فانا فازل الله ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
 الانهار الخ قوله فوزا عظيما وصل المراد بالمراد
 مكة ذكر ذلك عن عياضه رضي الله عنها وقيل
 فتح خيبر والله محاهد والصلح انه بشار للنبي
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين بما قضى الله تبارك وتعالى
 لهم من الظهور والاستعلان ما سيفتح عليهم من مكة
 وخيبر وغيرهما فان قلت كيف يكون ذلك وهو
 بصيغة الماضي قلت قد وقع لماضي والمراد
 به المستقبل في خير من ايات القرآن الاستواء
 للمؤمنين في علمه او نقول الفتح هو القضا وقضاء
 الله بذلك قد تفضي ومضى ذكر ذلك الرسعي
 في تفسيره وقوله ليفتح لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما نانا قال صاحب الكشاف ان قلت كيف

جعل فتح مكة على المغفرة قال قلت لم جعل
 على المغفرة ولكن لاجتماع ما عد من الامور الاربعة
 وهي المغفرة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم
 والنصر والرحمة من كانه قال يسنا لك فتح مكة
 ونصرا كما علي عووك لجمع لك بين عز الرايين
 وقيل ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء وانا خ
 من ذنوب استل بدعوتك وفي الصلح عن المغيرة ابن
 شعبه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورست
 قدما فقبل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما نانا خ
 قال افلا اكون عبدا شكورا وقوله وميم نعمت
 عليك يعني بالنسوة والفتح والمغفرة ويهوديك مر اطلق
 مستقيما مثل قوله اهدنا الصراط المستقيم ونصر
 الله نصر اعز به اقل الزجاج نصرا ذا عني
 لم يقع معه ذل هو الذي انزل السركينة
 في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا اي السكون
 والطمانينة في قلوب المؤمنين بسبب الصلح
 بعد الفلق والانس عاج لما ورد عليهم من صد المشركين
 اياهم عن البيت حتى قال عمر رضي الله عنه علام يعطي الذنوب
 في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله

لم اخالف اسر ولم يضيقني وقال سلطان بن خفيف ولو استطعت
ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لرددت والله عليه
اعلم ثم اوقع الله الرضى يا جري في قلوب المسلمين فانقادوا
راضين بقضاء الله وتديبه ليردادوا ايمانهم ليمانهم
ولله جنود السموات والارض يسلمط بعضها على بعض على
ما تقتضيه حكمته وقوله ليدخل المؤمنون
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والى
اهل المعاني كسروا اللام في ليدخل تاويل تكرير الكلام
بجاءه انا فتنناك ليعلم كل الله انا فتنناك ليدخل
المؤمنين والى مقاتل فلما سمع بذلك عبد الله بن ابي انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فالتوا امار رسول الله
ما نحن الا كهاتك ثم فما لنا فتنناك وتوعدت
المنافقين والمنافقات الى الله قال المفسرون ظنوا
ان الله تعالى لن ينص منها والمؤمنين والافعال ظنت
اسد وطفقان في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى
الحديبية انه لا يعود الى المدينة سليما فاعاد ظافرا
فذلك قوله تعالى الطائفت بالله طفق السوء عليهم
دايم السوء وقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا اي مبينا لهم ما ارسلناك به اليهم

وهو مثل قوله وجئناك على هوان وشهدا وقوله ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعرفوه وتوقروا قرا
ابن كثير وابوعمر وليؤمنوا اليك في الثلاث وتعرفوه
وقرا الباقرن بالتأني من وقرا ابن السميع البهائي وتعرفوه
بناقين اي فجعوا وعزيرا وسعني وتوقروا اي تعظموا
وتجملوا والضمير ان للرسول صلى الله عليه وسلم وجهور
الفراسة والوقوف هنا غير الضمير الرابع اي
الله تعالى في قوله وتسموه يكون واصلا
فامثل الصابية رضوان الله عليهم ما تدبوا اليه
من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفوه حتى قال غزوة
بن مسعود يوم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في صلح
الحديبية من جهة قريش حين رجع اليهم اي قوم
وانتقد وقدت على الملوك ووقدت على قيس وكسري
والنجاشي واسد ما زلت ملكا فطاع طاعة اصحابه ما زلت
اصحاب فطاع طاعة من هذا والكدان فتنناك ثمانية الى وقعت
في كنف رجل منهم فذلك بهما وجهه وجلده واذا اذلتهم
ابن درو والسر واذا اوصا كادوا يقتلون علي وضوء
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عند ما يجرون
النظر اليه تعظيما له وفيه لالضامير كلها الله

قال الرضا عن من فرق بين الصلوة فقد بعد فيكون الملائكة تنزل
التي تنزل برؤسها ايها ومعي يسبحون بذكره واصيلا
اي تنزل هو وتصلوا لله ويجمع اصيلا على اصيلا وقوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
لله فيه قرا تمام بن العباس بن عبد المطلب انما يبايعون لله
فهذه بيعه الرضوان يوم الحديبية وكان سببها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بالحديبية ومعه
الصابرون من اصحابه فارسل عثمان بن عفان
رضي الله عنه الى مكة ليقول اتاكم نائبا لقتال
احد واما جبارا وارا هذا البيت معنا الهدى
نحجزه وننصرف فقالوا لا كان هذا ابدا ولا يدخلها العام
وبلغ المسلمين ان عثمان قد قتل فقالوا لا نخرج حتى
تاجدهم فذلك حين دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين البيعة الرضوان وهذا هو السبب المانع
في خلف عثمان عن بيعه الرضوان لانه لم يكن يوشك
احد اكرم عند النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان ولهذا ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بشماله علي بيته وقال هذه لعثمان
وقال انه ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله ويد النبي
صلى الله عليه وسلم خير من يد عثمان فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت

الشحن وكانوا الفا واربعمائة وقيل الفا وخمسة مائة
والعباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي الموت وقيل جابر بن عبد الله بايعنا علي ان لا نفر
وجعلت الرسل تختلف بينهم حتى انتظم الصلح
فكتبوا بينهم كتابا اشغلوا علي ما اتفقوا عليه من الشروط
فلما قضا شأن الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
والجروا ثم اطلقوا وكان مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالحديبية بضعة وعشرين يوما وقيل عثرون
ليلته ثم انصرف راجعا وقوله تعالى انما
يبايعون الله تنبيه لهم على الوفا بما يبايعوا عليه واعلام
لهم ان مبايعة الرسول مبايعة الله تعالى بواسطة الرسول
وقوله يدا الله فوق ايديهم قال بن عباس يدا الله الوفا لما
وعدهم من الخير فوق ايديهم بالوفا وقال بن السائب نعمة
الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال بن كيسان قوة
الله وقصر ثلثه فوق قوتهم ونصرهم
وقال الحسن بن الوليعي يد محمد صلى الله عليه وسلم فوق
ايديهم فمن نكث اي نقض البيعة فاما ينكث
علي نفسه اي يعود عليه وبال ذلك وقوله
تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم

قُرْأَ حَفْصٌ عَلَيْهِ اللَّهُ بَعْمُ الْهَامِ عَلَيْهِ فُسَيْوْنِيهِ قَدْ أُنَافَعُ لِي
 كَثِيرًا وَنَاسٌ مَسْنُونِيهِ بِالنُّونِ جَمَلًا عَلَى قَوْلِهِ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ
 وَقَوْلِهِ أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ الْمَفْسُورُونَ هُوَ لَمْ يَكُنْ فِي جَعْلِ اللَّهِ هَذَا
الصَّابِرِينَ رِضَاهُ عَنْهُمْ وَهُوَ عَظِيمٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَلَهُذَا
 وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَجْلٌ عَلَيْهِمْ رِضْوَانِي فَلَا اسْخَاطَ ابْدَا
 وَاسْخَاطُهُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ عَظِيمٌ عَذَابُهُمْ يَسْتَفْهِتُونَ
 عَذَابًا مَا شِئْتُ وَالْاسْخَاطُ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ الْاسْخَاطُ عَلَيْنَا وَلَا
 تَهْلِكْ كُنَّا بِفَضْلِكَ وَمَوْلَاهُ لَقَدْ رَضِيَ إِسْمَاعِيلُ الْمُؤْمِنِينَ
 إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ
 عَلَيْهِمْ وَأَنَّا نَكُفُّ عَنْهُمْ قُرْيبًا وَبَعَادًا كَثِيرًا بَاخِذًا مِنْهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا هَذَا تَشْرِيفٌ وَأَعْلَامُ رِضَاهُ
 عَنْهُمْ حِينَ الْبَيْعَةِ وَلِذَلِكَ تُمَيِّتُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَذَلِكَ
 أَنَّ عَقْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَسْبُهُ نُبُوءُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حِينَ مَاتَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فِي أَمْرِ الْمَلِكِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَرَّقِ
 فَأَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْحَدِيثُ هُنَا
 رَكْعَةً عَلَى عَشْرِينَ عَشْرًا أَيْ بِأَلْفِ فِصْحٍ صَارَ مِنْ عَشْرَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْمَانَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَّ
 وَقَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَن كَانَ هَذَا حَتَّى يَلْقَى الْقَوْمَ فَعَدَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَنَادَى مَنَادِيَهُ أَيُّهَا النَّاسُ الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ

لله

نَزَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَمَا تَخَلَّفَ عَنِ الْبَيْعَةِ أَحَدٌ مِنْ شُهَدَاءِ الْمَدِينَةِ
 إِلَّا لِحَدِيثِ نَفِيسِ الْمُنَافِقِ وَحَيْدِيٍّ ذُجْعِلَ النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِ الشَّرِيفَةِ وَقَالَ هَذَا لِعَقْمَانَ ثُمَّ جَاءَ
 عَقْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ سَالِمًا وَالشَّجَرَةُ سَمْنٌ كَانَتْ هُنَاكَ
 ذَهَبَتْ بَعْدَ سَنِينَ فَمَتَّعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ
 بِالْمَوْضِعِ فَاخْتَلَفَ اصْحَابُهُ فِي مَوْضِعِهَا وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ أَيْ مِنَ الْإِيمَانِ وَصَحَّتْ وَهِيَ عَلَى الْخِيَرَاتِ
 فَيُجْعَلُ مِنْ أَهْلِهَا أُنْوَالُ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَأَتَابَهُمُ الْفَتْوحُ
 عَنْ قُرَيْبٍ وَمَعَادٍ كَثِيرَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ
 عَلَيْهِمْ وَأَتَابَهُمْ فَفُتِحَ قُرَيْبًا **أَيُّ صَبْرِهِمْ**
 عَلَى الْحَمَّةِ بِالْإِنْصَافِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ صَدُّوهُمْ
 عَنِ الْحَرَمِ وَالسَّكِينَةُ هُنَا تَقَرُّرٌ وَتَذَلُّلٌ لَهَا الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ
 تَعَالَى وَالصَّبْرُ لَهُ وَالْفَتْحُ الْقُرَيْبُ خَيْرٌ وَذَلِكَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ بِالْمَوْشِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَقَدْ وَعَدَ أَنْ يَخْبِرَ وَخُجِعَ إِلَيْهَا لَمْ يَلْبِثْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
 النَّخَّاسُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْفَتْحَ الْقُرَيْبَ مَكَّةَ وَالْعَامَ الْكَثِيرَ
 فَتَحَ خَيْبَرَ فَالَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ
 أَلْفٌ وَخَمْسَةٌ فَالْمَقْتَادَةُ وَقِيلَ أَرْبَعٌ مِائَةٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قِيلَ
 وَخَمْسَةٌ وَخَمْسِينَ فَالَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ ثَلَاثَةٌ

فأما

الشعبي واول من بايع في ذلك اليوم رجل من بني اسد يقال له
ابو سنان بن وهب وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
مخلفين رؤسكم ومقصرين كما تخافون فعلم بالمتكلمين
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا **روى**
نفس هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا في منامه
عند خروجه الى الحج انه يطوف بالبيت هو واصحابه
وبعضهم يخلفون وبعضهم مقصرون وقال مجاهد اروي
ذلك بالحديث فاخبر الناس بهذه الرواية وثق
الجميع بان ذلك يكون في جهنم تلك الوجهة وروى
ان رويانا انما كانت ان ملكا جاءه فقال له لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين مخلفين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون وانه بهذا العلم اناس فلما قضى الله في الحديث
باسم الصلح واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصدور قال المنافقون واين الرؤيا ووقع في نفس
المسلمين شي من ذلك فانزل الله لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق واللام في لتدخلن لانه القسم الذي يقتضيه
صدق والاستثنا في هذه الآية من قول الملك المخبر
لنبي صلى الله عليه وسلم في نومه بذكر الله تعالى يقال له

كما وقعت فهو استثنا من موجب وقال ابو عبد الله عليه
والفرق بين ان يكون الاستثنا من قوله امنين او من
قوله لتدخلن المسجد الحرام فهو استثنا من واجب قيل
ان يعني اذ كانه قال اذ شاء الله امنين لكن معي ان
يعني اذ شاء ولما نزلت هذه الآية علم المسلمون
ان تلك الرؤيا استخرج فيها يستأنفونه من الزمن
واطاعت قلوبهم بذلك وسكنت فخرجت في العام للقبول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة في ذي القعدة سنة
سبع ودخلها ثلاثة ايام هو واصحابه وصعدت رؤياه وقوله
فعلم بالمتكلمين ان يريد ما قدر من ظهور الاسلام في تلك المدن
ودخل الناس فيه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
اي من قبل ذلك وفيها يدنو اليكم والفتح القريب قيل هو سبب
الرضوان وقيل الصلح بين المسلمين وكفار قريش الحديث
وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح مكة ولدت فيه نظر
لمن فتحه مكة كان بعد ذلك بعامين لان الفتح كان
سنة ثمان من الهجرة والله اعلم قال ابن عطية وكس ان يكون
الفتح هنا اسم جنس يعبر كلما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه ظهور وقوله صلى الله عليه وسلم ارسى رسوله
بالهدي ومن الحق ليظهر على الدين كله وكفى بالله شهيدا

من رسول الله والذين معه أشد على الكفار حماء
بينهم ترابهم زكوا سجداً ينتفون فضلاً من الله ورضواناً
سماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثله
التوراء ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شتاً
فأزره فاستغلظ فاستوي على سوقه فجاء الزرع
ليغيظهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجر عظيم في آية الأولى تعظيم لأمير
النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أنه يظهر على جميع الأديان
وقوله وكفى بالله شهيداً أي شاهد على هؤلاء
الكفار المنكرين لأمير النبي صلى الله عليه وسلم
يكون وعيداً وحتم أن يكون وعد المؤمنين ويكون
للعنفى شهيداً بهذا الأمر عند المؤمنين ويكون المعنى
بتصدق رؤسائهم صلى الله عليه وسلم وقوله على بين
رسول الله هو مبتدأ وخبر وفيه تعظيم لأمير النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله والذين معه أشد حماءً
على الكفار وزجراً خبيراً من قهر الجهور أشد
وان شئت نصبت أشد على الدج والاشارة في
قوله والذين معه إلى جمع الصحابة وقيل إلى شجر الحديبية
وقوله تراهم زكوا سجداً ينتفون فضلاً من الله ورضواناً

أي ترى أصحاب سجد على السلام وسعى ينتفون يطلبون
وقوله سماهم في وجوههم من أثر السجود أي علماً منهم
قال مالك بن أنس كانت جباههم منقوبة من كثرة السجود
في التراب وقيل كانوا يسجدون على التراب لا على التراب
قال عكرمة والاحسن عندى قال ابن عباس قال الله
تعالى يجعل لهم نوراً يوم القيمة من أثر السجود يريد قولاً على
فضل من الله ورضواناً فإنه قال علانته في تحصيلهم الرضوان
يوم القيمة سماهم في وجوههم من أثر السجود والله أعلم
وقيل السما المكنى وقيل السما بياض
وصفر وتطبخ يعترى الوجه من السهر وفي
الحديث من كثرت صلواته بالليل حنّ وجهه
بالنهار رواه صاحب الشهاب وهو حديث منكر قال ابن
عطية وقوله تعالى ذلك مثله في التوراة ومثلهم
في الإنجيل قيل المثل من الوصف وقيل معناه
المسرك ذلك وفي الكلام ثم قال مثله في التوراة
ومثلهم في الإنجيل كزرع قال مجاهد ذلك الوصف
هو مثله في التوراة وفي الكلام ما ابتدأ ومثلهم في الإنجيل
كزرع وقوله تعالى كزرع أخرج شتاً يعنى
أن النبي صلى الله عليه وسلم

بعث واحد فكان كالزريع حبه واحد
 ثم كثروا المسلمون فهم كالشطاء وهو فراخ
 السنبلة التي تبث حول الاصل يقال اشطت
 الشجر اذا اخرجت غصونها فقرأ ابن كثير وابن
 ذكوان شطاء من الشطاء والمهمل دون مد وقفا
 يسكون الشطاء وقد اخرج من شطوه بالواو وهي لغة
 او بدل من المهمل ولا يكون الشطاء الا في البز والشيعة
 وقال ابن عباس الزرع النسي صلى الله عليه وسلم فاآزره
 علي بن ابي طالب فاستغل بابي بكر الصديق فاستوي
 على سوقه بعمرين للخطاب رضي الله عنه اجمع معني
 قوله تعالى فاآزره اي ساواه طولاً وقيل معناه اعانه
 وقوله صلى الله عليه وسلم الفاعل الشطاء وعلى الثاني الفاعل
 الزرع لان واحد منه طايقوي صاحبه ووزنه فاعله وقد
 يكون فاعله وصوبه بن عطية ونجيب الزرع في موضع الحال
 واذا اعجب الزرع فاجري ان نجيب غيره كلامهم
 اعرف بعيوبه ولو كان معياله بعبدهم وهنالك الله
 المشمل وقوله تعالى ليغظ الله الكافرين في كفار
 قد يشق الحزن بن غيظ الكفار قول عمر رضي الله عنه
 لا ابدى بعد اليوم وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا

كل

وعلموا الصالحات منهم مغفون واجزاء عظمها منهم
 لبيان الجنس وليست للتبعض لانه وعد الجميع والله اعلم

سورة الخمرات

مكية باجماع وفيها من آيات الصبر
 وذهم الحلة قول الله تعالى ولو انهم صبروا
 حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم واسه غفور
 رجم نزلت هذه الآية اعني قوله تعالى ان الذين ينادونك
 واداء الخمرات الكرمهم لا يملكون ولو انهم صبروا حتى
 يخرج اليهم لكان خيرا لهم الآية نزلت في وفد بني تميم حيث
 كان الاقرع بن حابس والزبير بن بدر وعيون الكلاب
 وغيرهم قد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا ودنوا
 من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تسعة فجعلوا ولم ينظروا
 فنادوا اجمعتهم يا ابا عبد الله اخرج اينافكان في فعلهم ذلك
 جفا وقلة توقير قد يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خرج اليهم فقال الاقرع بن حابس يا محمد ان مدعي زين
 وذمي شين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك
 اذ لك الله تعالى واجتمع الناس في المسجد فقام خطيبهم
 فخطب وغر فامس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابته في نفس فخطب

وذكر الله والاسلام فازرى على خطيبهم
 قام شاعرهم فاشند مفتخر اقام حسان
 بن ثابت فغزى الله ثم بالرسول فكان اشعر
 من شاعرهم فقال بعضهم لبعض والله ان هذا
 الرجل لخطيبه اخطين من خطيبنا
 ولشاعر اشعر من شاعرنا ثم تزلت هذه الاية
 فيهم والضمير في اكثرهم يعود على بني قيس
 والحجرات جمع حجر وقوله تعالى ولو انهم صبروا
 اى ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا
 لهم واعظم الاجر عند الله وانسياطهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وقفاية لخوايتهم
 ووده وبن لهم وفي قوله والله غفور رحيم توجيه
 لهم واعلم بقبول توبه التائب اذا تاب
 ورجع والله اعلم

وقوله
 ملكه في قول الاكثرين واستثناسها ابن عباس
 ولقد خلقنا السموات والارض فقال هي مدنيه
 وقب اسم من اسماء الله تعالى اقسامه ذكر بن
 عباس وقيل من اسماء القرآن ومعناه قضى الامر

ذكره الزجاج كما في حاشية الاسر
 وصل اسم الجبل المحيط بالارض ذكره الشماخي وهو
 من زمره خطا عليه كذا السماء وخضه السماء منه
 قال بن عباس خلق الله جبلا يقال لرقاق محيط
 بالعالم وعروقه الي العصور التي عليها الارض فاذا اراد
 ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فتهجر ذلك الحرف
 الذي يلي تلك القرية وقال ابو بكر الوراق معناه قف
 عند امرنا ونهينا وصل معناه قل ما عهد
 وقيل من ايات الصبر قوله تعالى وانزلت
 الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما وعدون لكل اواب
 خفيطين خشي الرحمن بالغيب وحانقلب منيب
 ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون
 فيها ولدينا مزيد وكما اهل كنانة قبلهم
 قرون فبقبوا في البلاد ههنا محض ان في
 ذلك لذكرى لمن كان له قلب او الفهم السمع وهو شهيد
 ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
 ايام وما سنسمن لغوب فاصبر على ما
 يقولون وحسب من قبل طلوع الشمس وقبل

الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود
واستمع يوم ينادي للنادي من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا
نحن نحى ووليت والينا المصير يوم
تشقق الارض عنهم يراعى ذلك حسرتا علينا سيرا
نحن اعلم بما يقولون وانت عليهم بعباد فذكر
بالقرآن من تخاف وعيد معني
اُرئت قُرئت حتى يروها قبل ان
يرخلوها اكراما لهم وتجلا لاسباب السرور
والنعيم وقوله غير بعيد تؤكد للعني قريتها
ونصب غير على الطرف اي مكانا غير بعيد
او على الحال تقدير شيئا غير بعيد وقوله هذا
ما وعدون قرا ابن كثير وعدون بالياء والعني
ما وعدون في الدنيا على السنة الرسل لكل
او اب رجاع عن معاصي الله الى طاعته ومعني
حنيط اي حافظ الامر الله وقوله خشي الرحمن
بالغيب من في موضع جردل من او اب ويجوز ان
يكون من فوق على الابتداء والخبر ادخلوها
وتحزن ان يكون منادي وقد حذف حرف النداء

٧
٢
اللقب وقوله وجا بقل منيب عن الهموم
اي راجع الى طاعة الله وقوله ادخلوها
بسلام اي من الهموم والجزاب او ادخلوها
مطمحين بالسلام من الله والملايكه وقوله
ذلك يوم الخلود اي في الجنة لهم ما يشاءون فيها
قال اهل التفسير وذلك انهم يسألون الله تعالى
حتى تنهي سالتهم فيعطون ما شاؤوا ثم يزيدهم
الله من عنده ما لم يسألوا فذلك قوله تعالى ولدينا
مزيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ولدينا مزيد قال يتجلى لهم قال انس بن مالك يتجلى
لهم الرب في كل جمعة ويروي ان السحاب ينزل
الجنة فيمطر الجور فتقول الحوري نحن اللواتي
قال الله عن وجيل ولدينا مزيد ثم هدد كفار
مكة بقوله تعالى وكم اهل كنا قبلهم
قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد اهل
من يحبس قرا الجمهور فنقبوا بالتشديد مع
النون والقاف وقرا عمر بن عبد الله الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فنقبوا بالتحفيز وقرا ابن عباس وابن
السميع اليماني فنقبوا بكسر القاف على الاووية

وعبيد وتهديد لهم قال قتادة معناه سيروا وطولوا
 قال بن جرير قال من جحدوا فيها طرقاتا ومسالك
 واصلة من النقب وهو الطريق وقال الزجاج معناه
 طوفوا وقتلوا فلم ترجعوا من الموت على سبيل من
 كان قبلهم من اعداء الله فلم يجدوا لهم مفر من الموت
 المفضي بهم الى عذاب الله وقوله تعالى ان في ذلك
 لذكر لمن كان له قلب واعى لان من لا يعي قلبه
 فكأنه لا قلب له وقال بن عباس لمن كان له
 عقل وقيل كفى عن النفس الممينه او الفى
 السمع اصغى الى مواعد القرآن وزواجره وهو شهيد
 حاض القلب غير ساهى ولا لاهى وقوله
 تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وبابينهما في
 ستة ايام يوم الاحد واذا يوم الجمعة واستراح
 يوم السبت فلذلك قال لا نعمل فيه شيئا
 فاكذبهم الله تعالى بقوله واستراح يوم
 السبت ولا نصب سحابة وعلى عاصول الظالمون
 علوا كبيرا وقوله تعالى اصبر على ما يقولون
 اى من الكذب والبهتان لان الصبر

على ما يقولون
 من الكذب والبهتان

ماوربه على كل من الصبح انه لم ينسج بآية القتال
 وسبحه ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
 قال بن عباس صلاة الفجر وصلاة الظهر والعصر
 وقوله تعالى ومن الليل فنهجه قال مقاتل
 صلاة العرب والعشا وقوله وادبار السجود قرأ
 نافع وابن كثير وغيرهم بكسر الهمزة مصدر ادر وقرأ
 الباقر بفتحها جمع ذبر وهما الركعتان بعد المغرب
 في قول عمر وعلي والحسن بن علي وابي بصير وفي التهذيب
 عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادبار
 النجوم الركعتان قبل الفجر وادبار السجود الركعتان
 بعد المغرب وقوله تعالى واستمع يوم ينادي
 المنادي من مكان قريب اى واستمع حديث
 يوم ينادي المنادي في حذف المضاف وهو مفعول
 به لا ظرف والمنادي اسرافيل عليه السلام
 قال المفسرون يقف على صخرة بيت المقدس فينادي
 ايها العظام البالية والواصل المتقطعة والهم
 المتفرقة والشعور المتركة ان الله يامركن ان تحقعن لفصل
 القضا والمضرة وسط الدنيا وها قد قرب الارض الى السماء ثمانية
 عشر ميلا وهذه النفقة هي النفقة الاخيرة وقوله

يوم يسمعون الصيحة بالحق الامر الثابت الذي
لا ريب فيه وهو البعث وقوله ذلك يوم الخروج
اي من القبور وقوله يوم تشقق الارض عنهم
يعايدك من يوم ينادي وكذلك يوم يسمعون
الصيحة وقوله ذلك حشر علينا سير اي
هيئت وقوله نحن اعلم بما يقولون اي بما
يقول كفار مكة من تكذيبه وقوله
وما انت عليهم بخيار قال بن عباس لم يبعث ليقبضهم
على الاسلام ولما بعثت مذكرا وذلك قبل الاسر
بقتالهم فذكر بالقرآن عظمهم من عفاف وعيد قد
كان صلوا عليه ولم يذكر بالقرآن من تخاف من الخوف
لكنه خصل الخائفين بالذكر لوضع انتفاعهم به
وانه اعلم

سورة الذاريات

سنتون آية وهي مكية باجماعهم وفيها
ذكر المتقين الصابرين وما يلقون من النعيم
المقيم بصبرهم قوله تعالى ان المتقين في جنات
وعيون اخدين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل
ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجون

ويلا سحارهم يستغفرون وفي اواخرها حق معلوم
للسايل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسهم افلا يتفكرون وفي السماء رزقكم وما
تواعدون فورد السماء والارض انه لحق مثل ما
انكم تنطقون المعنى ان المتقين في جنات
وعيون في حال اخذ ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل
ذلك في الدنيا محسنين موحدين طاعينين
عالمين بالدار ارض التي اوجبه عليهم فيكون
التقدير ثواب عملهم بالدار ارض ويجوز ان يكون التقدير
ثواب عملهم بالدار ارض ان المتقين في حكي وعلمي
في جنات وعيون باعتبار ما يولون اليه وقوله
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجون المجموع النوم
في الليل وخصه بعضهم بالقليل من النوم وما
مع الفعل في تاويل المصدر والتقدير كانوا قليلا من الليل
مجموعهم يركل من الواو في كانوا قليلا ظرف او صفة
مصدر على معنى يهجون قليلا ويجوز ان تكون ما
بوصوله تقدير كانوا قليلا من الليل الذين يهجون
وقيل ما نافية في اختلف القائلون بذلك في توجه
الآية معال الضمك ومقابل الوقف على قوله كانوا قليلا

ثم استأفوا فقالوا من الليل ما يطججون اي ما ينامون
البتة قلت هو حسن من جهة العيني
لكن من جهة الاعراب لما فيه من تقديم خبر
النفي على حرف النفي ولهذا لا يجوز زيد اما ضرت
واسمه اعلم اعلم وذهب قوم الى ان المعني كانوا ما
يطججون قليلا من الليل اي كانوا يسهرون
في قليل من الليل قال انس بن مالك كانوا
يصلون ما بين المغرب والعشاء الاحسن
ان يكون ما يطججون بدلا او صفه زايده واسمه وقوله
على وبلا سحارهم يستغفرون قال الحسن
مدوا الصلاة الى السحار ثم اخذوا في الاستغفار وقوله
وفي اموالهم حق تعاون للسايل والمحروم اعني صيب
للسايل والمحروم المتعفف الذي لا يال قاله قتادة
والزهري وقال ابن عباس هو الحارث الذي لا يكاد
يكسب وقال النخعي هو الذي ليس له شيء في الفج
وسئل عن عبد العزيز عن المحروم فقال الكلب وكان
الشعبي الثاني ابني اعلم ما المحروم ولقد سالت عن
المحروم منذ سبعين سنة فما انا اليوم باعلم
من يومئذ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

٤١١
قال انس وييل للفقيا من الفقهاء يوم القيمة يقولون
يا رب ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم قال
فيقول وعذتي لا قربتكم وابعثتهم قال انس وتلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم وقوله وفي الارض آيات للوقنين اي
دلائل على وجوده ووحدانيته وعظمته وحكمته
من اجزاء الانهار واخراج الثمار وارساء الجبال
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومعني
الوقنين اي بالله وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
اي وفي انفسكم ايضا آيات اذ كنتم تطفأتم علقا
ثم مضى الى ان نفخت فيكم الارواح فمضت بشرا
سميعا بصيرا فاهما ذوي السنة مختلفة وطباع
غير متلفة افلا تبصرون آيات الارض وآيات
انفسكم فتستدلوا بالصنعة على الصانع وبهذه العجايب
على قدره مكنونها على بعثكم بعد اياتكم
وعولده وفي السار زكمت فوالذي بن كعب ارداكم
على الحج اي سبب ردكم و ارداكم وهو المعطر
الذي يخرج به الحبوب التي تقيتها وها وقد ا
بن مسعود ارداكم وما تعدون اي من

الثواب والعقاب والخير والشر فوجدت
السماء والارض انه الحق قال الزجاج المعنى ان الذي
ذكر من امير الايات والرزق وامر النبي صلى الله عليه
وآله مثل ما انكم تنطقون فشيء تحقيق ما اخبر
عنه كتحقيق نطق الادمي الذي يعرفه من
قراءه والكافي وابوبكر مثل بالرفع صفة
للحق اي انه الحق مثل نطقكم وقد الباقون
بالنصب والوجه فيه جعل ما مثل اما واحدا
وتنبه على الفتح روي بالسند الى الربيعي
قال حدثنا شيخنا الامام ابو محمد عبد الله
بن محمد قدامة القدسي عن محمد بن بكر الديلمي عن محمد
بن الشرايط عن الثعلبي عن محمد بن الحسن اللزكي عن
الحاكم محمد بن منصور عن ابي رجاء عن ابي الفضل
العباس بن الفرج الربيعي قال سمعت الاصمعي يقول
اقلت ذات يوم من لسر الجامع بالبصرة فبينما
انني بعض كعكها اذ طلع امرابي جلفا جاف
على قعوده متقلدا سيفة ويده فيس فداناه لم وقال
لي من الرجل قلت من بي الاصمعي قال انت الاصمعي
قلت نعم قال ومن ومن اين اقلت فقلت

المنهج

من موضع يتلي فيه كلامه الرحمن قال والرحمن طمعه لا يدين
قلت نعم قال اتل علي شيئا منه فقلت له انزل عن
قعودك فنزل وابعدت بسورة الزاريات فلما انتهيت
الي قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن قلت اي والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وآله بالحق انه لكلامه الذي انزل علي
نبيه صلى الله عليه وآله فقال لي حسبك ثم قام الى ناقته
فخرها وقطعها لجلدها وقال لعني على تفريقها ففرها
علي من اقبل وادبر ثم عد الى سيفه وقوسه فكلها
وجعلها تحت الرمل وولي يذبح اخو البادية وهو
يقول وفي السماء رزقكم وما تعدون قال فاقلت علي
نفس باللوم وقلت لم تنتبه لما انتبه له الامم اي فلما
خجعت مع الرشيد دخلت مكة فبينما انا اطوف
بالكعبة اذ هتفت في هاتم بصوت دقيق فالتفت
فاذا انا بالامرابي فحيل قصير لونه فسلم علي واخذ
بيدي فاجلسني من وراء المقام وقال لي امك
علي كلام الرحمن فاخذت في سورة الزاريات
فلما انتهيت الي قوله وفي السماء رزقكم وما تعدون
صاح الامرابي وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ثم

قال وهل غير هذا اقلت ثم يقول الله عز وجل فادع
السما والارض انه لم خلق مثل ما انك تتطرقون فصاح
الارضاني وقال يا سبحان الله من الذي اغضب
الحليل حتى حلف الهميدقوه حتى الجاؤ
الي اليمين والهاثلا واخرجت فيها نفسه والله
اعلم

سورة الطور

وهي تسع واربعون آية في العدد الكوفي وسبع
الدرجي وهي مكية باجماعهم وقد قرأها النبي
صلواته عليه وسلم في صلاة له لا يجنب البيت
ثم ثبت ذلك في الصحيحين وفيها من آيات
الصبر قوله تعالى واصبر لحكم
ربك فانك يا عيننا وسبح بحمدي حين تقوم
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم اي
اصبر على ما لعه كفار قريش وتكبيرهم
من اذالك فانك يا عيننا عحيث نراك وحفضك
ونرمالك فلا يسلون اليك وهلك وسبح بحمدي حين
تقوم قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم حين تقوم من منامك
فلتسب من اسباب النصر قيام الليل وقال

عاهد وعطاحين تقوم من مجلسك قل سبحانك
اللهم وسبحك وقال الضحاك سبحانك اللهم وسبحك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك حين
تقوم في الصلوة على هذا اخذ احمد وابو حنيفة على
انه يستفتح به في الصلوة حيث امر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة البجم

احدي وستون آية وهي مكية باجماعهم وهي اول
سورة اعلن بها النبي صلى الله عليه وسلم بكه والشرك
يسعون فمخذيها وسجدعة المؤمنين والشركون
والجن والانس

سورة القم

وهي خمس واثون آية
مكية ومعني اقتربت الساعة يعني القيمة
وامرهم بهول والتخديد لم يعلم الا انها اقتربت
دون تخديد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى
وقال اني خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقد كادت
الشمس تغيب فقال ما بقي من الدنيا فيها الا كمثل
ما بقي من هذا اليوم بينهما فني وقال عليه السلام اني

لأرجو أن يوفق الله امتي نصف يوم وهذا النبي
صلى الله عليه وسلم على سبيل الرجا والظن لم يحسن
فقال الله به علي أمل بولته واخذتم ما كنتم
رجا به وكلما ترى في الدنيا فضعفت
والله اعلم

سورة الزكيات

مكية في قول الأكابر قالوا انزلت حين قلت
قريش بركة وما الزكيات انبياء انما ناولك
قبل الهجرة وقيل نزلت يوم صلح الحديبية
لما جاءه ليل من غم فارد ان يكتب في الصلح
بسم الله الرحمن الرحيم والاول اصح وفيها
وعزس صبر وخاف مقام ربه بخنتين
جوزهما كأنهن اليافوت والمرجان فقال تعالى
ومن خاف مقام ربه جنتان في الاو ربكما
تكذبان ذوانا افنان فياي الا وربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فياي الا ربكما تكذبان
تتكبن علي قروش بطائنها من استترق
وجني الجنة دان فياي الا ربكما تكذبان
يبدي بالخوف هنان اتصف بالخوف الزاج

عن عاصي الله تعالى قيل كل خايف له جنتان قيل
جميع الخائفين لهم جنتان والمقام هو وقوف
العبد بين يدي ربه يفسد يوم يقوم الناس لرب
العالمين فللخوف هو اسرع المطايا الي الله عن جبل
وقيل لراد جنة واخذ وثني على نحو قوله
القيافي جهنم كل كماراتهم وهو بعيد والاول
احسن يورده التشبيه قوله ذوانا افنان
وهو تشبيه ذات على الاصل والافنان جمع فنان
وهو الغصن فمدحها بظلالها وتكاثر اغصانها
وقال بن عباس هو جمع فن فكانت جهابكثرة انواع
فواكهها ونعيمها فيهما عينان تجريان اي
بالماء الزلال احدهما التسنيم والاخر السلسل
وسمي ذوجان نوعان وتكبر من حال من يحذف
تقديره يتبعون متكئين ولا تكا جلسه للتنعيم التمتع
قرأ جمهور الناس فترى فيه الراوي اسكونها اي روي
في الحديث انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه البطاين من استترق فكيف بالظواهر وال
عن من نور سلالا والا استترق ما خشن وحسن
من الديباج والسندس مارق ووصف ما يجتني

من ثمار الجنة بالدنقلا منه روى في الحديث يتناول به
 للمرء علي اي حاله كان من قيام او جلوس
 او اضطجاع لانه يدنو الي مشتهي وقاصرات الطرف
 من الجود العين من اللواتي قصن الجاهلن علي
 ازواجهن وقوله تعالى كانهن الياقوت والمجان
 فاي الا ربكم كاذبان هل جزاء الاحسان الا
 الا احسان فاي الا ربكم كاذبان ومن دونها
 جنتان فاي الا ربكم كاذبان مدحمتان فاي
 الا ربكم كاذبان فيها عينان نظا ختان فاي الا ربكم
 كاذبان فيها خيرات احسان فاي الا ربكم كاذبان
 مقصورات في الخيام فاي الا ربكم كاذبان
 علي رفوف خضر وعقير احسان فاي الا ربكم كاذبان
 رب تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
 قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم والمجان قد الكا اي لم يطعمهن
 بضم الميم والباقون بكسر هاء قال الفر الطي الاقتصاض وهو التكاثر
 بالتدعيم والعتي الاقتص بكاء من قال متافل لانهم خلقن في
 الجنة فعلي قوله من جود الجنة وقال الشعبي من نساء
 الدنيا ليسن بندان وفي هذه الاية دليل علي ان
 الجنة يغني ما يغني الا شي وسيل طلق بن حبيب هل

الجنة
 فاي الا ربكم
 كاذبان

قوله تعالى
 لم يطعمهن
 انس قبلهم

تدخل الجنة

تدخل الجنة الجنة فقال نعم ثم تلي هذه الآية وقوله
 كانهن الياقوت والمجان قال من في صفاء الياقوت وياض
 المجان والمجان اللؤلؤ الصغار قاله اهل اللغة وهو اشد
 بياضا من كباد اللؤلؤ وقال اهل اللغة ايضا
 الياقوت فارسي فوب والجمع اليواقيت وفي صحيح مسلم
 من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اول من يدخل الجنة صورتهم صورة القمر ليلة البدر
 لم يصقون فيها ولا تمتخطون ولا يتخطون امشاطهم
 من الذهب والفضة ومجاسرهم اللؤلؤ وريحهم
 المسك لكل واحد منهم زوجتان يري مخ
 شوقها من وراء الحجاب من الجن ومن حديث
 ابي سعيد خدرى وقال فيه علي كل زوجة سبعون
 حلة يري مخ ساقها من وراء الحجاب ومها وحلها
 وقوله تعالى هل هن الا احسان الا احسان روى عن
 انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 وقال هل تدرؤن ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
 قال فان ربكم يقول هل هن الا من انعمنا عليه بالتوحيد
 الا الجنة وقوله ومن دونها جنتان اي
 لمن خاف مقام ربه جنتان ودونها جنتان في الفضل

والدرجات يشهد لهذا ما روى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وآله
عليه السلام قال جنتان من ذهب أبيض ما وما فيها
وجنتان من فضة أبيض ما وما فيها وقول تعالى
مداهمتان قال بن عباس بن الزبير خضراء وأن من الزبي
تضرب خضرتيها إلى سواد يقال أدهام الزرع فهو دهم
وقوله تعالى فيهما فاكهة وخيل وريحان يعني
فيهما أنواع الفاكهة قال الأزهري تذكر أشيا
جملة واحدة تختص شيئا منها بالتسمية تنبيهها
على فضل فيه قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
وجبريل وميكائيل والبن عباس خيل الجنة جنة
زمرد اخض وكربها ذهب احمر وسعها كسوف
اهل الجنة منها مقطعاتهم وجلالهم وقوله تعالى
فيهم خيرات حسان أي في الجنان الأربع قزاعهم خيرات
بتشديد الياء وفي حديثه سلمه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقوله تعالى حور
مقصورات في الخيام قال بن عباس فمن على أزواجهم فلا يؤذن
غيرهم وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه الخيام درجوعه وقال
ابن عباس الجنة الاربع أربع فرائج في أربعة فرائج لها أربعة
الاف مصراع من ذهب وفي الصحيحين حديث أبو موسى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن المؤمن لخير من
من لؤلؤة واحدة تجوفه طولها في السماء ستون ميلا
للمؤمن فيها أهلون يطوفون عليهم لا يترك بعضهم
بعضا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم هورت ليلة أسري بي بنجر جافتان قباب المرجان
فتوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقالت يا
جبريل بن هولاء قال جواربي من الخور العين استاذن
ربهن أن يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالوات
فلا نفوت ونحن النعمات فلا نبأس أزواج رجال
كرامة فزار رسول الله صلى الله عليه وآله حور مقصورات
في الخيام قال مجوسات وقوله تعالى متكئين
على رفرف خضر وعفري حسان قزاعهم على
رفارف وعبا قزري الملح وعدم الصرف مع كسرة القاف
وسوع الملح مع الصرف في عبا قزري الرخشري وقال
في نسبه إلى عبا قزري النسب إلى مدائن ومدائني
وأما قول الصرف فسوغة بعضهم وقال الرخشري
لا وجه لصحته وقال بن عباس الرفرف رباط الجنة
وقال الحسن بن الوليد وعفري حسان قال مجاهد
هو الديباج الغليظ وقال بن قتيبة العفري الطنافس

الثخان وقال ابو عبيد يقال لكل شي من البسط عبقري
وقال الزجاج اصل العبقري في اللغة انه وصف لكل
ما يطلع في بوضفه واصله ان عبق بلد كان توفى منه
البسط وغيره فانسب كل شي جيد اليه وقال
الحليل بن احمد رحمه الله تعالى فقال لكل جليل نفيس
فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري ومنه
الحديث في عمن الخطاب فلم اربعقري يا عبقري فوبه
وقوله تعالى تبارك اسم ربك قيل اسم صله والجلال
والاكرام قذا بن عامر ذو الجلال وهو في مصاحف
اهل الشام كثير جعله صفة لاسم وقوا الباقوت
بالياء صفة للرب عز وجل فان قيل ما الحكمة
في تكرار فباي الاورد كما تكذب ان في هذه
السورة قلنا قريح الالاع بعظيم نعم الله وقدرته
تنبيه الخلق وطرده عن غفلتهم وحثهم على الشكر وتذكير
لاقامة الحق عليهم على انه اسلوب مسلوب للعرب
قال الشاعر
فلا تكثر من زيارته زرة وزرة وزر وزر وزر
وقد خرج الترمذي والحاكم في صحيحه من حديث جابر
بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سلوتا
لن كانوا احسن منهم رد اما قرات هذه الآية من مرة
فباي الاورد كما تكذب ان لا قالوا ولا شي من عمل ربنا
فكذب فلك الحمد وفي الترمذي لقد قراتها على النبي
ليل الرحمن والله اعلم

سورة الواقعة

مكية في قول الاكثر من من يعتد بقوله
من المفسرين وقيل فيها آيات مدنية او مما
نزل في السفر وهو غير ثابت وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من داوم قراء سورة الواقعة
لم يفتقر بدا وروي ان عثمان رضي الله عنه دعي بن مسعود
الى عطايا فباي ان ياخذ فقال خذ للعيال فقال
انهم يقرؤن سورة الواقعة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من قراها لم يفتقر ابدا قال
ابن عطية وذلك ان فيها ذكر القيمة وخطوط
النفس في الآخرة وفيهم ذلك غني لا فقر معه
ومن فهمه شغل بالاستعداد به والواقعة اسم
من اسماء القيمة وفيها ذكر الصابرين
السابقين المقربين في جنات النعيم

قوله تعالى والسابقون السابقون اوليك المقربون
 في جنات النعيم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين علي
 سر ومضونه متكئين عليها استقبالين يطوف عليهم
 ولدان مخلدون باكتاب وابانيق وكاس من
 معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة
 مما يخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عِين
 كامثال اللؤلؤ المصنوع من حيث لم تكن
 ليعلمون فيها الغواواني ثلثا الاقل من السابقين
 واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضرة
 وطح منضود وظل مسدود وماء سكب وفاكهة
 كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفقرش من فروعها
 انشانا ههنا فجلنا هنالك انشانا ههنا
 لاصحاب اليمين قوله السابقون
 ابتداء السابقون الثاني نعت للاول ومذهب
 سيبويه انه خبر لا ابتداء كما تقول انت انت
 علي معنى تقيم امر وتعظمه والعنى السابقون
 الي الايمان السابقون الي الجنة وقوله اوليك
 المقربون ابتداء وخبر والعنى المقربون من الله في جنات
 النعيم قال بعض العلماء بالتفسير هذه الآية تتضمن

ان العالم يوم القيمة علي ثلاثة اصناف مومنون
 وهم علي يمين العرش وهذا لك هي الجنة وكافرون
 وهم علي شوم العرش وهذا لك هي النار وقد
 قيل ان اصحاب اليمين اخذ كتابه
 يمينه واصحاب المشاقة من اخذ كتابه شماله
 وقيل اصحاب اليمين اطفال المومنين قاله
 علي كرم الله وجهه وقيل المراد يمينه آدم مشقة
 المذكورتان في حديث الاسرافى للاسود كما
 بينت ذلك في الفتوح المعية في بيان الاسرافى
 ومعنى السابقين اى سبقت لهم السعادة وقيل
 هم السابقون الي التساجد وقيل هم الذين صلبوا
 الي القبليتين وقيل هم اهل القرآن وسئل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن السابقين فقال هم الذين اذا اعطوا
 الحق قبلوه واذا سئلوا بزلوه وحكموا للناس بحكمهم
 لانفسهم وثلثة الجماعة والفرقة قليلة كانت او كثيرة
 فان قلت هذا اللفظ يعطيان للجملة من الاولين اكثر من الجملة
 من الآخرين وهى التي عبر عنها بالقليل قلت
 المراد بذلك الانبياء لانهم كانوا في صدر الدنيا اكثر عددا
 وقيل المراد السابقون السابقون من الامم والسابقون

من هذه الحجة فاولا كثر وروي ان الصحابة جرت
قلعة مابق من هذه الامة على هذا التاويل فنزلت
ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخرين فرضوا وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها تأملت الفرقتين في امية كل نبي
في المصدر ثلثة وفي خلاصة قليل وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفرقتان في
امية قسابق اول الامة ثلثة وسابق سايرها
اليوم القيمة قليل والله اعلم قرأ الخنوز
على شرب بالهم وقرأ ابو السمال على شرب بنج الرا
والموضونه المنسوجه بتركيب بعض اجزاها
الي بعض كالحق الدرع ومنه قول الاعشى
ومن شبع دوود موضونه تشير مع الحى غير افعير
قال بن عباس هذه السرر الموضونه هي موصول بالذهب
وقال عكرمة هي مشبلة بالذرة واليا قوت وشكير ثعلب
كلان والولدان صغار الخدم فان قلت فك
ولدان مخلدون ومعلوم ان جميع ما في الجنة مخلد قلت
اشار الى انهم في حال الولدان مخلدون ولا يكبر
لهم من ولايتون والاكواب ما كان من اواني
الشرب لا اذن له ولا خرطوم والابريق ماله خرطوم والكاس

للجنة العود للشرب بشرط ان يكون فيها خمر ولا يقال
ذلك لانيه فيها ما اولين وقوله من عين اي
من خوايل جارية قاله بن عباس لا يصعدون عنها
اي لا يلقون رؤسهم الصداع الذي يحصل من خمر الدنيا
قاله اكثر المفسرين وقوله ولا يذفون اي
لا تذهب عقولهم بسكرهم والتوفيف السكران
ومنه قول الشاعر

فلتمت فاما اخذ بقرونها شرب التزيف لبرد ماء الخشج
الخشج الرمل تحفر وتخرج مائة ومنه قول الابرير
لعمري كين انزفتموا ومحموتو البئس الندما انتم الا انجرا
وقرأ البكر الرا الحدرى وعطف الفاكهه على الكاس
والا باريق ولحم طير مما يشتهون روى فيه ان العبد
يرى الطائر يطير فيشتهيه فينزله كما اشتهاه وكما
اكل منه الوانا بحسب تصف شهوته وقرأ احمد
والكاس وعاصم في رواية الفضل عنه خور عين
بالخطا وقرأ بقرية السبعة وخور عين بالرفع
وقد ان سعود ولي بن كعب بالنصب وخور عين
فوجه قراءة للفظ يتعوم بهذا كله وخور عين وجه
النصب بوطون هذا كله وخور عيننا وجه الرفع لهم

كله وجوز عين دخن المكنون من اللؤلؤ لانه اسفي
وسالته ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه التسمية فقال صفاؤه كصفاء ذر الصدأ
الذي لا تمسه الايدي جنت اما كانوا يعملون اي
معنى الرتب لهم بحسب اعمالهم قال ابن الجوزي يكون
المقصود نقصان درجات عن غير مخلص في النقصان وقوله
لا يسمعون فيها الغوا والناثم الا قيل اسلاما سلاما
الغوسق الكلام من الخش وغيره والثائم مصدر تعني
لا ياتم احدثا لانه ليست بدار تظيفه لا فليلا
استثنى متصل وقال قوم هو منقطع وسلاما تعني لغير
كانه قال الا قيل سلاما من هذه العيوب وغيرها
وبال اواسق الزجاج سلاما مصدر وناصبه قيل كانه
يذكر انهم يقول بعضهم بعض سلاما سلاما وقيل
سلاما منتصب بفعل ضم تقديره سلاما وقوله
تعالى واصحاب اليمين هم اصحاب اليمين
في صدر منخود اي خشد شوكة قطع ومنه
الحديث في الحديث لا تخشد شوكتها وقال مجاهد
والفخايل منخود موقر تنش في غمائه لكثرة جلده
سوقه خشد الغصن اذا انشأ وهو قلب وقوله

٢١
وطح منخود قال علي وابن عباس وابو سعيد وابو سعيد الخدري
واكثر الفسرين الطلح شجر الموز وقيل الطلح شجر ام غيلان
جعل في الجنة لطيب ريحه وامتداد ظله ان شجر الجنة
لا يشبه شجر الدنيا والمنخود المتراكم الذي يخذ
بالجل من اوله الى آخره قال مسروق اشجار الجنة
من عروقها الى افنانها شوك كل وقوله وظل
ممدود اي دايما لا تشبه الشمس وفي الصالحين
من حديث ابو هريرة يبلغ نبيه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها ما به عام لا يقطعها واقرا وان شئتم وظل
ممدود وقوله وماء مسكوب اي دايما لا ينقطع
لا ينقطع وقوله وفاك كقوله كثيرة لا ينقطع
ولا منوعه اي لا تقطوعه في بعض الجاهل كقوله الدنيا
ولا منوعه من تشاؤها لا يوجد من الوجوه وقوله
وفرش مرفوعة قيل المراد بالفرش النساء نزع الجلال
على نساء الدنيا او مرفوعة على الشجر والاثرون
على ان المراد بالفرش المعروفة وفي الترمذي من حديث
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ثقلها
كما بين السماء والارض مسير ما بين ما خفي عليه

عام وقوله انا انشانا من انشا قال بن عباس يريد الناس
الرديات انشانا من انشا جديدا من غير ان ينقل
عليهن اصلاب العول وارحام الطوامث وقوله
نجعلناهن ابقارا اي عذارا قال بن عباس يعني النسا
لا ياتيهن زوجه الا وجدها بكر اعزها قرا
هن عذرا باسكان الراء والجمع عرووب قال الشافعي
وفي الجذوع عرووب غير فاحشة رياء الروادف
يغشى دونها البصر

وهي المتجبه الي زوجها الحسنه التبغل وقيل هن
الغنيات العواشق لزوجهن لان عشقهن لهم
يزيدهم ميلا اليهن واللام في قوله الاصحاب
اليهن من شعله يقوله انا انشانا من انشا مقدمه
انا خلقناهن خلقا جديدا بعد ان كن عذارا عيشا
ثم هن في القبور ابا نجعلناهن ابقارا عذرا اترابا
اصحاب اليهن

سورة الحليل

ثانيه وعشرون ايه مكيه وقد ورد في الحديث ان
التي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالسبحات قبل ان يرقى يقول

ان فيهن ايه افضل من الف ايه فاخبر
الله بقوله سبح لله في السموات والارض ان اهل
سمواته وارضه من جن وانس ناطق وصامت يحونه
ويعظمونه

سورة المجادل

احدي وعشرون وهي مكيه وفي نسخة البخاري من
حديث عائشه رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي
وسع سمعه الاصوات لقد جأت المجادلة خولة
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته في جانب اليمين
اسمع ما تقول فاقبل الله عن وجل قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الي الله وقد دعا للتوقع
لان الرسول والمجادلة خولة توقعا ان يسمع الله مجادلتها
وشكواهما ويزل فيهما ما عساه ان يكون راحة
لها واختلفوا في اسم اي خولة فقال عمر بن
وقتاده خولة بنت ثعلبه وقيل خولة بنت
مالك بن ثعلبه وقيل بنت خويلد قال الماوردي
وليس هذا يختلف لان احدهما ابوها والاخر
جدها وقيل خولة بنت حكيم قيل
بنت ذليج وقيل جميله امراه اوس بن الصامت

أخي عباد بن العاصم والمصحح من هذا أنها خولة بنت
ثعلبة وقال بن عباس كان الرجل إذا قال لا إله إلا الله في
الجاهلية انت علي كظهر أمي حُرِّت عليه
وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن العاصم
ثم ندم وقال لا إله إلا الله فإني إلى رسول الله عليه السلام
مسلمة فأنشده صلى الله عليه وسلم فمُتَّعَهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْسُ بْنُ الْعَاصِمِ أَبُو وَلَدِي وَابْنُ عَمِّي وَاجِبُ
النَّاسِ إِلَيَّ وَقَدْ ظَاهَرَ بِي وَقَدْ سَخَّ اللَّهُ سَنَنَ الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا قَدْ حُرِّتَ عَلَيْهِ فَهَتَفَتْ وَشَكَتُ
إِلَى اللَّهِ وَجَعَلَتْ تَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِنْ لِي صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ أَنْ ضَمَمْتُهُمْ إِلَيَّ ضَلَعُوا بَيْنَنَا
فِي ذَلِكَ أَحْذَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ
عِنْدَ تَزْوِيلِ الْوَحْيِ الْوَحْيِ فَلَمَّا قَضَى الْوَحْيَ قَالَ أَوْعِي لِي رِجْلِي
فَجَاءَتْهُ عَلَيْهِ قَدَمُ اللَّهِ وَبَيَّنَّ لَهُمْ كَيْفَ الظَّاهِرُ وَزَوَّجَهَا
أَوْسُ بْنُ الْعَاصِمِ أَخُو عِبَادِ بْنِ الْعَاصِمِ وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ
أَنَّهَا خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ أُمِّ عِبَادِ بْنِ الْعَاصِمِ قَالَ الْحَافِظُ
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا هُمُ الْوَحْيُ خَوْلَةُ أُمِّ أَوْسِ بْنِ الْعَاصِمِ
عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اسْمِ أَبِيهَا وَأَبُوهُ أَعْلَمُ
سورة الحشر

٢٢١
مكية وعدد آياتها أربع وثلاثون قال المفسرون نزلت
جميعها في بني النضير وكان بن عباس يُسميها سورة
بني النضير وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
صلحته بنو النضير على أن لا يُقاتلوه ولا يُقاتلوا معه فقبل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم فلما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدر وأظهر على المشركين قالت بنو النضير
والله إنه النبي الذي بخرنا نعتة في التوراة لا تُرد له
رأيه ثم قالوا استأناؤه حتى ننظر ما يكون من أمره
في وقعة أخرى فلما كانت أحدى وانزعم المسلمون
ارتعابت بنو النضير وأظهروا العداوة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فركب كعب بن
الاشرف في أربعين راكبا من اليهود والركبة
وجالفت قريشاً على أن تكون كلمتهم واحدة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزل جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بذلك فأمروا النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
لنقضه العهد فانتدب له أخوه من الرضاعة
سهم بنه الانصاري رضي الله عنه فقتله
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بنه اليهم أن يخرجوا

من بلدي فلا تشاكوني وقد هممتهم بما هممتهم
وقد اجلسكم عشر افران رأي بعد ذلك منكم
فخرجت غنقة فاحذوا في التحمل فخرج اليهم
ابن ابي النفاق يقول لا تخرجوا فان معي الفين من
قومي وغيرهم وخذكم فريضة وخلفاؤكم من عطفان
فاغتروا يقول فارسوا الي رسول الله صلى الله عليه
يقولون لا تخرج فاصنع ما يد لك فكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبير عقابوا
جارت يهود ثم سار اليهم في اصحابه فلما راوه قاموا
علي خضونهم معهم النبل والحجارة فاعتزلتهم فريضة
وخذلهم من بين وخلفاؤهم من عطفان وحاصهم
النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فقطع عليهم
فضعوا الي ابيته تعالى والي رسول في طلب الصلح فابى
عليهم لان يخرجوا من المدينة علي ما يرضيهم فقلوا
ذلك لك فصالحهم علي الجلاء علي ان لهم ما اقلت
اليهم من اموالهم الي الجافة وهي السلاح وقال بن عباس
صالحهم علي ان يحمل كل اهل الله ايات علي غير
ما شاؤوا من متاعهم ولاني الله ما بقي فخرجوا من
المدينة الي الشام الي اذرعات وارتحوا لحقت طائفة

منهم بالخير والآهل بيتين منهم آل ابي الحقيق
والخي بن اخطب فانهم لحقوا بخير فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم علي سلم خمسين دها
وخمسين بيضة وثلاثماية واربعمين سيفا
فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم يعني يهود بني النضير
قال بن اسحق كان احدا بني النضير يرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احد وكان فتح قريظة
مرجعهم من الاحزاب وبينهما سستان وقال بن السائب
هم اول من نفى من اهل الكتاب وهذا اول حشرهم
والحشر الثاني يوم القيمة الي جهنم قال بن عباس وعكوه
من سكان ارض الحشر والشام فليقر اهذه الآية وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا الي اين
قال الي ارض الحشر وفيه من السبي اشعار بان الله علي
اورث الانصار والمؤمنين ديارهم واموالهم **بصيرهم**
وصدقهم مع السبي صلى الله عليه وسلم وبايثارهم علي انفسهم
وقول الشيخ فقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون قد ابن السميع اليماني يوق بتشديد القاف
واضيف الشيخ الي النفر كنه غريزة فيها قال المفسرون

هو ان لا ياخذ شيئا مما نهاه الله عنه ولا يبيع شيئا امره الله
 به واذا اردت ان تعلم فضيلة السجدة وانه جاء كل
 خير ورذيلة الشئ وانه جاء كل شر فانظر قوله
 عليه السلام وادى ذلك اذوى من الخجل وتلمح هذه
 الآية كيف حكم بفلاح من بقي في نفسه وجرم
 به واكد فقال فاولئك هم الففلون وقال في موضع
 آخر يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
 وراجعوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فما يصغى الترحي
 ولهايات بها ما نأظر الى ما ذكرنا من المعنى وفي سند
 الامام احمد رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج
 الايمان والشئ فقل عجل او كما قال وقد فرق النبي
 صلى الله عليه وسلم بين الشئ والخجل في حديث اخرين مالك قال
 برئ من الشئ من ادى الزكوة وقرئ الضيف اعطى
 في النابذة وقال ابو الشعثا جابر بن عبد الله بن مسعود فقال
 اني اخاف ان اكون قد هلكت قال مع ذلك قال سمع الله يقول
 ومن يوف شئ نفسه فاولئك هم الففلون وانا رجل شئ لا يكاد
 يخرج من يدي شئ فقال ليس ذاك بالشئ الذي ذكر
 الله في القرآن الشئ ان تاكل ما ان اخيل ظلمنا انما
 ذاك الخجل ليس الشئ الخجل وقوله تعالى

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
 للذين امنوا ان كروا رحمهم قال بن ابي ليلى
 الناس علي ثلاثة منازل الفقراء المهاجرون
 الذين شؤ الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم
 فاجهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل وقال
 الزجاج المعنى ما افاء الله على روله فله ولرسوله
 ولهؤلاء المسلمين والذين يحبون من بعدهم
 اليوم القيمة ما اقاموا على محبة اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دليله قوله تعالى اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فمن ترجم
 على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 في قلبه عليهم غل فله حظ من في المسلمين
 ومن شئهم ولم يترحم عليهم او كان في قلبه غل
 لهم فما جعل الله له حقا في شئ من في المسلمين
 بنصر الكتاب وكذلك قال مالك رحمه الله فمن
 تنقص اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم
 او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في المسلمين
 تلي هذه الايات فتع الله الرافضين طائفة ما أحسنها

ربنا

واحدنا علي الله روي الشعبي عن بعض اشياخه
قال فضلت اليهود والنصارى علي الرافضة
بمفصلة سئلت اليهود من خيرا هل ملتكم
فقلت امما بدموسي وسئلت النصارى من خيرا
هل ملتكم فقلت حواروا عيسى وسئلت
الرافضة من خيرا هل ملتكم فقالوا اصحاب
وايروا بالاستغفار لهم فسبوهم بالسيف عليهم
مسلول الي يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا تثبت
لهم قدم ولا تختم لهم كلمة الي يوم القيمة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله وقد روي عن الامام احمد
رحمته الله عنه انه قال السنة كسفينة نوح
من لم يكن في السفينة غرق واذا علم
والغسل المحقق الكاين في الصدر وقيل هو العرش

سورة الممتحنة
مذنيه وهي عشر آيات وسبب نزولها فيها
ذكرتم اكة في المفسرين انها نزلت في جابط
ابن ابي لهب وكانت من حديثه ان سارة مولاة عمرو
من صيفي بن هاشم بن عبد مناف انت النبي

الله عليه السلام من مكة الي المدينة بعد بئس سنتين
فقال لها رسول الله عليه السلام ما سئلت قالت لا قال
امها جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت
كنت للملح والعشيرة والموالي وقد ذهبت
مولي واخبرت حاجة شديدا فقدمت عليكم
لتعطوني وتكسوني وتخلوني قال لها فان انت من
شباب اهل مكة وكانت مغتربة فقالت ما
طلب مني شيء بعد وقعة بدر فغث عليهما رسول الله
عليه السلام غني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها واعطوها
نفقة وجلبوها فانا احاطت بن ابي لهب حليف
بني اسد بن عبد العزى فكتب معاها الي اهل مكة
واعطاها عشرة دنانير علي ان توصل الكتاب
الي اهل مكة وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدكم فخذوا حذركم فزل جبريل واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد خروج سارة فارسل
الرسول صلى الله عليه وسلم علي عمار والزبير والطلحة والمقداد
وابا سفيان في طلب الكتاب فكان من امر ذلك ما
روينا بالسند الصحيح الي عبيد بن ابي رافع قال سمعت
علي رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا والمقداد والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضه
 حاج فان بها طعنه معها كتاب فخرجنا نتعاديها
 خيلنا فاذا نحن بطعنه فعلمنا انها اخرجي الكتاب
 اولئك الذين الشيا فخرجته من عقاصها فاتيها
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب
 بن ابي بلتعجة الى اناس من المشركين بمكة فخير
 ببعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب
 فقال لا تعلم يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 انكها وكان من معك من المهاجرين لهم ذرات بحون
 بها فترابهم ولم يكن لي بمكة قرابه فاحببت اذ فاني
 ذلك ان اتيت عندهم بيا والله ما فعلته شكاني
 ديني ولا ارضي بالكفر بعد الاسلام فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدق فقال عمر بن الخطاب
 دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شرب دوا ولم يدري
 لعل الله اطلع على اهل يدر فقال اعلوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم ونزلت باليه الذين امنوا الا تتخفوا
 عدوي وعدوكم اولياءه الا بدمه اخرجته المخاض
 للمخيد منكم عن ان يكون اي شئ به وعنه كلهم

عن سفين وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
 لعمري اني اشد ما يدريك لعل الله اطلع على اهل يدر
 فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا رسول الله
 وقال الله ورسوله اعلوا في رواية قال حاطب بن ابي بلتعجة
 اردت ان اتخذ عندهم يد او قد علمت ان الله يترك
 بهم باسدا وان كلني لا يغني عنهم شيئا فصدق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعنه وفي حديث جابر بن عبد الله ان عبد
 الحاطب جاشيتني حاطبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب الباء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها ابد انه
 قد شرب دوا والخديعة فشهد له النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجنة ولانه كان من كبار الصحابة كل يري النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قصد غزوة ورا بغيره الا ان تكون غزوة فبعيد
 فيعلم بذلك كبار الصحابة ليتزودوا لذلك فلهذا علم
 حاطب قصد النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا علم
 وفيها من آيات التوفيق **ك** قال
 تعالى ربنا عليك توكلنا وابليك ابننا وابليك
 المصير حكايه عن قول ابيهم والذين معه انهم
 هكذا وقوله تعالى ربنا اجعلنا فتنه للذين كفروا

واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان
 لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
 ومن يتول فان الله هو الغني الحميد قال بن عباس
 العن في تسلطهم علينا فيفتنونا عن ادياننا
 والعن في قوله تعالى لقد كان لكم راجع اليه
 يوم ياتي الله عليكم وقول من كان يرجو الله واليوم
 الآخر لمن بدل من قوله لكم ثم اعلم تعالى انه
 غني عن عباده وان الله الحميد في ذاته وافعاله
 لا ينقص ذلك كبره ولا تقاوت منافق وروي
 انه لما نزلت هذه الايات امتثل المؤمنون امرها
 وصبروا جبال الكفر واظهروا عداوتهم لحقهم
 تأسف على قربانهم الذين لم يؤمنوا حتى يكون بينهم
 الود والتواصل فنزلت عسي الله ان يجعل بينكم
 الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور
 رحيم مؤنسة في ذلك وموجب وقوع ذلك اسلامهم
 في الفتح وصار الجميع اخوانا وقد ذكر بعض الفرس
 ان هذه المودة تروى في النبي صلى الله عليه وسلم
 بنت ابي سفيان وان كانت بعد الفتح وهو وهم لان النبي
 صلى الله عليه وسلم تزوجها وقت حجة الوداع

نزلت

نزلت سنة ست من الهجرة والاصح نقل بن عباس
 والله اعلم

سورة الصف

مد يته على الصف وقيل مكية وعدد آياتها
 اربع عشرة والسبب في نزولها انها روي عن عباس
 ان ناسا من المؤمنين كانوا يقولون قيل ان يفرض هذا
 وددنا ان الله تعالى دلنا على حب الاعمال فلما نزل الجهاد
 كرهه بعض القائلين فزل قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون وقيل نزل
 نزلت في قوم كانوا يقولون صبرنا في
 القتال ولم يصبروا في الامم في قوله
 لم تقولون مالا فاضافه دخلت على الاستقامة
 كما دخل عليها غيرهما من حروف كقولكم وم
 وعسى والامم وعلاء وانما صفت الالف لان ما والحرف
 كشي واحد ذكر النحس في وفي هذه السورة
 المؤمنين الصابون بنصرته في فتح قريب
 فقال تعالى واخرى يحوزها نصرة الله وفتح قريب
 وبشر المؤمنين قال القراء خصلة افرى خبوتها في
 العاجل مع ثواب الآخرة ثم فسره الخصلة فقال نعم الله في

الجرم

اي عاجل وهو فتح مكة وقيل فتح فارس والروم يعني
قوله وبش القومين يا محمد بش القومين
بالنصف الدنيا والتمكين وحسن المكاتبة في
الآخرة

سورة الجمعة

احدى عشرة آية باجماعهم رويها بالسند
الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اصب منها وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يقضى بها الله فيها
خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها فقال عبد
الله من ساعة قد علمت آية ساعة هي آخر ساعات
الجمعة هي الساعة التي خلق الله فيها آدم قال
الله تعالى خلق الانسان من عجل ساعة اياي فلا
تستعجلون هذا حديث صحيح وقال الامام احمد الساعة
التي تستجاب فيها الدعوة في يوم الجمعة اكثر الحديث
انها بعد العصر وتر هي بعد زوال الشمس ويروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين ان يجلس الامام للقضاء
الصلوة وقت بن عباس انها ما بين الاذان الى ان يصلي الامام

نزل

ويستحب التكبير للجمعة لما روى ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجعيد
لجنايته ثم راح فكان اقرب بدنه ومن راح في الساعة
الثانية فكان اقرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكان اقرب حبشا ومن راح في الساعة
الرابعة فكان اقرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فلما قرب بيضه فاذا خرج الامام حضت
الملائكة يستمعون الذكر شفق عليه قال الخليل بن
احمد رحمه الله التقى يوم الجمعة التكبير واختلفوا في الساعات
فذهب بعضهم الى انها ساعات لطيفة بعد الزوال لا يريد بها
حقيقة الساعات التي يدور عليها حساب الليل والنهار
لان الزواجر لا تكون الا بعد الزوال وهو كقول القائل
جلست عند فلان ساعة لا يريد به التحديد وقيل
ليراد به ساعات النهار وقيل المراد بقول من راح للجمعة
اي من اسرع اليها يقال تروج القوم اذا راوا سراجا في
اي وقت كان

سورة المنافقين

ايها احدى عشرة آية ايضا مدنية باجماعهم وسبب
نزلها ان عبد الله بن ابي خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم

2 جماعة من المنافقين في عزمه الرئيس وهو ما لبني المطاط
طلباً للفتنة لا رغبة في الجهاد لأنه كان سفاقاً قريباً قلباً
ففي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وتة أقبل رجل جهنمية
يقال له سنان وهو خليف لعبد الله بن أبي ورجل
من غفاري يقال له جهماء بن سعيد وهو أخير لهم من الخطاة
رضي الله عنه فدأريته ما كلامه فرفع الغمار يده فطعم الجهنمي
فادماه فتأدي الجهنمي يال للانصار فاقبلوا ونادي الغفاري
يال للمهاجرين فاقبلوا وأصلح الأمر فقام من المهاجرين فبلغ
الخبر عبد الله بن أبي فقال جماعة عنده من المنافقين
والله ما مثلكم ومثل هؤلاء كالكاف القليل فمن
كل بك يا كلد ولكن هذا فعلكم بانفسكم أو يجمعهم
2 منازلهم وانفقتم عليهم أموالكم ففوا وضعفتم وضعفتم
للله لو أمسكتهم أيديكم لتفرقت عن هذا جحفة ولكن
رحمنا إلى المدينة ليخرجن لا عز منها إلا ذل
وكان في القوم زيد بن أرقم وهو غلام لا يؤبه له فقال
لعبد الله أنت والله الذليل القليل البعوض في قومك
ومهد صلى الله عليه وسلم في عزمه الرجز وسوقه من
المسلمين فقال عبد الله أسكت فأنما كنت العب
فأقبل زيد المخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله

عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله
فقال إذا أتت هذا الثقت كثيرة فقال أن كرهت أن
يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن عباد أو مسلم بن
مسلمة أو عباد بن بشر فليقتله فقال إذا أتت
الناس أن محمداً يقتل أصحابه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عبد الله بن أبي فأتاه فقال أنت صاحب هذا الكلام فقل
والذي أنزل عليك ما قلت شيئاً من هذا وإن زيداً الكتاب
فقال حسن يا رسول الله لا تصدق عليّ لأنه عسى أن يكون قد
وهم فعزوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففشت الملامة
فيهم فصار لزيد بن أرقم وكذبوه فقال لزيد ما ودك
فأنك كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتول
فاستجيب زيد ووقع عليه من الله ما لم يقع علي أحد من
الأسير قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ
عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من خبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي
بلوغك عنه فإن كنت فاعلا فخر في به حتى أجعل لك
رأسه فوالله لقد علمت الخزي ما كان به رجل أبر بالديه
مني وأخشي أن تأمر به غيري فيقتله فلا بد علي نفسي
أنظر إلى فائل أبي يشق في الناس فاقبل مؤنابك فادخل النار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن
 صحته ما بقي معنا فلما قاربوا المدينة وقف له ابنه
 على فوق الطريق وقال وراة فقال له ابو مالك
 قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لتعلم اليوم من اعز ومن الاذل فشكا الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عنده قال
 زيد بن ارقم فلما وافي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 جلس بالبیت لما بي من الهم والحياء انزل الله سورة
 المنافقين وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زيد
 فقال ان الله قد صدقك وكذب عبداه بن ابي قحافة
 عليه سورة المنافقين وفي روايه الترمذي وكان
 ذلك في غزوة تبوك

سورة النفاق

ثماني عشر آية مدنيه وقول لا كثيرين وقيل ليك
 وقيل ركية الاثنت آيات قوله يا ايها الذين امنوا ان
 من ازاكم واللذان بعدها وسيت سورة لكن اسباب
 النفاق في يوم القيمة كثيرة منها ما روي عن عباس بن النسي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من كافرا ولا مغفلة واهل في
 الجنة لو اسلم فموت المؤمن ذلك منه بعد ان يوقف عليه

النفاق

ويقال له هذا لك كنت احسنت فيغب حينئذ
 غيبا شديدا وقال مجاهد هو غيب اهل الجنة اهل
 النار فذلك قوله تعالى يوم تجتمع ليوم الحج ذلك يوم النفاق
 وخب يوم يا خبار اذكر يوم النفاق وفي هذه السورة
 مدح الله الصابرين علي الصاب قال
 تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن
 بالله يهد قلبه قال بن عباس يعلم ان ما اصابه
 لم يكن لخطيئة وان ما اخطاه لم يكن ليصيبة
 وفي الحديث واعلم ان النصيح الصبر وان
 الفرج مع الكبر وان مع العسر يسرا وقال بن السائب
 المؤمن اذا ابتلى صبر واذا انعم عليه شكر واذا
 ظلم غفد وقال ابو ظبيان كذا تعرض المصاحف عند
 علقمة فممن يهن اليه ما اصاب من مصيبة الا باذن
 الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسالنا فقال هو
 الرجل نصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله
 فيرضى ويسلم وقرا ابو بكر الصديق وصاحبه في درة محمد
 قلبه بفتح اليا والدا لقلبه بالرفع قال الزجاج هو
 من هدا يهد اذا سكن والمعنى استسلم لارائه يكن
 قلبه وقرا عثمان بن عفان نه قلبه بالنون وكسر الال

وقال

وقد اعلم من اي طالب يريد قلبه على ما ليس فاعلموا الله اعلم
ثم جرح المومنين على كل لغة الكفار والصبر
على دين الله فقال تعالى لا اله الا هو وعليه يتوكل
المؤمنون

سورة الطلاق

النسب القصي وعدد آياتها اثني عشرة آية وهي
مدنية باجماع وفي هذه السورة جعل الله لمن اتقاه خيرا
ورزق من توكل عليه من حيث لا يحتسب فقال تعالى
يتق الله لعل له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب قال
بن عباس معني يجعل له مخرجا تخلصه من كرب الدنيا
ولا آخرة قال بن عباس وان كانت هذه المطلق لكن هذا
هو المعنى قال بعض رواة الاخبار نزلت هذه الآية في عوف
بن مالك الشجعي وذلك انه اسر ولده وقدر عليه رزقه
اي ضيق فشك ذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالتفكي
فقبل لم يلبث ان تفككت ولله واخذ قطع للقوم الذين
اسروا في اباء فسال عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجب
لك تلك الغنم ونزلت الآية في ذلك وقوله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال بن مسعود هذه الايات
حفظ على النفوس والمحسب الكافي المزي وروي ان رجلا قال

عمر بن الخطاب عنه ولبي ما ولاك الله فقال له عما اتق
القرآن قال لم قال فاني لا اولي من لا يقرا القرآن فتعلم
الرجل وجاء الولاية فلما حفظ كثير القرآن تخلف
فلقبه عمر يوما فقال ما ابطأ بك حتى قال تعلمت القرآن
فاغتناف الله عمر وعن بابله شقرا هذه الآيات
من هذه السورة وقوله تعالى ان الله بالغ امره بيان
وحصن على التوكل ولا بد من نفوذ امر الله توكل
ام لم تتوكل فان توكلت كفالت وتوكلت
الراجح والبركة وان لم تتوكل وكلك الى عجزك
وامره في الوجهين نافذ فقرأ جمهور السبعة
بالع امره بنصب الموقر احفص والمفضل عن عامر بالغ
اسر على المضافه وترك التنوين في بالغ ورويت
عن ابن عمر وهذا كله حفظ على التوكل

سورة الممتحن

وهي اثنا عشرة آية وهي مدنية باجماع قال الله تعالى يا
ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك اخذ جاني الشيعيين
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلو وكان اذا انصرف

ان المؤمن دايم من خيرين ان اصابته شاة فاشكر فهو
خير له وان اصابته ضاة فصبر فهو خير له
والكاثر ان اصابته في الدنيا فهو في الحقيقة
نعم يستلججه بها الى نعم الآخرة

سورة النمل

سنتا وشمون اية وعي مكية باجاء ونون اسم الدوام
فيل الموت وقيل اخر عروف الرحمن وفي الحديث اول ما
خلق الله القلم ثم خلق نون وقيل نون لوح من نور روي
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نون في الجنة والله اعلم
وفيها من آيات العلم برقوله تعالى فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
مكظوم امرا الله تعالى نبي بالصبوحامه
وان يضيها امرة به من التسلع واحتمال الاذي والاشقة
ونها عن الضجر والملل والعجك التي وقع فيها يوسف صلي
الله عليه وآله ومعنى مكظوم اي مكظوم عظم في قلبه حقيقة
المكظوم هو الغيظ والندم والحزن وقد يشد يونس العراء
وهي ارض بالموصل ولا تكن غير من يوم فاجتبه اه ربه فجعل
من الصالحين اي اختاره واصطفاه وقد تقدم ذكر قصته

سورة النمل

والله اعلم
عالتني قبلها في العدد وموضع القول ومعنى النمل
الساعة سميت بذلك لئلا فيها جوارق الامور
وقيل علق كل انسان بعلمه من خير وشر والشرع على
المرئيات والخير ما لا يقد وفيها يقول الله تعالى لمن صبر
في الدنيا على الكاره وخصت بطونهم من الجوع طال ما نظرت
اليكم في الدنيا على الكاره وود قد قلصت شفاهكم عن
الاشه به وقد فارت اعينكم فكونوا اليوم في نعمكم وكلوا
واشربوا هنيئا اسلفتم الايام الخالية قول الله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا
كتابيه اي طننت اي ملاقي حسابيه فهو في عيشة
راضية في الجنة عالية كلوا واشربوا هنيئا اسلفتم
الايام الخالية ها صوت يصوت به يفلهم منه خذ
فل الكسائي العرب تقول للواحد ها وللاثنتين هاؤما
وللاثثة هاؤم ووال الزجاج هاؤم امر الجماعة بمنزل
هاكم وقال بن تيبه هاؤم يعني هاكم فايدلت الواو
الكاف قال المفسرون انما يقول هذا سرور بجانته وثقة بسلامته
ومعنى طننت اي قننت في الدنيا وامننت بالحساب
والبعث بعد الموت فكان ذلك سبب لحاق واعطاك كتاب

بهيئتي ومعني قوله فلو في عيشة راحية اي في حالة العيش
 مرضية قال ابو حنيفة وابو سعيد يرفعانه الى السجدة صلى الله
 عليه وسلم انهم يعيشون فلا يموتون ويصون فلا يرضون
 ابدا وينعمون فلا يبرون يؤا ابد وينشون فلا يبرون ابدا
 في الجنة العالية من تدعة المكان والنازل والدرجات
 والاشجار قطوفها اذنيها ثمارها قريبه ينالها القاعد
 يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا صفة مصدر محذوف
 تقديره اكلا وشربا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي
 بما قدمتم في الايام الماضية من الاعمال الصالحة وروي
 الامام احمد في كتاب الزهد من زيادات ابنه عبد
 الله باسناده عن يوسف بن يعقوب الجني صاحب
 الحديث عن علي بن ابي طالب قال يقول يوم القيمة يا ابي
 طالب نظرت اليكم في الدنيا ودر قلمت شهاكم عن الله
 وقد غارت اعينكم وخصت بطونكم فكنوا اليوم في اعمالكم
 وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واسألم

سورة المعارج

وهي اربع واربعون آية مكية بالجمع عليهم قال الله تعالى

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
 تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فاصبر صبرا جميلا قال ابن كثير للفتنة
 السائل النفس بين الحارث والذى سألته قوله تعالى
 ان كان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا حجارة من السماء
 او ايتنا بعذاب اليم وقال الربيع بن انس هو ابو جهل
 وكان ذلك على وجه الاستهزاء او لما كان السؤال متفهما
 معني الدعاء عذبة تعديته فقال بعذاب كانه قيل
 دعاء بعذاب نازل لاجلهم فعلى هذا يكون البازاين
 وقيل هو يعني عن كقوله فسأل به خبيرا
 اي عنه قال الحسن وقتادة كان هذا بكاء لما بعث الله
 تعالى رسلا الى اسعدهم في اليهم وخوفهم بالعذاب فقال
 بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب سلوا رسلا من هو فقال
 الله للكافرين وقوله من الله اي بعذاب واقع من الله او
 يتصل بدافع على معنى ليس له دافع من الله اذا جاء وقت ذك
 المعارج هي معارج قال مجاهد هي معارج الملائكة تعرج
 اليها وقال قتادة ذي النضاييل العالية وقيل ذي الدرجات
 العالية يعطيه من يشاء من خلقه والروح هو جبريل
 في قول جمهور اهل التفسير في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

قال محمد بن اسحق لو سار بنو آدم من الدنيا الى موضع العرش
ساروا خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه وقال بن عباس
وجهور الفسرين يعني يوم القيمة قلت يومه ما
اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري
قال قيل لرسول الله في يومه كان مقداره خمسين الف سنة
ما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلواته وتكويبه
يصلها في الدنيا وهذا مقدار ما بين البعث الى الفصل بين
العباد ولا فهو يومكم آخر له واسم اعلم ومعه في قوله فاصبر
متعلق بقوله سال سالك لان ذلك كان منهم لرسول الله
الله عليه وسلم على سبيل التهلكة والخذل واذ لك ما وجب ملائكة
فاسم بالصبر عليه ثم وصف ذلك بالصبر
بالصبر الجميل والصبر الجميل هو الذي لا اذي
معه ولا تشكوي الى الناس وقد مر في سورة يوسف عليه السلام
واسم اعلم

سورة نوح

عليه السلام ثلاثون اية وهي مكية باجمعهم فان قلت كيف
قال نوح ثم ان دعوتهم جهار اثم اتي اعلنت لهم واسد رث لهم اسرار
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمطرهم
مطرًا غليظا

باموال وينين وتجعل لكم جنات وتجعل لكم ازهارا والجنات
الجنة اعلان قلت جهار اصدروا في موضع الحال اوصفه
صدروا تقديروا دعوتهم دعاهم جهار اقال بن عباس باعلى صوتي
ثم اتي اعلنت لهم وال بعض اهل المعاني افنخ المناجحة في
السرا فلما لم يقبلوا اثنى بالمجاهدين فلما لم يؤثروا ثلث بالجمع بين
الاسرار والاعلان ومعنى الدلالة على تباعد الاحوال
والاستغفار ومعنى فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا اتوبوا اليه من المعاصي يرسل السماء عليكم مدرارا
اي كثيره الدرة قال الشعبي خرج عمن الخطاب
رعي الله عنه يستسفي فلم يزد علي الاستغفار حتى
رجع فقالوا له ما ايتاك استسقيت فقال لقد طلبت
الغيث بمجادع السماء التي بها يشتد نزل القطر ثم
قوا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا لا اية
وشعبي رجل الى الحسن الفقير واخره قلة ربح ارضه
واخره الخبز فاسمهم كلهم بالاستغفار فقيل له في ذلك
فتلى هذه الآية وولاه ويذكركم باموال وينين
قال هل النفس يرحب الله القطر عنكم وقطع نسلكهم
ونسلكوا بهم اربعين سنة وتجعل لكم جنات
وتجعل لكم ازهارا بول بسايتكم وانهاركم فانها كانت

هلكت ويست

سورة قُلْ اَوْحِي
ثماني وعشرون آية مكية باجماعهم وقد ذكرت
قصته الجني في آخر الحواميم

سورة المزمل

عليه السلام عشرون آية وهي مكتبة الاقواله ان ركب يعلم
انك تقوم الى آخذ السورة والمزمل هو الذي ترمل
في ثيابه اي تلفف فيها وقد سُئِلت عائشة
رضي الله عنها عن قول وعز وجل يا ايها المزمل ما
كان تنزيله ذلك قالت كان هرطار بعشر
ذراعا نصفه علي وانا فيه ونصفه علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي قال ابو عبد الله الجدي في الثماني
ما كان تفالته والله ما كان هذا ولا برعته ولا برسيم ولا صوف
كان سدا شعرا ولحمته وبرأ قوله تعالى يا ايها المزمل
قم الليل اي قمه صلى الله عليه وسلم لا سرب يقتضي وجوب قيام
الليل عليه صلى الله عليه وسلم وقوله لا قليلا
نصفه تقديرا قم الليل نصفه لا قليلا فنصفه بدرك
الليل كما تقول ضربت زيدا راسه وقليل الاستثنا
منه قدم المستثنى على المستثنى منه والضمير

في منه عليه للنصف والتخمين من هما القيام اقل
من نصف الليل او الزيادة على النصف ودل القرآن ترتيبا
قال بن عباس بن جينة تيمنا وسئلت عائشة رضي
الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لا كسر دك هذا الوارد السامع ان يعد حروفه
لعدّها قال سعيد بن قيس لعائشة رضي الله عنها
انيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الست نقرا يا ايها المزمل قلت بل قالت فان
الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام
نبي الله واصحابه جولا وامسك الله خاتمتها
اثني عشر شهرا في السباح حتى اخبر الله في آخر هذه
السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة
وقوله انا سئلتك عليك قولا ثقيل لا يريد القرآن وثقله
ما كان سجد عند قول الوحي وقوله ان ناشئة
الليل معنى ساعاته قال اهل التفسير واللغة الليل
كله ناشئة وقالت عائشة رضي الله عنها الناشئة
القيام بعد النوم والي هذا المعنى ذهب الامام احمد
وقوله يعني شد وطأ وقوم قلا قرأ ابن عامر وابوع مرو
وطأ بكسر الواو مصدر وطأ يوطأ ووطأ والمعنى

ان ناشئة الليل هي خاصة دون ناشئة النهار
 اشد مواطاة يواحي تلك لسانه وفي الحديث اللهم
 اشد وطأ على بضوئي واكثر قبلا اشد قبلا
 واصح فزاة لهدوة الاصوات وسكون القلوب وعدم
 الشواغل وقوله ان لكل في النهار سبعا طويلا واذكر
 اسم ربك وتبذل اليه فبنيلا قال بن عباس فرفعا
 لنومك وراحتك فاجعل ناشئة الليل للعبادة
 وقرا بن سعد وسبعا بالحاء المعجمة وهو قريب
 من معق السبع ومنه قول النسيبي
 لربه عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وقد دعت
 علي سارقا فقال لا تسبني يدعاك عليه اي
 لا تخف في التسبيح توسيع القطن والصوف
 ونفثها يقال للراشي قطنك ويقال لقطع القطن
 اذا تدف سباع قال الاخطا يصف القناصر والكلاب
 فارسوهن يزبن الثراب كما ندي
 سباع قطن تدف اوتار
 قال ثعلب ومنه قول النسيبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة
 من فح جهنم فسبحوها بالماق معني وتبذل اليه
 تبسلا اي انقطع اليه في العبادة ومنه قيل لمريم البتول

وقوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فلتذكروا
 وكلا قرا اهل الكوفة الاحقر رب بالحجر
 على البدل من ربك وقرا الباقر بالرفع على المدح
 وقوله واصبر على ما يقولون واحمهم
 هجر احميلا اي اصبر على ما يقولون من الذي
 واحمهم هجر احميلا لاجل فيه وهذا قبل الامر
 بالقتل والله اعلم

سورة المدثر

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاورت
 بحر اشوا فلما قضيت جوارتي نزلت فاستبطنت
 بطن الوادي فنوديت فنظرت اما بي وخلفي عيسى
 ومن شالي فلم ارا صدأ ثم نوديت ورفعت رأسي فاذا هو علي
 الجرش في الهوى عيسى جبريل فقلت دثروني
 دثروني فصبوا علي ماء فانزل الله يا ايها المدثر
 قمها تذروا ربك فكبر وشيا لم فطهر وهذه السورة
 من اول ما نزل واختلف العلماء في الشهر الذي
 ابتد في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقل ابوهريرة نزل
 جبريل علي النسيبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة يوم بعثت من مكة

وهو اول يوم صيبت فيه وقال بن اسحق انبيدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالتزليل شهر رمضان فاما اليوم الذي انزل فيه
فيه بالوحى فقد روي مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله
عليه وسلم شغل عن صوم الاثني عشر يوما في ذلك اليوم ولدته فيه
انزل على ووهذه امر الله نبيه بالصبر فقال تعالى يا
ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجة
فاهجر ولا تكن تستكثر وتربك فاصبر
لا تكثر على انفسك من التدبير بالثياب قم من
مخبرك وشم في الانذار لكفار مكة وغيرهم
وحذرهم عقوبة ربهم ان لم يؤمنوا وربك فكبر
اي عظم وثيابك فطهر قال مجاهد وقتاده نفسك فطهر
من الذنوب قال بن قتيبة كفى عن الذنوب للجسم والثياب
لانها تشتمل عليه واستدلوا بقول عن ترو
فشككت بالرجل لاصح ثيابا ليس لكم علي
القتل المحرم

وهذا قريب من قول بن قال وعلمك فاصبر قال السدي يقال
للرجل اذا كان صالحا انه لطاهر الثياب وقال بن عباس للعنق
لا تكن ثيابك من كسب غير طاهر وقيل امر بتطهير ثيابه
من النجاسات التي لا تجوز معها الصلوة وقيل المعنى وثيابك

وان كان طاهرا فزده تطهيرا وقيل بعناء وثيابك فقم والرجة
الاوثان فاهجر وقيل الرجة الائمة ولا تكن تستكثر قال
المفسرون المعنى لا تعط شيئا للنعصا الا من منه وهو
خصايس النبي صلى الله عليه وسلم وليس على انسان ان
ان يهدي عديدا برجوابها ما هو اكثر منها ولربك فاصبر
اي لاجل ربك ولشواب ربك فاصبر على اذي المشركين
والقيام باعباء الرسالة وكما شئ لك الصبر
عليه

سورة القحفة

قوله لا أقسم يوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة
ان يحسب الانسان ان لن يخع عظامه نزلت في عمار
بن ربيعة وذلك انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حدثني عن يوم القيمة ستي يكون وكيف يكون
وكيف هو لها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اؤمن به
الله فزلت والله اعلم

سورة الانشاف

وفيها ذكر الصابرين الذين قال تعالى ان الذين
يسندون من كل من كان من اجها كافورا عينيا يشرب

عباد الله فحذروا ما تنفخون انوفون بالنذر وخافون
بما كان شره مستطيرا ويطعون الطعام على حبه لعل
ويتهاونوا به انما يطعمكم لوجه الله لا تريدنكم جردا واشكورا
انا اخاف من ربنا يوما محبوسا قطروا فوقاهم الله شذ ذلك
اليوم ولقاهم نظره وسرورا وجرأهم بهاصبروا
جنة وجريرا البرار جمع يترقال الحسن هم الذين
لا يوذون الذر ولا يرضون الشر قال بن كيسان
لا يقال كاس الا لما فيه نبيذ ولا ما يره الا على لها
طعام ولا انبيجوان والمزاج ما يمزج به الخمر ويحي
ايضا مزاج لهم قال بعض الناس المزاج نفس الكافور وهم
بالمسك وقول الله عينا هو ير من قوله كافورا
وقيل يفعل بقوله يمشرون ما هذه العين مكان
عطره كالكا فور وقيل نصب عين على الدخ او باضمار
اعني يشرب بها عباد الله هو خصوص للمومنين
المتنعمين في الجنة يفجرونها قال الثعلبي قيل
عين ودار النجوى صلى الله عليه وسلم فخرج الى دور الانبياء
والمومنين في الجنة وهذا الحسن ما قيل في ذلك
ثم وصف تعالى البرار بانهم كانوا انوفون بالنذر اي
النذر والنوم المشار اليه هو يوم القيمة ومستطيرا

معناه متصل شاربجا والضمير في قوله ويطعون الطعام
على حبه يعود على الطعام اي وهو محبوب للفاقة
والخاجة قاله بن عباس وقيل على الله والاول امدح
لان فيه الاشارة والا طعام لمضاهة الله قد يفعل
للغنى مسكنا وهو الطواف واليتيم الذي
لا اب له من الناس والذي لا يتر له من البهائم
وهي صفة قبل البلوغ والاسير معروف وهذه
الآية نزلت في علي بن ابي طالب استوجبه شئ من الشعير
لست في خليلة حتي اصبح وقبض الشعير ووطن ثلثه
وجعل منه شيئا يقال له الحبره فلما تم نضاجه
جاء مسكين فاخرج اليه ثم نضاج الثلث
الثاني فجاؤته فخرج اليه ثم نضاج الثلث
الثالث فجاؤته من المشركين فسأله فاخرج
اليه وقوله انما يطعمكم لوجه الله يقول لهم
عند الاطعام اما نطقا او بينوي ذلك ليقع اجره على
الله بالنية الصالحة ثم وصف ذلك اليوم بالهوى مجازا
اي فيه عين قطر اي فيه غضب يقال قطرة الحول
اذ جمع بين عينه وغضا ومنه قول الشاعر
بني عمناهل تذكرون فلانا عليكم اذا كان يوما قناطرا

نفر اذ اما الحرب نار غارها وجربها اليوم العيون
القها طر

فوقاهم الله شر ذلك اليوم من الوقايه التي تنقاهما
المكاره والنصر جمال البشه وجراهم ما صبروا
على الطاعات ومنعوا نفوسهم عن المحذورات جنة
وغير متكين فيهم على الاراك على الشجر وقد مضى
نفسهم والله اعلم

سورة المسلات

مكيه وفيها اذ لم يسم الله تعالى ما اعد الله تعالى للمؤمنين
الصالحين من ظلال شجر الجنة وقصورها
فقال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه
ما يشتهون يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون انا كذلك جزى للحسنين يعنى
ظلال شجر الجنة واكنان القصور وعيون
وفواكه ما يشتهون يقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعة الله فمن
اطاع الله كان محسنا الى نفسه وخس سيرة
مع ربه لان نفع العباد يعوذ على العابد والمعبود غني

عن خلقه واسلم

سورة النبأ الصابرين

اربعون آيه مكيه وفيها اذ قال تعالى للمتقين الصابرين
موضع فوزهم ونزعتهم فقال تعالى ان للمتقين
مناز احدايق واعنابا وكواعب اثراهم كساها
لا يسيعون فيها لغوا ولا كذا باجن من ركل عطاء
حسابا يعنى ان للمتقين فوزا وفظا قال قتادة
فاروا بان جن من النار بل الجنة ومن العذاب
بالرحمة ثم فسره لك الفوز فقال احدايق واعنابا قال
قريبه الجدايق بساين فيها انواع الشجر المثمرة والكواعب
وقال غيره البساتين فيها انواع الشجر المثمرة والكواعب
النواهد وقيل العذارى قلت واما كساها
فهو بغيه المتمم قالين فارس اللغوي يقال
كعبت المرأة كعابة فهي كعبت اذا انتا
تدبها والاثرا باللذات ومعنى دهاقا اي
وكائسا ملوفا صافية وانشدوا
لانت الى القواد احب قوتان الصادق الى كاس دهاق

سورة النازعات

ملكه باجمعهم والنازعات هم الملائكة تنزع ارواح
الكفار كما ينزع السفود للكثير الشعب من الصف
المسل فتخرج نفسه كالخروج في الماء هذا قول
الاكثرين وفي هذه السورة ذكر تعالى الجنة ما يوي
الحايدين لان الخوف اسرع المطايا اليه فقال تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى اي فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك
فان الجنة هي مأواه وهو عيسى عليه السلام

سورة النور

مكية بالجامعهم روي في صحيح الحاكم من حديث ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ينظر في
يوم القيمة فليقل إذا الشمس كورت واختلفوا
في معنى كورت فقال اللاكثرون هو من كور العاقر
إذا الفتها فالمعنى يلف ضوءها فيذهب أنبساطه
في الآفاق وهو أصل الأقوال وقيل يرعى بها في الحر
ينقص نارها وقيل يرعى بها في النار وقيل تناد
وقيل هو من قولهم طعن فقل إذا القاه فالمعنى ثلثي
وتنطح من ذلك كما

سورة الانفطار

معك ايضاً ومعنى قوله اذا السماء انفطرت اي انشقت
كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام

سورة المطففين

وهل هي مكية او مدنية على قولين واليه ايد المفسر
نزلت في الحجر بين مكة والمدينة نصفها يقال
مكة ونصفها يقال المدينة والمطفف الذك
يوفي الكيل وقال بن عباس لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل
الله ويلى المطففين فاجسنا وقال السدي
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها
رجل يقال له ابو جهلينة وبعد صاعان يكيل
بأحدهما ويكتال بالآخر فانزل الله هذه الآية
وروى عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس نخس قالوا يا رسول الله وما
خمس نخس قال ما تنقص قوم العبد
الاسلطانة عليهم عز وكرم وما حكموا بشي
ما انزل الله عز وجل الا شئ فيهم الفقر وما
ظهرت فيهم الفاحشة الا شئ فيهم الموت
ولا تطفوا الكيل الى منعوا من النبات واخذوا

بالسنين ولا تمنعوا للصيام الزكوة الا احتبس
عنهم القطر وقال مالك بن دينار دخلت علي
جاري وقد نزل به الموت فجعل يقول جليلين
من نار جليلين من نار قلت ما تقول
اتهمجرت قال يا ابا يحيى ان لي مكالين كنت اكل
باحدةما واكل بالآخر قال فممت في علة اضرب
احدهما بالآخر فقال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما
بالآخر ازداد عظامها في مرضه وقال الفصيل
من عياض رحمه الله نحن للبر ان سواد
الوجه يوم القيمة وقال نافع كان بن عمر رضي الله عنهما
يسرا بالبايع فيقول اتق الله واوف الكيل والوزن
فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان الموت
ليجئهم الي انصاف اذانهم وفيها ذكر
تشریف الابرار بانواع الكرامة فقال تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عتيد روي البراء بن
عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي بن ابي طالب في السماء السابعة تحت العرش

وجه

وقال بن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت
العرش اهل الله محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبه فيه وقال كعب بن
عليق وصعدوا الي الله عز وجل قال الزجاج اعلي الاركان
وكلاهما متصل بمصليهما بعدن يعني حقا
وفي كتاب الفجار معناه الردع وقوله وما ادر اهل
ما عليون كتاب من قوم قال صاحب الكشاف عليون
علمه ليهيوان الخير الذي دون فيه كلما علمت الملائكة
وملأ الثقلين منقول من جمع علي فعمل من الغلو كمن
من السبعين شئى بذلك ايا الله سبب الارتفاع
الي عالمي الدرجات في الجنة واما لانه سرفوع في
السماء السابعة حيث يسكن الابرار وقيل
لله ابرار هذا الكتاب كتاب اعمالهم كتاب
الفجار وقيل هو كتاب في علي بن كعب هذا فيه
ما اغداهم من الكرامة وهو معنى قول قتادة يكتوب
لهم الخير في ساق العرش يدل علي صحته قوله
تعالى يشهد المقربون يعني للملائكة الذين هم في
علي بن ابي طالب وكهرون ذلك الكتاب وقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم علي ابرار ليطرون كمالا
السمر كما تقدم تنسب من ومعني ينظرون

اي الى ما اعد الله لهم من الكرامة وقيل ينظرون الى
اعدائهم يعذبون في النار لان اهل الجنة لهم طاقات
ورواشن يطالعون منها الى اهل النار قال استعالي
فاطلع فراه في سواد الحميم اي في وسط جحيمه وقوله
تعرفني وجوههم بضرب النعيم يعني بجنة
ورونقة فيسقون من رحيق مختون ختانه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
الرحيق الخمر الجيد في قول الجمهور وقال الحسن
اعين في الجنة مشربة بالمسك ومعنى مختوم
اي حتم ومنع من ان يسه ماس او تتناوله ولا حتى
يفتك حكمة البراءة في الجنة وقيل يخرج بالكافور
وتحفة مزاجه بالمسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
نسون اي فليغرب الراغبون بالمبادرة الى اعمال
الصلحة الموصلة الى هذا النعيم المقيم وقوله
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
قال ابن مسعود هو عين في الجنة يشرب
بها المقربون صرنا ويخرج الاصحاب اليمين
قال حذيفة رضي الله عنه هي عين في الجنة
وعون دار الرحمن فاهل عدن جيرانه

وتسنيم علم اعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر ستم اذا رفعه اما الالة ارفع شراب
في الجنة واما الالهات فيهم من فوقهم علي ما روي انها
تجري في الهوي متسنة وتنصب في اوانهم عينا
نصب علي المدرج ذكره الزمخشري وقوله
يشرب بها المقربون مرة تنسب في حلقه والله
اعلم

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم
مكيد بالجمع قوله اذا السماء انشقت قال
اهل التفسير انشقاقها من علامات الساعة
فان قلت ابن جواب اذا قلت
للخيار انه سحذ في كذب الذهن كل من ذهب
من انواع الاحوال والانقطار وقيل حذفت الجواب
اكتفاء بما علم في نظريتها وها التكويد والانقطار
وقيل جوابها ما دل عليه قوله فملاقية اي
اذا السماء انشقت لاقى الانسان كنه حبه
اختار الزجاجة وقال المبرد في الكلام تقفم واخير
تقدم يا ايها الانسان انك كادخ الي ربك كرجا
فملاقية اذا السماء انشقت والله اعلم

سورة البروج

مكية باجماع والبروج هي البروج
 إلى شتى عشر واليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم
 القيمة والمشهود يوم عرفة ذكر ذلك الترمذي يرفعه
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم جواب القسم قوله قيل
 اصحاب الاخذ وداي لغوا كما لعن كفار قريش
 والاخذ ود الشق المستطيل في الارض ويحكي على احدى
 وهم قوم كفروا وخفوا ووقدوا فيها نار والقوا
 فيها من الحجارة لئلا كفروا وهب من ميثمه
 كانوا اثني عشر الفا واختلفوا في اصحاب الاخذ ومن
 كانوا وابن كانوا فقال علي عليه السلام كانوا في الجيش وقيل
 في اليمن ذكره الحسن وقال الضحاك كانوا انصار علي
 قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ياربون سنة
 وقال مجاهد بن اهل جران وقال بن عباس بن بني اسرائيل
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحاب
 الاخذ ود تقووا باسم ربك انما نعوذ بربك من شدة
 وبغفوك من عقوبتك وكل منك لا تحصى شأ عليك انت
 كما اثبت علي نفسك ملك الحق حتى ترضي

سورة الطارق

مكية وهو النجم لانه يطرق ليلا قال الزجاج ابن قتيبة
 كل من اتاك ليلا فقد طرقت وقيل يزيد جنس النجوم
 وقال علي بن حو رجل وقال بن عباس هو نجم مسكن في السماء
 السابعة لا يسكنها غيره من النجوم وقال بن زيد
 يزيد الثريا

سورة الاعلى

مكية باجماعهم ايضا كالطارق رويها بالسند الصحيح
 في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي بن ابي حمزة قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب هذه السورة
 اسم ربك الاعلى قال بن عباس معناه صل بامر ربك وقيل
 معناه تزدرك الاعلى يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي
 به احد سواه

سورة الغاشية

مكية باجماع والغاشية القيمة تغشى الناس بالاهوال
 وقيل هي النار تغشى وجوه الكفار ومعني قوله
 وجوه يومئذ ناعية اي ذات بهجة وحين مقابلته
 لان وجوه الكفار يومئذ خاشعة اي دليله الالهجة
 لها والآخر وجوه المؤمنين ناعية ذات جمال وطلاء
 وقوله لسعيها راضية اي راضية بعمالها حين

شاهدت ما صارت اليه من الكرامة في الجنة عليه
 أي عليه المكان والمقدار لتسمع فيها الأغنية بعض
 كلمة ذات القول أن أهل الجنة منزهون عن العيش في
 بن كثير وبنوهم يسعون في الأغنية بالرفع والخفض
 قزانا فلهذا نراهم بالسمع بالثاقون بالثاقون بالثاقون
 لاغنية بالصعب فيلها عين جارية أي
 عيون جارية وقد مضى في هاسر مرفوعة
 قال بن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد
 والدر والياقوت مرتفعة ما لم يكن أهلها فإذا أراد أن
 تجلس عليها تواضعت له حتى تجلس عليها ثم ترفع إلى
 موضعها أو أكواب موضوعة كلما أرادوها وجدوها
 حاضرة عندهم وقيل موضوعة على جفاتها العيون
 وتبارق مصفوفة أي وسائد وسائد قد ضف بعضها
 إلى بعض أي أنها إذا جلس على مسورة واستند
 إلى أحدها أو أحدها من بعض النون والراوية القرآن
 بعض مرقه كسرة وراية مشوشة الزرنيخ الطنافس
 ذوات الخلل الرقيق الواحد زريته ومعنى في
 مشوشة مشوشة مسوطة مشوشة في المجلس والـ

العرب

أهل النفس يرمانعت الله في الجنة عجيب من ذلك
 كفار قد ريش قد كرم من عجايب مخلوقاته ما
 يشاهدونه وهو حاضر عندهم ليعتبر العايب
 بالشاهد فقال أفلا ينظرون إلى الأبل كيف
 خلقت قال فتأذوا ذكر الله ارتفاع سر الجنة فقالوا
 كيف نصعد بها فنزلت أفلا ينظرون إلى الأبل كيف
 خلقت وإنما خص الأبل لأنها من ذوات الأربع تبرز
 قتل على الخولة وما سواها من ذوات الأربع
 لا يحل عليها إلا وهي قائمه وباقي السورة بين
 وأسماع

سورة الفجر

مكيه أيضا باجمع قيل انقسم بالفجر وهو انقار
 الظلمة عن الصبح كما انقسم الصبح إذا انتفى
 وقيل تفدرة وصلاة الفجر وهل هو فجر معلوم أو غير
 كل يوم كما قال بن عباس وقيل فجر يوم النحر وقيل
 فجر أول يوم من المحرم تنفي منه السنة وقيل
 فجر ذي الحجة وقيل العشر الآخرة من رمضان والشفيع
 والوتر قلنا للمفسرين في ذلك عشرين قولاً أحسنها
 ما روينا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الشفع والوتر

يقال هي الصلابة بعضها شفع بعضها وتر والليل
 اذ اسير اثبت اليافى الجالين بن كثير وواقعه نافع
 وابوعمر ووجد فيها الباقون في الجالين اكتفا للكتف
 اي والليل اذ اسير ذاهبا نذرا كقولهم والليل
 اذ ادبر وقيل اذ اسير مقبلا والاولى اصح
 هل في ذلك قسم لذي حجر اي ذي عقل وجواب
 القسم ان ربك لبالمصاد وما بين القسم وجوابه
 اعتراض وقوله لم تترك كيف فعل ربك بعاد ارمات
 العباد التي لم تكلو مثلها في البلاد قيل
 لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كقيل
 لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم
 تسمية لهم باسم جدتهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة
 فارم عطف لعاد ولم ينصرف ارم قبيلة كانت اراضا
 للتعريف والتأنيث وقيل ارم بلدتهم التي كانوا
 فيها فان قلنا ارم تسمية لعاد باسم جدتهم علمنا
 قلة قتاده ومقاتل وانه عطف بيان كان قوله ذات
 العاد وصفاهم بالطول المفراط قال الكلبي طول
 الرجل منهم اربع طية ذراع فقال بن عباس يعني طوله مثل
 العاد وقيل كانوا اهل غمد وكان معني قوله

التي لم تكلو مثلها في البلاد اي مثل تلك القبيلة في الطول
 والقوة والنفوذ وهم الذين قالوا من اشد منافقة وان قلنا
 ارم اسم بلدتهم وهو قول كثير من اهل التفسير كان
 قوله ارم ذات العاد صفة لبلدتهم المعنى ذات
 الاساطين او ذات البنا الرفيع وقد اختلفوا فيها
 فقيل هي دمشق وقيل الاسكندرية وقيل هي المدينة
 التي بناها شدا بن عاد فكان من حديثه ما روينا
 بالسند الصحيح في تفسيره الرسعة عن عشرين
 بسند عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران
 عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابه انه
 خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن
 اذ هو قد وقع على مدينه في تلك القلوات عليها
 حصن وحول الحصن قصور كثيرة وعلام طول
 فلما دني منها ظن ان فيها احدا فلم ير خالجا ولا داخل
 فنزل عن دابته وعقلها اوسيل سيفه وحمل
 باب الحصن فلما خلف الحصن وراه اذا هو يابن
 عظم من لم ير اعظم منه او البياض من صرعان بالياقوت
 الابيض والاحمر فلما اذ ذلك دققت واعجبه ففتح احد
 البابين فاذا هو مدينه لم ير احدا مثلها او اذا

فصور كل قصر منها غلق تحت اعمده من زبرجد وياقوت
وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصارع تلك
الغرف مثل مصارع الدينة يقابل بعضها بعضا مشوية
عليها باللؤلؤ وبنادق من مسك وزعفران فلما عاين
الرجل ما عاين ولم ير فيها احدا هاله ذلك ثم
نظر الى الارقة فاذا هو بشجر في كل ذقاق منها قد
انثرت تلك الاشجار وتحت الشجر انهار مطرد .
يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة اشده
بيلاض من الشم فقبال الرجل والذي بعث به بالحق
ما خلق الله مثل هذا في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها
الله تعالى في كتابه فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق السك
والزعفران ولم يستطع ان يطلع من زبرجد ولا من ياقوتها
شيئا فاحذ ما اراد وخرج ورجع الى اليمن فاظهر ما
ما كان معه وعلم الناس امره وباع بعضه حمل
فلم يزل امره ينمي حتى بلغ معوية خبيرة فارسل
عنه طلبه حتى قدم عليه بخيل وحصان ومار فارسل
معوية الى كعب الاحبار فلما اتاه قال يا ابا السحر
في الدنيا من مدينته من ذهب وفضة قال نعم اخبرك

بها ومن بناها انما بناها شدا من عاد فاما المدينة
فارم ذات العمار التي وصفها اسعد وجل في كتابه
وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية فحدثني
حدثتها فقال ان عاد الكرى الاولى ليس عاد قوم هود وانما
هود وقوم هود ولد ذلك وكان عاد له ابنان شدا وشدي
فهلك عاد ببقايا ملكا وقهر البلاد واخذها عنوة ثم
مات شدي وبقي شدا فملك حده ودانت له ملوك الارض
وكان بولعا بقراءة الكتب كلما سر فيها يذكر الجنة
دعته نفسه الى بناء مثلها عنوة على اسعد وجل
فامر بصنعه تلك المدينة ارم ذات العمار وامر على
صنعتها ما يده قهرمان كل قهرمان الف من الاعوان وكتب
الى كل ملك في الدنيا ان يجمع ما في بلاده من الجواهر وكان
تحت يده ما يشاء ويستون ملكا فخرج القهارمه وتبدوا
في الارض ليحذوا ما يوافقوه حتى وقعوا على صخرة عظيمة
نقية من التلألؤ واذا بهيون مطردة قالوا هذه التي امر
الملك فقدروها العرض والطول ثم وضعوا اساسها
من الجص واليمني واقاموا بنائها ثلثمائة سنة حتى فرغوا
منها وكان عرشها دسعمائة سنة فلما اتوا فارغبين
منها قال انطلقوا وجعلوا عليها حصنا وجعلوا حول

الحصن الف قصص عند كل قصص الف علم يكون في كل قصص
من تلك القصور ووزن من وزني ويكون فوق كل علم
ناطور فرجعوا وعلموا اما امرهم به فامرهم
ان يتهاوا للنفقة الي ارم ذات الحمار وكان للملك
واهلته عشرين سنين في جهنم ثم ساروا اليها
فلما كان منها على مسيرة يوم وليله بعث الله عليه
وعلي من كان معه صهيحة من السماء فاهلكهم جميعا
ولم يبق منهم واحد وسير دخلها رجل من المسلمين
في زمانك امره ان يفتقر قصير على حاجبه خال وعلي
عنه خال تخرج في طلب ابل في تلك العمارك
والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب فقال هذا
واسم ذلك الرجل وروي الشعبي عن دغفل الشيباني
عن علماء حمير قالوا ما هلك شداد بن عاد ومعه
من الصلح ملك بعد ابنه شداد وقد كان
ابو خلفه محض موت على ملكه وسلطانه فامر بخل
ابيه من تلك الفداء الى حفرة موت فحمل مطليا بالصير
والكافور وامر في حفرة له حفر في مغارة فاستودعه
فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين
حلة منسوجة بقصباء الذهب ووضع عند لوجها

عظما من ذهب وكتب فيه
اعتبر بني ابيها المغرور بالعلم المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العبد
واخوا القوة والبأساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعدي
وملكك الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والقدر في يد العبد
فاتي هود وكافي ظلال قبل هود فدعانا لوقبلنا الي اهل الرشيد
فعصينا وناديت الاهل بن محيد
فانا نجيهم تهوي من الافق التبعيد
فتوافينا كزرع وسط بيد حصيد
قلت ثم خاطب الله تعالى النفس للطغيان فقال
تعالى يا ايها النفس للطغيان ارجعي الى ربك راضية ضيعة
فادخلني في عادي وادخلني جناتي قبل الطغيان
بالايان وقل الراضية بقضاء الله التي علمت ان ما اصابها
لم يكن لخطيئها وما اخطاها لم يكن ليصيبها وقيل
الموت بها وعد الله يقال لها ذلك عند خروجها من
الدنيا وفي الحديث ان هذه الآية قرئت عند سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان هذا الحسن فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يكره ان الملك سيقولها لك عند
الموت وقيل يقال لها ذلك عند البعث حين
يامر الله الارواح ان تعود الى الاجساد وقيل
يقال لها عند الموت يا ليتها النفس المطمئنة
ارجع الى ربك راضية مرضية فاذا كان
يوم القيمة قيل لها ادخلي في عبادي وادخلي

سورة البلد

مكية باجماع قوله لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد اقسم الله بالبلد الحرام وهو مكة
شرفها الله تعالى وبها بعث على الانسان خلق
مغورا في مكابدة للشقاق والشدايد فان قلت
ما فائدة الاعتراض بقوله وانت حل بهذا البلد قلت
ان قلنا ان هذه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم على طه
بن عباس اي وانت حل بهذا البلد تمنع فيه ما تشاء من
قتل واسد وقلظ ثم اذن ذلك يوم الفتح اجالها الله
له ساعة بين النهار فقتل بن اخطل وهو متعلق
باستار العجة ومقيس بن ضبابه وغيرهما فلو ان
البشارة بانه سيفتح عليك هذا البلد العظيم وتحكم

فيه على اهلها ما تشاء ليشفي ذلك صدور
قوم مؤمنين قلنا قلنا ان الواو في قوله وانت
حل حاله فيه فيكون مقسما بالبلد الحرام على
اكمل حاله اوصافه واحسن احواله يخرج
الاصنام وما يدبها محلا بزينة اهل الايمان فانه
ما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وجد
حول الكعبة ثلثماية وستين من صفها
يجعل يطعن فيها ويقول جالحق وزهق
الباطل جالحق وما يبدى الباطل وما يعيد
واذن بلال على الكعبة رافع صوته بقوله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
فاعز الله الاسلام في ذلك اليوم واذن سلطات
الشرك فيكون ذلك خارجا مخرج التفرير
والتحقيق لما اقسم الله عليه من خلق الانسان في
كعبه فان قيل هلا اكتفى بالكناية
عن البلد فقال وانت حل قلنا كراهة تفيها
لشانه ذكره السعفي واسد علم

سورة الشرح

مكية اقسام الله بضوء الشمس اذا افترقا في الاستناد
وذلك عند ارتفاع الشمس والقمر اذا اظلمت
الزجاج اذا استدار فكان يتلوا الشمس في الضياء
والنور وقال غيره وذلك في الليالي البيض والركابيه
في قوله اذا اجلاها الشمس والنهار تجليها غايه
التجلي

سورة الليل

مكية قال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى والقتادهما آياتان عظيمتان كررها الله
على ثلاث اوقات اي يغشى بظلمته النهار وتجلي النهار
هو بزوال ظلمة الليل

سورة الضحى

مكية قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى اتفق
المفسرون على ان هذه السورة نزلت بعد انقطاع
الوحي ثم اختلفوا في سبب انقطاعه على ثلاثه
اقوال احدها ان اليهود سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذي القرنين واصحاب الكهف
وعن الروح فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
فاختبر عنه الوحي والثاني لقله النظافه

في بعض اصحابه الثالث لاجل جري كان
في بيته وفي مرة انقطاع الوحي اقول قيل
ثلاثه ايام وقيل اثنى عشر يوما وقيل
شهر وقيل اربعون يوما وفي الصحاحين من حديث
جندب بن جنداه قال قالت امرأة من قريش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارا شيئا منك الا قد ودعك منزلك
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والمرأة
هي ام جميل امرأة النبي لهب والضحى صدر النهار
وقت الضحى والليل اذا سجى اي استغنى ظلمة فلا
يزد اذ بعد ذلك وفيه ليله ساجية ساكنة
الزبح وقيل المعنى يسكون الناس والاصوات
فيه وسجى البحر اذا سكنت امواجه ما ودعك
ربك جواب لنفسه معناه ما قطع وجيد عنك
قطع الوادع لك وقال ابو عبيد ما ودعك من التوابع
وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ودعك ربك بالتحفيف
على ما معني ما تركك وما قلى اي ما ابغضك وهذا
نؤمن بما كانت عند الله من رحمة وانما مواسل ومجبة
وهو نهايه ما يكون من الاكرام قال ولاخرة خير
لك من الاولي اي ما اعدت لك من الكرامه في الاخرة

المنزله اعظم واكمل مما اعطيتك في الدنيا
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال علي عليه السلام
هو الشفاعه في امتي حتى يرضى وقيل ظهور
امتهم ودينه علي سائر الاديان

سورة الم نشرح
مكيه وقد ذكرت في الفتوح للشيخ في بيان الاسرار
نحو البريه ان شرح الصدر وقع ثلاث مرار
بعد فطايه وعند كماله عشر سنين و ليلة
اشري به كما في حديث مالك بن صعصعه وعنه
قوله الم نشرح لك صدر لك استفهام في معنى التقدير
اي قد فعلنا ذلك والمعني فتحنا ونفسها حتى
احتمل ثقل النبوه ودعوة الثقيلين والصبر
عليهم ووسع ما استودعنا من العلم والحلم واليقين
والرضا
سورة النبين
مكيه وقيل هي مدنيه قال الله والنبين والرسول
وال بن عباس هو تنبيه هذا وزيتونكم اقسام
الله بها امتيازها بالفضل علي سائر الثمار فالنبي
فاكمله مستلذه خاليه من العجم واما
الزيتون فانه قد سبق ذكره في شرح حديث

وفكرت ان اصل منبته علي الجبل الذي تجلي له
الرب سبحانه وتعالى فنبت بعد التجلي من بركة
التجلي عند قوله عليه السلام وقد سئل كيف
رايت ربك قال رايت نوراً وقال كعب الاحبار
النبيين دمشق والزيتون بيت وقال قتاده النبي
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس وقال بن زيد النبي مسجد
دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل
النبيين جبال ما بين حلوان وهران والزيتون
جبال الشام قال بعض العلماء سمي بذلك لانها
منبتا النبي والزيتون وقوله وطور سينين
هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وسنين لغة
في سين قال مقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو
سينين وسيننا بلغة القبط وهذا البلد الامين
يعني مكة شرقها الله تعالى يامن فيها الخائف
وجواب القسم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي في احسن صورة قال المفسرون خلق الله كل
ذي روح مكتبا علي وجهه الا الانسان خلقه
مستديرا القامه يتناول ما ياكل في يمينه

سورة القلم

وتسمى سورة العلق بكلمة باء على ما هو أول ما نزل من القرآن إلى قوله علم الانسان ما لم يعلم وبقاها نزل في اي جهل هذه الله تعالى وكثر اقراء للتوكيد ثم استأنف فقال ورب الاكرم يعني الذي لا نظير له في كرمه وفي قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم عقيب قوله الاكرم تنبيه على ان افادة العلم كرم محض اذ هو سرور وشغ لا نبيا وتنبيه على فضل علم الكتاب اذ به انتظام علم الدنيا والاخرة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وقيل نون الموت الذي عليه ظهر الارض قاله مجاهد وقيل نون آخر حروف الرحمن وقد ذكرت ذلك في سورة نون والمراد بالقلم الذي يكتب به الذكر في اللوح المحفوظ قال بن جرير هو من نور طوله ما بين السماء والارض وقيل القلم الذي يكتب به الناس لانه نعمة عظيمة ومنته جسمه ومنفعة شاملة قال بن الهيثم ثم جعل في القلم اتم لم يكتب

الله كتابا لا يبدل فذلك اقسام الله به وقيل الاقلام سطايا الفطن ورسل الكرام وقال بعض الحكماء قوام الدين والدنيا القلم والسيوف والسيوف تحت القلم وفيه يقول بن الرومي ان نخدم القلم السيوف الذي خضعت له الرقاب ودانت دونه الامم

فالموت والموت لا شيء يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا تفتي الله للاقلام مذبريت ان الشيوخ لها منذ ان هفت خدعت

وله ايضا

في كفه قلم ناهيل من قلم ناهيل وناهيل من كفه به التسمية

يحيى ويثبت اوراق العباد به فما المقادير الا ما وجا ومجا

ولاى تمام من عبد الملك الزيات له القلم الاعلى الذي يشبهه يصاب من الامم الكلا والفاصل

نصيحة اذا استنطقته وهو اكتب واعلم ان خاطبة

دور اجرا

إذا ما امتط الخسر لللطاف وأفرغت عليه شجائب
الفكر وهي حوافك الرماح وقوضت لنجوا تفويض
طاعشة الرضا والرجاء وما احسن في التثني
لخيام الخفاف
خيف الشوكي يغدو على ام راسه ويحفا فيقوي

عدوه حين يقطع
بح ظلاما في نهار لسانه ويفهم من قال ما ليس يسمع
وما احسن ما اوضح الوزير ضياء الدين ابو الفتح بن
الاشير نشر هذا النظم وجماله اذ حله فانست
به الاسماع ع الخرابه فقال
وهو نصيب الابرار اصم وهو يسمع مناجاة الفؤاد
ومن عجيب شانه انه لا ينطق الا اذا قطع لسانه
ولا يعضل الا اذا اكلت اجفانه

سورة القدر

مكي في قول بن عباس ومديته في قول تعائل والضمك
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن
وان لم يجز له ذكر ثقة بعلم السامع به لموضع نهايته قوله
وقيل سميت ليلة القدر الذي هو العظم لعظم

قدرها عند الله وقيل هو من القدر الذي هو
بمعنى الضيق كقول تعالى ومن قدر عليه رزقه
اي ضيق عليه فالمعنى في ليلة تضيق الارض فيها بالمالكة
الذين يتزلون من عند الله بالخير الجمه وقيل
لان الامور تقدر فيها وقيل انزل فيها كتاب
له قدر ورحة ذو قدر وملايكة ذوو اقدار واختلفوا
هل هي باقية او كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ورفعت على قولين الصحيح انها باقية واختلفوا هل
هي مخصوصة بشهر رمضان او تكون في جميع السنة
على قولين الصحيح اختصاصها بشهر رمضان والاكثر
على اختصاصها بالافراد من العشر الاخير بها دليل
الاحاديث المصححة واختلفوا في اي ليلة اخيرها
تذهب الاكثر انزلها ليلة سبع وعشرين وبه قال
علي وابن عباس وعائشة وجهور الصحابة والتابعين
وكان ابي بن كعب يعلق ولا يستثنى انه ليلة سبع
وعشرين واليه ذهب الامام احمد وابو حنيفة رحمهما
الله وقيل ليلة احدى وعشرين وهو من ذهب الشافعي
وقيل ليلة ثلث وعشرين وهي الليلة التي امر النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن ابيس ان يصليها في المسجد وقيل

ليلة خمس عشر قاله الصدوق رضي الله عنه رواه عن
النسائي عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابي بصير عن ابي بصير
لانها فاحته الشهر وقيل ليلة اربع عشر منه وقال
الحسن البصري هي ليلة سبع عشر من شهر رمضان وفيه
صبيحتك انت وقعة يد وبها نزلت الملائكة وقيل
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل
السلح في سبيل الله على عاتقه الف شهر فحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتي ان يكون ذلك في امة فاعطاه
الله ليلة القدر وقال هي خير من الالف شهر الذي حمل
فيها الاسلحة في سبيل الله عز وجل رواه ابن
عباس وقيل ما كان يقال للرجل فيما مضى عابد حتى
يعبد الله الف شهر فاعطيت هذه الامة ليلة القدر
وجعل حياتها خير من الف شهر من عبادة اولئك فلست
والكل قول من هذه الاقوال الثابتة والحديث الصحيح
ما يدل عليه تركها اختصارا وفي الصحيحين حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر
ايامنا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وخرج الامام احمد
في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها قال النبي
يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فيها ادعوا قال قولي اللهم

انك عفو غيب العفو فاعف عني

سورة المائدة

وهل هي بكية او مدنية علي بن ابي طالب

سورة الزلزلة

تسع آيات وهل هي بكية او مدنية فيها قولان ايضا
قال عبد الله بن عمرو ان رجلا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اقربني سورة جامعة فاقراءه اذا زلزلت الارض
زلزالها حتى فرغ منها قال الرجل والذي بعثك
بالحق لا زلزلت فيها الا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افعل الروي جعل افعل الزلزلت جعل والزلزلة حركة شديدة
تكون عند قيام الساعة قيل هي من شدة صوت الملائكة
حتى ينكسر كل عليها ولا تسكن حتى تلقى ما عليها
من جبل ونبأ وشجر ثم تحرك وتضطرب فتخرج
ما في جوفها من كنز وغيره ذكره مقاتل

سورة الاحاديث

وهل هي بكية او مدنية علي بن ابي طالب قال مقاتل بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية الى جنين من كنانة واستعمل
عليهم المنذر بن عوف الانصاري فابطاعه خبها
فجعل اليهود والمنافقون اذا راوا رجلا من اصحاب رسول

إليه على الله عليه السلام ما تناجوا فيه من الرجل أنه
 قتل أخوه أو أبوه أو عمه فيجوز من ذلك فتزلت
 والعاديات ضحيا فاحبوه الله كيف تقول لهم
 قال بن عباس ولا أكثر من هي الخيل في سبيل
 استغفر وتضع والضح صوت أنفاسها إذا عدون
 ليس بصهيل ولا جحجحة وعن بن عباس أنه حكاه
 فقال أخ اخ وانتصاب ضحيا علي أنه مصلح
 ضحيا وعلي الحال يعني صانعات ضحيا وروي
 عن علي وابن مسعود أنها الأبل في الحج قال علي عليه السلام
 والعاديات من عرفه إلى مزدلفه ومن دلفه إلى
 مني قال الشعبي تبارك علي وابن عباس في قوله
 والعاديات ضحيا فقال بن عباس هي الخيل لا ترايقون
 فائرن به تقعا فهل تشبهوا الخيل في خوفها وهل
 تضع الأبل إنما تضع الخيل فقال علي ليست كما قلت
 لقد رأيتنا يوم بدر وما معنا إلا فرس أبلق للمقداد
 بن الأسود وفي رواية وفيه فرس لم تدن لي من شدة الخوف
 وفي رواية وفيه فرس للمقداد وفيه فرس للزبير قال صاحب
 الكشف أن صحاح الرواية عن علي كرم الله
 وجهه فقد استعير الضح الأبل كما استعير

للمسافر والمجاهد للإنسان وقيل الضح لا يكون إلا للفرس
 والكلب والثعلب وقيل الضح يعني الضبع يقال
 ضبعته الأبل إذا مدت أعناقها في السير وليس ثبت
 والله أعلم وقوله فالمرورات قد حقا قال قتادة هي الخيل
 تلهي للحرب نداء العدو وبين أصابعها وفرسانها
 وقال الأكثرون هي الخيل تضرب بخوافها الحجارة فتوقظ
 النار بقذرها وتسمى هذه النار نار المجاجبة والمجاجبة
 رجل شجاع من جاهلية مضى من لغل الناس وكان
 لا يوقد نارا حتى تنام الناس فيوقد نوره ضعيفه
 توقد مرة وتطفأ الأخرى كراهية أن ينفع بها أحد
 فتشبهت الحرب هذه النار بناروه لأنه لا ينفع بها
 ودوله والمغيرات ضحيا هي الخيل تغير على العدو
 ضحيا إذا لم يسهروا لهم إذا أنا وعلى قول علي هي الأبل تغير
 ضحيا من المزدلفه إلى مني والله أعلم

سورة القارعة
 ركبها بالجمع والقارعة القبة سميت بذلك لأنها
 تقع القلوب بشدة هولها
سورة التكاثر
 عليه بالجمع والسبب في ترويضها على ذكره بن السائب قتاتل

ان جيت بن من ثريش بني عبد مناف ونيهم
 بينهما الجاهل فقال هو لا يجن اكثر سيد او عز
 وقال اوليك مثل هذا قعادة السادة والاشراف
 انهم اكثروا فكثر ثلهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعدونا
 فذا القبور فعدوا موتاهم فكثر ثلهم بنو اسلم
 لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية فنزلت الهامك النكاح
 حتى رثم المقابر قرا ابو بكر الصديق الهامك النكاح
 مقصورتين علي الاستفهام يعني الانكار
 والتوبيخ والمعنى شغلكم التفاهة بكثره الرجال
 لاشراف والتفاه بالاموال والاولاد حتى رثم
 المقابر فعدوهم من فيها من اشرافهم وروينا في الصحيح
 من حديث عبد الله بن الشيخ بر انه قال انتهيت
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الهامك
 النكاح قال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك بن مالك
 الا ما اكلت فانييت اوبست فالييت اوتصدقت
 فامضيت
سورة العصر
 ثلث آيات وحلي مكية او مدنية علي قلايين والعصر الدهر
 اقسامه ما فيه من العبر ومروءة علي نظام بدع
 لا يخرم وقال الزجاجة العصر الدهر والعصر اليوم والعصر

الليلة قال الشاعر
 ولن يلبث العمر ان يموت ليلة اذا طلب ان يدرك ما يتمها
 وقال مقاتل صلاه العصر اقسام اسديها الفضلها حونها
 الصلاه الوسطا وجواب القسم ان الانسان هو اس
 جنس لفي خمس قال اهل المعاني الخمسة هلال راس
 المال او نقصانه فاذا لم يزل بطاعة الله فقد خفي
 واظاع غمزه وها اعظم راس باله قوله
 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالمعروف وتواصوا
بالصبر اي تواصوا بالتوحيد وتواصوا بالصبر
 علي الحق من ملاده الطاعة وترك العصية قال ابراهيم
 النخعي اراد ان الانسان اذا غر في الدنيا لفي نقص
 الا المؤمنون فانهم تكتب لهم اجرهم ومحاسن اعمالهم
 التي كانوا يعملونها في حال شبابهم فوهم محبتهم وركي
 علي بن رفاعه عن ابيه قال حدثت فوافيت بر عباس
 فخطب علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر
 ابو جهل بن هشام الا الذين امنوا ابو بكر الصديق
 وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وتواصوا
 بالحق عثمان بن عفان وتواصوا **بالصبر** علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ما يروي مثل هذا النفس برزها
الي النبي صلى الله عليه وسلم **سورة الفهر**
ملكه بالجامع قال بن عباس نزلت في الاخنس بن شريق
وقال عروة بن العاص بن وائل وقال بن اسحق في امته
بن خلف وقال مقاتل في الوليد بن المغيرة وقال مجاهد
هي عامية ولا منافاة بين الاقوال لانه يحتمل انها نزلت
بسبب المذكورين ولفظها عام واسم علم

سورة الفيل
مكية قال محمد بن اسحق وغيره وعظم السياق لان اسحق
كان من حديث اصحاب الفيل فيها ذكر بعض اهل العلم
عن سعيد بن جبير وعكرمة عن بن عباس عن
لقي من علماء اليمن وغيرهم ان ابرهة بن الصبح الاشرم
ملك اليمن بنا كنيسة ببناء اليمن وسماها
القليس واراد ان يصف اليها حج العرب فخرج رجل
من كانه ففقد فيها ليلته فذلك ابرهة
فقال من اجترى علي ففيل له رجل من العرب
من اهل ذلك البيت سمع الذي قلت فسمع هذا خلف
ليسير الي الكعبة حتى يهدمها فخرج سايرا في
الحبشة وخرج معه فيل يقال له محمود وكان قويا

عظيما وقيل استصعبه ايضا اثني عشر فيلا
حتى اذا بلغ الطائف خرج اليه مسعود بن مغيث
الثقف في رجال من ثقيف فقال له ايها الملك انما نحن عبيد
ليس لك عندنا خلاف وبعثوا معه ابا رغال مولى لهم
ليدله علي البيت فلما بلغ المخرج مات ابو رغال وهو الذي
يُرجم في يوم فبعث ابرهة من المعشر رجلا من الحبشة
يقال له الاسود بن علي مقدم خيله فجمع له اموال الحرم
واصاب لعبد المطلب ما يتي به ثم ان ابرهة
بعث رجلا الي اهل مكة فقال سل عن شريفها
ثم قل له اني لم آت لقتال احد لان يقتلني انما
جئت لاهدكم هذا البيت ثم انصف فلما اتى مكة
سأل عن شريفها فدل عليه عبد المطلب فابلقه
الرسالة فقال له عبد المطلب قل له ماله عندنا
قتال وماله عندنا لنا به يدان سنخلي بينه وبين
ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهم
عليه افضل الصلاة والسلام فان يبعده فهو ميتة وحرمة
قال فانطلق معي الي الملك فخرج معه فلما دخل علي الملك
عظمه واكرمه وكان عبد المطلب رجلا جسيما
وقال الملك لترجمانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال

له عبد المطلب حاجتي ان ترد علي الي فقال ليرجائوه
قل له كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت
الآن فيك حيث الى بيت هودينك ودين اباك
وعصمتك لا هدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في ما بيني
بعير اصبته فقال عبد المطلب قل له ان اردت
هذا الايل وان لهذا البيت رباسم نعمة منه
فاسر باله فردت عليه قال من اسحق وكان فيهما
زعم بعض اهل العلم قد ذهب عبد المطلب
ابرعه بسيد بني كنانة وسيد بني هذيل
فعرضوا علي ابرعه ثلث اموال اهل تهامة علي
ان يرجع عنهم ولا يهرم البيت فاني عليهم فلما ردت
الايل علي عبد المطلب رجع فاخبر قريشا
الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويتجزؤوا
في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيوش
اذا دخل ففعلوا واتى عبد المطلب واخذ خيل
الباب وجعل يقول
يارب لا ارجواهم سواك يارب فامنع منهم جماكا
ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان تخربوا قراكا
وقال ايضا

لاهم ان المسكين رجله فامنع جلالك
لا يظلمن صليهم ومخالهم عدوا امجالك
جروا جنوع بلادهم والفيل في سبوا عيالك
عمدوا اجمالك بكيدهم جهلا ما رقبوا اجلالك
ان كنت تاركم وكعنتنا فامر ما يدالك
ثم ان ابرعه اصبح متحيا للذخول فقدم الفيل
فكانوا كما وجهوه الي الحرم برك ولم يبرح فاذا هو
الي اليمن او الي عيين من الجهات هروا فاسيل
الله عليهم طيرا من الصرامثال الخطا طيف مع كل
طير منها ثلاثة اجمار حجار في رجله ومجرفي
منقاره امثال الخنصر والعدين فلما غشيت القوم
ارسلها عليهم فلم تصب احدا من ملك ولم تصب كل
القوم فخرج من لم تصب الجارديت درون الطريق
الذي جاؤا منه وماج بعضهم في بعض وهلكوا
في كل طريق وسهل وبعث الله علي ابرعه شيئا
في جسده فجعلت انايلا تساقط كما سقطت املكة
تبعثها الملع من قبح ودم فانشى الى صنعاه وهو مثل فرخ
الطير فيمري من اصحابه وما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه قالوا فلما را عبد المطلب الطير قد

أقبلت من ناحية البحر قال إن هذه الطائر
غريبه وبعث الله عبد الله أبا النبي صلى
الله عليه وسلم ينظر أمر القوم فرجع يركض
فدسسه ويقول ملك القوم جميعا خرج
عبد المطلب وأصحابه فغنموا أموالهم وقيل
لم ينجم من القوم إلّا وزير أبرهة أبو تكشوم
فسار وطائر الخلق فوقه حتى دخل على النجاشي وهو
الملك الأعظم وكان أبرهة دونه فلما أخبره الخبر
أرسل الطائر عليه الحجر فهلك فإري الله النجاشي
كيف كان هلاك أصحابه قلت
وأصح الأقوال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد عام الفيل وبركته عليه السلام هلكوا
وهذا قول أكثر العلماء وقيل كان الفيل قبل مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وعشرين سنة
وقيل قبل مولده بأربعين سنة وقال عبد الملك
بن مروان ليقبات بن أشيم أنت أكبر أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكبر وأنا أسن منه ولد
التي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت في

أما

أي على روث الفيل ويروي أن عابشة رضي الله
عنها قالت رايت قائد الفيل وسائسه أعمى
مقعد من يستطعمان وقال الواقدي كان أبرهة
جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم
سورة قوش
مكية في قول الأكثرين وقيل مدنية قذا
بن عامر لآلاف بغير بأبعد الهرة جعله صدر الف
بالف قال أبو طالب يوصي أبا لهب بالنبي صلى الله
عليه وسلم
ولأن تركته ما جيت لعظمه وكن رجلا ذكي
جدة وعفاف
تذود الجدا عن ربوة هاشمية ولا فلهم في الناس
خير لآل ف
وقذا الباقون ساء بعد الهرة واتفقوا على إثبات الهرة
في أيلافهم رجلة الشتاء والصيف واختلوا في
متعلق اللام من أيلاف فذهب الأكثرون إلى أنه متعلق
بقوله فجعلهم كعصف ما كول أي أهل كهم
الله لتبني قريش وما قد القوم من رجلة الشتاء والصيف
تكون هذه السورة مرتبطة بما قبلها وقيل ما في

مصحف آية سورة واحدة من غير فصل وروى عن
عمر بن الخطاب أنه قرأها في الركعة الثانية
من صلاة المغرب وقال لا أعتز والكسبي هذه
لأنه التعب كان المعني أعجز ولا يلاقي قريش حلة
الشتاء والصيف وكانوا إذا جاء الصيف رجلا من مكة
إلى الطائف لشدة حر مكة وتركوا عباد رب
هذا البيت فإذا جاء الشتاء رجلا إلى اليمن وكانوا في الرحاب
وكانوا في الرحاب بين اثنين فلم يكن يومئذ أعز من قريش
ولا أكرم ولا أكثر مالا كانوا يقسمون الرخ بين فقيرهم
وغنيهم وفيهم يقول الشاعر
لما لطون فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي
وقال الزجاج معنى هذه الامة تصل بها بعد المعنى
فليعبدوا رب هذا البيت لا لفهم رجلاه الشتاء والصيف
فكل من كان من ولد النضر بن كنانة فهو من قريش سواء
قريش الجمع والمال بالمعجر ولم يكونوا أصحاب زرع ولا
ضعف القريش الكسب هذا قول الأكثرين
والمعوي بن عباس لم يسميت قريش قريشاً فقال
بداهة تكون في الحرم أعظم دوايد يقال لها قريش لأن قريش
الغث والسمين لا أكلته وأنشده شعراً الجعبي

وقريش هي التي تسكن الحرم بها سُميت قريش قريشاً
تأكل الغث والسمين ولا تنزل فيه لذي الجناحين
ريشاً
وهكذا في البلاد حتى قريش يكون البلاد أكلها كيشاً
ولهذا هذا الزمان نبي يكثر القتل فيهم
والخموش

سورة الأرايت

مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس هي مدنية وقيل
نصفها مكية نزل في العاصم بن أبيل ونصفها الأخر مدني
نزل في عبد الله بن أبي المنافق ومعنى أرايت هل عرفت
الذي يكذب بالدين والذين الجزأ من هو وهو الذي
يكذب بالدين يدع اليتيم والدفع دفع الشيء ينفذ وجفوة
واذي

سورة الكوثر

ثلاث آيات مكية في قول الأكثرين وقال قتادة
وعكرمة هي مدنية قوله تعالى أنا اعطيناك
الكوثر فالكوثر انطيناك وهما بمعنى واحد
والكوثر نهر في الجنة في قول الجمهور روي في صحيح
البخاري عن أبي حمزة أن ابن مالك رضي الله عنه
قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال

قال انبت علي نهج حائنه قباب اللؤلؤ يحوف فقلت
 ما هذا يا جبريل قال هذا الكثر وفي لفظ غير البخاري
 هذا الكثر الذي خبا لك ربك وروينا ايضا
 في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فيما سألها ابو
 عبيد عن قوله انا اعطيتك الكثر فقلت من اعطيه
 بيك لم يحس عليه ولم شاطيه عليه در يحوف انبيته
 كعدد النجوم وروينا في البخاري ايضا عن انزل
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين
 اظهرا اذ اغشي اغفاء ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما
 اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي انفا سورة
 فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكثر فصل
 لربك واخبر ان شائك هو لا ينثر ثم قال هل تدرون
 ما الكثر قلنا الله ورسوله قال فانه من روعه عليه
 ربي عز وجل خير كثير هو جود من روعه عليه
 يوم القيمة انبتة عدد النجوم ومعنى فصل لربك
 واخبر قل صلا الاضوي قيل صلا الصبح بالمزدلفه
 وقيل الصلوات الخمس ومعنى واخبر اذ يوم النحر
 هذا اول الاكثرين وقوله ان شائك هو الاكثر قال
 بن عباس قالت قرش ليس لمحول لدنسيه موت

وينقطع اثره فانزل الله قوله ان شائك هو الاكثر
 قيل شائكة اوجهل وقيل ابولهب وقيل علقه
 ابن ابي عيط والابن المنقطع عن كل خير
 والله اعلم
سورة الكافرون
 مكيه في اظهر القولين رويناهما في السند الصحيح
 النسائي عن فروة بن نوفل عن ابيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال له ما جاء بك قال جئت لتعلمني
 شيئا اقول له عند من ابي قال اذا اخذت من شئك
 فاقرا قل يا ايها الكافرون ثم تم علي خاتمتها فانها برأه
 من الشرك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة اذا نزلت
 الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل
 يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن
 ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث
 القرآن وسبب نزولها ان النجوم طالع عليه السلام لما
 قرأ سورة النجم بكه على المشركين والقي الشيطان
 في قراته ما التي طع مشركوا قرش فاتوه فقالوا له
 تعبد الكفنا سنة ونعبد الهك سنة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اشرك بالله شيئا

فانزل الله هذه السورة فأتى المسجد وفيه صناديق فربش
فقال لها عليهم فأنسوا منه
في ثلاث آيات مدينه بالإجماع وهي آخر سورة نزلت جميعا
والمعنى إذا جاءك يا محمد نصر الله على أعدائك من قريش
وفتح مكة وكان لعشر مضين من رمضان سنة ثمان
من الهجرة ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا قال أبو عبيدة جماعات متفرقة قال الحسن لما فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب أمّا
أذ ظفر محمد بأهل الحرم وقد لجأ إليه الله من أصحاب
القبيل فليس لكم يدان فدخلوا في دين الله أفواجا
والعامل في إذا فسر أي فصل أو قل سبحانه الله
حيث ردك إلى مكة فظاهر عن أفعالها فخرت عن
الآف من المهاجرين والأنصار وطويف العرب وقوله
واستغفر الله كان توأبا أي اطلب منه المغفرة خطبا
جلالا وظهارا لعظمته أنه كان توأبا أي لم ينزل وكان
بن مسعود يقول إن هذه السورة تسمى سورة التوديع قال
قتادة عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها سنتين
والسلام

سورة تبت خايت

والسبب في نزولها ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء فمعه الجبل فنادى
يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال أرايتم أن حدثكم
أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا
نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو
لهب هذ أجمعتنك أنت لك فأنزل الله تبت يدا أبي
لهب وتبت يدا أبي لهب وتبت ألى آخرها والتبت للحشر إن فان قلت أبو لهب
ثم النبي صلى الله عليه وسلم وأسمه عبد العزي كني
أبو لهب لتوقد وجهه حسنا والسورة وردت في
معرض الزم فلم كني بذلك قلت إنما كان
الله بذلك لا شتهاره به فبجاء عليه بأنه لا يراد بهذا
به غيره والله أعلم وقوله وتبت لأول دعا عليه
والثاني خبر أنه قد وقع عليه ما أغضب عنه ماله
وما كسب سيصلي نارا ذات لهب ما نفيه وما الثاني
موصوله وكان أبو لهب يقول إن كان ما يقول من حق فإني
أنتدي بالجو ولدي فتوعده الله بقوله سيصلي نارا ذات
لهب وأمراته أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان
بخالة الخطب قراءتهم جملة بالنصب على الزم وقرأ
الباقون بالرفع على الصفة قبل كانت متشبهة بالتميمه

والعرب تقول فلان خطب علي فلان اذا كان يغري به
ويفسد امره قال الشاعر يذكرا مره
من البيض لم تضطر علي ظهر سوء في
ولم تمش بين الحى بالخطب الرطب
ذكر ذلك مجاهد والسدي وقال الفضال وابن زيد
كانت تحتطب الشوك فتلقيه في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلا والقلوان عن بن عباس قلت
والاول احسن لان استولى وصفهم بكثرة الما والولد
والاحتطاب بكثرة المال ذبا وخسة ياها ذو الرافقه
وقوله في جدها حبل من مسد الحيد الخوق المسد
ما احكم قتله من اي شيء كان ذكر الله تعالى ذلك في تفسيره
ومل المعنى في جدها حبل من مسد وهي سلسله
من حديد ذرعها سبعون دراعا قد حلت قتلها تعد
بها في النار والله اعلم

سورة الاخلاص

مكية وقيل مدنيه وهي اربع ايات روي في الترمذي
من حديث ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم انشعب لنا ربنا فانترك الله تبارك
وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن

له كفوا احداي لم يكن له شبيه ولا عدل ليس مثله
شي روي بالسند الصحيح الى الحافظ ابي بكر بن محمد
بن السفي بسند الى اس بن مالك ان رجلا قال
يا رسول اني احب قل هو الله احد قال جميل اياها
ادخلك الجنة وروي ايضا بالسند تركا ذكره اختصارا
عن بن السفي بسند عن بن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن كل ليلة
والواو من يستطيع ذلك قال بلى قل هو الله احد وروي
عنه ايضا بسند عن سهل بن معاذ عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد
خمس مائة مرة مات بنى له بها قصر في الجنة
وهو البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قل هو
الله احد تعدل القرآن هو ابتداء الله خبره
واحد يدل منه وحذف ابو عمرو التنوين من احد
لا لتقاء الساكنين احدا الله وانتهى الباقيات
مكسورة للالتقاء والوقف يسكون الدال عند الجميع
وقد روي عن ابي عمرو والوصل يسكون الدال وروي
عنه ايضا تنوينها والصمد السيد في كلام العرب
وبهذا تنفس الله لان الله تعالى يوجد الموجودات

واليه يُعبد وقال كثير من المفسرين الصمد الذي لا
خوف له وقال الشعبي هو الذي لا ياكل ولا
يشرب قلت الاول اصح ليقدره من الجملة التي لا
تليق بذي الجلال والاكرام ذكره ابو عمرو ابن عطية ^{والله اعلم}
وقوله لم يلد ولم يولد رد على اشارة الكفار على
بيناه قال بن عباس تفكروا في كل شيء ولا تفكروا
في ذات الله قال بن عطية لان الانبياء تقف
دون ذلك حسبي وقوله ولم يكن له كفوا
احد معناه ليس له ضد ولا نكاح ولا شبيه
ولا نظير وكفى احوال والله اعلم

سورة الفلق

خمس ايات ومهل هي واختها من المكي او من المدني
فيه قولان والسبب في نزولها ان غلاما من اليهود
كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدبت اليه اليهود فلم يزلوا به حتى اخذ
مُشاطه رأس النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاها لليهود فسحروه فيها وكان الذي
تولي ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم
وجعله في بئر لبيد يقال لها بئر ذروان فمضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليت سنة اشهر يري انه
ياي النساء لا ياتهن فين اهنوايم اناه ملكان فقعد
احدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي
عند رجله للذي عند رأسه ما بال الرجل قال
مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن اعصم قال ومن طبه
قال بمشيط ومشاطه قال ومن هو قال في حفرة طلحة تحت
راعوفة في بئر ذروان فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذخور فقال يا عبيدة اشعرت ان الله اخبرني به
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير عمار
بن ياسر فخرجوا ما بينهم اليه كانه ثقاعة الخنازير
رفعوا الصخرة واخرجوا الحوت والحقت قشر الطلع واذا
فيه مشاطه رأسه واسنان من مشطه واذا وتر
معقد فيه احدى عشرة عقدة مخرقة بالابر فانزل
الله هاتين السورتين فجعل كلما قرأ اليه اخلت
عقده ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى
اخذت العقدة الاخير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ناشط من عقار وجعل جبريل يقول بسم الله اقول
والله يشفيك فقالوا يا رسول الله لا تأخذ هذا الخبيث
فقتله فقال اما ان فقد شفاني الله واكن ان اتيه علي

الناس شارا وي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم عايشة
 وابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى قل اعوذ برب
 الفلق اي اعوذ بالماء والخلق الصالح في قوله المالكين
 وقيل الفلق الملق كذا وقيل هو من في جهنم اذ افترق
 صاح الناس كلهم من شدة حره وقوله من شر ما خلق
 يعني من الجن والانس وسائر المخلوقات ومن شر ما خلق
 اذ اوقب العاصي الفم فاذا دخل في المصروف قيل
 وقب وقال بن زيد يعني الثريا اذ اسقطت وكان
 للاستقامة تكثر عند وقوعها وترفع عند طلوعها
 وقال الاكثرون من اهل التفسير واللغة الفسق
 الليل ومعنى عسقى اظلم وقيل الزجاج الخاسق
 البارد قيل الليل عسقى لانه لا يرد من النهار في
 قوله ومن شر التفانات في العقد قرا الكسائي
 ٢ رواه ابن ابي شيخ عنه التفانات بتقديم الالف على
 الفا وهن اللاتي يعقدن عقد في خيط وينفش عليهما
 ويقرين قال بعض المفسرين يريدون بنات
 لبيد بن الاعصم المعنى استعذ بالله سبحانه
 ومن شر جاسد اذ احسد لان اليهود انا عادوهم
 الله صلى الله عليه وسلم اعناد اعدائهم انه نبي حقا حيث كان

من ولد اسماعيل وهم من ولد اسحق فان قلت عرفت
 بعض المستعاضون كبر بعضه قال صاحب الكشاف
 قلت عرف التفانات لان كل نفاثة شريرة وتكرها سوا لا يكون
 فيه الشر اما يكون في بعض دون بعض ولذلك تكره جاسد
 لان كراهية لايه وقد تكرر الجسد وهو الجسد في الخيرات
 كما في الحديث لا تحسد الا في اثنتين وروينا عن ابي
 بكر بن السني بالسند الصحيح للتمثيل الى عقبة بن عامر
 قال تبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب
 فوضعت يدي على قدمه فقلت اقربني سورة هود
 وسورة يوسف فقال لن تقرا شيئا ابلغ عند الله عز وجل
 من قل اعوذ برب الفلق

سوق الناس

ست آيات قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس قال اهل
 المعاني لما كانت الاستعاذة من شر المومنين في صدورهم
 الناس اتقطعهم من بين سائر الخلق باضافة الرب اليهم
 تحقيقا للمعنى استحقاق الاستعاذة به وتيسر لها
 لهم على الالحاح اليه والخشوع بين يديه لا لهم والاعمال
 الذي يعذر على دفع شرهم وما يضرهم عنهم وملك
 الناس عطف بيان لانه قد يقال لغيرة رب واله الناس

زباد في البيان لانه قد يقال لغير رب ملك والة
لا يشاء كفيه جل وعلي وقوله من شر الوسواس
الخناس وهو الشيطان وفي الحديث صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان جاء على قلب بن آدم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ولحقه التاخير
في خفيه قوله الذي يوسوس صفه للوسواس فيكون
في محل الحر ويحتمل ان يكون في محل النصب والرفع على
الزم وقوله في صدور الناس من الجنة والناس
من متعلق بوسوس ومن مل من الجنة والناس بيان
للناس وان الجن يسمون ناس لان اشتقاق الن من نوس
اذا احرى وفيل من الجنة بيان للوسواس اي الوسوس
الذي هو من الجنة قوله والناس معطوف
على الوسواس والمعنى من شر الوسواس وشبه
الناس وهذا اختيار الزجاج وقيل ثم
الكلام عند قوله الخناس وما بعده استئناف
مضمون به البيان بان الوسوس من هذه الجن
الجن والناس قلت قد ذكرت في الفتوح المكية
في بيان الاسرى يخبر البرية ان شيطان الانس اذا
دخل بيتا فيه نوره راج اجنبه فكل ذلك شيطان

الجن الذي هو اللعين في القلوب اذا دخل القلب للموت
بن كرامه فومنه وروينا ايضا عن النبي بسند
الى عقبه من عامي الحديث قل قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عقبه لا اعلمك من خير سورتين
قرأ بهما الناس قلت بلي يا اي انت يا رسول الله واي
فقرأ علي قل عوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فما اقيمت الصلاة صلا الصبح فقرأ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم ثم سري فقال كيف رايت يا عقبه فقرأ بهما كما اقيمت
ورويانا ايضا عن ابي بكر بن السني بسند عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم يقاها قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بها ما استطاع
من جسده ثم يمسح بها علي راسه ووجهه وما قبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات وروينا ايضا عن النبي بسند
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن يعني النسائي اخبرنا عن علي بن حشا
ابو عامر حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا السيد بن ابي اسيد
عن معاوية بن عبد الله بن ابي جبيب عن ابيه قال اصابنا
عطش وظلمة فاستطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا ثم ذكر
كلاما معناه فخرج فقال قل قلت ما اقول قال قل هو الله احد

والعودتين حين نسي وجين تُصيح ثلاثا يَكف كل
شيء من الكتاب والحمد لله رب العالمين حمد كثيرا
طيبا كالنعم ربنا ويرضى وكاينبغي كرم وجهه وعز جلاله
والحمد لله وحده وعلى سيدنا محمد والوآله هذه أول نسخة
تُبعت من الأصل بخط مؤلفه الممدود سنة الجوزي بعدد الحروف
بالجانب الشرقي منها نهار السبت سادس يادى الاخر من صناع هذه
وتان ما على يد مؤلفه الضعيف الواقى بلخير اللطيف عبد العزيم الخافى
القدس الشريفرة : ائمة اليردة اجملا على احن وجوا كالم
مشهد وكرم له ائمة على ما يشاء قدره والحمد لله

المحور الرابع

مجلسه پنجمه و نشست عبد القیوم الی اسرار و اسرار الی اسرار
اسرار الی اسرار و اسرار الی اسرار